kitabweb-2013.forumsmaroc.com

الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري

طلعة المشتري في النسب الجعفري

الجزء الثاني

نشر
المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم

النصف الثاني من طلعة المشتري في

النسب الجعفري، للشيخ الإمام، الفرد الهمام،
الدراكة النبيل عمدة العلاّمة، المؤلف النسابة الفهامة
المشارك في المعقول والمنقول، الجامع بين الفروع والأصول
راوية الآداب، وخزانة الفصاحة في أعلا الرتب، أبي
العباس سيدي **أحمد بن خالد الناصري** الجعفري الزيني
أفاض الله عليه من سجال الرحمات، وأسكنه فسيح
الجنات في دار الكرامات، بفضله وكرمه
آمين يا أرحم الراحمين ويا رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ذكر أولاد الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه

قال الشيخ رضي الله عنه في الاجوبة ما صورته مع عندنا بالتجربة والاختبار ان من كانت له امرأة لا تلد او تلد الاناث او يموت لها الاولاد ونوى بنية صادقة ثقة اللامر المرتب او عادته وبه معرفة للشيخ سيدي عبد الله بن حسين القباب فان الله تعالى يفتح له في الاولاد عن قريب وسبق له شيء وكذا المزوجان سالبين من الغنم واما العقيم فلا يلد ولو تصدق بحصة ذهب قال تعالى ويجعل من يشاء عقيما ثم حكى عن نفسه رضي الله عنه انه كان لا يأتي الا البنات حتى يئس من الذكور فنوى ذلك معرفة للشيخ المذكور ففتح الله له في الذكور بفضل الله وبركة أمثال الله قال وعندي الآن اكثر من عشرة ذكور كلهم بقدرة من القدرة ارباب لقراءتهم في المكتب واعلم ان الذين عرفناهم بأسمائهم من أولاد الشيخ رضي الله عنه من الذكور اثنا عشر عدد اولاد يعقوب عليه السلام ومن الاناث سبع فاما الذكور

ح فمنهم خليفته ووارث سره سيدي احمد بن محمد بن ناصر رضي الله عنه وسيأتي الكلام عليه بما يخصه ان شاء الله ومنهم شقيقه سيدي ابراهيم والدته مات صغيرا وامهما السيدة حفصة بنت عبد الله الانصارية ومنهم سيدي محمد الذي يدعى الكبير لكونه اكبر بني ابيه على الاطلاق قال

ت في الدرر هو ابن عبد الله محمد الكبير الفقيه العارف الحيسوني المعروف ذو الكرامات الكاملات والاحوال والفضائل مات في حياة والده قدس الله روح الجميع ولد سنة ست واربعين والف فلقد رأيت في كناش والده سيدي موسى بن المكي انه ولد سنة احدى وخمسين والف والله اعلم قال اخي صاحب الدرر واخذ عن والده وعليه تخرج وتدرج به ورحل الى فاس فاخذ بها عن جماعة من علمائها وغيرهم من اشهرهم الفقيه ابو محمد عبد السلام الشهير بالمزاكشي والشيخ

ابو

أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي وأبو الحسن علي الزداسي صاحب اليواقيت في
علم المواقيت وغيرهما واستجاز من شيخ الجماعة أبا عبد الله محمد بن عبد
الرحمن البروداني التلمساني الأصل فأجازه وكتب له بخطه وكانت له معرفة
بعلم الجدول والاطلاع على أسراره حتى إنه ربما رقم الجدول في الأرض ويبيعه
منه الدنانير فأمره الشيخ والده رضي الله عنه بترك ذلك والاتكال على
الله تعالى فقال له بشرط أن تضمن لي كذا وما أحتاج إليه من أمور الدنيا في محياي
ومماتي فقال له قد ضمنت لك ذلك فاتركه فلم يعد وما اشتغل إلا بالفقه حتى
لقي ربه وحدثني الأستاذ أبو العباس أحمد بن مسعود الكنسوسي أنه سمع
الشيخ سيدي أحمد الخليفة يقول إن سيدي محمد سريع الغضب سريع الرضى
مجاب الدعوة فلا تتعرضوا له بشيء مما يكره ولقد دعا على ظالم فلم يلبث أن أهلكه الله
ودعا بعفو المسيئين على السلطان مولاي إسماعيل رحمه الله بمكناسة بسبب رغبته
وقضى حاجته ويقال إنه شاهد منه كرامة وقيل إنه كان ماثلا بين يدي السلطان
المذكور فرأى حيث عليه جماعة من الأسود والأفاعي فخضع له ولم يتعرض له بإذاية
السلطان بعد اعتناء ومحبة وكانت وفاته بأرض البربر من بلاد الغرب بزاويته
المعروفة بتامسكورت يوم الاثنين التاسع والعشرين من صفر سنة ست وعشرين
ومائة وألف وقبره بها شهير يقصد بالزيارة على شاطئ نهر أم ربيع قال صاحب
الدرر وقد وقفنا عليه ولأجل هنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن ناصر قبة بدرعة ورثاه
أبو العباس الهشتوكي صاحب أنوار البصائر بقصيدة دالية أثنى عليه فيها
بالخليفة الأخ سيدي أحمد الخليفة وتسليمه الأمر تبعا لزمان أبيه وتعيينه
لوصيته وللعلامة الشريف الأديب أبي عبد الله سيدي محمد العلمي المعروف
بالحمزاوي الشفشاوني قصيدة بديعة كتبت بالإصلاح على جانب القبة المبنية
عليهم قلت وقد زرت جماعة من بنيه وبعض عقبه هناك إلى الآن والله
أعلم ومنهم سيدي علي ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر قال أبو سالم العياشي
في إجازته له ولإخوته فإنه أنجبهم وهو أكبرهم وأعلمهم وأبرهم من الملكة وقد تفرغ
أن سيدي محمد الكبير هو أكبرهم أبيه على الإملاء وهو المعروف بعنده وبقا فلحق

مراده أبو سالم أنه أكبر من أجازه منهم فقط والله أعلم قال صاحب الدرر قد
تفقه علي بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر أبو الحسن العلامة الفقيه المحقق الأصولي
البياني اللغوي النحوي العروضي المنطقي شقيق والد والدي كان رحمه الله من
أفراد العلماء المحققين وأعيان المحصلين أخذ عن والده الشيخ المذكور وعليه
تخرج وعن العلامة الإمام أبي عبد الله سيدي محمد بن سعيد المرغيثي
ناظم المقنع الميقاتية وعن العلامة الإمام أبي علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي
وعن العلامة الإمام أبي سالم سيدي عبد الله العياشي ورحل إلى فاس في طلب
العلم فأخذ بها عن شيخ الشيوخ الإمام الكبير سيدي عبد القادر الفاسي
والأستاذ المقرئ أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن القاضي والعلامة المحقق أبي
الحسن سيدي علي بن محمد الزاهي صاحب اليواقيت وكل هؤلاء أجازه وكتب
له بخطه ثم رحل إلى المشرق صحبة والده الشيخ سيدي محمد بن ناصر فشاركه فيمن
لقي هنالك من الأعلام قال عمه الشيخ الزكي الإمام سيدي حسين بن ناصر في
منسكه قرأت بالجامع الأزهر أنا وابن شقيقي أبو الحسن سيدي علي بن محمد الربع
المجيب ونصف الدائرة على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الزغنتري المصري م قلت
وقد وقفت على رسالة للشيخ رضي الله عنه كتب بها إلى سيدي الحسن اليوسي
حين كان بفاس يقول فيها ما نصه ولتنبت عندنا في تنبيه ولدنا علي بن محمد على ما يجب
التنبيه عليه من الإقبال على ما يعنيه الآن من الجد في تعلم العلم النافع والعمل
به وترك الفضول ومن أهمها التعرض لخلافات كل وارد وعادته وجبلة السنة
م وتاريخ الرسالة سنة ثمانين وألف ويؤخذ منها انتقاد كلام صاحب
الدرر من أنه كان أولا بفاس ثم سافر إلى المشرق صحبة والده [illegible] والرحلة إلى
المشرق كانت سنة ست وسبعين وألف كما تقدم وهو متقدم على تاريخ الرسالة
المذكورة والظاهر أنه كان معه بعض إخوته بفاس ثم سافروا إلى المشرق ثم عادوا
إلى فاس فلا إشكال ج وذكر له صاحب الدرر أشعارا كثيرة فيها قطعة من خمسة
عشر بيتا مدح بها غنيمة والده على ما أثبات الشيخ اليوسي فيها ورد بها وقد
تقدم التنبيه على ذلك ولما توفي الشيخ والده رضي الله عنه وقعت بينه وبين أخيه

الشيخ

الشيخ سيدي احمد الخليفة وكلامه ومناقبه اذ قال ابن زيدان سيدي علي المذكور في
بلاد الشرق ونزل بموضع يقال له اولاد عمرو ابن شرين دون تبسة وهلك هناك
ذ بعد ان اقام هناك وعقبه الى الآن بتلك الناحية بالموضع المعروف ببئر انزاد
وبه المنزل والزاوية المذكور قال صاحب الدرر ثم ورد بعد ذلك الى تامكروت واصطلح
مع اخيه الخليفة المذكور واعترف له بفضله عليه وتادب معه غاية الادب
ص قال ويدل على ذلك رسالة الشيخ سيدي محمد كتب بها الى الخليفة المذكور من الشرق
جوابا عن رسالة بعث معونها اليه في امر بينكم ومضمنه فيها ونصها من عبيد الله
تعالى علي بن محمد ابن ناصر الى اخيه اقرب الناس اليه واعز الخلق لديه وابر عليه
ابي العباس سيدي احمد بن محمد بن ناصر سلام عليك وعلى كل من لديك السلام التام ورحمة الله
وبركاته عن الخير والعافية وبعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو متذكرا
وموجبه اليكم السؤال عن كل ما في احوالكم واعلامكم ان الاخ الحبيب والابن العظيم
السيد محمد بن محمد ابن ناصر وافانا يوم الجمعة ثالث المحرم زائرا ومهنيا بمولود ولد لنا
من زوجتي صفية ابنة ابي بكر يوم الاربعاء غرة المحرم فتوالت علينا السعود
وتوافقت لدينا الوعود وتراكمت علينا الوفود ببشارات الاخ وكلامه والمولود
وذلك كله ببركتكم واشارتكم فادع الله لنا ولهم بصلاح الحال وبلوغ الامال
اد عموما وخصوصا للاحفاد ابناء الاكباد وان يقرب بهم البعداء ويجعلهم خلفاء الاخيار
ويبعدهم من الغي والفساد ويعصمهم من مكر الانكاد انه ولي ذلك والقادر عليه
نيل المرام والمراد وفرحني لدينا السرور وتوالى علينا الفرح والحبور بما ورد من
كتابكم الكريم وخطابكم العظيم الفخيم ومطالعة كلامكم السعيدة وكلماتكم المنيرة
وقال لنا منها عن حصول المراد وقد ذكرت فيه من الفرح البينات وامتلا قلبي من كل
انواع الابتهاج خصوصا الفضل الذي هو عندي الامارات من اكبر الهبات جزاك الله
اخي خيرا احسن بناتك وامرتهن اليك كما كتبت اليك اولا بان يحضرن ولانت فلا ضركا
تلاوة عليك ولا عتاب بل الكتابة كراهة من الكلافة بعد ما استرضعت من ذلك
وقد حصل في ذلك هنالك والان الامر اليك حسبما يقضي الاخ الصدر سيدي محمد
ابن محمد ابن ناصر وقد مررنا الكرسي وانه قادم ان شاء الله بالعزم فلا تنكسر وليصحبه

عني اخي وليس لي في الحالة التي اغيب فيها الا ابني من حال الضعيف الغريب رحمة على ابني وشفقة على من اوده عنه واه عنه خلفي فالضرورة اقتضت مع الشفقة التي زعقة ول والغربة البلاد صعة

تلاعبت الايام بي في البلد فنفرت * كالسبع يعجز وثبة من الحبائل

الا انما الايام ابناء نسمة . البيت *

وحملت زفرات الضحى فأطقتها * وما لي بزفرات العشي يدان

على انني كما قيل ان قعد ففيه حرج وان نهض فلا جناح وفوق الذي شفني فوالله ولو استطيع النزوع لفعلت ولو سهل على لوجهات فقد يوم في ذلك وكاد قلبي ينفطر من اشواقك ولو اطيق الطيران لطرت اليك للحين في اسرع من لحظة عرش بلقيس لما في اليك من الانس الذي يسري في الشوق الرسيس

عزة بن زين لما جمعت رسيسا * ثم انثنين وما شفين نسيسا

واما سيدي ابراهيم بن ابي القاسم فقد رفع بكينا بكى كثيرا واشتكى به برحا وحزنا ومعاينة على النزوع اليكم ويترقب فيه زيارتكم فادع الله لنا وله فانه انقرض ابن ... فتبرا واشتغل من اذى اليبيس والحزازات من توجيهه فلان في فلانة كرها فانه الكيس من كل ما واجتنب من سلام ويقوم بالسرائر شقشقة على رأس المنابر واغرائه اليه ثم للاشياخ من عصابة الغي والفساد وحزبه البغي والعناد انه يفضيهم ان شاء الله ديارهم ويستأصل شأفتهم ويفنيك استئصالهم ولا تنسنا من دعائك الصالح النافع الرابح الرابح ه وكانت وفاة سيدي علي المذكور بزاوية بالشريس الافخم يوم الاربعاء التاسع من جمادى الاولى سنة سبع ومائة والف وخلف وفاة نه اخواه شقيقاه سيدي محمد الكبير وسيدي محمد الصغير وله توفي كبير ونهم وجعل في تابوت وحمل الى تاكروت في مدة تلاتة ايام وذلك بأمر الشيخ سيدي احمد الخليفة ودفن بالقبلة التي بداخل الزاوية وقبره بها معروف رحمة الله عليه ومنهم سيدي محمد ابن عبد الله الصغير ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر يكنى ابا عبد الرحمن كان من الكبار الاول في الخير والصلاح وعطائه البرور وعبيده اهل العلم والفقراء والمساكين فشهرا بذلك عند اهل عصره ثم بعد ربيع وحج سنة ست وتسعين والف مع اخيه الشيخ

سيدي

سيدي أحمد الخليفة وعاد من حينه فعلا بعمارة زاوية البركة وانتفع بها الله
تعالى في حال الغنى الشكور والبركة وغشيه الزوار من سائر الآفاق قال سيدي
أبو بكر بن إبراهيم المشكالي الشريف في أرجوزته التي نظم فيها سلسلة الأشياخ
رضي الله عنهم في حق سيدي محمد الصغير وزاوية البركة ما نصه *

ثم التي البركات تنسب * فمن هنالك وليست ترغب
دار الذي لقب بالصغير * محمد في الشرف الكبير
نجم الحجب والحسب الأعظم * المتواضع السني الأكرم
تنزلها وفود أمثال الشموس * وعنهم تنزاح كل بؤس
مستخبر الزمن وكرويين * ومن جميع الفن ذا فنون

ورأيت بخط بعض الأفاضل ما نصه مثلا وقد توفي السيد الجليل الفقيه الزاهد الشهير
من قبيلة الفواشع الأولياء الواثق بالله عبد الله الذي يذكر قريبا سيدي محمد الملقب
بالصغير ابن الشيخ الإمام سيدي محمد ابن ناصر ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من
رجب الفرد سنة عشرين ومائة وألف ودفن بروضة الأشياخ تقبله الله بفضله
وكرمه ونفعنا بمصالح آبائه الكرام الأميين وأبي زيتون وقال تلميذه الشاذلي من العشر بيتي
من شبه النجمي وقال سيدي محمد المكي بن موسى الناصري في أبياته التي توسل فيها برسول
النبي صلى الله عليه وسلم وآله الأشياخ وقد ذكر فيه علماءهم سيدي أحمد الخليفة ما
نصه وفي صنوه الأتقى الصغير محمد * أخي الفضل والإكرام كل العجائب
وقال سيدي موسى بن المكي الناصري في أبياته التي ذكر فيها جماعة من أولاد الشيخ
رضي الله عنه وحفدته ما نصه *

وصنوهما الأتقى الصغير محمد * ومن جمع العارفين بروضة

وهما أولاد الثلاثة ونعم سيدي محمد الكبير وسيدي علي وسيدي محمد الصغير أشقاء أمهم
السيدة مريم تاحينت ولا عقب للشيخ رضي الله عنه إلا من أولاد الثلاثة وسيأتي
تفصيل ذلك في باب يخصه إن شاء الله ومنهم سيدي عبد الله ابن الشيخ
سيدي محمد ابن ناصر أمه السيدة حفصة بنت أحمد البوحمرية وقال صاحب الدرر
هو أبو محمد عبد الله ابن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر الفقيه النحوي الأديب الظريف

الفقيه الأديب الصالح الزاهد الورع ولد سنة سبع وخمسين وألف ونشأ في حجر
والده الشيخ المذكور في صيانة وعفاف واشتغل بالتعلم والقراءة عليه وأخذ
عن أبي سالم العياشي وكتب له الإجازة بخطه وحلاه فيها بقوله العالم الفاضل
النبيه الكامل النبيل السالك الخاشع وارتحل إلى المشرق صحبة والده وكان يدرس في الزاوية
ولما حضرت والده الشيخ المذكور الوفاة أوصى أن يدفع لولده سيدي عبد الله
المذكور خزائن زاويته المعروفة بزاوية الفتح له ولطلبته الذين يقرؤون عليه
فلما توفي الشيخ قيل له خذها أوصى لك بها والدك فقال لا حاجة لي بها وما أنا إلا
كواحد من المساكين الذين بالزاوية يكفيني منها جرعة حساء إن تيسرت والله ولي
وذكر الشيخ اليوسي في المحاضرات أنه الذي أدخل قصيدته الدالية للشيخ والده
رضي الله عنه وقد تقدم ذلك وكانت وفاة سيدي عبد الله المذكور في متم
ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وألف ودفن بالمقبرة التي بداخل الزاوية وقبره
بها معروف وكان يصنع سلعة وهو الذي جمع أدوار الرحى في عمل البرج والبلغة
والله أعلم ومنهم[7] سيدي أبو بكر ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر وهو الذي كان
سيدي أحمد بن عبد الله وخليفته مع أخيه سيدي عبد الله في حياة الشيخ رضي
الله عنه وقد تقدم بعض ذلك وذكره أيضا صاحب فتح الملك العلام في إجازات
مروياته بسنده المروي كذلك عن شيخ الشيوخ سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنه
أجازه وأجاز سيدي عليا المتقدم الذكر إجازة واحدة بعدما قرأ عليه صحيح
البخاري وغيره من كتب الحديث والفقه ومنهم[8] سيدي الحسين أبو العباس بن
الشيخ سيدي محمد بن ناصر وقد تقدم ذكره في وفاة الشيخ والده رضي الله عنه وأنه
لم يعقب وفاته لا هو ولا أخوه سيدي محمد الكبير لأنهما ببلاد المغرب وسيأتي ذكره في
وفاة الشيخ سميه سيدي حسين بن ناصر عمه إن شاء الله وأنه حضرها مع أخيه سيدي
أحمد الخليفة رحم الله الجميع ومنهم سيدة كلثمة ابنة الشيخ سيدي محمد بن ناصر
وقفت على كتاب بخط الشيخ رضي الله عنه كاتب فيه ولده سيدي عبد الله
يقول فيه سلام عليك ورحمة الله وعلى أزواجك وبنتك وكذا بنتك إلى أن قال
والسلام على ولديه محمد وأحمد وكلثمة وأمهاتهم وسائر الأزواج وسائر الصغار

وافادني في ذكر جملة اولاده كلهم وكذا ذكرها العلامة الاستاذ سيدي ادريس المنجرة
في فهرسته ومنهم سيدي ابو عمران وسيدي يعقوب وسيدي يوسف
بنو الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه فجملة اولاده اثنا عشر ولدا ذكرا كما
تعرفت الاشارة اليه اول الفصل فذكرهم كلهم العلامة الاستاذ سيدي
ادريس المنجرة الفاسي في فهرسته فاغفل ابراهيم لكونه مات صغيرا فيما اظن
فانه قال في ترجمة الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه فانه ولد في
الاخوة الذكور عشرة وهم محمد يوسف الكبير يعقوب ابو عمران علي محمد
الاصغر الحسين ابو بكر عبد الله اشقاؤه منهم ثلاثة هم العكنة ولم يبين
من اولاد الاشقاء من هم وكذلك لم ادر من اقف من اولاده الا على الستة الاولى
واما الستة الاخرون فلم نقف الان على اسمائهم والله اعلم واما بنات
الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه فالذي عهدت الان من اسمائهن سبع بتوشكر
ام حمزة ومنهن اسماء ورقية وميمونة وام سلمة وسارة وام كلثوم وزينب
وما تدري الاخرى تلي تزوج فتلد فلانا اسماء فان اولاد الدرعي اعلم وكانت متزوجة بالفقيه
العلامة الصالح الاخير ابي العباس سيدي احمد بن محمد قرا ايضا على الشيخ سيدي
الحسن اليوسي وحج مع الخليفة غير مرة وذكره في رحلته واثنى عليه وله تآليف منها
شرح فسا عمدة الاخوان ومنها انارة البصائر في مناقب الشيخ ابن ناصر ومن بدائع الدرة
الاكابر وغير ذلك وكان متزوجا بالسيدة اسماء كما ذكرنا ولكنه لم يعقب وتوفي
سنة سبع وعشر ومائة والف وفي هذه السنة ايضا توفي العلامة الاديب ابو
العباس سيدي احمد بن محمد الادريسي الشفشاوني صهر الشيخ سيدي احمد الخليفة اخو
زوجته وفيها ايضا توفي الشيخ الولي الكبير سيدي احمد بن عبد القادر التاستاوتي وفيها
قيل والاصح انه توفي في السنة التي بعدها والله اعلم وقد نظم تاريخ وفاة هؤلاء
الشيوخ الثلاثة الشريف العلامة الاديب البارع ابو عبد الله سيدي
محمد العلمي الشفشاوني الشهير بالغزال في ابيات على كل بيت لاميته
العشناء بغلال

ومنهم الاصلح ابن الاصلح ابن ناصر سميهما ابن الوفا والتوسل

أخو زوجه ابن ابنه وزوج أخته أحمد الصنشتوري كعوده التبجيل

كذلك السمتي العالم ابن عبد ربه :: سليل العبد القادر المتفضل

بتاريخهم بدر وبترب قبور منهم :: فعمهم تنزل كل الغمام المنزل

وكان والد أبي العباس الصنشتوري مع سيدي أحمد بن عبد القادر وكانا ثابتين رابطة أنكر
في التزمة وأقاما ثلاثة بلم اذن الأول منهما أيضا وكانت متزوجة بالشيخ
العلامة المشارك المتفنن أبي علي الحسين بن محمد بن علي بن شرحبيل البوشعيدي الأصل
من ثم أبي سعيد يحيى مستوطنه الزويتة الدار ولد يوم الاثنين ثاني عشر شعبان
سنة تسع بتقديم التاء وستين بتقديم السين الموحدة والف ونشأ نشأة صالحة
وتفنن في العلوم العقلية والنقلية وصحب الشيخ سيدي أحمد الخليفة واختص به
وكان النبلاء شركة في غالب أحواله وصحبه في رحلتيه الحجازيتين وشاركه فيما تلقيه
منهما من المشايخ فرأوا على العلامة أبي العباس الصنشتوري المتقدم الذكر تلميذ
للشيخ سيدي أحمد الخليفة وعنه تلقى الذكر وأخذ العهد الشاذلي والف برسمه
وإشارته تآليف منها شرح على مغنى السنوسي وشرح سيف النصر للشيخ سيدي
محمد بلا ثلاثة شروح في سفر ربائع وهو مشهور بالغرابيب والتلمذ وزاد الله وانشا
دونهما وشرع في شرح الغنيمة للشيخ أيضا وشرع في جمع مناقب شيخه سيدي
أحمد فلم تقع فيه المنية دون إكماله فيهما وتوفي رحمه الله ليلة الخميس الثامن من جمادى
الثانية سنة ثلاث وأربعين ومائة والف ودفن من ضحوة يوم الخميس المذكور بغربي
داره بزاويته المعروفة بزاوية الأقدار من أحواز التوسير الآن فيها وبنيت عليه
قبة بربعة سقى الله ثراه وأقام فيمونة بالصما واغ منزلة كغيره من أحوالها
من السيدة حفصة بنت عبد الله الأنصارية بجمونة منزله وأخوانها الابناء
بعد للمتر شغاليو للشيخ سيدي أحمد الخليفة رحم الله الجميع وكانت فيمونة
المذكورة متزوجة بالشريف الجليل مولاي مسعود بن يحيى ابن أبي الفتوح الحسني
الشلبيائي من ولد سليمان بن عبد الله الكامل رضي الله عنهما وهو شقيق سيدي محمد
ابن أبي الفتوح الآتي ذكره قريبا والظاهر من التسلسل كما سيأتي وولدت فيمونة
لمولاي مسعود المذكور ولده مولاي بلال وسيأتي ذكره أيضا في الباب الثاني من

سيدي

هذا الكتاب ان شاء الله وأما أم سلمة فاقتها السيدة حفصة كما قلنا
وكانت متزوجة بابن عمها شيخنا الفقيه الصالح أبي العباس سيدي أحمد بن حسين
ابن غانم قال الشيخ سيدي أحمد الخليفة في رحلته التي رحلها الى الحجاز سنة
ست وتسعين وألف بعد ذكره جماعة واجتماعه بهم ونزولنا بالقلعة من الحاج ما صورته
وفيهم انسان عجيب وسر غريب فاني جليس وأنيس وحبيبي وعميد الصالح
الأبر الصالح المنتسب أبو العباس سيدي أحمد بن حسين ابن غانم رحمه الله وأفاض
عليه من لبس رضوانه وأحله فراديس أمنه وأمانه وأسكنه بفضله واحسانه في
بحبوحة جنانه توفي سحر ليلة الثلاثاء السابع من جمادى الثانية سنة سبع وتسعين
وألف بعقبة ويلم قد بلغوا من حجهم قال وقد صلينا في روضته ابن رواش على حالة الغريب
خارج بابه بين المنزول من اليتا للمنبار عن غربهم وقبلات هنالك بعقبة وذلك مما
من بلاد برقة والديار المصرية قال وكان رحمه الله قد كثر في يوم رحيلنا من ابيابة
يوم السبت وصلى معنا الظهر والعصر ومن شاء ولما حان وقت المغرب زاده الداء
وتعذرت للصلاة رفقت موضعه فلم أر فيه فعلمت أنه مغلوب ولما فرغت من
صلاة المغرب دخلت عليه فوجدته راقدا ولما رآني جلس مستترا فسألته عن
حاله فقال انزهى الخير ومن الزيادة منعني من حضور الجماعة ولما اصبح يوم الأحد
سألته عن حاله فقال اغضاني كلمة ثقيلة علي في الكل الآن الذي من الم علي
في وقد كنت أحتجم في كل سنة في هذا الوقت قال فأشار علينا الفلاح أحمد الخبا وهو
حجمه ومنوبه وقت حجامته كما بالوسادة وبقي يعتمد على تلك الحال الى الليل
ثم اصبح يوم الاثنين يشكو وجع بطنه وكثرت الضربة فيها ولم أر اكثر منه رحمه الله
فلما دخلت عليه وجدته في شدة الوجع فإذا رآني أزرو أغمي في ذلك منه
وأنا أسأله عن حاله قال لا بأس ان شاء الله فلما غربت الشمس يوم الاثنين
دخلت عليه رحمه الله فقال لي أوصيك بأولادي وأمهم خيرا قال فنزلت معهم
الجميع بدار حيلة فاسترجعت بمن خير اماكه وقت حيا وذا من الخبار ومن وقت ووصيتي
في جنب والله في قضاء ديونه ووصية اقتص كنبتها بالزاوية وجعلتها في
هنا ووقع وصية واليد وكل عن له على شيء فهو مكتوب فيها ولما حان وقت سحر

الثلاثاء انتبهت من النوم وقمت الى حاجة الانسان وتكررت الى الخلاء فيه فاذا هو
منشرح فوجدت من ذلك في قلبي شيئا ولما خرجت من الخلاء في سمعت فناديت بنا
بناديه فوجدت عنه ودخلت عليه فناداه فوجدت نفسه غالبا فقلت له فانزل
يا ابن عمي فقال لا فرجعت الى بيت الخلاء وقضيت حاجة الانسان فتعبت وصار
نفسي غالبا كما رأيته ولا اجد الالم وجعا من الطعم حتى كأنه لم يكن ولا اجد
الوجع الذي يكفيني للطعم الى وقت موته ودخل اخونا سيدي محمد الطعم فسلم فرد
عليه السلام ثم قالت له زوجه اختنا ام سلمة عليك بلا اله الا الله محمد رسول
الله لا تغفل عنها فانك في النزع فقال في الصحيح فقالت فاجابته من يعلم صحيح
ذلك فعليك بها التكرار الخ كلامه فاخذ رحمه الله يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله ويفتر ويسكت مستترا الى ان راحت النفس المذكور فقبلناه وسجيناه وغمضناه
بما ينتفع بالميت وحملنا الى الصبح اخذنا في تجهيزه وصلينا عليه ودفناه
بالروضة المذكورة رحمة الله عليه قال وزادنا الله في الله سيدي احمد بن محمد الح
المشترك شهرا تقصيرا جمع فيهما بين تلاوته والتضرع الى الله تعالى بالنبي صلى
الله عليه وسلم والاشتغال في تشويقنا وتشويق الحجيج من الحبس الذي كنا فيه ساعين الى
مع ما نالنا من ضرب الاعراب الذين يجلون الحاج من مصر الى طرابلس فزيلا من الكلاعون
فكان لنا من بسبب ذلك في طيب شربنا ذكر فيه سيرات المشتركة فانكمها في
الرحلة ارسلت وقال سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه ايضا في رحلته التي الف
رحلتنا الى الحجاز سنة احدى وعشرين ومائة والف بعد خروجهم من الاوطان بيومين واشتد عليهم
علي المرض بالمرابة فلازمته وبعد الحمى ثلاث ليال فروى الربيع وبلغنا ابا رواش
كثيرا فنزلنا وصلينا الظهر وزرنا قبر ابن عمنا سيدي احمد بن الحسين الوزاني رحمه
الله ومن هو مدفون بروضة ابي رواش وافاقة صاحب وله فلقيها السيدة حفصة
ايضا وكانت متزوجة بالفقيه العلامة سيدي عبد الكريم التدغي فقال في
الذيل فانه عبد الكريم بن علي الشريف الاصل الدرعي الدار ابو محمد العلامة
المحدث المتفنن اخذ عن جماعة من الاعلام منهم الشيخ اليوسي وغيرهم ورحل الى
المشرق ولقي هنالك اعلاما ثم سار الى الشام فدخلها ثم ورد مصر الى الزاوية

صلى الله عليه وسلم ... يقول لا اله الا الله ... وفي

صحيح

الناصرية

الناصرية فيما قبل عام الثمانين والف وزوجة الشيخ سيدي احمد الخليفة
اخته الفاضلة الناسكة السيدة سارة بنت الشيخ سيدي محمد بن ناصر بالزاوية
المذكورة وابتنى لها وتوفي ليلة الخميس التاسع عشر من جمادى الاولى سنة اثنين
وثلاثين ومائة والف قال في نشر المثاني ومن اخذ عن سيدي عبد الكريم المذكور
الفقيه العلامة الاديب قاضي شفشاون سيدي محمد بن عبد الله الحوات
الشريف الحسني الموسوي ورثاه بقصيدة يقول في مطلعها *

اذا ما بدا برق من الجانب الغربي | اثار شؤونا كان لها ابدا تبكي
من الفاضل الغربي من خيرة زعيم | سلالة الشيخ المنتقى وعريق الزكي
فهل مثله تذكارا طيب له اسمى | بكل حشا نار الغضا ابدا يذكي
كما هاج ذاك منه بعد حلاحل | جليل سني كان واسطة السلك
لسان العلوم المرتضى شيخنا الرضى | يفاخر بالاقلام النجم والسعد والشكي
رثى لتقي عبد الكريم الذي سرى | الى الله تلقاه البشائر بالضحك

وممن اكثر من مذاكرتنا بعيننا اختصارا واما ام كلثوم فهي مع زينب الاتية
ترد مثال امهما السيدة حفصة كما تقدم وكانت ام كلثوم هذه متزوجة بالشريف يف
العلامة الامام الجليل سيدي محمد بن عيسى بن ابي الفتوح الحسني الشلبلي التلمساني ة
الاصل وهو شقيق من الذي وشقيقه المتقدم الذكر قال في الدرر محمد بن عيسى بن ابي
الفتوح التلمساني الاصل فنشا الدرعي الدار والمحل العلامة المتفنن الاستاذ ؛
الشهير بالشيخ قرا بفاس على شيوخها واجتمع بالشيخ سيدي محمد بن ناصر حين قدم بعد الحج من
الحجازية حجته الاولى سنة سبعين والف فاخذ عنه وتلقن عنه الذكر وصحبه في رجوعه
الى المغرب ونزل عنده بالزاوية فزوجه الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه اولا اخته
فلما توفيت السيدة مريم وكانت عقيما فاشار الشيخ رضي الله عنه بانه منه ؟
يحب الاولاد فقال له طلقها وازوجك ابنتي لعل الله يرزقك منها ذرية
فاطمة فطلقها وزوجه الشيخ رضي الله عنه ابنته ام كلثوم المذكورة وصحب
مع الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه بعده كذا بعض اخوانه فلا صورته
وكانت ام كلثوم هذه ذات ركب وصحبت العزة ارحامها ومعها الوسيلة وفيها عزلة.

الإخوان وسيف النصر وفرائض الوغليسية والبرزلية. ثم تزوجها الفقيه الأديب
الأستاذ سيدي محمد بن أبي الفتوح التلمساني في المحرم سنة ست وسبعين وألف
وولدت له أولادا سماهم من ثم قال وقد توفي كلهم بالطاعون سنة احدى وتسعين
وألف إلا داود أطال الله بقاءه وعلمه وقد كفلته بعد أبيه والدته وتوفيت
أمهم أم كلثوم المذكورة ليلة الجمعة الخامس عشر من ربيع الثاني من السنة المذكورة
وأما الرابع سيدي محمد المذكور فإنه توفي بخميس الكتانيين من ذي الحجة سنة اثنتي
عشرة ومائة وألف وبني على ضريحه قبة كبيرة وذريته هنالك إلى الآن وأما
ولد السيدة أحمد المذكورة أيضا فإنه كان رجلا خيرا صالحا دينا وبقي إلى أن توفي
في المحرم سنة خمسين ومائة وألف بزاوية خاله الشيخ أحمد الخليفة المعروفة
بزاوية الحناء وقبره هنالك معروف رحمه الله ورحم سلفه فلذلك وقد ذكر
أم كلثوم هذه وابنها داود رحمهما الله العلامة الأديب البارع سيدي موسى
ابن المكي الناصري ومن ابن صاحب الترجمة في أبياته التي عدة فيها جملة من عقب
الشيخ رضي الله عنه وذريته وأتى فيها بما يحسن وما يليق جليلة فقال فيها

كذا أم كلثوم شقيقة أحمد ... عنيت أبا العباس كهف العناية
لها ولد يسمى بداود عابد ... فللزهد هو ومنه يسر منية

وأما زينب وهي ثالثة أم كلثوم المذكورة آنفا فلم أدر الآن من كان تزوجها
بها غير أنه يذكر في جملة أصهار الشيخ رضي الله عنه سيدي عبد الرحمن اليعقوبي
ومن كان من أصهاره بعض الوزراء وبيدي الآن ما حققته ذلك اللهم فأما سيدي عبد
الرحمن اليعقوبي فإنه كان من العلماء الأخيار وكان يكاتب سيدي أحمد بن عبد
الله في حياة الشيخ رضي الله عنه وقد تقدم بعض رسائله إليه وأما من كان في
الأمور فقد وقع ذكره في وصية الشيخ سيدي أحمد الخليفة التي حررت منه حبس
لسقف العنكبوت المكتوب عند العاقد بباب جمة وذلك قرب الإسكندرية ومن راجع
من الحج سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وعرض حاجتهما قوله ووقوا الأخيار منا السيد
أحمد الشتوكي والسيد عبد الكريم التدغي وهما لنا ناصح وأما الوزراء فمن كان
منهم أعلى قدرا الفقيه سيدي محمد بن محمد بن عبد الله الدليمي الملالي الوزير في مشملا الزرعي

ذا إذا المعروف بالقاضي شارح المقنع وغيرهما من أصحاب الشيخ سيدي أحمد الخليفة
قال في نشر المثاني كان فقيها مشاركا في علوم العربية والفقه والتوقيت وال
والمنطق والبيان درس العلم بزاوية الشيخ سيدي حسين بن ناصر باغلان فلنك
وكذا بزاوية تامكروت وابتدأ في شرح النوازل الفقهية وشرح لامية الزقاق وفي الأحكام
شرحا مختصرا وشرح المقنع المبتغي شرحا بديعا ولما توفي الشيخ سيدي أحمد الخليفة
سافر إلى الحجاز وجاور هنالك وتوفي بمكة في جمادى الأولى سنة ست وستين ومائة وألف
ودفن بجوار أبي طالب المكي رضي الله عنه ه كلام النشر بتغيير اليسير وقال صاحب
الدرر فلما توفي وقد فقدت للوازازي المذكور على رسالة في غالب بهما والدنا سيدي
موسى وشقيقه سيدي عبد الله ابني محمد الكبير من معه حين حج ثانيا ونصهما بعد
الافتتاح والصدر وبعد فإننا على ما تعتقدونه من المحبة والوداد وخلوص النية
وحسن الاعتقاد وإننا والحمد لله على خير وعافية وقد قدمت من مكة إلى مصر بنفسي
وتركت هنالك كتبي وقلمي وأنا رجاءه في ذلك في المركب بفضل الله فنستعين الله تعالى
في الرجوع إلى حضرتكم والتوجه إلى ناحيتكم والرجوع إلى مكة وأما الآن فقد اشتغلت
بالتدريس وأنا في منزل الساعة أدرس الكبرى والسنوسي ونحوهما بعد أن اشتغلت من
ذلك وأوكد عليكما يا أكابر المحبة والوداد أن يكن أكل الخبز من بقية أشلا وكما بأن
تشتغلا بالعبادة وترك الاختلاط وإن الخير كله في اتباع سنة النبي صلى الله
عليه وسلم ومن الله الذي جعلكما ركنا في وقتنا لعزكما أحد الكلية إلى الطواف
وحول الكعبة بالدعاء الصالح ونطلب منكما أن تدعوا لنا كما ندعو لكما ولا
تنسونا من صالح دعائكم ولا تقطعوا عنا أخباركم وأخبار الحميد ونسلم على
جميع المرابطين عموما وخصوصا وعلى أزواج شيخنا الإمام رحمه الله والله ينفعنا
وإياكم من الزلل وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد الوازازي لطف الله به آمين
ه نقل صاحب الدرر ومنها الوازازي ذاتي ومنها العلامة الصالح أبو العباس سيدي
أحمد الوازازي دفين تكا وكان ناصري الطريقة ولكنه لم يكن من الأصحاب وكان
تاسكنا فزالة بالعين حتى نسب إلى محلة وتأ العرفا فيخرج في ذلك واجتمع به أهلها
ابن عبد السلام الناصري وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وألف ونفعنا به عليه

فبلا يقع الغلط فيه مع من قبله وقد ذكر بعض تلامذة الاصهار العلامة الاديب
سيدي موسى بن المكي الناصري في تأبينه فقال *

واصهارنا الاعلام من ذاك احمد — لمشتركة فيهم وفاز بشهرة
كداش حسين والحسين بن هاشم — وعبد الكريم ابن صاحب تزغة
وللدار زاوين الاجلة صحبة — لنا منهم في مثلها صورة

ومن جملة الاصهار والد ابي بكر وتزوجها بنت الشيخ دفينة بل بنت ابنه فاذ كره
صاحب الدرر فقال ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي بن ناصر العلامة مولده
بدار كشر سنة نيف وثمانين والف وقدم الزاوية الناصرية وهو ابن اربع عشرة
سنة وكفله الشيخ سيدي احمد الخليفة وزوجه ابنة اخيه واشتغل بالقراءة
والتعليم ورحل الى المشرق وصحبة الشيخ سيدي احمد المذكور فحج ورجع فولد له الاقا قة
والمكاتبة بالمسير الى بلاد التكرور فيما لديه من الاوقاف فقام في ذلك احسن
قيام واشتغل فيه بالتدريس الى ان توفي اخذ عن الشيخ المذكور وعن العلامة ابي
العباس المشترك والعلامة ابي عبد الله القيم الزرزازي المتقدم الذكر وابي علي
الحسين بن شرحبيل والاستاذ ابي اسماعيل ابراهيم بن علي الدرعي وغيرهم وتوفي
بالزاوية الناصرية في الرابع والعشرين من جمادى الاخيرة ليلة الجمعة سنة اربعين
ومائة والف عن نيف وخمسين سنة وشهد جنازته سيدي موسى بن محمد الكبير الناصري
وسيدي الحسين بن شرحبيل ودفن بالمقبرة التي بداخل الزاوية ه كلام صاحب
الدرر وبهذا قد انتهى ما اردنا علمه من ازواج الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي
الله عنه واولاده واصهاره وقد كنت عزمت على ان اعقد فصلا اذكر فيه بعض
تلامذته الا اني رايت ان ذلك يطول لكثرتهم جدا فان جل اهل المغرب والكثير
من اهل المشرق اخذوا عنه رضي الله عنه وتلمذوا له بل كافة اهل العلم ومن
يعتد به في المروءة والدين في تلك الاعصار الا متمسكين بالطريقة الناصرية
وقائمين في الحقيقة الاكبرية رسول النبي صلى الله عليه وسلم وسنته وشريعته
التي جاء بها عن ربه وقد علا العلم امتنا ونال عليه واتم الشيخ ابن ناصر رضي
الله عنه جزءها وثمرها ونال عنهما بجزاء الله عن الدين المحمدي خيرا ولا نزع

البركة

البركة من عقبه امين وكذلك الامام العلامة الصالح ابو العباس سيدي احمد
ابن ابراهيم السباعي اذ يقول

تذكرت اشياخ الذين عرفتهم فلم اجد كمثل فريد الغوث ابن ناصر

يعني مثل محمد ابن ناصر جمعه على حذف مضاف وبالله التوفيق

الباب الرابع

في ذكر الخليفة سيدي احمد ابن ناصر وبعض احبابه واصحابه رضي الله عنهم

قال صاحب الدرر نقلت من خط سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه في كراسة
العمل في التعريف بوالدته السيدة حفصة الانصارية ما نصه من حفصة بنت
عبد الله بن محمد بن علي من زاوية سيدي الناصر من ذرية سيدي الحاج ابراهيم الا
الانصاري رضي الله عنه وابوها من تلاميذ سيدي عبد الله بن حسين وعمها
سيدي علي بن محمد بن علي من تلاميذ سيدي ابراهيم بن عبد الله والد سيدي احمد بن
ابراهيم توفي والدها وتركها صغيرة دون بلوغ في حجر امها وربتها احسن تربية
وكانت تلة بعلية الحرام لزيارة الاشياخ وكانت بارعة الحسن والجمال
وكانت السيدة ميمونة بنت محمد والدة سيدي احمد بن ابراهيم خطبتها وخطبت والدتها
وكان القطب سيدي احمد بن ابراهيم لم يتزوج في حياة شيخه سيدي عبد الله بن حسين
وقال اخاف ان تشغلني الزوجة عن خدمة الشيخ فلما توفي شيخه ابن حسين
المذكور قضى الله له بعد التوقف والمشاورة لوالده الشيخ سيدي محمد ابن
ناصر بان تزوج السيدة حفصة المذكورة بكرا وحضرت وليمتها السيدة
صفية بنت القطب سيدي احمد بن علي الحاجي وولدت له بنات منهن فلانة ثم
تأيمت من سيدي احمد بن ابراهيم ورحلت مع الوالد الى اغلال ووقع سلا بر من يتعلق
بسيدي احمد بن ابراهيم فلما وضعت حملها خطبها الشيخ سيدي محمد رضي الله
عنه فامتنعت وكان قصده بذلك ان يكفل بنات سيدي احمد بن ابراهيم ويقوم
ويبوء بهن فامتنعت وامرت وقالت لا ابدل بعد اثر زوجي واقامت على ذلك
حولا كاملا او اكثر حتى رأت رؤيا اضطرتها الى اجابة الشيخ سيدي محمد رضي

الله عنه بعد عليها عشاء ليلة الاثنين الرابع والعشرين من صفر سنة
خمس وخمسين والف وتوفي هنا عشاء ليلة الاربعاء ثالث شوال بعده وولد ت
له ميمونة واحمد يعفى نفسه وزينب وام كلثوم وبها توفيتا وام سلمة وابراهيم
وسارة قال الشيخ سيدي احمد وكانت والدتنا المذكورة في غاية الجد والا
والاجتهاد في العبادة والمواظبة على الاذكار كثيرة البر والصدقة وورثت من
ابيها مالا واصولا وعقارا وغير ذلك فتصدقت بذلك كله في سبيل الله ابتغاء
وقال غيره كانت السيدة حفصة عند سيدي احمد بن ابراهيم وكانت لا تلد الا
البنات فقال سيدي عبد الله بن حسين ذات يوم ان حفصة تلد ولدا يدرك سبعة
اقطاب فكثر الناس انه يكون من سيدي احمد بن ابراهيم فلما توفي ولم يولد فما ولد
اسما بولي كلام الشيخ سيدي عبد الله حتى تزوجها الشيخ سيدي محمد بن ناصر
فصدق الله وفاء الشيخ وولدت سيدي احمد الخليفة قال مقيده الفقير الاعزل
ابو عبد الله محمد بن موسى الاشماعي في رسالته التي كتب فيها الصابغة التام به
بعده فالمه الخليفة المذكور رحم الله الجميع بمنه ونقل صاحب الدرر من خط سيدي
احمد الخليفة ايضا فانه حدثني والدي رحمه الله انه قال حملت بي وحسان
وضعها لي والدي بوقائع بيتين سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه اخلفوني
فما تلد الا في المنام فقال اشهد الله المولود فقال قد شتغلت بلم احد احدا
فقلت ان يكن ماذا من عند الله يمضه وقال الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر
رضي الله عنه في الترجمة فانه ولما سالت الشيخ رضي الله عنه عن الخليفة
بعده قال في احمد هي وخليفتي من بعدي في حيا وقد بشرت به ومن في بكرامته
ولذا ان اختيه تعدمنا عليه في الولادة للزرع الناس في شبهة لسرة شبهه
بالشيخ سيدي احمد بن ابراهيم وذكر ان تمامه بشبه ثم يده انتهى

فصل

في ذكر جملة من اخبار الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه على لسان الثاني من الاولياء
للعزائم رضي الله عنه ما نصه احمد الله ولدت احمد نصف ليلة الخميس الثامن عشر من
رمضان عام سبعة بتوسكم المذكورة وخمسين والف احياه الله حياة طيبة

ووهب له الحديقة العظمى بمولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وقبله اهل
عبد الله صلاة العشاء من ليلة الاربعاء الثالثة من شهر ربيع الثاني على سبعة
بعد شكل المؤخرة وخمسين والف نستوهب له مثلما نستوهبنا للاخيه وكتب والده
محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين ابن ناصر بن عمر وذكر صاحب الدرر انه وجد بخط سيدي
احمد الخليفة المذكور عنه اخبر بنفسه انه ولد وقت ابتداء الليل ليلة الخميس الثامن
عشر من صفر المذكور قال وكان صباح بعده يوم ختم صحيح البخاري ونشا في صيانة
وعفاف وتخرج على والده الشيخ سيدي محمد واستخلفه بعده ونقل غير واحد
من حكم الورع الكامل سيدي احمد بن عبد الخالق رضي الله عنه قال نعم كنت ذات
يوم امام الشيخ ابي عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه في مجلسه فقلت له يا سيدي
من الخليفة بعدك فقال احمد فقلت له يا سيدي هذا ومن احق اخوته فقال
للامور ثلاثة فمنها ان الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم لما قربت وفاته كان يقول في
تزوج حفصة فانك تلد منها رجلا صالحا خيرا مني ومنها الامر الثاني اني كنت
يوما في خلوتي وذلك يوم ولادته فسمعت مناديا من قبل الله يقول يا محمد ابن
ناصر اليوم يولد لك رجل صالح الامر الثالث اني كنت ارسل الرسالة مع الصغار
للمبعدين لكل واحد نوبته فتكون نوبته هو افضل من الجميع لبقاء الصغار في
الاولى وذكر الشيخ ابن عطاء المعداني في كتابه الزهر الباسم ان الشيخ سيدي
محمد بن ناصر رضي الله عنه كان يلاحظ ولده سيدي احمد المذكور بعين رحمته ويبرك
بهمته وسريرته لما تفرس فيه من النجابة والسر الكامل فكان ولعه وفي

قوله . ان لي فلانا اذا رايته منشدا * ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

الى ان استخلفه على زاويته بعده وخصه بميراث ما كان من الاسرار عنده وقال
العلامة اللوداي في المعزى فاتحة اخذ الشيخ سيدي احمد بن ناصر عن ابيه
وتفقه عليه في التفسير والحديث والعربية والاصول والسير وغير ذلك وعن الامام العلامة
ابي سالم العياشي سمع منه الصحيح واجازه فيه وفي غيره وعن الشيخ ابي عبد الله
سيدي محمد بن ابي الفتوح التلمساني وعن الفقيه ابن العباس الجزولي وغيرهم ممن
اقتداء ابيه

فصل

وتلاميذ الشيخ

سيدي محمد رضي الله عنه سنة ست وسبعين والف حج معه جماعة من اولاده منهم
سيدي احمد هذا وسنه يومئذ تسع عشرة سنة واجتمع بعلماء مصر واخذ عن بعض
الشيوخ بمصر واخذ عنهم وعاد مع والده وقد لاحت عليه مخايل الرياسة في الدين والعلم
والصلاح فجعله والده رضي الله عنه بمعرفته للنيابة عنه في بعض مهماته من شؤون
الزاوية وغيرها وقد تقدمت حكاية نيابته للشيخ سيدي احمد بن عبد القادر في حياة
والده وكان كبار اصحاب الشيخ رضي الله عنه مثل سيدي الحسن اليوسي وسيدي
احمد بن عبد القادر وغيرهما ممن كثيرا ما يسألون الشيخ عن الخليفة بعده من هو فيعد
بانه سيبينه لهم حتى قرب وفاته رضي الله عنه فصرح لهم بان خليفته بعده
هو ولده سيدي احمد المذكور

فصل

وقال صاحب الدرر ما نصه نقلت من خط سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه ما صورته بعد
البسملة يقول كاتبه احمد بن محمد بن ناصر كان الله له حدثني شيخنا ووالدنا العلامة
العلم النحوي اللغوي الفقيه المدقق المحقق وحيد عصره سيدي محمد بن ناصر الدرعي
رضي الله عنه عن شيخه ابي الحسن علي بن يوسف الدرعي ثم التمكروتي عن شيخه سيدي
عبد الرحمن بن محمد بن ... منه عن سيدي محمد بن محمد بن ناصر من اهل الترفية عن سيدي عبد
الكريم المنير وهو عن سيدي عبد الرحمن المذكور عن القطب الكامل سيدي عبد الرحمن
الثعالبي رضي الله عنه انه قال من رآني او رأى من رآني الى سبعة ضمنت له الجنة وهي
سلسلة الى كل واحد يقول لصاحبه اشهد اني رأيتك وقد اشهدت وانا اقول ايه شيخنا
الامام سيدي محمد بن ناصر المذكور على ذلك فاشهد ولذلك بقيد من تاريخ الثاني منه
اخرى وثمانين والف رزقنا الله خيرهم ووفانا منهم ثم علق عليه الوالد المذكور
بقوله هذا صحيح لا ريب فيه قاله محمد بن ناصر كان الله له ثم يدرك انما ركنه
وقد تقدمت مادة الفقه ولنرجع الى ما كنا بصدده من اخبار الخليفة بعونه
بفضل الله المعين

فصل

في خلافة الشيخ سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه وحاله بعد وفاة والده قال في

الوزير قال سيدي أحمد الخليفة المذكور دخلت على الشيخ ابن الدر رحمه الله ليلة
من ليلة في العشاء للأواخر أجدي أخير عمره وكان الدخول عليه بعد صلاة العشاء
حتى يرقد ولده سيدي الشيخ مولاي الغالب على بن دخلت عليه ليلة من رجب سنة
أربع وثمانين وألف ومعي بنت زوجه السيدة الشريفة الفاضلة البرة التقية الناسكة و
الزاهدة القانتة الصوامة القوامة المتقشفة رابعة زمانها المنقطعة
عن الخلق إلى الخالق الملازمة للزاوية السيدة زينب بنت أحمد بن يوشع الهاشمية ومعي
مضطجع على السرير فوقفت أسفل السرير وسلمت ثم دخل أخي الفاضل سيدي
عبد الله فوقف بإزائي فقال لنا الشيخ رضي الله عنه فرأيت بالابتلاء
فاجلوا في فأخذت السيدة في البكاء ثم قال إذا أنا مت فخليفتي أحمد وقد
أشار إليه قبل ذلك فبادر لأدائه فلم يلبث أن توفي بعد ذلك بنحو سبعة
أشهر قال وكنت أيام مرضه أدخل عليه ببعض الأدوية فيقول لي يا بني مرض
الموت لا دواء له ودخلت عليه يوما في مرضه ذلك فقلت له يا سيدي لو استعملت
في مرضك كثيرا حتى وقع لي السهو اليوم في الصلاة مرات فقال لي أستودع عنك
الله يا بني حبا وقربنا ولقاء انتهى وقال أنه سارني يوما فقال لي قل للجماعة
أبروا هو يعزلنا لغيبه وتكون تسعا بأرضهم النبي صلى الله عليه وسلم سر تسع
لبنات ويكون ذلك خفية بحيث لا يعلم به أحد قال وحدثتني والدتي رضي الله
عنهما أنه جلس ذات يوم وأولاده حاضرون فقال يا أولادي إياكم أن تحزنكم أنفسكم
أني فضلت أحمد عليكم عن هوى فإنكم كلكم أولادي وإنما جاء هذا من عند الله
فإنما مثل الله مثل الزبر فأطعه قبل أن أتزوج بأمه وقال تلميذه العلامة المتقن
الصالح الشهير أبو علي الحسين بن محمد بن شرحبيل البوشعيبي في تأليفه المسمى بهداية ـية
مالك الأمر إلى مراده شيخ النظر كما لهم بعد التعريف بنا كلمة الشيخ سيدي
محمد بن ناصر رضي الله عنه ما صورته لم تول بعده بالفراق وأذنه وتوكيله قبل موته
بأزمنة وقد ترك التصرف في الزاوية وأمورها كلها في صحته وولى ذلك ولده الأمر تفي
وخليفته شيخ السنة أبي شيخنا وبركة زماننا العباس وفاه الله وإياه مصارع أبا
الأبرار من تولية شريعة معمورا بالجم الغفير من الأئمة المشاهير والفقهاء الأكابر

وشهادتهم ومنهم أخو القطب سيدي حسين بن تمام والفقيه الوجيه سيدي أحمد بن
محمد الانصاري وغيرهم ممن كان ساكنا في ذلك في عين ماضي رحمه الله واسكنه فسيح
جنته فقام أبقى الله بنا اشتغاله عليه أحسن قيام فلنت ـــــ وكان سيدي
أحمد الخليفة يومئذ غائبا عنه يوم توفي والده وقام معه بأمر الزاوية والمريدين
والاصحاب سنين بتوشك المتأخرات وعشرين سنة وخمسة أشهر ولما توفي والده رضي
الله عنه في التاريخ المتقدم وقام بأمر الزاوية والاصحاب كتب إلى تلامذته
في الآفاق يعلمهم بموته ويعزيهم بمصابه ويعلمهم أن الخليفة يقوم بلوازم زاويته ن
ويقضي أغراضه وقد تقدم ما كتب به لسيدي أحمد بن عبد القادر في فصل الوفاة ومما
له به أيضا جوابا عن كتاب سبق في نصه الحمد لله وعلى الخليل الأوفى أفضل السلام ه
وإن كنا نعرف قدر الشيخ رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين فمن توفي فأجره على
الله في مصيبته ورزقنا وإياك الصبر والهمنا الشكر وأعاننا على سلوك منهجه آمين
وأماتنا على محبته وصحبته وقد كلفتني أمورا لم أثقل علي من جبال الأرض كلها لما
أعلم وأحقق من نفسي أنه لست أهلا لذلك ولكن نرجوا من فضل الله وبركته أن يتفضل
علينا ويعيننا على ما كلفنا به آمين والسلام وكتب عبيدك بكليبه أحمد بن محمد بن تمام
كان الله له آمين ولما اشتغل الخليفة رضي الله عنه بأمر الزاوية والمريدين وطلبت
مكاتبه إلى الأصحاب بوفاة الشيخ رضي الله عنه فوفدت عليه الوفود للتعزية من
كل ناحية فمنهم سيدي الحسن النيوسي وسيدي أحمد بن عبد القادر وغيرهم ممن ولما قدم سيدي
أحمد بن عبد القادر إلى الزاوية إلى الشيخ سيدي حسين بن تمام رحمه الله وأراد أن يجدد
عليه العهد قال له سيدي حسين وقال له الأمر فالأمر الذي أمرك به الشيخ رحمه الله لا بد
أن يكون فتركه وذهب إلى سيدي أحمد الخليفة فكلمه بمثل ذلك وأراد أن يجدد عليه
العهد فأجابه الخليفة المذكور بجواب أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين كلمه الصحابة بة
رضي الله عنهم أن يرد جيش أسامة فقال والله لا حللت لواء عقده رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبدا وقام الخليفة رضي الله عنه بأمر الزاوية أتم قيام حتى
بقيت إلى أن كملت لم يعقد فيها إلا شيخه الشيخ سيدي محمد رحمه الله

فصل

وفي أواخر سنة خمسين وثمانين وألف بعث سيدي أحمد بن عبد القادر رحمه الله بكتابين
أحدهما للخليفة والآخر لعمه سيدي حسين بسريته لكبره وأحد منهما فأجابه الخليفة
رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله
من عبد الله تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له إلى أحبه ووليه في ذات الله السيد
أبي العباس أحمد بن عبد القادر التاستاوتي سلام عليك ورحمة الله وبركاته
فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد حمدا وعرفكم به حبيبنا المشكور
إن أتتك علة وما فات ذلك بغزوة ذلك ثلاث وثلاثون وثلث تصلك خمسة عشر
منها صحيحة على يد الأخ أبي العباس من وال البلاد فصلتها إن شاء الله مع أول قادم
وإن شئت فاختر ما ابن عمه وتزعم هذه السبع بالبركة فيما رزقه الله من الزرع في
الغلة قمح فإنه من أهل المحبة وممن عندنا اعتقاد جميل فيكم والمزود الذي بعثت
مع الطالب عمر قد بلغ محله ووصل إلى كلاء من صحته والله يتقبل منك ويجازيك
وقرأنا حسنا كقول غيبتك ووددنا رؤيته ورؤيتك والسلام على سادتنا أولادك
وخصوصا سيدي إبراهيم وسيدي محمد وكتب أخوك أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له آمين
وأجابه الشيخ سيدي حسين بن ناصر رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من حسين بن ناصر كان الله له إلى وليه في الله
وحبيبه الذي يريد الله تعالى بحبته ويستمكن الفضل بصدق فيه ومودته وحب
القلب المعين على هذا على الرب لي المكارم سيدي أحمد بن عبد القادر سلام عليك وعلى
من لديك وإليك وخصوصا سادتنا الأشبال والأمهات ورحمة الله وبركاته وعلى
من يحبك ويحب أن نسلم عليه ونحن نقر أن قلوبنا مشرقة إليك ومحقة بالتزام فراقك
والسنتنا ليحبة بذكرك يعلم الله ذلك أبدا وقد بلغتنا هديتك تقبل الله منك
وأخلف لك وشكرك بمن عندي كما ذكرتنا ووصلت كما وصلتنا وجزاك عنا وعن أنفسنا
الحوزية فيها الثمر بجوار سيدنا محمد المختار وأميرنا وعرك به الشيخ رحمه
الله وأبي لا محالة فرحنا إن شاء الله مرور عليك ولا تغفلوا إلى تبارك وتعالى الله
نصح ونتمنى أن يزرك بحد الأصول وتأييد سماوي ويبور بك الغلول والبلاد
والبيرو يوم عند كل سوء والسلام وكتب الشيخ سيدي حسين رضي الله عنه

في عنوان هذا الكتاب ما نصه ولي الله حقا سيدي احمد بن عبد القادر امتع الله به
ومما وقف سيدي الحسن اليوسي رضي الله عنه على هذا العنوان كتب تحته
يا سيدنا حسبنا ما اوردنا المحتول شاهد عدل فرقي بما عرفنا انه ولي وانا
ادري لا بد وبهذا المسلك ترجمان عليه في مقامات الكمل.

فصل

وفي اواخر المحرم سنة ستين وثمانين والف توفيت السيدة مريم تاخبينت زوجة الشيخ
سيدي محمد رضي الله عنه وهي ابنة عمه وام المعطي من اولاده واول من بنى بهن من
ازواجه واشدهن تعلقا به وقد تقدمت ترجمتهما في الازواج ومما كتب به الخليفة
رضي الله عنه الى سيدي عبد القادر ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم
على مولانا محمد وآله من احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له الى اخيه سيدي احمد بن
عبد القادر التاستاوتي اداره الله التوفيق ومعه حيث دار سلام عليكم وعلى كافة
اولادكم وخصوصا سيدي ابراهيم وسيدي محمد ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد
اليك الله الذي لا اله الا هو واما بعد فقد بلغتنا رسالتك مع الاخ سيدي
محمد بن العربي جزاك الله عنا خيرا واسبل عليك الستر الجميل والبسك ثوبا من
حلل الجنة دائما ابدا ولا تنسنا من دعائك الصالح وقد كنت كتبت اليك ان
تستنسخ لنا قصائد الحلبي في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم بشرحها ولا
ادري ابلغك الكتاب ام لا وكتب اخوكم احمد بن محمد بن ناصر كان الله له دائما ومما
كتب به الخليفة رضي الله عنه الى سيدي احمد بن عبد القادر رحمه الله ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله وصحبه من عبيد
الله تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى خليله الاوحد وحبيبه الازكى سيدي
احمد بن عبد القادر التاستاوتي سلام عليكم وعلى اولادكم ومن لديكم ورحمة
الله تعالى وبركاته وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو واما بعد فقد طالت
علينا غيبتك واحزننا وحشتك ازال الله ذلك بتيسير الاجتماع دائما ولتعلم انا
على العهد باقون وعلى المحبة مقيمون الى حين نلقى الله تعالى جعلنا الله من المتحابين
فيه حقا دائما ولا تنسنا من دعائك الصالح والسلام وكتب احمد بن محمد بن
ناصر كان الله له دائما

حصل

فصل

وفي سنة تسعين بتقديم المثناة والف والتي بعدها كان القحط عم البلاد
وتوفي فيه جماعة من آل الشيخ رضي الله عنه فمنهم شقيقه الشيخ سيدي حبيب
ابن ثام صاحب زاوية أغلال رضي الله عنه قال صاحب الدرر في حقه من
الاقلام إنما يكفي العلامة المحقق المتبحر أبو محمد الشيخ سيدي محمد ابن ثام ولد
سنة ثمان وعشرين والف ونشأ في عفاف وصيانة في حجر أخيه الشيخ المذكور وتلقى
الذكر عن الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم الأنصاري ولازم أخاه الشيخ المذكور حضرا
وسفرا وبه استفاد كما في بعض شرح الشيخ له وشاركه في جل من روى له عن شيوخه
ورحل إلى المشرق لأداء الفريضة سنة ثلاث وستين والف ولقي جماعة من العلماء
وأخذ عنهم واستجاز بعضهم فأجازوه وعرفوه ومنهم صاحب الدرر جملة وأبرأه ومنع
من صحبته الا وفي ثم حج من قابل من صحبه شقيقه الشيخ سيدي محمد ابن ثام وعرج
على الرابغة مع ابن اخيه سيدي احمد الخليفة فاخترمته المنية دون ذلك وفاته
شهيدا بالبطن الاخير فهو يوم الاربعاء السابع عشر من ربيع الاول سنة احدى
وتسعين والف بزاويته من اغلال فصحبة بلاده رحمة بعد ان استعمل للولد اخيه
ومن صحبته سيدي الحسين ابن الشيخ سيدي محمد بن ثام في جماعة وذكر زوجي وصغر بنيه
على تعظيم بني اخيه الشيخ سيدي محمد وتوقيرهم والتزام كلامهم خصوصا
خليفته سيدي احمد وكان زمنا وبقي في خلوته ثم قام ودخل بيت زوجه وام ولد
الخليفة حين بعده وهي السيدة زينب بنت احمد بن الحسن ثم استدعى ثانيا ابن اخيه
الشيخ سيدي احمد الخليفة فقدم عليهما مرتا مكررتا وأقام عندها يومين حتى
قبضه الله في التاريخ المذكور وذكر هذا كله ابن اخيه العلامة الاديب الفاضل
سيدي علي ابن الشيخ سيدي محمد بن ثام في رسالة له كبيرة ذكر فيها امر الوباء
وما تحقق من الاخبار في تلك المدة قال وتولى غسله وكفنه شقيقه الشيخ سيدي
احمد الخليفة وولده الشاب العالم سيدي عبد الله بن حسين وصلى عليه الخليفة
المذكور ودفن بزاويته من اغلال رحمه الله تعالى ورضي عنه وعمره يومئذ ثلاث وستون
سنة وكان رحمه الله علامة فقيها يحفظ المدونة ويعرف تسهيل ابن مالك وغير

ذلك معرفة تامة وذكره صاحب الدرر كرامات وترجم له صاحب نشر المثاني
وأثنى عليه كثيرا ومن ذلك قوله أبو محمد الحسين بن محمد بن ناصر الدرعي الإمام
شقيق الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن ناصر كان رحمه الله عالما فاضلا ركنا من
محصلا زاهدا عاملا بالسنة فاضلا محصل علوما على شيوخ شتى وذكرهم في فهرسته
انظر بقية كلامه رضي الله عنه ثم في فتح ربيع المذكور توفي الفقيه العلامة الورع
النابه سيدي عبد الله ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر رحمه الله وقد تقدمت
ترجمته في الأولاد وأجمعنا أرسلت وفي هذا العام كتب الشيخ سيدي أحمد الخليفة
إلى سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنهما يعزيه في مصابه به بوفاة من مات له في هذا
الوباء ونصه الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد فأجرك الله
في مصيبة من فات من الأهل والأولاد واغتفر من الجميع بعفوه فإنا لله وإنا
إليه راجعون وكل نفس ذائقة الموت كل من عليها فان ويبقى وجه ربك الباقية
هنيئا لهم الشهادة سلم الأمر لله تبارك وتعالى وارض بقضائه وأبشر إذا رجعوا
لك من فضل الله تعالى وعدا من كرمه ما لم يخطر لك على بال والسلام وكتب أخوكم أحمد
ابن محمد بن ناصر كان الله له آمين

فصل

وفي أواخر شوال سنة خمس وتسعين وألف توفيت السيدة الغالية بنت الغالية الفاضلة
السيدة صفية بنت عبد الله الأنصارية أم الخليفة سيدي أحمد بن ناصر وهي
أم من فات من أزواج الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه وعنهن أجمعين وقد
تقدمت ترجمتها في الأزواج فانظرها هنالك وفي هذا التاريخ كان الشيخ سيدي
أحمد الخليفة رضي الله عنه يتجهز للسفر إلى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه
عليه الصلاة والسلام فكتب رضي الله عنه إلى أخيه في الله سيدي أحمد بن عبد
القادر رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله
وصحبه من عبد الله تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له إلى الأخ الصادق المحبة
الصافية سيدي أحمد بن عبد القادر سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته فإنا نحمد
إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن المحبة والعهد كما تعلم لم تتبدل ولا تتبدل

إلى بيت الله تعالى والله يعلم قلب الفقير ولا تنسنا من دعائك الصالح وقد
بلغني أن الأهل تغيروا فالله يتقبله منك وجزاك عنا خيرا ونحن لا ننساك من
الدعاء وقد استقبلنا سفرا بعيدا فادع الله أن يقضي مقاصدنا ويعيننا
على طاعته واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن يرزقنا الصبر مع
الأقارب والأباعد ويجعله حجا مبرورا متقبلا لا رفث فيه ولا فسوق والسلام
وكتب الخليفة رضي الله عنه أيضا لسيدي محمد بن عبد القادر رحمه الله وهو
أخو سيدي أحمد المذكور أولا ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله تعالى أحمد
ابن محمد بن سالم كان الله له إلى أخيه ووليه في ذات الله تعالى سيدي محمد بن عبد القادر
البنانشاوي سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته فإني أحمد إليك الله الذي لا إله
إلا هو أما بعد فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله تعالى والصبر والجد أيضا كلا
الله والوقوف عند حدوده وانظر الدنيا بعين الإدبار والآخرة بعين الإقبال
واجعل الموت نصب عينيك فإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت فلا تنتظر
الصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن
حياتك لموتك فإنك لا تدري يا أخي ما اسمك غدا وإلى جانبك حقوق الله ولا تنشر
أملا على قلة آثار الله وارفع همتك وإياك أن تطمع في أحد من خلق الله وغض بصرك
عن محارم الله وإياك وصحبة الأشرار والفسقة وكن مواظبا على صلواتك وكتب
أورادك واصبر على أذية الخلق والتعب واجعل جلاءك في خلوتك ولا تشك إلى أحد من
خلق الله بغير الاعتقاد إلا الله في اتباع السنة عض عليها بالنواجذ
والله يوفقك ويؤيدك ويسددك ولا تنسنا من دعائك الصالح ونحن إن شاء الله
لا ننساك في مكان الإجابة والأماكن الشريفة كعرفة والملتزم وزمزم والحطيم
والمشعر الحرام وغير ذلك ونسأل الله تعالى أن يقبل منا وإياك والله الله في
الفقراء من أتاك منهم فعظمه وذكره وحذره من الوقوع في حبائل الشيطان والسلام

فصل

في وفاة الشيخ سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه الثانية اعلم أن الشيخ سيدي
أحمد الخليفة رحمه الله حج أربع حجات الأولى في أبيه سنة ست وتسعين وألف

وقد تقدم التنبيه عليهما صدر هذا الباب والثانية هذه التي نتكلم عليها الآن
والثالثة والرابعة يأتي الكلام عليهما بعد إن شاء الله تعالى فأما
مجيئه الثانية فقد ذكر هو رضي الله عنه في كتاب الرحلة له أنه خرج لها من
زاويته بتامكروت سادس عشر ربيع الثاني سنة ست وتسعين بمثناة في جملتين
والف وبات أول ليلة بالنوادر المسمى بالسبع أزاغ كما جرت به عادة ركب
الحاج من بلاد درعة أن يبيتوا به أول ليلة لقربه من محلات القوم فيلتحق الركب
بعضه ببعض وكان مع الخليفة رضي الله عنه في هذه الحجة جمع وافر من العشيرة
والأصحاب والأتباع ومر سايرا بالثنابير والأيمصي وسار رضي الله عنه على سنن
والورع في المحافظة على وكذا في البدير والقبائل بما من هنا ونعته وزيارة من يكش
به الخير من الأولياء والعلماء وسائر أهل الله ومن زارهم في كثير بعده رضي الله
عنه فاتح المغربين الأدنى والأقصى سيدنا عقبة بن نافع الفهري والصحابي الجليل
رضي الله عنه ومزارته مع من استشهد معه من الصحابة رضي الله عنهم مشهورة من
أرض الزاب بين إفريقية والكرا بلسر بالبسيكة الذي تحت جبل أوراس وعليه مسجد
عجيب ومنزلة في ذلك البسيكرة قرية عجيبة وفيه قبر ومنارة عظيمة متقنة البناء
وفي أعلاها عمود يزعم الحجاج أن من مسك بذلك العمود وحركه وقال أقسمت عليك
أيتها المنارة بحق سيدنا عقبة إلا ما تحركت فإنها تتحرك قال وقد عرض علينا بعض
أصحابنا كالقاضي سيدي محمد بن إبراهيم المراكشي والفقيه سيدي عبد الله بن
إبراهيم السملالي أهل بيت كلمته وسيدي محمد بن عبد العزيز الرسموكي وشاهدوا
ذلك وصدقوه وأنكر ذلك شيخنا الإمام أبو سالم العياشي فقال قد عرضت
علينا ورأيت ذلك وليس كما زعموا وإنما هو من اتقان البناء وهو كقوله بلاد
هود في غوغ كهدم فيه شبه المتزلزل وذلك يقع في كل بناء ولما انتهى الخليفة
رضي الله عنه إلى طرابلس الغرب وجد الغزو الكافر عام لما قال في الرحلة
لما أتينا إلى طرابلس نزلنا بمنزل الركب المعتاد بساحل البحر فكانت لنا أولا الأيام
شغلا من خبر العدو على مشهد البحر ثم تبا بعث الشيخ في ذلك اليوم بنفسه حتى
تكاملت أشبر وعشرين سفينة فقاموا عليها بغية يوم الثلاثاء والأربعاء

والخميس

والخميس والجمعة وامثال القرنتينة في تلك الايام في منزل حكيم وليس بينهم في وراي حجر
او تكن سفينة ثم اخذوا في نقل امتعتهم من داخل القرنتينة الى خارجها ونقلوا
حوائجهم الى مقابلة عمهم بالمشية ولما رايناذ ذلك منهم كلمنا اعيانهم في ذلك الفعل
الذي ليس فيه لا فائدة بل ضرر للنزول لما فيه من الضرر بالجيش والجهد للعسكر والحاكم وقلنا
لهم ان هذا مما يعيب عليكم فقالوا الضرر هذا والله منا بجيشنا وانما جعلنا عليه
ما يرفون به من العيب اذ لا تقع العنبة على شيء وكلما ماكان الا مرتبة وذكته
والمسلمون في جميع البلاد كلها يكرمون منزل البحر وفي سفر وكتبنا نركب فعمهم
ونكون مصلين بالشهادة زايدين اصواتنا بالتكبير معلنين بالصلاة على البشير
النذير فلما كان بعد صلاة العشاء من ليلة السبت زدل الكبار … قومهم الله عن
هذا بعضهم بالكور والنشب فراينا من ذلك ما لم نر قط ولا سمعنا به قبل ذلك فيها
انت ترون نار البارود فترمى جبة من جعل المدفع اذا بكرة … تحكي الشهاب فتبرزت
منه كانها عزلة في البيوت يرمون بالمدفع فيقع اكثر من الدور تنفرق مثل بكة باد وقعت
بالارض يسمع لها صوت مثل … تتصل بنا الدار ثم تتفرع في الموضع الذي وقعت فيه
وتتعزو فلا تقع على بناء الا هدمته ولا على نصيب منه الا … تعازج منه ولا
على عالية او اسكوانة الا هدمتها ولا على شجرة الا قلعتها او احرقتها وربما تكمش
صوت بقعة في الهواء ثم تتكسر فيسمع لها صوت مثل اعظم من الاول وما نبعث من
من هذا بعضهم فكرنا لانه انه يقع بنا فتارة تقع الثبوتة هذا ذلك وتارة ترقد فينا واكثر
ما تقع بالمرسى او البحر او خارج البلد وبعد ذلك كله زا … الى الساحة والافتخار
الى الله تعالى ليلا كله لا نكمل بنوم وفي بعض الليالي ومن اشرها زمن الليل كله الى
وقت الصبح من الغروب بعشرين ساعة … بعض … البلد …
كرة ولما رايناذ ذلك المنزل الحكيم وسمعنا الصبيان والنساء … وخشينا ان
… من تركنا الى بعض البساتين … فنزلنا نركب … واد … منه
بعض الزوار … عن الزيارة الى ان طلبت العشاء من ذلك اليوم ثم عاد …
في نقعة واحدة فأرسل الله عليهم ريحا عاصفا فسبقت عليهم مكيرة …
… ثم عاد والى الريح … البحر الى الصبح ولما … الزوال …

إلى المرسى من أبعد ما يكون بالبرجين اللذين على البحر وهما لا يخلوان من الحرس
أبدا إلا في الحرب ولا في السلم ورموهم بالكور حتى كسروا البرج الصغير ودخلوا الأدبا
ولما زحفوا إلى المرسى كثر اللغط والصراخ والعويل بالبروج وجاء المسلمون من كل
جهة مشاة وركبانا بعدد وعدد كل بحسب وسعه وفي كمين وخرج الأبطال وشمروا
للنزال واحمرت الحروب حتى كسى الكفار ثوب الفرار وفروا عن المرسى وكان المسلمون
يقتحمون عليهم البحر وكان أشد الناس حنقا عليهم الحجيج ولولا البحر لأراهم الله من
المسلمين ما يسوءهم فكتب كل وصيته وأحضر الشهادة وعلموا أن ما معهم ما وأجمع
من المسلمين الآن متلاحقة فلجأ الكفار عن المرسى من البر ثم جروا الفلك بينهم وبين أهل
البلد على قراءة والأسرى فيما بينهم ووراء ثم المسلمون ما أتت العربان فريقية كما نزلوا
عشرونا منهم في البحر فبلغ ذلك ونزل النصارى في البروج خلف المدينة للتسوق فيها وكلمتهم
عالية على المسلمين بعد التوغر أمير البلد من قبل العثمانية لما ساء أن أمرهم وأن يكلمه
بعقاب أليم ومنوفية الأمر علج فأغرى ذلك الكفار بالمسلمين وهم المسلمون لهم لذلك
وافلا أشعار به وجميع الحجيج وكانوا يتعلمون للنصارى في القول وربما أتونا ولو هم بالقرب
فيبقون ذلك أن أمير البلد العلج المذكور فيقول لهم أن أنتم عادتكم سواء على النصارى ويكفون
عنهم ليلا يعتكر ابكم ولا ينزل عليهم ه فلنت —— وقد وقفت على كتاب بخط الشيخ
الحلبية رضي الله عنه خاطب به أخاه الفقيه العلامة سيدي علي بن محمد بن ناصر فتبركت
به وقرأته وإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله من عبيد
الله تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له إلى أخيه وقرة عينه سيدي علي بن محمد بن ناصر
أسبل الله عليك كنف ستره وسابغ رحمته وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته
فإنه أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأقدم بعد ونحمد الله على الصعاب وقد عودنا
ربنا من البركات وعمرنا من النعم إنا والمسرات لم تزل الكآبة تسايرنا وفي الدرب تنا منها
فكفت أنفسنا سر فيلنا بنعم من الكريم يكرر لنا حيث لا نكون ويرجع لنا في كل حركة وسكون
ثم دخلنا مدينة بليد الغرب في البر والساحل حتى من حجب فلقينا أمانا عليها إلا أن
سبقا من النصارى وبقي قولنا نزايرت الشبر حتى كلت أشيرو منهم من سعينة بالربح
أمر المدينة ودخل عليهم الخوف والرعب وأخرجوا في الرحيل إلى البساتين ثم بعد أن بعث

اليهم رمي الكلاب في بقال لها البنبنة من عمل باب الزجر على ما يظهر لكن انجلا ج
الحال عن وزن لذلك ثم هلا عدوهم والعياذ بالله على ما بقي العربان سردوا النبي
وافتكاء ما عندهم من اسرى النصارى وذلك ازيد من اربعمائة ودفعوا لهم ما وجد
عندهم من النصارى وذلك مائتان والباقي حتى يرد عسكرهم من مكناسة لانه هنا هب
هناك وهذه المحنة الاولى والعياذ بالله فهي غاية ذل للنصارى ويصنع بهما الشطره
فارادوا ونسأل الله السلامة وسلم لنا على كافة اهل دارك وابنيك اصلحهما الله
وانزلهما العيش كل من يحبك وانبك ولا تنسنا يا اخي من صالح دعائك في اوقات
الاجابة ومظان غاية الافتقار اذ ذلك ويسلم عليك محبنا محمد بن احمد واولادنا
جعفر وعبد الله والعباس وكل من يحبنا والينا والسلام وكتب بكرة الاثنين الثاني عشر
من شعبان سنة ستين وتسعين والف عازمين ان شاء الله على الرحيل يوم الخميس اخر
ابن محمد بن هاشم كان الله له ثم قال انبا ارحلنا واخذ املاكهم [illegible] فاشتكوا
النصارى عليهم بان قتلوا اكثر الغنم والابل والخيل ولا حول ولا قوة الا بالله وكلمنا
علماء من اهل الكية في ذلك فقالوا ان هذا والله من الضعف ويعينه ولا يكون لا
فعزم لنا على تغييرها بفعله هؤلاء الاشراف وتغيب العلماء في تلك النزعة وانتبذوا
خارج البلد حتى لا يشاهدوا هذا الفعل الذميم وادهى من هذا كله وامر اننا
حضرنا في بعض المساجد لصلاة الجمعة وجلسنا ننتظر خروج الخطيب فاذا برجال
ارسلهم امير البلد ينادون ان لا تصلى الجمعة فقام اليهم صاحبنا الفقيه سيدي احمد
المستوكي وقال لهم ان هذا والله حرام لا يجوز كيف تترك الجمعة من غير عذر بين
واغلظ لهم في القول فقام بعضهم وقال له ان هذا جاء من عندنا ثم خرجنا من
فتحيرهم واتينا مسجدا اخر من مساجد الكية فاذا برسول الامير ينادي بما نادى
به الاول فقال ذلك الامام اما لكن والله لاصليتها ولو انعزلت منها ليتني فصلينا هنا
معه رضي الله عنه وجزاه خيرا ثم اقلع النصارى بعد عقد المهادنة وافتداء اسراهم
يوم الخميس المذكور ثم قال الخليفة رضي الله عنه وقرانا بهذه البلدة بفنيدق كما يلي
على شيخنا ابي العباس سيدي احمد [illegible] ثم تكلم على شيوخ
كما يلي العلماء وذكر منهم صاحب كتابة المتحف في اللغة وغيره من العلماء

ومنهم الفقيه الاصلح ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن احمد بن عبد الله اللجائي
اللواتي الكائن بالسيو ومن جملة تآليفه اختصار كتاب الشهاب فرغ من جمعه عقب اثر
قال الخليفة المذكور وقد ملكت هذا الكتاب بخط المؤلف وملكت اكثر تآليفه
بخطه قال وتلقى عنه البررة جماعة من اهل مراكش بالسوس وكذالك اهل تلك جهة وا
بلبيرة فريقها قال ومقتدى اهل شيشاوة بهذا العالم المدرس السيد عبد الرحمن
عمل التاجوري ولعل عمار لقراب ثم من الخليفة رضي الله عنه بروضة الاصلح
الاوحد الشيخ ابي العباس سيدي احمد البرنسي الشهير بزروق رضي الله عنه
ومن مشاراته بزارة قال ولما كنا بروضته رضي الله عنه خطر ببالي ما سبب
سكنى هذا الاصلح الاعظم والشيخ الاكبر بهذه البلدة البعيدة عن
المدن والحواضر فتكلم اخونا في الله سيدي عبد الله بن غلبون كانه مطلع على
ما في ضميري والله عليم بذات الصدور فقال سئل الشيخ زروق رضي الله عنه
عن سكناه بهذه البلدة فقال هو امر طارق عرفنا سر الحكم فيه مصحوب بالحرج
ولا مفقود لشيء فيشكل بل هو انفعال كهو موجود فلزم موجودا مثله ليفيض به
ليعلو وقال انا بالبادية مثلهم بهيلة فليلي ولاكن للضرورة احكام *
قال سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه قلت ولعل في بلده اشتكاها فيه
هذه البلدة اشتيقا من الاركاب من بلادنه واشهرا لهم من فعونته وتعبهم على
ما هم فيه من المشقة حضرته وقد شاع عند الجهلاء ان من يقيم زارها الله
عنده نفسه وما لم يعقبه فكروا حتى يرجع فيعلموا ان الله اذا امدوا به في
البراريد اذ يخ البحر فيميزون بركة ذالك ولا بدع في ذالك ولا غرابة بل ان الله
تعالى عبيده لا تضيع وذا بغة والاولياء ابواب الله فمن اودع الله شيئا عند
باب من ابوابه كيف لا يحفظه فيه فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
واطلعنا احمد ابنا هنالك على نسخة من شرحه على الرسالة بخط يده الكريمة
وعلى وصيته لما حضرته الوفاة رضي الله عنه ثم قال ومن لقينا بهذه
البلاد من السادات الافاضل سيدي علي بن سعيد وهو من اصحاب الوالد
رضي الله عنه وهو رجل من اهل الصلاح لا باس به وسيدي فتح الله بن التغفل

معه في مجتمعنا مع أولاد الوزاع وزرناه وزارنا إخواننا أصلح الله من حيي منهم ورحم
من مات وشفع في الجميع للخيرات وممن زرنا من أهل القلعة سيدي أبو تركية رجل
متقشف لا يؤبه له قال أبو سالم العياشي في رحلته أرى أنه ممن لو أقسموا على
الله لأبرهم وممن نزل وحده بساحل البحر بالمغرب عليه أمثال البحر السابق
في الأرض من خلو البادية من منا كذا على فروع التوكل فأمر بإلحام قبل التشريفين
قال الخليفة رضي الله عنه ولما قربنا من داره خرج إلينا بعاديين من جليس تحكم
رجلاه الأرض فنزلنا عن دوابنا وصافحناه فقال لي أنت سيدي أحمد بن محمد بن ناصر
وكرر ذلك مرارا وكلما قال ذلك قلت نعم يا سيدي فضمني إليه ضمة وقال مرحبا
مرحبا ثم جعل يقول الحمد لله والشكر لله اليوم يوم عيد وبالغ في الدعاء وأظهر
علينا من الفرح والسرور ما لم يكن على غيرنا من رفقائنا ثم أخذ بيدي وسار بنا إلى
مسجد بباب دار كانت له فدخلناه وجلس معنا وأمر بإحضار الكعك وأحضر خبز
وعنب جيد فأوسع الحاضرين شبعا ثم شيعنا قليلا ومن العجيب أنه لا يقدر أن
يستقل على رجليه ولما شيعنا كانت له قدرة على ذلك وما ذاك والله أعلم إلا
لما عمر له من المحبة ثم عاد إلينا بعد المغرب وقد نزلنا مع الركب ومعه صحفة من
كعك كبيرة يحملها رجل أمامه وهو على حمار يقوده به شخص فقمنا إليه بقدر الكعك ع
وقال لي هذا فكلوه حين فاتك البيع ولم تأكل مع الجماعة بعث لنا قاد اذا بالصحفة فيها
لحم كثير وصحفة فيها عنب من أجود العنب وأطيبه فقال لي كل وأمر أصحابك بالأكل
فاجتمعنا وشرعنا في الأكل فقال كل من أكل من كعك هذا فإنه يحصل له إن شاء الله
بركة ثم قال له بعض من بيده صحبة الشيخ ابن الدر رضي الله عنه ادع لي يا سيدي فإني
أحببت الشيخ سيدي محمد بن ناصر فبكى إليه وقال له صحبة الأشياخ صحبة فمن
يقدر عليها وأضرب صفحا عن كلامه وعند ذلك بركاته ولما فرغ الناس من
الأكل نهض نحو الشيخ الذي لا علة به وقمنا لوداعه فقال له الأخ سيدي أحمد
المشتري يا سيدي ادع الله لسيدي أحمد بن ناصر بعمارة داره فإنه لا ولد له فادع
الله أن يرزقه ذرية صالحة فقال له تكون إن شاء الله والله أعلم بغيبه وتوفي
سيدي أبو تركية هذا سنة ثلاث ومائة وألف ولما وصل الشيخ الخليفة رضي الله

عنه اني مصر لبث بها يسيرا ثم سافر الى الحجاز رفقة النسكيين ثم صار الى المدينة
المنورة قال فاجتمعنا فيها برجلين ذرية ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
جاءنا بنفسه تقبل الله سعيه الى منزلنا بعد اداء الحج الشريف فاغتنمنا ما فاته
واجتمعنا ايضا بخطيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ ابراهيم
البري وبالسيد الامجد الشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخليفي العباسي الخطيب
ايضا والامام بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحنا ولشاعرنا المذكور
تقبل الله عمله بما صورته

*

الورق قد صدحت على الافنان ... وتمايلت كم باغصن البان
وتبسمت اكمام زهر الروض عن ... طيب يفوح فطاب زاد العاني
واخضل دوح المسجد انسا بغردا ... فدا بنفسه هوادي الحدثان
والزهر كلل الروض بادي بشره ... فرنت بحسن نواله العينان
بقدوم سيدنا المفضل من حبا ... لا غرو مكانة وكيان
المفرد العلم الهمام الفرد من ... اثنى على علياه كل لسان
ونأى البحار ومن لرتبة فضله ... خضعت لعز سناه ذو التبيان
من قد سما بالمجد ارفع منزل ... وتعد بترجمة اولوا الاتقان
من لم يزل حسن الفعال لذاك قد ... بلغ العلى ومكارم الاحسان
من لا اسميه وفي التنويه ما ... يغني عن الايضاح والتبيان
كم بالفصاحة صار يشهد الذكي ... ولكم غذت من درها بلبان
كم بالبلاغة قد اقام معاهدا ... منها لذاك دعاه من ثاني
يا زاهي الفضلاء والنبلاء يا ... انسان عين الدهر في الاعيان
يا صاحب الشيمة الغراء لا ... زلت الزمان بها عظيم الشان
بشروطها قد نلت من غرب مراتب ... حفت ركبه الخصيب الغزلان
وبها بلغت من المرام برزقه ... وبرحمة عممت من الرحمان
واليكما عذراء بنت فسابها ... ترجو القبول على مدى الازمان
من نجل بن جلاد علا الامريني ال ... عبد الفقير فاضمنه مع الغلمان

صح
الم

ومن فنع

ويفوح منك أريج بالكتب به — كل الذي تروي به بالبرهان
وكم فيه يغدو المنتسب لطرقكما — سامي المقام مشيد الأركان
فإليه منا كل ما قدرنا حمده — لا زلت يا مولاي ذا إحسان
وتفيض يا بدر الطريقة فائضا — تنزه بنورك سائر الركبان
فانهل كأس الحب من كرب وفا — مزجت معا كفيهما غصون البان

ه عمل الفقيه عبد الكريم بن عبد الله الخليفي العباسي الخطيب والإمام بمسجد الأنام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام ه قلت وهو مدح إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيخ الخليفة رضي الله عنه منقبة عظيمة وإشارة واضحة لقبول رسول الله صلى الله عليه وسلم له وإقباله عليه إذ لا شك أنه ما كان ذلك المدح إلا بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك ما ذكر النبهاني أن بعض أرباب البصائر من الأولياء رأى بعين رأسه أنهم حول رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ الخليفة رضي الله عنه أقربهم منزلة إليه وبيان ذلك في جنته الأخيرة تصريحه لتلقيه الأذكار منه صلى الله عليه وسلم ومن يديه وإن ذلك كان بإذن منه صلى الله عليه وسلم حتى مرة أنه عليه السلام بالسلب إن لم يفعل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وإشارة أخرى وهي أن الشيخ سيدي أحمد رضي الله عنه كان يدعى الخليفة كما علمت ومن الإمام الذي مدحه كان يدعى الخليفي كما رأيت نسبة إلى أحد الخلفاء العباسيين ففي مدح الخليفي للخليفة غاية المناسبة المستدعية لزيادة القرب والاتصال والممازجة فافهم والله أعلم وقد كان الشيخ الخليفة رضي الله عنه وقد مدحنا أيضا إمام مسجد قباء الشيخ صالح بن أحمد المكي شكر الله سعيه بقوله

*

هذا الإمام ابن الإمام أتى بنا — وعليه منه مزكيات نشرات
أكرم به علما لله محتسبا — معلم الخير في خير الكلام بقلات
فكيلا كان ملاء بأفق فكان رؤيا — حتى علت كرسيه مرقى السماوات
سر الوجود إمام الوقت سيدها — نجم الحقيقة قطب في المقامات
فضلا أنت يا مولاي تكرمه — بنفحة السر يا فخر الفضيلات

سبر

له بجنبه

به

ولا حظوا ليغدو منكم ابدا ... يكفي بفضلكم كل المهمات
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... من انزلت كرما فيه المبرات

وبعد فما نقصه وبعد السلام ورحمة الله على سيدي الشيخ احمد بن محمد
الخليفة الفاضل وعلى جميع اخوانه ووفد ابيه ومحبيه وعلى السيد ابراهيم التزني
ومن لدن انا ذا عبد لكم كثيرا والاجابات التي صدرت اليكم فقد بلغنا ما ذكرتم تشوقنا
من فضلكم واحسانكم ان شاء الله قال الخليفة رضي الله عنه وممن اجتمعت به
بالمدينة المنورة الشيخ الصدر والسيد احمد بن عبد الرحمن الشريف السجلماسي وممن
خيار اهل المحبة وامثال البعيد الكثير لنا منزلا قرب الحرم الشريف ليس بيننا وبينه الا الزقاق
عند الفلاح السلمانية ولنا هناك اصابة تغمده الله برحمته وكذلك الفقيه
محمد التميمي التوزري والشيخ احمد زاده ابن عم الفاضي صالح من اصحاب سيدنا الوالد
رحمه الله ورضي عنه والشيخ احمد العبدلاوي رجل نعم الرجل وشيخنا العلامة الدرا
الفقيه الفاضل ابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري ثم الشهيد اجتمعت به في يوم
خروجنا من المدينة بمنزله ومع جماعة من اصحابه من اهل الشام وغيرهم وهو اعجوبة في
الاعصار ونادرة الشكل من بين الاقطار حامل لواء الشريعة والحقيقة وعالم
علم الانظار الدقيقة ولقد اجازه شيخنا ابو سالم العياشي في ترجمته فذكر نشاته
ومبداه وعشقه وذكا لديه وقرائته واخذ عنهم من المشايخ فاجازنا بجميع مروياته
ومقروءاته ومسموعاته وكلما صح له وعنه من سائر العلوم النقلية والعقلية
والكشفية والوهبية وارادوا التصرف عنه بذلك وطلب منا الاجازة كذلك
فاجزناه لرغبته وحسن نيته والتماس بركته اجمعنا ... ولقينا بالمدينة خطيب
الحرم الشريف الشيخ اسماعيل قرات عليه حديث انما الاعمال بالنيات فاجازني
... احمد الله سبحانه واسئله ان يصلي ويسلم على نبيه واشرف خلقه مولانا
محمد وآله وصحبه واتباعه واحبابه اخذت قراءة القرآن والحديث عن العارف بالله
تعالى الشيخ علي البصير ... عن الشيخ [illegible] صاحب الحسينية عن الفاضي شمس ... عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجزت الشيخ العارف بالله تعالى السيد احمد بن
محمد بن [illegible] الشريف العلامة [illegible] سيدي [illegible] صالح وصحب

ط
باد على اسرار التلي
في الاخر ... اللغة
... والبصير
لجميع الطرق لي

ذب

ربي العالمين كتاب البخاري وغيره من الكتب وقد قرأ على شيخه أيضا الأجهوري بالبيات
نفع الله تعالى به المسلمين وجعلني وإياه في بركة سيد المرسلين آمين قال
ومن عادة أهل المدينة زادها الله تشريفا وتعظيما تكثيف الحجر الشريف بعرق
ذهاب الركاب ويفرشه بالزرابي المبثوثة الحسان التي لا يوجد مثلها الا في بيوت الملوك
وعظماء البلاد في من يسر ولما وضع الشيخ الخليفة رضي الله عنه الى مصر اقام بها
مدة يقضي الاغراض عن علمائها قال في الرحلة ومن جملة اهل مصر الاعلام المتقن
على رفعتهم اعلام اهل مصر فقيه شيخنا ابو الحسن علي بن محمد الزعنهي اعلم المدرسين بالديار
المصرية قرأنا عليه من كتب التوقيت رسالة الشيخ محمد الخطاب ورسالة اخرى
على نظم الزايرجة للشيخ عبد الرحمن بن الموقت واجازنا ونص اجازته الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فقد قرأ علي
سيدي احمد بن سيدي محمد بن ناصر الفقيه رسالة العلامة الشيخ محمد الخطاب في معرفة
التواريخ والاوقات ورسالة الشيخ ابي الفتح في العمل بربع الدائرة قراءة
فهم واتقان وقد اجزت له بان يقرأهما للطلبة بشرطه واجزت له بجميع ما تجوز لي روايته
بشرطه وانا الفقير علي الزعنهي الشافعي وذلك في مجالس متعددة اواخر
اواخر ربيع الثاني من شهور سنة سبع بعد الالف وتسعين بمدينة المشار لها بقوله
على الهاشمي وآله من هاجر النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الخليفة وابو الحسن الزعنهي من اهل
من اهل الكتاب والدين رضي الله عنه واخبرني انه قرأ عليه الفقير الخزرجية في علمي
العروض والقوافي ونحا به الشيخ سنة ست وسبعين والف في حجته الثانية واخبر
انه يقرأ منه امر الكتاب من عليه اذا زيد له يا سيدي ان المتعلمين لا ينتفعون بمن له
المدينة بالطلب منك ان تعلموا ما يستفيد الناس منك قال بعد ذلك افتح بكلمة بلغة
البربر فقلت في نفسي لو ابدع من ابر كلامه كلمته بطا في نفسي فلما تم ذلك
اتكلم بادر الشيخ رضي الله عنه بهذه الآية ربنا آتنا من لدنك رحمة الى آخرها
اعلمها قال فسكت ولم ازد شيئا قال الخليفة رضي الله عنه ونكتب متاولي الحكاية
تلامذته بها الشيخ محمد اخو الشيخ ... انه جاء مع اخيه رضي الله عنه وكان ثم

قال

خيمته بإزاء خيمته فبت ليلة متهجدا وقد بدت الاصوات وتوالت العبرات فقلت
في نفسي فعجبا بتهجدي انه لم يكن في احد هذه الليلة او كلاما هذا معناه. فلما
استتم الختام حتى سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا قال فخجلت وتاثرت غاية وضربت اخماسي في اسداسي
معاتبا لنفسي قال الخليفة رضي الله عنه ومثل هذا وازيد من كرامات الشيخ
الذي رضي الله عنه لا يعد ولا يحصى وانما ذكرنا ما تيسر الان فعنينا ايرادنا بنفحة
من بر السيد وراء الكرامات لانها الامر هو امثل لنا وقد اكرمنا بما ذاك اليوم
المضربة الشيخ عبد الرؤوف نقيب كسوة الكعبة المشرفة وهو من خاصة اصحاب
شيخنا في العصر الذي عندهم ذهب معنا يوما الى داره فاستتبعنا به ثم استتبعنا هو
الى منزله وبالغ في الاكرام والمبرة والاحترام وحدثنا وباسطنا واخبرنا ان الكسوة
تقوم كل عام باثني عشر الف كيس والكيس خمسمائة قرش والجمل يتبعه اكياس من
من اهلها سهما وربما زاد الفضل المذكور من عشرة من اربعة اكياس في سنة وكان يتحدث
عن سر الحرف وعلم الكيمياء كثيرا ليستعين به على ما هو بصدده وقد ذكرنا انه تعاطى شيئا
من ذلك واعظم كوننا غير معتنين بتلك الحرفة ولم يزل رضي بفضله يقصد اشياء حسنة
عن اشتغال الاسماء والاوفاق والاذكار وكلما لعله يترقى الى عاجلة بل والى الآجلة
في الغالب وان كانت حاصلة في ضمن ذلك والكفاية بالله اولى من التعلق بالاثار
ولقد رشح شيخنا القطب الكامل وارث المقام المحمدي سيدي عبد الله بن حسين في تحذير
الرقي البزي قال لما بلغه ان بعضهم اتهمه بعلم الكيمياء وخدمنا لا اله الا الله حتى
وجدنا بها بركة وقد كفينا بخلاف ذلك فقد كلمنا فقال الشيخ الخليفة رضي الله
عنه واشد الناس جوعا من لم يرض بقسمة الله له في حاله ووقته ويصبح متشوفا لما
لم يقدر له وبالجملة فهو لا غنى بلا عن تدبير الله ابدا فقال تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ه قلت ـــ وقد تفرغ الشيخ
سيدي محمد رضي الله عنه شيئا عن الكيمياء والحكمة الكاغدية وما اشبه ذلك وقال ل
ذلك حرام حرام ثم سافر الخليفة رضي الله عنه من مصر فامر الى المغرب فلما
انتهوا الى البادية غربي النيل اصاب الحجاج الوباء وكثر فيهم الموت ولما انتهوا الى

لبا

في رواق مزغرية فيما بين الديار المغربية وبلاد برقة توفي ابن عمه لحما الفقيه
الصالح ابو العباس سيدي احمد بن حسين بن نام قال في الرحلة ومنهم يعني من
الذين اصابهم الطاعون في هذه السنة انسان عيني وسويداء قلبي جليسي
وانيسي ومعيني وعمدتي الصالح الابر الطاهر المنتسب ابو العباس سيدي احمد
ابن حسين بن نام توفي صبح ليلة الثلاثاء السابع من جمادى الثانية سنة سبع
وتسعين والف ودفن بماله في روضة في رواق على قارعة الطريق خارج باب بني محرز ل
فوق الباب الجميل عند بيري مما هنالك وقد تقدم بشكل الكلام على وفاة سيدي
احمد بن حسين هذا في الاصل وانكم ثم قال في الرحلة ومنهم يعني الذين اصابهم الطا عون
كذلك ابن اخي وحبيب قلبي وانسان عيني جعفر بن علي توفي صبح ليلة الاحد الثاني
عشر من جمادى الثانية المذكورة بعد ان مرض ستة عشر يوما ودفن بالمقبرة التي
دفن فيها ابن عمنا ابو العباس المذكور قرب جماعة من الحجاج قال صاحب الدرر جعفر
ابن علي هذا هو ابن عم والدي وهو ابن بنت الفقيه سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله
عنه ولد سنة اثنين وثمانين والف وتوفي في التاريخ المذكور انتهى ولما توفي سيدي
احمد بن حسين ومن معه بفاس قال سيدي احمد المستوري قصيدة جمع فيها بين
رثائه والتضرع الى الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم والاشياخ في شرح
الجميع من الغبن الذي كانوا فيه ساعتئذ من اجل حروب العرب الذين يجلبون الطعام
من مقراتهم ابلس خوفا من الطاعون وكان الناس في ضيق شديد ثم فرج الله تعالى ذلك
بالعافية على عباده وعاد كل واحد مسلم الى وطنه وبلاده

فصل

في بعض مكاتبات الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر للشيخ سيدي احمد الحليبة رضي
الله عنهما واعلم ان الولي سيدي احمد بن عبد القادر رحمه الله كان في حياة شيخه
سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه ملحا عليه في قضاء حاجته غاية الالحاح
وشكا رها عليه غاية التكلام وكان الشيخ رضي الله عنه يصبح ويعده ويمن ه
حتى مات الشيخ رضي الله عنه والامر على ذلك وقد تقدم بشكل ذلك في الباب
قبل هذا فلما توفي الشيخ رضي الله عنه وجد سيدي احمد بن عبد القادر على ذلك

وأولاد بعض الثغر به كلم شقيقه سيدي حسين بن ناصر في تجديد العهد عليه
فأبى وقال له أصبر فلازما وعرك به الشيخ لابد أن يقع بحول الله ثم كلم أخاه
الخليفة أيضا في تجديد العهد عليه فأجابه رضي الله عنه بجواب أبي بكر الصديق
رضي الله عنه لما كلمه الصحابة رضي الله عنهم في رد جيش أسامة فقال والله
لا حللت لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا وعاده سيدي أحمد بن
عبد القادر رحمه الله في قتله فلم تمض الأيام والشهور حتى أنجز الله له وعده
وصدق بشارة الشيخ له فحصل له رضي الله عنه ما كان يشكره من الفتح الأكبر
الأعظم منه الله والأحبة منه فبلغ عند ذلك سيدي أحمد بن عبد القادر رضي
الله عنه وصرح وتحدث بسبوغ نعمة الله عليه وربما تصدى للتربية فارنا
به قوم واعتقدوه الخير على عادة الناس في أمثاله وكان رضي الله عنه
مع ذلك ريان من الأدب فصيح العلم واللسان ذا عارضة قوية في النظم ثاقب
الذهن سيال القريحة فكانت تصدر عنه أشعار ورسائل فيبعث للخليفة
سيدي أحمد رضي الله عنه وعنهم وكان ربما نقل إليه بعض الوشاة عن الخليفة
ما لا حقيقة له من تغيره عليه وما أشبه ذلك فيمد يد الكتابة
على مقتضى ما بلغه وربما بالغ وكان سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه جبلا
راسخا في الحلم والأناة والتثبت حسن المداراة له ولغيره فكان يجيبه عن جل
تلك الرسائل بما يكفيه بنفسه من أنه لا زال عنده بالمنزلة التي كان عليها
عنه
على عهد الشيخ رضي الله عنه وربما سكت أحيانا إذا كانت المصلحة في السكوت
وعدم الجواب وربما أجابه بقوله فلو شئت غيري من آخذ ولا معاتب ثم في آخر
الأمر تحقق سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه بصفاء باطن الخليفة عليه
وأنه لا حقيقة لما ينقل إليه عنه فزال ما كان يتوهمه من الجفاء وحصل كمال
الصفاء وإنما ذكرت لك هذا لتعرفه لتكون على بصيرة فيما ننقله لك بعد
من تلك الرسائل الموهمة حتى لا تقع في وهم الدخول بينه وبين الخليفة ببعض
سوء الظن فقد قال سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه في الخليفة كعرف
الزهر فوح بنشر كمالاته نسأل الله الغنى فيه ومما أجابه به سيدي أحمد الخليفة

رضي الله عنه عن بعض تلك الرسائل فمنها نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
على سيدنا محمد وآله من عبيد ربه تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى حبيبه ووليه
ابي العباس سيدي احمد بن عبد القادر سلام عليك وعلى احبتك سيدي محمد واولاد ك
وامثالك ومحبيك واليك ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد وردت علي كتابك تذكر فيه ان بعض الرسائل كتبت فيها انني
بنقصك وتذكر مساويك فاعلم وعفوا بقولي انه ان كنا فاحرى بذكرك فيه لا بالخير
ولا بالشر ولكن اذا الكلام زور وعلى التقدير فلو تكلم فيك اهل الدنيا كلهم بلسان
واحد بنقصك وعيبك لم اسمع منهم شيئا لكن بعشيني وانما ذاك ولا تقبل في الكذب
لك من الناس اجمعين واما المحبة فلا انقصها وان رأيتني فما رأيتني لاني انتزع الي
محبتك فيه لم اعبك على انك معصوم وانما انت بشر مثلنا واعلم انه على العفو
الغريب والاخ الذي التي اخي الشيخ رحمه الله تعالى شيء وبينك فالا افهمها ولو
وضعت الصلاة على راسي وقد كتبت الى سيدي الحسن اليوسي بنحو ما كتبت واجبته وكتبت
مشتو على ما عندك الرسالة اخوكما المشغوف بحبك المشتاق الى لقائك احمد بن محمد بن ناصر
كان الله له ونص جواب الخليفة لسيدي الحسن اليوسي رضي الله عنهما بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله من عبيد الله تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان
الله له الى سيدي الحسن بن مسعود اليوسي سلام عليك وعلى اولادك ومحبيك
واليك وعلى جميع ما احتوت عليه زاويتنا الحبا المحروسة بعين الله ان شاء
الله من الاخوان والعبيد ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليكم الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فكلنا والحمد لله بخير ونرجو من الله ان تكونوا كذلك وقد بلغني
كتابك وسررت به غاية السرور وتذكرت فيه من امر الاخ الشفيق سيدي احمد
ابن عبد القادر وليس بصحيح لم يبلغني عنه ولو حرفا واحدا ولو تكلم اهل الدنيا
كلهم فيه لم ارفع الى كلامهم ولا اقبله بعد ما سمعت من سيدي وشيخي الوالد رحمه
الله ورضي عنه ونفعنا به من ذكر اخوتي وبينه بانا من شيء واحد ولو
رأت عيني ما تنكره فانا اكذبها واطلب له التاويل نصر بالكلام الشيخ رضي الله
عنه والسلام وكتب الخليفة رضي الله عنه لسيدي احمد بن عبد القادر ايضا بما

نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبد الله
تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له إلى أخيه ووليه في ذات الله تعالى السيد أحمد
ابن عبد القادر التناشتاوي سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فإنا نحمد إليك
الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن سألت عنا فنحن بحمد الله تعالى على خير ونرجو
إن شاء الله أن تكونوا كذلك ونحن إن شاء الله على المحبة والعهد حتى نلقى
الله تعالى وقد بلغني كتابك وفهمت ما تضمنه خطابك والجواب لا يليق
كتبه في الغرض ما هو أن يقدر الله بالاجتماع في مصـــــرك الذي يبلغ
كذا من أخيه في منزله وإن لم يقض الله باجتماع فلا بد يجمعنا في تلك الدار وبلا صح
تنسنا من دعائك الصالح وقد أوحشنا دعاؤه وأوحشنا رؤيتك وسلم منا على
كافة أهل بيتك وخصوصا سيدي محمد الصالح وسيدي إبراهيم وسيدي محمد وسيدي
العروسي ومن أهل الدار البعثروية ومن حولها وخصوصا البعثروية والله يجازيك
خيرا في نسخة المختصر التي ذكرت أنك فتشتها واجعله معها إذا جاء جزء من
القراءة الذي فيه قد اغتم جزء حتى لا نكاد نقرأ وكتب أخوك أحمد بن محمد بن ناصر كان
الله له دائما وليس وكتب الخليفة رضي الله عنه إلى سيدي أحمد بن عبد القادر
أيضا بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله من عبيد الله
تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له إلى حبيبه ووليه سيدي أحمد بن عبد القادر التناشتاوي
وكافة الأولاد وقريبه وإليه ورحمة الله تعالى وبركاته فإنا نحمد إليك الله الذي
لا إله إلا هو أما بعد فنسخة خليل بلغتنا مع سيدي محمد جزاك الله خيرا وكان ذلك
من بيتك وكذا ما بعثت مع سيدي محمد ولا تنسنا من دعائك الصالح ونحن إن شاء الله
كذلك ونسلم على الأخ الصالح سيدي محمد الصالح والأهل قاطبة وسيدي إبراهيم وسيدي
محمد الشريف وسيدي العروسي وسيدي العياشي وكافة أهل الدار وأمهم بالخصوص
في الحج رباه سبب والسلام وكتب أخوك أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له دائما وليس
وكتب الخليفة رضي الله عنه إلى سيدي أحمد بن عبد القادر أيضا ما نصه بسم
الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبيد الله تعالى أحمد بن
محمد بن ناصر كان الله له إلى أخيه وقرة عينه سيدي أحمد بن عبد القادر التناشتاوي

سلام عليك ورحمة الله وبركاته فلله الحمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فقد بلغنا ما بعثت به مع سيدي محمد الغربي جزاك الله عنا خيرا وانبتك
من حلل الجنة آمين سلم منا على كافة اولادك واهلك وتلامذتك ومن هنا سيدي ابن
وسيدي محمد الشريف وندري مع كتابك هذا كتابين بعثهما الى سيدي احمد البرنسي
منهما والسلام وكتب احمد بن محمد بن ناصر كان الله له آمين

فصل

ومما كتب به سيدي احمد بن عبد القادر لسيدي احمد الغابية رضي الله عنهما ما نصه
الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه من العبد
المقترف بذنبه الراجي حسن الختام من ربه ادريس بن عمر باب سيدي احمد بن
عبد القادر كان الله له الى قرة العين ومن لا يكون بحضوره الا السرور ومولانا الا الثنا
ابي العباس سيدي احمد بن محمد بن ناصر نفعنا الله واياكم ببركته ورزقنا واياكم
الزيادة من محبته سلام عليكم وعلى من لديكم والبركة تتوالى عليكم نعماته ورحمة
الله وبركاته وبعد فلا تجهل ايها الله في عقولنا انه لا تقوم ولا تكاد تستقيم
ان الانا من محبة الله ومع ذلك وجهلنا وفي كل قلبه والشيخ النبي كيف لا ن
يميل من يحسبها لنبيه بحسب الظاهر ويكثر من الباطن الى الله وبهذا ذلك من قنا
من قد لا نعلم الا ما ظهر لنا ونرفع بخلاف ذلك لا كونها تعطي الشر بغير حقيقتها
ومن هنا تعلم الكمال ان العارفين منهم من يطلعه الله على ما يرد على القلوب
من العلوم وتحجب عنه واردات الروح والنفوس ومنهم من لا يحجب عنه علم
القلب والروح والسر ولا يعلم ما يقع في سر السر ووراء ذلك ما يرونه
وانما بالذوق يفوق عنه رشده انه ويحكموا لا نعلمه فقد يمدح او يمدح
انشار في الظاهر ومعرفة علم القلب بخلاف ذلك وقد يكون كذلك في علم
القلب ومعرفة مكاشفة الارواح ما فوق ذلك ازدد وقد يفسر على هذا وقائع
السر وسر السر حتى اذا رسخت سفينة العلم بساحل بحر السر وسمعوا ازيد بينهما
ان يقول سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فاذا عقد بالعجز في السلم من الحول
والقول وغاب في الشهود عن الوجود وخلعت عليه خلع الجود ونزع بثلج

المحبوبية واجلس على كرسي الانانية كما يفعله الذي ثم لابد سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويداه التي يبطش بهما ولسانه الذي يتكلم
به الغير يقال فإذا وصل إلى هذا المقام يكون نصره به عن بغير لك عن تغيير وعند
جميعه الغيبة التغيير فإذا فرح أو آخر فالتغيير به وحده ورب محمود عندنا قد فرح
وقد فوح عندنا محمود ومن فرح بشهادة الدنيا من أخر بشهادة ثم أو فهمه في الدنيا ليس
وقد قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وليس
هذا من علم ما يتعلم بل هو من فيض فلا يفهم وكذلك من بركة الركن رحمه
الله ورضي عنه فلا تفرحوا بالغير التي كنتم بها لأن تكونوا بها لأن الأرواح بيده
بيده والله على كل حال حسنة من حسناته وعند الحمد لله اليوم حتى فإن قلت
كنت تقول في كتب المشغوف بحب الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر وما كان له دام واتصل
وما كان لغير الله انقطع وانفصل وما لم يحصل لنا فيه علم من الله تعالى فلسنا
فيه جانب حسن الظن وتكفينا الأرض التسليم من أعمال التسليم وعلى كل حال
فالعبد عبدكم والحمد ودكم وفيه يقع الاكتفاء في السؤال والاستدلال

أأحبابنا بالله كيف تغيرت * خلة بود منكم وعهدا بسر
لغيبتنا في الغيب الذي كان منكم * وإني عليه لو علمتم لصابر
وإن كان ذنب كان قد زاد منكم * فإن الناس إلا المحسن المتجاوز
نعم في ذنب جئتكم منه تائبا * كما تاب من فعل الخطيئة قاصر
على أنني لم أدر ما جنايتي * وبينها في والله عن ذاك حائر

ثم إن كنت في الأمر على بصيرة فلا بد من فرح أو ذوق أو ذوق أو فهم وسلم
منا على الإمام الأكبر والعلم الأشهر سيدي أحمد المشترك وفاجانا منه
كتاب في وداع عتاب وإن وعذره بشيء فيما نعني فلابد أنه الأمر الغني وقد كنت أن
يطلع فلان على نادر حكم وما حكم الله فيهما من الفضائل والفوائد فإنه ذو مكر
وخديعة وقد يدع الرجل على أحيت الغايب وهو يطلع الخبر به مثله ولا
تكونوا قدرتنا على زيارتكم وتلاقيت وأسمع في وأمري في خيرات كثيرة والله
الله في كل مرة تلويك والسلام فأجابه سيدي أحمد الخليفة رضي الله

عنه

عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم من
عبد الله تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له إلى حبيبه سيدي أحمد بن عبد
القادر سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فقد ورد علينا
كتابك تعاتبني على كلمة صدرت مني وأقول لك كما قال أبو الدرداء فما شئت
غيري معاقب ولا مستعتب والسلام وكتب عبيد ربه أحمد بن محمد بن ناصر كان
الله له آمين

فصل

وقد وقفت على كتاب طويل كتب به سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه
جوابا لسيدي أحمد المنشوري عما كان كتب إليه قبل وتاريخ الكتاب المذكور يوم
الرابع والعشرين من صفر سنة اثنتين ومائة وألف وها أنا أذكر منه بعض فصول
لأن صاحبه بريء منه يقول قال سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه في الكتاب
المذكور ما نصه وقد كنت برهة من الزمن نتردد إلى بيته أشفا ورأيته من أوائل
وأركنتها أكثر بالناس عني الا كر خشيت أن أثر عليهم شيئا وكتمت السر وقبضت البنا
على الجمر وما زلت كذلك أقعد وأقوم وأترقب وأصوم إلى أن سمح أخي أبو العباس
أنعلا فيه السيد أحمد بن عبد المنشوري بفكه من سعد به زاده من الزبد حكاه به فتنبهت
من الرقاد وقلت أوجد الزاد منه المراد وأنشدته *

لعمرك قد ذكرتني ما نسيته ... وأيقظت كم قد كان عن ذاك غافل

وقد أردت أن أشرح له الحال وأذكر له ما قيل من القيل والقال ومن الله ألتمس
الإعانة والتوفيق والهداية إلى سواء الطريق اعلم أيها الأخ أصلحك الله ما كان
أوذينا الا حمدان الصالحة ما لك وقد وقعت من شراب القوم ما زمرك في النوع أنه
كنت من المشمرين على أنفسهم الغا بلبس عما يتبعهم وهم المتشمرين من اللهو
الغافلين والمتمسين من شراب الجهل الزاد *

وما كنت أدري ما الغرام وما الهوى ... ولا كيف كان الحب يفعل بالقلب
ولا كنت سلمى جهلت حديثها ... ولم أدر حال البعد من حالة القرب

أولا أن رأى الله أحباء مولانا أرض النفوس سقى الأغصان اليابسة من الكؤوس

بحق بيتي من العناية وفرقتي ازمة الهداية والعيش رهاه الافتقار بحضرة
الشيخ العلامة المفضال البحر الزاخر سيدنا ومولانا محمد بن ناصر اداء الله وده
واحلني الحلية بقربه وتلقاه بالقبول وبلغني لما امول وما كره مني عفه
الذنوب ولا نعرض عني عن تناول بفضله العيوب وتستره وادنانه واقامتي واحبا
وتلقانه بالبشر والاقبال وقال لي انت من اهل الانس والادلال ثم قال وقد
اكثر الفقراء من الستار واللما قراه من غير نيار ومن يحسبون انهم يحسنون صنعا
وما علموا انهم وقعوا في افن عظيم وخطر جسيم ولذا فلما ادن تناقل الزاور الشيخ
من القادم لشيخنا بدعنا فيه والسانه لها من قلاء ولا بيه وما نركها حتى
ابرزنا ازهارها واظهرنا الما رسيا وما فعل ذالك من غيرة من ربه ولا عن
شهوة من نفسه اذ الولي لا ينكر عن الغوى لرجاء عليه ذالك الفعل فالمتهم
فيه للكلام انما ينا فيه والرد علينا رد عليه ونكن بعين المقر اليه ولله
در الغليبة ولي ابي العباس الاستاذ سيدي احمد حيث يقول في بعض مكاتباته
ولو ان عيني حيث ما تذكر الكز بينا نحن بعضا ما سمعته من الشيخ بها نعد وان
نكون منزلة الورقة الامر تلك الشيخ وتالله انه لا علم اني بعثه من الشيخ
جزيه فلا بزيشي وبغض نه فلا يجز نبي والله على ذالك من الشاهدين وقد قال في
انت مضعف في بوع العبد ولو انيك تشرب خمرا وسكرا عبة الخمار حبس
والله ما سمع احد منك ما سمعته منه ولا حدث عنه بمثل ما حدثت عنه فمن
شاء فليومن ومن شاء فليكفر

*

اذا انعمت نعم علي بشكرها * فلا اشترف شكرا ولا اهملت حمدا

وقد اخبرني الاستاذ ابو علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي ابقى الله وجوده
انه قال سمعته من الشيخ في جانبي فلا يعلم ربي يوسع في رجاله ما شاء ان يوسع
وينسكه ما شاء ان يمسك بالضيق فهم بن عمر انهم اقرب شيء الى الصراط وكانوا
انهم على شيء وقد تسموا بعد الا عتبار

*

سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حمار

وقال الحافظ الدنيا الا متاع الغرور سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها

السموات والارض فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي
كذبت لقد اصبي على المرء عرسه وامنع عرسي ان يزن بها الخالي

وسرق بتلمسان المقلد ابن المختار بن بني والمنباد لكون من اجل البدع اجلسهم
على كراسي من نور لا يحزنهم الفزع الاكبر يقول العلامة بات ليلة في المحل وقال
انا ابن عم الضبع ولقد سالت الشيخ عن الاه فقال من نور ينبسكم شعاعه
في القلب يتشير للحق فيه ان من اخذ العهد يحيا بفضل الله من تدبير من غيرها اذن
فقطعت له والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما على شرقهم عن فزر وجلس
دونه ومن تكلم على غيبه كمن بدينه مذرور لا شيء على قاتله بذوا لهم ولقد
اخبرني الشيخ بشيء وبشر من له في القبائل من وقع كان يفعل ذلك عندنا ولقد كانت
اخوة الابوة بمنزلة الاخوة

*

نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي

وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وكان
الانصار يقسمون عليهم اموالهم واراد بعضهم ان ينزل عن زوجه ليتزوجها اخاه
طلبا لرضاه ومن زيادة لا نذكرها عندهم الاخوة الصادقة فلا يتعين علينا
ان نفعل ذلك ونقتفي آثارهم مثل ذلك

*

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ثم قال ولقد قلت للشيخ رضي الله عنه انك تبعث من عندك اتباعا من شرفه المعصية
الا تبايع فقال في المعصية لا تقول بشيء وبين المنع ومن صدرت منه زلة فليتدارك كما
بالتوبة والعمل فتملئ بيني وبينه وانما بعد الالتزام وقلت له فلان يقع في
المعصية ويتوب ثم يقع فيها ويتوب وبينهما له وانها لا يقتل على عليها فقال
في قول لم يعد التوبة كلما اذنب ومرتين ولا تبعده المعصية عنا لذلك ينبغي
للداعين الى الله ان يتخلقوا بالاخلاق السمحة والدعاء بالحسنى. ولقد
اخبرني الشيخ عبد الرحمن رحمه الله وبعد نفعنا انه سمع من الشيخ فلان بن جريلة

شيء فلو غابا معا من المتعرفين مع أشياخهم إلى غاية من جنسهم إلى زمن تستكشف
شهادتهم ويتبين لو وإن تكلموا مادة الشهادة لتكلمت جمعيتهم فيما بين عمرو ثم
اجتمعت بنوا شيخ تعينه أو تعززت في الصلاة. وأما زيد فيقول أنا منك أو زيد وعمرو
يزعم أنه أكبر مرتبة وأعلى وزعم المرء جعبوران أبيكم النور أو عن زيادة التزار
وأنه في تصرف الفعال على الاستقلال وربما قلنا إن كان كذا يكون كذا وإنما نلغي
الأوراد من اشتهى بالفساد ونأخذ من أين في الفعال على قائم عاقبة من الضلال
وكل مادة إلا فلو قيل بعد تعيينها تحملوا التأويل وقد تحققت فيه الإشارات
وذكرت فيه من الأشياخ العبارات وقد عرفت علاقته بزوار التلويح وعلمت لمواقع
التلميح بل التصريح تعيين علينا أن نلتمس لهم أحسن المخارج ونتكلم به أحسن المذاهب
وما شاكله أن يكون التعبد للناس من زيارة دار شيخه وخليفته من بعده ولو غدوة
أبعدوا لي إن لم يكن ذلك مرادا وعبر اعتقادا وأما الاستقلال بنفسه فإني والله
لست كذلك والعبد أبدا ينتفع أن يسرع ولولا عينت الاستقلال وجب التقدم
في الفعال وقلت قبلها أنه لا يخرج عليه ولولا ينتقل الولاية فلو علمت أنه
وهذا كذا الصالحون من قولهم فلا يخرج بعد أن ولو كان الأمر إنما يخرج على
يد الشيخ ما له شيخ كلهم ينتصرون بالله عز اسمه وكذلك الاتباع مع قلة
الاتباع إنما النفع التابع أو قلة عدد في المتبوع وما شاكله أن يكون الشيخ
كذلك وإنما أوتينا من قبل أنفسنا نسأل الله السلامة ومن عرف حاله مع الله
وقيل له قل ما شئت وافعل ما شئت عنهم فعلا قبيحا ولا مشاغب ويقول الرجل آه
تصرفتم بكذا أن يكون كذا فلا أرى بغير ذلك بأسا وأما المعتبر الأوراد لأهل الفساد
فلا أرى به بأسا إن صلح المراد وأما الأخذ من الفعال بعد نفسه فيه الإثبات التي
في أثر الأفعال وقد قدمنا أنها مشبهة في المختلف فيه على منعها كله ومذهب أهل
التهذيب منع على الإطلاق إنسانا وأقبل إنما سر هم فلان

*

أأحبابنا بالله كيف تغيرت ... ملابسكم منكم وغزائم

الأبيات الخمسة التي تعرفت ثم قال وغفران شاء الله مع الخليفة كالرضى لا
نظير أنه مجموعهما وإذا اجتمعت فما وقع شيء من حرمة يتم الاجتماع وعليه

(ن

إن شاء الله أو مولانا ومولانا الابن أو مهما ولا يهم زمن مهملا والله على ما تقولوا
وكيله بلفظ رئيس ثم كتب سيدي أحمد بن عبد القادر الخليفة رضي الله
عنهما في التاسع والعشرين من رجب سنة اثنين وثلاثمائة والف ما نصه
الحمد لله صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله إلى سيدنا ولدنا مولانا الأرشد
الأبر كنه أبي العباس سيدي أحمد بن محمد ابن ناصر سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فقد كتبت أجبت الشيخ أبا العباس سيدي أحمد بن محمد الصنتوكي أدام
الله بقاءه عن كتاب بعثا به إلي وفيه ما بينه من جانبكم غير أنه قال بينت
للشيخ حالتك فهمت من ذلك أنه وقع شيء فليبك من جانبي من اضطراب ممن لا
يعرف الكم بيعه ولا يهم أو يشتهما بأن ظلما تكلم بلا من غير أن يجل بما اعتمد محض
حمد الله وبركته والكرم ونعطي نعمته من نعمائه ومبينا على موهبة من مواهبه
وبكلان الجواب من أعجب العجاب ولا غرو لأن الكل منه رضي الله عنه ولكنه إن
لكم فيه كواكب الصواب فاشكروا الله على منهج الصواب ولا جعلته عن أفق(?)
ولقد بينت فيكم عمن أمن قبيله وإن تبين لكم أنه خلاف المراد فلا تغفوا بالي جاد(?)
وقلعوا الاسم كم أخرجه الله ممن يعرف قدركم والمعقول أنه لا ينبغي أن تطلع
عليه أحدا فإن السر ستار والقلم الآمع غشار ثم بعد كتبه أقبل الزوار من
ناحيتكم وحدث كل بما سمعه من قائلكم وأغرب ما سمعته وأعجب قول بعضهم
إنهم قالوا الأوراد لمن لم تبد من منكم المؤزود من كل فرد عن الشيخ ابن مسعود
ومن لم يجد الأوراد يقطع عن الأمداد ومن أو حياتك فيشير للدين وأحرزهم
الأركان البيعي مشكوك في السنة الأولياء وبون شكا لمن لم يكن من الأنبياء
ولم يعتمد منزله حياته ولا في وفاته وإنما شوكتنا بهذا الخطاب نحو ستين
من تاريخ هذا الكتاب وتحلت المتكلم به على أنه لا يهم في أدكم ولا وصلا باعتقاده
اعتقادكم وهذه المسائل التي لا ينبغي أن تترك ولقاء الكبار ولا أن ينعدل أمثال
الإخوان فإن ذلك يورث فتنة وفرقة ومعنى ضعفة وعداوة والمقصود
من هذا الكلام بين الإخوان وتجنب دواعي الاختلاف وقد كنا يومئذ من الزمر(?)
على الحالة التي كنا عليها رضي الله عنه وقل في عنان زيد وعمرو وخالد وبكر

التي اخرجت فلاحرث وان قبل الود من غيث لب ولاندر رايت احدا يزهد في الارض
الا اراد بهم ربهم رشدا وقد كان ما كان ولا يظلم ربك احدا ولما جيتكم معزيا
فيه رضي الله عنه وذكرت للسيد الحسني عمكم رضي الله عنه ورحمه فلاغ فقال
علينا ثم امر ذالكم وقال هذا امر لا ينبغي التوجه اليه وقلت لكم انتم ذالكم
واقتنع بقول الشريف رضي الله عنه حين قيل له اردد السلاقة ثم زيد فلاقي الا
الدبير وقال فلا كنت لا ازدد بعد عقد لها النبي صلى الله عليه وسلم الا زدنا بهيانه
وبعد وقلانه ووجدنا على ذالك المزاج الذي يصيب المعراج وترات الناس
سيماء الحمد الابراج بنستبدل اقوالهم التي لا عوج وقال بيننا وبينهم العجاج
فاصبحوا الا ترى الا مساكنهم ونحن قال عمكم السيد الحسني وكل الشيخ رجلا
على التلقين ثم نبي وبعد فيما توفي رضي الله عنه ولو تم ذ افلاعه عن
التوكيل ثم اذ له في التفاصيل وقد اوصاه عند وفاته بكل شيء وقال له هذا
الامر ليس لغيرك فيه شيء وقد كان عند الناس بين له تعليمها وان كان غير خط
بجهلها ايشكت حتى ان يتعلق به صبيا وصبيلا ولا يقول له اعزل الا انا قبل ذ
نشت له ونبتلا ولا ينبغي له اهمال ان تنبني عليه امور ولا ينزل في الورود
والصدور وليتق بشغلهم بتنسيب في فلان من الفقراء الاخرين حتى انني
مشغول قبل تجريد العهود وكثرة منه النقود وينبغي للدار التي تخرج
منها البوعلى ان تفتخر على من سواها من الديار وتسمو كما سمت على الكواكب
الاقمار فلانه الغايب والله على ذ زار الشيخ من فتح باب الانظار والعامل
له زاوية الاستهلال وقد اجتمع الناس في جانبه نظما ونثرا وفاق الناس في
دار صيرفة وبرا ولو صرفه الا نسر والحي كان اعوذ على الله من شنعة بلاهية
وما جوزي بشيء من الشيخ بغضبرته الدالية فبيد ابن مولانا منه
التهمة البيبيقة وانيز بالفقراء من الغالية التسنيقة وفرغ ان اخبر
بالدادي الرملي والعيني الحملي ولا تتبع في تزكية اصلا اصلا والامور تجري
على خطاه فلا تبكي بها ابدا وقد نصوا على ان القاضي لا ينبغي له ان يقدم
للشهادة بتزكية عن ليس حتى لم تبلغ خلطتهما قبة الكرم ثم يشي وقد

فرحتم من فضلكم رحلتي ثم اميا على التلقين من غير إذن منك ولا من والدي
رضي الله عنه فكيف لا ارضى لذلك من صحبة الذكر وحزمه وفرحه في حياته
وقال لي جعلك الله سببا يستقي منك اهل المشرق واهل المغرب ونمشي
بسقي منك كذلك وذكر لي انه قضى حاجته وكيف لنا بالابرقو ولا بتجريد
الاوراد ليلا للاب من العباد فلا وربك فاد لهم الشيخ الاعلى المنير الاوفر
والمورد الاصفى وان كان لهم لنا النقصان من بعض الاخوان فلا الكمال الا لذي
الجلال وربك الرب الفعال

* وهي في زاد الاخلاق الجمالية * فلابد من الاخوان من هو كامل *

وقد قلت في قال الشيخ عمر وقائله كل ما ابصر لنا شيئا من اصحابنا فقد
سمعنا له وقلنا من قولنا لا لم يعد علينا نعيما لله والابد بم كانته اليمي

اذا اشتمل المؤمن قلبه — تكلم لا يختشي احذرا
وكل اناء يتنضح بما فيه — كذا قد غشنا واعترى
وقد قلت ما قلته غيرة — ولست بمستغيب احدا
ومن يشرب الخمر فيما جرى — عليه الذي به عم جبرا
وعزة تعرف والصلاح — وتعلم من راقها واشترى
وتدري اهل الوجد من جهلهم — وتدري الذي بالتنو كسرا
وتدري الكنوز لانها امثال — وتدري الغنيمي ومن فسرا
فما زال ويمشي ثنا وله — ولا خلق الله منه اشترى

والسلام وكتب احمد بن عبد القادر كان الله له **فلنت** وقد نقف للخليفة
رضي الله عنه على جواب لهذا الكتاب وكان سكناه في مثل هذا المولد فسال الحق
الجلال والدوام بالنبي محمد وامثاله وقعت له على كتاب كتبه في هذا
الكتاب في عيد سنة اثنتين ومائتين والف ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله من عبد ربه تعلى احمد بن محمد التجاني كان الله له آمين
الى حبيبه ووليه في ذات الله سيدي احمد بن عبد القادر السناسني والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فلا اذا احمد كتبه الله الذي لا اله الا هو واما بعد

مجاملة أخونا سيدي الأمين الفقيه منا وإلينا ومن خواص أحبابنا ومن الفقيهين
بزاويتنا منذ سنين وبه قد مرض وجهناه إلى تلك الحضرة لعله يجد شفاء
بزاويته فإن هذه الزيارة أشد بركة ومنفعة من الدواء فالله الله أخي فيه
فإنه لا يعرف أحدا ولا له قدرة على شيء ولا بلاغ له إلا بالله ثم بكم فعاملته
بالإحسان وإنك لن تضيع فيه والله يجازيك خيرا ويعينك نفعا للمسلمين
وأن أقضي لبانته فتشفعه إلينا والسلام على كافة أولادكم ومن تعلق بك
وخصوصا سيدي ابن إبراهيم وسيدي محمد الحاج وسيدي محمد الشريف وسيدي العياشي
ويسلم عليك شيخنا سيدي أحمد الهشتوكي والسلام وكتب أخوك سيدي أحمد
ابن محمد ابن ناصر كان الله له آمين

فصل

وفي هذا التاريخ تزوج الخليفة رضي الله عنه بزوجة السيدة آمنة
الشكورية وحضر بنفسه رضي الله عنه ما صورته الحمد لله أعرس بآمنة
بنت عبد الله الشكوري البكر الشعيشا في ليلة الاثنين الأخير من صفر سنة
اثنين ومائة وألف أصلحهما الله وأصلح بهما وجعلهما فلاحة صالحة على ملة
عرملة آمين ه وبعد هذا بنحو سنة أو شهر توفي الشيخ الإمام العلامة
الحجة أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي رضي الله عنه بعد رجوعه من
الحرمين الشريفين فقال في الصفوة بعد إطالة الثناء عليه فإنه
وبالجملة فهو آخر العلماء بالمغرب المحققين من أهل الفن كان يقول بعض
أشياخنا يقول هو المجدد على رأس هذه المائة لما اجتمع فيه من العلم
والعمل بحيث صار إمام وقته وغاية زمانه ولذلك قال الإمام أبو سالم العياشي

* من فاته الحسن البصري يصحبه * فليصحب الحسن اليوسي يكفيه *

وقال في نشر المثاني كان فروع الشيخ اليوسي رحمه الله من الزاوية البكرية
إلى فاس وسكناه بها سنة تسع وسبعين وألف وبقي بها إلى أواسط
سنة أربع وثمانين وألف ثم ارتحل عنها ثم رجع إلى فاس ونزلها في شوال
سنة خمس وتسعين وألف قال تلميذه العلامة الأديب سيدي محمد ابن

زكور فلما فاح بعرفها ابا ما وتضوع بمشامي كل كمثل الذي رويته اوامرها واعاد
نيران الجوانح على الاحبة بردا وسلاما فلازمت منه بحرا زاخرا ونظمت
من نفيس درره لؤلؤا فاخرا ونلت من اسراره في تلك المدة ما احمد ثمره
لنوائب الايام اعظم عدة ولما ضعفت بالانتقال بغربه واثبت في غمر
وجود خرائب الاداب وغربه ساءلته ان يشفع في ذلك بكتب بغية يتيمة التي
سماها المرتبة الحقيقية للسالك وجلى بالانوار مشارق بالصح الغيب الممالك
من نفيس لعظابي لتقام المولى العلامة ابي عبد الله سيدي محمد ابن ناصر قدس
الله روحه ونور ضريحه فانظر رضي الله عنه الى غمرة ذلك الجموع
فقبلت شيم يزود عين ورد جفون بسؤال النوم تشفيقا لحمل تلك الكلم بغية
وتلطفا لمجاز تلك الحقيقة فانشات هذه الهالة بقولي ووصلت سعيها وبيني

عن نور منزلك نفى الوهم يقتبس / فلو اصاب ورودا من بحره اغتنم
متى شئت للعقبى وما بدأة علمت بها / فقاس لولا سناك وجودكم عدم
في ضوء مداركك يا مولاي منتظم / وانسجامها بك يا مولاي منسجم
ابتهجت تعبر لها اذ واقيا مكتئبا / ان الجوى بك يا مولاي ينحسم
وافادا يطلب نهج الناس بيد اذ / في الناس بينهم ليس ينصرم
واعتلا لها رغبة ما كان انبسطها / لمثلها تستقر لا ينثني الهمم
اهملته لغير قيلات في سهر / بنجم الوجد اذ اعوزه العلم
بجانب الليل كي تعتد منه / عن نور صبح فيبدو للمنى علم
يا غيث البلاد يا نور الصباح اغر / فركاد يلحقني من صولة الحرم
اذا لم تجد لي بصنع صحت مرتعب / واحر قلباه ممن قلبه شبم
لازلت مغتبطا ترعى بشنشنة / اذا انبرت ظلمات الجهل تنحسم

فسلا غرة رضي الله عنه في اقبال زمن غوية وقضاء مطلوبي ولم ازل كذا ابقى بكعبة
الانوار وفلك الصفا فلازمت من ازهار العلم والانوار الى ان ودع زائرها واعاد
بشائر الامل قاطنها ، فكان ذلك انتزاع الكور ونشاء المنابر على العينين البنوية
كثير وذكره في غير ما ديوان شهير

* وليس يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل *

فصل

وفي سنة اربع وثمانين والف توفي سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه بحبس فاس الجديد وكان السبب في ذلك ان سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه لما وقع له الفتح الالهي كانت تغلب عليه الواردات والاحوال فيبوح ويبدي اسرارا التي يعتقد بانه صاحب الوقت او المهدي او ما اشبه ذلك فتخوفوا عليه ثم ان بلغهم من السلطان مكروه بسببه فانتمى بعض اقاربه ثم الى السلطان مولاي اسماعيل رحمه الله فسجنه في التاريخ المذكور بحبس فاس الجديد وبقي فيه نحو سنتين ثم مات رحمه الله في جملة ذلك على استيطان مكناسة الى ان توفي محمل الينا عيا له واستوطنها حتى مات بها رضي الله عنه وصدرت عنه وهو في السجن رسائل واشعار وابيات تضمنها كتاب النزهة وكتاب الديوان له فمن ذلك ما كتب به الى الخليفة رضي الله عنه وهو مسجون بفاس الجديد ونصه الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله وسلم من احمد بن عبد القادر الى سيدنا والى مولانا الاستاذ ابي العباس السيد احمد بن محمد ابن ناصر نور جعلنا الله واياك بنفحات الاصطفائية واجلسنا واياك على كرسي الاجتبائية سلام على سيدنا وعلى آله والمتعلقين بأذياله ورحمة الله وبركاته فاذا احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فلا نعيش بحمد الله وبركته سيدي بخير وعافية متقلب في ما يوجب شكر ايام عطائه ويوجب صبرا على بلائه والكل منه محض امتنان وجود واحسان مهما عز في وان ساءت بي سرائره ومثرا ولم اقطع ومن كان الذي نحملكم بالآية آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا ونحن بحمد الله لا نزداد مع ذلك الا اليقين والمحبة في اهل التمكين ونحن بحمد الله وبركته لا نبتغي النفع في العطاء والعطاء في المنع ولا علينا في الناس وقلوبهم على الخوض وقد رفع ما رفع واكثر الناس من القال والقيل وغيرهم اهل فضلهم الجهل والتأويل فاهل فاس يقولون نحن سجناه او بالبربر ينا ضربناه وطول عذر البينا وتاب فلتصنا وهو حينئذ العز له وقد كتبت

إليهم كتابا بهذا البيت قبيلا ولا سميعا ولا فتيلا وإذ لم تولانا بعض قلوبهم
بمنه إذ قلت لهم والله قال لكم علي فلانة تصغي من قبل أوثم ولو أغنيتكم
تعلقتكم منها وإن صدرت مني إليكم إساءة رجعت عنها ولعل موجب ذلك
أوان وموردها شيئان إما شيء يبلغكم عني فتصدقونه وقد لا تتحققون
والعارف لا ينبغي له أن يلتفت إلى كلام الناس وما هم عليه من التشويش
والوسواس أو المشاركة لنا في الدعوى التي عمت بها البلوى فإن كان للمشاركة
بعد حينئذ شيئا أو بيا وقد كان أبو العارف الذي هو العقل الأمر بشؤوه وما
كانت أمته التي هي النفس المطمئنة تقبل إذ المتنازع فيه غيب
والذي فيه من الغيب والنصح لقول أمرنا بكتاب الله هو بيننا به صرفنا
وقد يرتد وتلتبس معه الأمور في الورود والصدور وإن قلتم إن ذلك
نفي المشاركة في الدعوى وإنما هو من باب البر والتقوى فقد زاد الأمر
إشكالا وبكثرة غموضا وإجمالا إذ لي أن أقول لم خصصتم دون الغير مع
التساوي في الخير والضير فإن كان لعجزكم عنه فهو مقتضي لعجزكم عني وإن كان
التخصيص من الله فنحن نحتاجون إلى دليل إذ النازلة الواحدة لا تكون في
زيد صوابا ومن عمرو قربة على أنا نراكم تعاملون فلانا وتمشون لفلان
وتقطعون فلانا ومن هو مقطوع لخلافكم فإن كان ذلك علما منكم عنهم فكيف
يتناول المقطوع لخلافيته ولا يسع المشكوك في موافقته وإن قلتم
عاملناهم بمقتضى الحال فلنا منه دعوى تحتاج أيضا إلى دليل وكهنور
الكل أقر منا وفيكم لا يصح دعوانا إذ قد يكون ذلك استدراجا وكل إذا لم يبق
إلا التسليم ورفع الأمور إلى السميع العليم وبعض من أصحابنا قد يمنعون
أنهم أصحاب السيد الكبير يقولون غضب الشيخ عليه حين لم يتعاهد
بلادنا وبعضهم يقال إنهم من أصحاب الشيخ البوسي رحمه الله ورضي
عنه يقولون جاء ذلك من خلطة المخزن ومع ذلك كله يخوضون فيما
لا يعنيهم والصمت خير لهم لو كانوا يعلمون وقد عززناهم وسمحنا للجميع
ونطلب من سيدنا الرحمة والثبات على ما عهد الشيخ بيننا وبينه فقد

وبعد ذلك من غير شرط وأفعال الله لا تعلل بعلة وإن منك عسى أن يكون
ناشئا عن كتبك في النازلة لغضب منك علي فإنه إذا أن تكون لمن غضب على بضعة
من جسدي الذي قد رضي الله به ولا إرادة السوء لذلك وإنما هي إذا أن لكم
النازلة مع أن الشيخ اليوسي المقتدى به قد كتب به منذ من الزمن لا أدري إلا
ما أحب وحيثما رأيت فإنك في النفس وفيه مطعنة لها رأيت أن التسمح من
ذلك والتحرز منه ليس من الأدب في شيء فإن الإيثار بالعذر يشمل العلو والآثار
وعزا إليه ما يلفظه وإنما فيما ينطق ولا يعلمه إلا الله وبالنظر إلى ما ينشأ
عن ذلك من الآثار والأنوار ورفع الدرجات ومحو الزلات وتشويش الخواطر بعضنا
بحسنات لم نعلمها فنفعنا أمثالها من ذرية المخلوقات فذلك شيء يحملنا على
الرفق والحرج والشح والحنين يتعين علينا شكر منة النعمة العظمى
والاعتقاد أنها من بركتكم والانفتاح حيث أن رجعها والتشكي بها أيضا
إذ إنها معروفة من باب الحنو والعطايا والنفع والسرائر غير أن العارف
ينادي بقدر ما أن الله يعني الحمرية فيتصف ويتضرع في كلام الأمر ويقول فإذا الله
صلى الله عليه وسلم ولكن عاجبتك أوسع والسلام عليكم وعلى أهل الدار
والأولاد وجوار البيت وعلى الفقراء بتلك الروضة المباركة عليهم رضوان الله
الأتم والتعاقبه الأعم والسلام **فأجابه** الخليفة رضي الله عنه
بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله من أحمد بن
محمد ابن ناصر كان الله له إلى أخي سيدي أحمد بن عبد القادر التناستاوتي سلام
عليك وعلى آلك ومن بك وإليك ورحمت الله وبركاته وبعد أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد بلغنا ما وقع بينك مع الماجد بن السيد إبراهيم
والسيد العباسي أصلحهما الله وأصلح بهما فلا زال عنا بعض الوجد جمع الله
شملنا في أقرب زمن وقد بلغنا ما أنتم فيه فاتقوا الله واصبروا
والفتكم والفرج وعسى أن يكون قريبا والله الله في دينك وفي تقوى الله
والصبر والرضى بالقدر والأمر عن المنة عن الخلق وقليل من مثل الكلمة الناس
ما استطعت واعرف من تكلم ومن لا تكلم فإن الناس كالأجسام ما اختلط منهم

فيهما الطاقة والنية ضعيفة والمحبة معروفة ولا تنسنا من دعائك الصالح وفي ان شاء الله كذلك وكتب احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له آمين

فصل

ومما كتب به سيدي احمد بن عبد القادر للخليفة رضي الله عنه سنة ستين ومائة والف من القطعة

أزاعك أن بيت الطلول الذوارسا … كأن لم تر فيها البدور الاوانسا
ومثل مباج منك الدمع لما رأيتها … تذكر ظبي كان قبل مؤانسا
نعم رحل الاحباب منها وأودعوا … جوى للحشا في كل وقت ملابسا
بكيت فلم تلف المدامع لو عمت … وأصبحت من شوق من الصبر آيسا
وما كنت أدري البين حتى تحملوا … ولا كنت من قبل التفرق عابسا
ولما استقلوا الظاعنين وخيموا … بسلع أذاق بعد ذلك ناكسا
كأني من شجو فقدت ابن ناصر … ولم أر شيئا مثل في الجبر يابسا
خليفة لا زال فينا فغيبه … واضحى ذو التحبير في الجهل ناكسا
لقد زعموا أنه قد حلت عقوده … وكنت لمكتوب المواثيق طامسا
وأني لنا أن ننقض العهد بعده … ومن نوره في الناس أصبحت قابسا
تعالوا ثبت السر ماحي واضح … ونذكر علما غاب في الوقت دارسا
ونذكر أسرار الشاذلية وما يرى … من السر في الاسرار مركان على الحسا
ابي محمد كنيه يسمع الدر في الصقل … ويقتل قولا وامعن الاصل يابسا
ومثل الدر العقيان عن خلقه … يكون بنور الله يزهو مقابسا

فصل

وفي اواخر جمادى الاولى سنة سبع ومائة والف توفي العلامة الاديب الفاضل ابو الحسن علي بن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه بدار بالسوس الاقصى وحضره شقيقاه سيدي محمد الكبير وسيدي محمد الصغير ولما توفي كفن وجعل في تابوت وحمل الى تامكروت في مدة ثلاثة ايام وذلك بلاغ امر الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه ودفن بالجبانة التي براس

الزاوية وفيها بها معروف وقد تفرقت جموعه منشورة في قطر الاولاد
وفي اواسط شوال من هذه السنة اعني سنة سبع ومائة والف
كان قدوم الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه على السلطان مولاي
اسماعيل رحمه الله بدار من مكناسة الزيتون فسال في الزاوية وقد ظن
بعض الجهلة ان السلطان يقتله او يخليه لاجل التنافر والعناد بين العلماء
والملوك وكان ذلك بالعكس والحمد لله قلت لعل سبب التنافر بينهما
هو عدم ذكر الشيخ سيدي احمد السلطان في خطبته ولا يكون سبب اقوى منه لا
سيما اذا انضم الى ذلك كلام ونمالة وحسدة وقال العلامة ابو علي
المعداني في كتابه الروض العاطر ما نصه ومن كرامات الشيخ سيدي احمد ابن
ناصر ما اخبرني به الرجل الصالح البركة العفيف الناصح سيدي محمد بن ابراهيم رضي الله عنه
الخراص قال كان السلطان المنيف مولانا اسماعيل بن الشريف قدس
الله روحه قد بعث الى الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه وكان به حنق
عظيم عليه وعزم اذا وصل اليه ان يفعل به مكروها لاثر في صحيفته غير ان
الامر شديد عنده في جانبه فجاء الى الشيخ سيدي احمد رضي الله عنه جماعة من
العلماء الاعلام والكتاب الملازمين له على الليالي والايام وقد
تخوفوا عليه وعلى انفسهم الغائلة وكلموا الشيخ في ذلك واستفهموه
ليعلموا ما عنده من عزة الله تعالى مع اوليائه والتقيد به من النصرة لهم
والذب عنهم ليامنوا عليه وعلى انفسهم فلم يسمعوا منه كلمة واحدة وراجعوه
في ذلك حتى ملوه وسكتوا عنه فلما وصلوا الى فصحة الراي بقرب
مكناسة الزيتون اذا برجل مخاصر من سكان مكناسة يقال له الحاج عمر
فلما مر بذلك فلما راى راسه ليسلم عليه قال له الشيخ رضي الله عنه ما
الخبر يا مولاي فقال له الرجل ما الخبر يا سيدي والله لوددت ان سيدي ما جاء
الى هنا ولا يخرج من داره يعني ان الامر عظيم فقال له الشيخ رضي الله عنه
بلسان العناية الربانية ولا هم يتسولون لتلك الاذكار في رفقتك يبشر
والله ما انت فلا جعل بيننا راعيا والله ما بين رايه مع جم العلماء الذين معه

وكل

وكل من حضر تلك المقالة وجاء سرا ان ينبغوا السلامة والامن على الشيخ
وعلى انفسهم لما يعلمون من عادته الكريمة مع الله تعالى وكان الامر كما قال
رضي الله عنه تلقاه السلطان بالقبول والتعظيم والتبجيل والتسليم
وجاء اليه بنفسه وهو في روضة الشيخ الكامل العارف العامل سيدي
سعيد بن ابي بكر نفعنا الله به وصافحه بيده وجلس معه في داخل الروضة ساعة
ولما خرج السلطان من عنده نادى بلسانه في الصحابة وقال زوروا سيدي
احمد بن ناصر يا الناس زوروا سيدي احمد بن ناصر يا الناس وصار يبكي ويقول بلسانه
من صميم قلبه وذهب جميع ما كان من الاحن بفؤاده وقلبه قال سيدي محمد بن
ابراهيم فلما انصرف السلطان من عند الشيخ رضي الله عنه جئت اليه وقلت
له يا سيدي انا نخاف ان يمر بنا السلطان بضريح الشيخ العارف بالله سيدي
عبد الرحمن المجذوب ويكون بنا المقام فقال لي رضي الله عنه لا ان الا الامن وبعد
غد ننصرف الى بلادنا فان شاء الله وكان الامر كما قال بعد ان جاء الامر
المولوي من قبل السلطان ... بالتي وابتهج الشيخ المجذوب فقال رضي
الله عنه لا ان الا الامن ونبقى في موضعنا ثم بعث اليه السلطان بالاذن
في التوجه الى بلاده معظما مكرما قلت وقد كان الشيخ سيدي احمد
الخليفة رضي الله عنه قد دخل الى المغرب وزار مولانا ادريس الاكبر ومولانا
ادريس الاصغر ومولانا عبد السلام بن مشيش وغيرهم من اولياء المغرب
وذهب الى دار الشيخ ابي علي اليوسي رحمه الله بقصد التبرك فيه بعض
وقته ولم اقف الان على تاريخ ذلك والظن ان زيارته لمولانا عبد السلام
عند ذكرت والله اعلم **فصل**
ولما كانت سنة ثمان ومائة والف كتب سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله
عنه الى الخليفة رضي الله عنه ما نصه الحمد لله صلى الله وسلم على مولانا
محمد وآله من احمد بن عبد القادر كان الله له الى سيدنا وابن مولانا الامام
الهمام ابي العباس الشيخ سيدي احمد بن محمد بن ناصر سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ولا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فمنذ اربع كتب

اليكم الآن فاما شيئا مما ارتضيت منكم جوابا ولا عاينت خطابا كان في قراءته تثبيت
وعصبية ويسر في تزويد تخلصني ثم الآن والحمد لله تركنا الشيخ بخير وعافية وقد
زادت علينا من مولانا موجبات الشكر وموجبات المنن والشغل بوظيفة
امر منهما يوجب تضييعا للآخر ولا يتأتى جمعهما في آن وامر كلها لا يكفي
اجتماع الظلمة والنور والظل والحرور ومن الحسب قالوا وفات النفس
والاذن لكم فالذي ارى المنع منه عطاء يوجب الشكر عليه صار الكل موجبا والامر
للشكر والفرت الوظيفة ولذا وقع تشعب وقد رأيت كتاب مولانا الاخ الاجل
السيد محمد الحاج ولا باس به وفرحت فيه مولانا فوقت الا ما به الحسن سيدي علي
ابن محمد ابن ناصر فلا ومعنا ذلك وإذا الظل الله وجودكم وكل شيء دونكم يقف
وما انتم الا الروح لسائر اخوتك والاصحاب والبدن وإذا الكل كذلك فلا يضر
انتقاص بعض الاعضاء وإذا انحلت دعائم السيادة وتضعضع ركن الجلالة
وتنجيني اخي كثيرا بإخيه ويحبه لله على كل حال ومن امور الدنيا بمنصبه
لا الكمال فلأن الشيء اذا انعقد في اسمه فلا ينبغي حله الا مضمونا وليدع لنا وللأولاد
والازواج وسائر المسلمين اجمعين رزقنا الله واياكم معرفته التي منها العز
الابدي وسلك بنا جميعا سبيل اوليائه المتقين امين **فاجابه**
الخليفة رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا
محمد وءاله وسلم الى سيدي عبد السلام تعالى احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له الذي اخيه ووليه
في ذات الله ابي العباس سيدي احمد بن عبد الله ... سلام عليك ورحمة الله تعالى
وبركاته وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو اما بعد
فاعلم ان المحبة لم تزل على ما تعهد لا تتبدل ولا تتغير الى ان يرث الله ولا تضيع
التي في قول الوسائل فوائد فما يحل به فانسيتك في الدعاء فلا ولا خرجت من قلبي
فالله الله شاهد ومطلع نسأل الله تعالى ان يجمعنا في رحمته امين وسلم منا على
سادات اخواننا والأولاد كل باسمه وخصوصا سيدي ابن ابراهيم وسيدي محمد الشريف وسيدي
... وسيدي الياس معا والأولاد الذين عرفت اسماءهم وعلى الاخ الشقيق الطاهر
الناصح سيدي محمد الحاج وسيدي العياشي وجميع من حوالى زاويتك واعلم ان اخاك

صح
وسلم

عليـ

عزم على الطلوع للحج ان شاء الله منزل العلم فادع الله لنا بالتيسير والتسهيل
والتوفيق والله اسال ان يسبل علينا وعليك ستره الجميل ويسبغ علينا وعليك كل
عميم ويلطف بنا ويريك لطفا جميلا ويجعلنا من المقبولين آمين آمين
وان يوزعنا شكر نعمه آمين آمين وليسنا خلوة من قضاء المعظم سنة
تسع ومائتين والف كتب اخوك المشغوف بحبك المشوق الى لقائك احمد بن محمد
ابن ناصر كان الله له آمين والسلام

فصل

في حجة الشيخ سيدي احمد الخليفة الثانية وكان رحيله لها كما في رحلته يوم الاحد
قبل جمادى الاولى سنة تسع بمنزلة بمهملتين ومائة والف وخرج معه
الجم الغفير من العشيرة والاتباع وغيرهم ومر في ركبه بسجلماسة فزار الشيخ
ابا القاسم الغازي ومولاي علي الشريف وغيرهم ممن بها من رجال الله العظام رضي
الله عنهم واجتمع علينا من ورد معه فالجح الرحلة وجاءنا ابو قبيز الفقيه
المسمى الامام المعظم قاضي الجماعة بسجلماسة ونواحيها سيدي عبد الملك
التاجموعتي بفضر وداعينا ان ننوب في خلطاء احبتنا ومن ابكار الوالد رضي
الله عنه ولد مشاركة في العلوم النقلية والعقلية والادب وسلب العقول
وله منهج على مشاعرة الاقران يسبر للوالد نفس غاية والفاضل التاجموعتي
منزلة من الفضل في مدح الشيخ الوالد رضي الله عنه على رجوعه من حجته
الاخيرة وموت وضمنا القطب سيدي الغازي فصيرته الى ابياته وقطعتها

* بسمت ثغور الزمن بالبشر * وحلت عقود الروض بالبشر *

وقد تفرقت بنا هنا عن الكلام على حجة الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه
فالخليفة رضي الله عنه ورد علينا ونحن بالماحي جماعة ذات عيلا
ومعهم الاديب الشاعر المفلق سيدي احمد بن عبد الكريم الكتبي ونص القصيدة

قد للكئيب المستهام العاني	من قربه قد بيلغا من اشجاني
فتى دار اللاني العلاّم كي يرى	احمد منوحي من خلال مغاني
فلك الريا زحمة ادنيه المشتكى	فتى ذلة منجزا الهيمان

ع بغضين الرغبوي ... [illegible]

لأني نجيب يسوى الضرى بغلالها
ولقد وقفت على الطلول مسائلا
فأجابني ورق الحمام منادمي
قلت الربوع من الأوانس مثل ما
علمت دليل بالنساء تبدلني
فتكلم الربع الغواة وقال لي
ذهبت الذين عهدتهم وتشعشعوا
ساروا وسار القلب في الظعائن
رفقا لمن لا بات إلا في التوعة
يا أهل ودي أنتم أهل الجوى
إني وإن عز نعوه بالنوى
عذر قوم بالتجني كي أرى
فلتعشالوا الليل التهييم عن الكرى
مذ فجعتني بحالكم وليتهم عمدوا
فيطوا غريبا عن نزوله بالهوى
ان كان في هجر رضاكم فاهجروا
لو قيل لي يا أسير الهوى فاتستهي
والساقي يسقيني من راقا أغنيتني
كانت نصف لا امليها والكرم لي
خمر تجيء بها الساقي وجه شم
وبها ابراد من كلق الدنيا قلم
وبها ازدد بها رزوله فلاعترى
وبها عن النشوة في اجم وقف
لا يخشى سم ابتلاهن لاسم
من ذاق منها يهبل ومن اغتري

أو قبلة تمحي برفع فاني
عيني عهدت بهامن الشكراني
رحلوا وقبل القلب عني جيراني
قلب الشجي خلا من السلواني
لمنازل الأحباب والخلاني
قال لي ارى التيه كالحيراني
يبرأ من الأنكاد والنكداني
فمثلا بقلبي سابق الأظعاني
مرفوعة مثل التبيع الغاني
ان الصبابة فيكم ذيب والي
امتوا لكم في اليسر والاعلاني
فتجلا فينا وودادكم أغراني
قيل كان بكم في ساحة الأجفاني
ذي وقطوا لصدودكم اضماني
وعن الكتابة الصبابة عناني
أحباب قلبي عن زامجراني
عمن يجب لقلت قم ثراني
جد ذي بهامي قبل كيل أواني
بخلق ولا كانت تنوسا ساني
امثل الولاية من رجال الشاني
يغتال بالزواج ولا ولداني
جار ذيل التيه ذا قيمتاني
فرنه ومتوج بيد كالسكراني
كتا ولا يتسقي ذا انشداني
زمان مهما بغض خير جناني

ختم بعد كان ان فاصل الصبي
بحر الحقيقة موجه متلاطم
كنز الهدى وتاج ارباب التقى
وقلادة ارباب السلوك بجمعهم
ذو همة نزهت الى اوج العلا
كم من بعيد قربته قطارهم
كم من جهول صار عالما وفتى
من امنوا الشيخ الذي كان الجنيد
من امنوا الحبر الامام الاكمل
من الذي انشاده قد صح عن
من الذي بلغ المشارق صيته
من الذي زان الكلام بعقد لؤلؤ ا
بشرى لروعته بلاحظ كل الزمان
جلالنا قرينة كشفي وقرينة ال
والعرش لا تنس لذا بشتى
بلا فصل قرينة النفس والترتيب ال
قولان فاصحب في المغارب اشهرا
بحر خضم موجه متلاطم
ذا الذي نور الهداية ساطع
ذا الذي جمع الرفيع فلمه
من صار للزهد امنه بالتنشيط من
عمت المشارق والمغارب في لسن
شيخ الشيوخ ومن للخلق حكى
ذو العلم من ذا ايانه كالبدر او
كم من كرامات لدى تمنى عم و

يشغل الشعراء بمدايحه الايادي
شمس الكرم بغية منبع العز والهادي
شيخ الشيوخ الاوحد الصمداني
سلطان اهل السر بعد الجيلاني
في قطبية من كان ذا الكيلاني
اهل العناية في اقل زمان
وغدا وليدا اشهد عيان
سر به اختص في غالب الازمان
غرد الاملاح رغبة فتان
شيخ الذي شيخ الذي العرفان
ورقى بنابغة الدين ذا العلا
له الافرمون عمر ولذ ولذ عادي
بضحى من ساحه او كاد
شيخ الذي يسمو اجميع قبائل
من بقطبه يقولون الشعراي
سعوا الى ابا العباس فلصب اوادي
في مالند في عصرنا من نادي
ومغارب راكيه ترى الهادي
من تبرئ الانتمى الربيع الشادي
قد قطعت بساط اول الغزوادي
تسمو بهمته على كبوادي
فخر على الشعراء والافرادي
زعم اشتراني لاقطاب الجيلاني
كالشمس في حمل وفي سرطان
لال العاصي ترى بكل مكان

كم من معارف ثم دمع بشملها عمّا — امثل الشمس بتشنيف الآذاء
كم حضرة فيها الكؤوس قرارة — للحاضرين بها على الشيزاء
مثل الدعم قطب امثل وما نسل — ولنادي ليل ساطع البهماء
تبيت به منزل البلاد فليلة — بثمن بها وتسلي الأكواء
بأبي للشرق امتحار اذ غزا — نحو الحجاز فظاقبا بيتها في
ينتمي لم يجزوا وما يجزوا وقى — في الركب من عجم ومن عرباء
بلا مثل منزل الركب رفوا اليه — بحلالكم بعزاء النوبهاء
اليه بمنزل الكئيب فاني — نسابهم الأولادي والأوطاء
ما اشلكم ان تشلموا من جلاء كنتم — مستشهما لنوائب الحدثاء
ما شلكم ان تنكوه موتبهلا — ما ان له بلا ثابتات يتزاء
انا الجار وان انشأت بها الفتى في — ت فحلكم الزنه على نبلاء
جودوا لمن نزلكم بمنا لا يبالي — امثل العنابة فالفؤاد كفلاء
مثل عطفة منكم لمن زجعلانه — فغروضة بالمرتع البهتاء
مثا مرضى ارجوا انكون وسيلة — فلتقبلوا اقترحي على عضباء
اني بجاه المشتهي بلا عمر — فلا يجنتني من ذلة ومشواء
لم لا وذو اليد الاقلام لأوليا — ء لا تغيلاء السادة الاعيلاء
نشهم اذا انتهكت لجار حرمة — فتصول صولة ضيغم غضباء
فسما بكنه مالموالانا النبي نسلا — من النزنص لبشر بعثة نبلاء
الا ابنه والمرء ينسب عصبة — وذو ليل منزل غصن النبلاء
كم من يبض القلب اصبح ناسكا — بروابه من ثغر شغف ائي
جمع الشم بعثة والحقيقة فاغتدى — فتفجرا من صدره بحراء
فلذا لجمز الله منه بسر — ذو همة تعلو على الميزاء
ذو همة ترع القلوب ذوامسا — مثل تعم همة الشلكاء
ويحليه كل العلوم تطاءلت — فمراد منعطفا الزنب الجفاء
بحر المعارف والعوارف من له — تتصوات ذيب في ذوي العصباء

بفهم

فبه تصول على النوائب والردى ... والنفس والشهوات والشيطان

يا أيها العاصي الجهول وقلما ... تجدوا النجاة وقلبها اللهفان

من للنبي وأهل حماكم طارعا ... وذنوبه فلاذ ثم بالاذعان

فرطا للشيطان عبدا طائعا ... مستنكفا لعبادة الرحمان

متشكيا من فقره فمقومه ... ضنت عليه بكلكل وجران

إني بليت بعبادة وذنوبه ... انسته ذكر المالك الديان

ولما أقام إلى الغار عزيز ... لا تعقلون ولو أتى ببيان

مما أرى أتبعكم بجميع رأيه ... بشأنكم متناسب الأوزان

والمادحون لهم حقوق سنها الذ ... مختار به كعب وبه حسان

كعب كساه بردة فغدا بها ... جزلا مصونا بأجل صوان

سال الأقلام بها قطار معظما ... تبنى الترتيب على الأقران

مما رقي لقيت حياة وجبهتها ... وصلا فيها منك القبول جنان

إني بها مما تصف الكلم ... بصحب وحب ذوائب العزان

وبكم أذود خطوب دهر فرعتنا ... جوزا علي وصال بالغزوان

والكون مرامي دون الغلق ... كلهم بتمهي لغفلة المزيان

والأمن منكم بالغنى والعين والـ ... ـسربي المنيب مطهر الجنان

انجو والأثر الوذ بكم عملي ... قوا للتيار وجملة الأحزان

لا تتركوا الرم الغشوة بنو شيبي ... فلأني منى منزل في قلوب أعياني

فلتشفعوا ذا المستغيث ببابكم ... ولتطلبوا مولاي غضب بخاني

وبحرمة المختار أحمد جدكم ... متشفعا أيا سادة الأعيان

صلى عليه الله ما ترنم النسيب ... ـم نجية لا زادهم إلى الجنان

أو ما تسير الشاة ترك مبادئه ... في للكثيب المستهام العاني

وفيما أوصل الخليفة رضي الله عنه التي فاسر إلى قبر أبي لبابة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول بأنه مدفون معنا أي فاس أو إلى الجهة وانشر لنا متناديك لنفسه ضمنها الإمام أبو العباس أحمد ابن نسب الشقفي وقد نظمه

* نزلت بفاس فشفيت فيه * غليل القلب من شوق لطابة *
* وزرت به ضريحا اقلع بي * وبحر في الشفاء ابي لبابة *
* هو البحر المعين لوارديه * فردوا انسبت من بحر الصحابة *

وهي ثمانية ابيات قلت ذكر ابن ناجي في مختصر معالم الايمان في علماء
القيروان ترجمة ابي زكريا قال بوبر انه من ابي لبابة رضي الله عنه وان لم يذكره
المورخون الذين ذكروا الصحابة الذين دخلوا المغرب قال لانه متواتر عند اهل
بلده ولما وصل الخليفة رضي الله عنه الى فاس اجتمع عليه غالب اهلها
واعتقدوه واخذوا عنه قال صاحب فتح امير المومنين لما عزم بتيسير اهل الخليفة
المذكور ما نصه جاء رضي الله عنه الى فاس المحروسة سنة تسع ومائتين
والف بعد فوت والده بالمغرب فاشتد الحج ومعه تلامذة كثيرة واجتمع عليهم
غالب اهل فاس واجمعوا على علمه وصلاحه وولايته ولقن غالبهم الذكر واعطاهم
الاسماء والاوراد يستعملونها عنه وكان رضي الله عنه يحض احبته بالجد في
اتباع السنة المحمدية وجاه النبي ينبئ والكرامات الدالة على رجحانه وترابينه ازال
بعض المنكرات بلسانه وبيده وترابينه ابطال حبالة والدين بمصر واجتمعت به
ابطاح والدين والحبيب ودعا لي ولاولادي ثم ذكر في الرحلة دخولهم لركب
الحجاز فقال ولما نزلنا الحمراء لشدة المقتصاة بلاكري مصفا على الناس في السموم
واشتد الحر والعطش على الناس ولا يمتري الرجل بشيء ولا يغني عنه شيء
بل لا يرى ابن بشيء الشاكي به لا يصيبه الفرج من فيه الا وتشتد الرياح العظيمة فيه
فيعم الابل التي الطارق وبعضها تلد في الرمال ومن امتلاء ضارة وسقط فاد في الطل
تشتد الجمل والدابة ولا تكاد تقوم ولو قطعت ارباارباا واشتد الجمال وبلغت
القلوب الحناجر وكليت الوجوه بينه يلازي الرجل ومولابالشر به اذا امو يعالج
الموت واذا جيء اليه بالماء تبقته بعبس دونه وهلك من الناس كثير ومن
الابل الكثير ومن اهل الناس يضايقهم واحمالهم وازوادهم ونامو في العلاة طلبا
للنجاة بيوم يذكر بشدته يوم العرض يوم لا نسلاه ان لو وجد فيه سبيلا الى
بكي الارض متلك فيه من المغاربة محتسب نحو السيين ما بين الرجال والنساء

والصبيان مثل ما رأينا عيانا على أن الناس تعرفوا به الكلال شرذمة ورأينا امرأة
بلاصية من مصر وقد بركت جملها وهي رافعة الكفين الى السماء تستغيث
وتقول يا رسول الله استر الآن وتكرر ذلك حتى كنا مثلها وذهبنا كما قيل ولكن الحالة
لا تكلم ولم نر ما فعل الله بها على أننا رجونا الله لها متيقنين سلامتها
لتمسكها بسيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم *

* تمسك بالنبي وكل خطب * يهون إذا تمسكت بالنبي *

ثم وصل الخليفة رضي الله عنه الى مكة المشرفة فقضى النسكين ثم سار الى
المدينة المنورة فزار سيد الكونين ورجال البقيع وغيرهم ثم انقلب راجعا يؤم
المغرب ولما وصل الى مصر قرأ على شيخه العلامة إمام الموقتين بالديار المصرية
ابي الحسن علي بن محمد ابن عتيق قال الجد الخليفة ولازمت مجلسه بداره سنة عشر ومائتين
والف فكنا افادنا بما صححه كل يوم من انا عليه رسالة ابي العباس في العمل بنصف
الدائرة ورسالته في عمل الاسطرلاب ورسالته في كرة الغافقي واعطانا رضي الله عنه
كرة صغيرة متقنة من نحاس اصفر يشتمل على يدي بعد ان اختبر عملها قبل ان يعطيها متقن
الصنعة على المنهج المعروف والشيخ الذي تونس وانخففنا بعض الاصبة باسطرلاب
صغير يعطي التحقيق في التحليل والتركيب وقد كان رضي الله عنه اجازنا في سنة
سبع وتسعين والف فلما وصلنا الى مصر في حجتنا هذه الشيخ حسن نقيب
الاشراف كان رضي الله عنه من اهل الخير ويحب الخير ويدل عليه وله شهرة في العلم
ورياسة كبيرة بمصر وعنده كتب كثيرة فلا يزال يبحث عنها ويجمعها وهو حنبلي
المذهب ذهب بنا الى داره واضافنا ضيافة كبيرة وجلسنا عنده حتى صلينا
العشاء وذلك ليلة المولد النبوي سنة عشر ومائتين والف واخرج لنا التمر برسم
الشكر والحلواء لما علم اننا لا نتعاطى شرب القهوة التي يستعملها اهل المشرق
وهي عندهم من اعظم التحف تغني عن غيرها ولا يغني غيرها عنها وليست هي
عندنا بالمغرب ولا نشربها ولا نسمعها ولا رأيناها والكلام فيها من حيث الاباحة وعدمها
طويل مشهور وكان النقيب المذكور قليل الذرية ليس له الا بنت واحدة فطلب منا
ان ندعو الله له ان يرزقه ذرية صالحة فحكينا له قال الشيخ عن شيخه

سيدي عبد الله بن حسين وقال السيد في انه وعدني بعد ان قبض الله على بولد وقد نزل
جندي رحمه الله بالقليعة وقت ان نلك السنة حتى خرجنا من مصر قال وعند الكوينا
ايضا بمصر مدة الحجة سيدي عبد الله بن مدانيع احد امراء مكة المشرفة ذهب بنا
الى داره والسيد احمد بن غالب كذلك وفيهما من المحبة ما لا مزيد عليه والله
ينفعهما قال ومن اجتمعت به وسررت بالاجتماع به الاستاذ المقرئ الشيخ
محمد بن قاسم البقري واليه انتهت الرياسة بالديار المصرية في علم القراءات انتهت
الى داره سنة عشر ومائتين والف فبشر وبش واظهر مزيد محبة وسرور وحضر
ابن عمه الاستاذ الشيخ احمد يقرأ عليه بالعشر فلما دخلنا سكت فقلت له اقرأ
فاستاذن الشيخ فابى فقال له دعني انا نسمع كلام بعضنا فقال له يا سيدي هو
لابد ان اقرأ فامتنع فرغبت اليه ان ياذن له فجعل يقرأ من حيث وقف من قوله
تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء الى قوله تعالى لا تخف نجوت من
القوم الظالمين بالقراءات العشر فلما فرغ مما هما فيه من الهوال قال له شيخك
نجوت من القوم الظالمين فبشر بمعزة البقاء وما عليه من التوفيع الحسن الذي
نرجو لنا ولجميع المسلمين فاستاذنته في قراءة البقرة فاذن فقرأنا وصدرا
من سورة البقرة الى المفلحون بقراءة ورش فلما قرأت ملك يوم الدين قال لي
مه فقلت له يا سيدي انما اقرأ لورش وورش لا يمد فقال القراء يقولون ورش ايضا
فقلت له لا احسن الا رواية ورش ثم طلبت منه الاجازة فاجازني ثم سطر
الاجازة وهي طويلة مشتملة على السند فانظر مقالة الرحلة قال وزرنا
غالب ما بمصر من المزارات بالقرافتين الكبرى والصغرى من ائمة المسلمين
وعلماء الدين وما بداخل المدينة كذلك ثم سار الخليفة رضي الله عنه من
مصر ولما انتهى الى فاس ورد عليه اولاد الشيخ ابي الحسن علي الشريف
الصقلي فسي وهو يومئذ بقيد الحياة ومعهم جماعة من الحجاج ايضا منهم سيدي
علي بن محمد المغربي التيمي وهو من اجلهم وكانوا بالعقبة المنوه فقالوا انشد لنا
لنفيسه قصيدة فقدمها بعد بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وسلم تسليما قال نعم

* ثناء لمن لا احصي جل تفاوة * ويثني عليه الاوليا الصعيداوة *
* وامنح صلاة لا يكيف قدرها * على نخبة المولى الموفي عطاوة *

ومن قصيدة طويلة مدح فيها سيدي احمد الخليفة ووالده سيدي محمد رضي الله
عنهما ومنهم سيدي علي الغزا صهر الشيخ النوري زوج ابنته وسيدي محمد بن سلامة
المهدي وسيدي عبد الكريم القسمطيني وغيرهم من الطلبة قال الخليفة رضي
الله عنه وشيعونا الى الحامة وكانوا قد طلبوا منه اجازة في ابيات فامر سيدي
احمد المشنوكي ان يجيبهم نيابة عنه فاجازهم في ابيات منها

اجزنا لاولاد الاكارم عليهم * ابا الحسن النور الصفاقسي في الذي

قال الخليفة وسيدي علي النوري من اعيان عباد الله الصالحين ومن اهل العلم
والعمل به احيا الله به العلم والسنة في مدينة الصفاقس ومن اصحاب والدنا
رضي الله عنه اجتمع به بمصر سنة ست وستين والف واخذ عنه وهو على
طريقة الشيخ رضي الله عنه قال الخليفة وبعث الينا مع جماعة اولاده
واصحابه كتابا نصه الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا محمد واله وصحبه
من عبد الله واصغر عبيده علي النوري الى شيخنا وابن شيخنا سيدي احمد ابن ناصر
نفع الله بنفعه وافاض علينا من بحور معارفه وفيضه وبره اما بعد
فلتعلم ايها الولي انه اشتكت لنا الطلبة مما وردنا تعنتكم والتم في بستانكم
لاكن حال زماننا من زمان نعش قط بل الاعمال فيه تتابع فيه من العوارض
كرؤية من لا يجوز رؤيته واكل طعام من لا ينبغي اكل طعامه وغير ذلك لكن
يتفضل ويتفرغ عليكم ولدنا محمد وشقيقه احمد بنية زيارتكم والتم في بكم ونعتقد
انكم اهل لذلك ولولا ان السنة لم ترد بالنداء اول الكتاب لذكرنا بعض ما
نعتقد فيكم وانت يا سيدي اقسمت عليك بالله تعالى ثم برسوله صلى الله عليه
وسلم ثم بجميع الاولياء الى الله تعالى ومنهم والدك ان تدعو لي ولهما بقلبي
حاضر وقت حضورك مع الله تعالى وذلك عند ربه ونسال الله ان يرحم الجميع
بفضله ويجعلنا من القائمين بدينه وسنة رسوله ويسلمنا على جميع من لاذ بكم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ه قال في الرحلة وسرنا من ... وطلبنا ...

تزودوا لنا في الشبيكة وفي يوم رحيلنا من منزل الدار لقينا الركب العباسي فسلمنا وأمرناهم مع الحاج الحسيني الفاسي وقبضنا منهم كتبا من أهلنا ومن أهل أهل محبتنا منهم الأخ سيدي محمد ابن الأكحل وسيدي الحسن الديوري بعث إلينا بكتاب وفيه قصيدة نصها

كتبت ودمعي واكف العبرات * وقلبي خبير دائم الزفرات

إليك إذا فاز الإمام مسا

هنيئا لكم أحبابي قلبي بحبكم * مقيم بأن ذا الزار والجنبات

لقد شعرت تلك البلاد وانبعثت * عرائسها واخضر كل نبات

بحب رسوم البدر بغرة نوره * وصاحبه وذا أدون كل حمالة

أقام على فوق السماك رتبة * وحطت العولى من السبقات

فيا أخي أفضت السلوة وعرت * دعاة الذي لا عاد والكربات

دعائي غريب نازح متملق * إليك بفضل ضامن الدعوات

فلست لمن عن بابكم متحول * عن الدمع في الأحشاء وتغريد ماني

فعليك سلام الله ما ذر شارق * وما ناحت الورق على الشجرات

ونسأل ربي أن يمن بعجيل أوبة * لكم دون فاشي ولا متجاني

وربي الموالي يمن بفضله * علينا بجمع الشمل في قسمات

ثم فرح الشيخ سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه زاويته منه وراءها مغبوطا وبقي بعناية الله محروسا ومحفوظا

فصل

في كيفية انتقال الشيخ الأكمل أبي عبد الله سيدي محمد الطاهر بن الغالي الذي في باب الشيخ سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه قال الأصيل العلامة سيدي محمد العربي بن السائح في كتابه البغية الوهبية في مناقب جد الشيخ سيدي العربي ما نصه ومن أشياخه بعد سيدي الطاهر المذكور رضي الله عنه الكوكب الزاهر والبدر الباهر ذو المحاسن والمفاخر وتاج معقد الولاية الفاخر العالم المكاشف والولي الواصل أخي أبو العباس سيدي أحمد بن محمد ابن ناصر رضي الله عنه الذي سمع من أشياخه

ونعم

وفضله وخلقه وفتاحه وعمومه بمعرفة نظامه وتمتمه بذكر كلامه وختامه وغايته
نهايته اول ونظامه وبدو استكنه فشاقاه من اول والنفس ولكم ما يلقى
في اول وثم وكذا له غاية الغاية ونهاية النهاية وكيف الحماية
والرعاية وتثبت صحبته لنا منه وجدت بعض كتب والذي نسخة كتاب
بالمراسلة والمواصلة بينه وبين الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه
وان سيدي محمد المذكور كتب اليه وتواضع معه وارسل اليه كعمته التي جاء بها
من المدينة المنورة وقال له هذه الكفية كنت اعددته لنفسي على مقتضى السنة
النبوية ولا كان ثك به على نفسي وفي وابائكم على محبة الله التامة
وفوائده الشاملة العامة ، وفي الروض العلي ان سيدي المعطي بن
عبد الخالق رحمه الله مولانا كتب الى الشيخ سيدي محمد ابن ناصر يطلب منه كفنا
شيئا ويبعثه اليه يكفنه الذي احرم فيه بالحج واعده لنفسه فقال به على نفسه
فادل في الفتح وحين وصل سيدي الصالح رضي الله عنه نسخة كتاب الشيخ ابن
ناصر رضي الله عنه فرح بها واستبشر وقال هذه منحة لا ينبغي ان اتلاشى
عنها وانا خ فارسل الى الشيخ سيدي احمد ابن ناصر بذلك وقال له اردت الدخول
في السلسلة الناصرية فجدد لها وقع بين الولدين واحتباء لما عقدا وادرن
من رسوم المحبة بينهما ونعمة فتلقاه الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه
بالبشاشة والترحيب وانزله منازل التنويه والتقريب وكتب اليه بخط يده
المباركة هذا الكتاب المزيل عن القلب ظلمة الحجاب ونصه بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبد ربه تعالى واقل عبيده احمد بن
محمد ابن ناصر كان الله له الى عشلوج الروحة الربانية ابلاغ الحبيب الى عبد الله
سيدي محمد الصالح اقدم الله مدركا بعد الامداد بما للاتزان على توالي الجديدين
في ازدياد سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فانه احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد ورد علينا كتابك فتلقيناه بالقبول والاقبال
وما تشتكيه فيه نحن الكل منك واكثر فنتضرع الى المولى تبارك وتعالى ان
يرحمنا واياك ويرزقنا لما يحبه ويرضاه ويرزقنا واياك الاستقامة والهداية

التي سواء الله بي وتغلبنا على انفسنا وتملكنا الهوى وتلكهم ناس كل وصف
بتايمزنا لم يشأ مفرقه ومحبته وان يوقظنا من سنة الغفلة ويفكنا من
اسر الهوى آمين آمين آمين وقال ذكره من انك اذا رددنا الدخول في الحضرة
النافعة بهم فبابك وامنا وسهلا فصحح التوبة بنفس وصدقا وقل كل يوم
استغفر الله مائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما مائة مرة لا اله الا الله مائة مرة وتقول عند تمام كل مائة محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووقته من صلاة صبح اليوم الى صلاة صبح الغد وما
بين ذلك وقتا واسع وافضل اوقاته ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس
بما استطعت اي تصنعه في ذلك الوقت فاصنعه وما لم تستطع صنعه
في ذلك الوقت فاصنعه حتى تفرغ له ولا بد تفرغه وقله على اي حالة من
جلوس وقيام ومشي ورقاد وبوضوء وبغير وضوء الا ان الكمال الوضوء وعدم
الكلام والاولى حضور القلب والتفكر في الاشتغال به والاتيان به على
الهيئة المذكورة في آخر شرح الصغرى للسنوسي من الكمال ونحن نحبك في الله
تعالى وانت تضعفه منا ما يسرنا فا يسرك وما يسوءنا فا يسوءك ما لله الله في
دينك وفي الاشتغال بما يعنيك واترك الدنيا وراء ظهرك وراقب مولاك في
السر والعلانية والله يتولى هداك والسلام وكتب اخوك احمد بن محمد ابن
ناصر كان الله له ونقله طالب الرضى طالب العفو ونسأل الطالب الرضى
قبل منه ما نصه وكان الشيخ سيدي محمد الطاهر رضي الله عنه يعظم شيخه
سيدي احمد ابن ناصر ويفخمه ويثني عليه في المحافل ويجله وان ذكر عنده تطاول
عند ذكره وان استشفع به الله قبل الشفاعة على قدر ايمانه وقدمه ويقول
الدنيا والآخرة ضرتان لا يجتمعان الا عند كامل وكمل كشيخنا سيدي احمد ابن ناصر
رضي الله عنه قال ووقع بيننا وبينه قبل ان يحل اليه مكاتبات فمنها
ما كتب به اليه الخليفة رضي الله عنه جوابا عن كتاب سبق ونصه
الحمد لله وعلى سيدنا افضل السلام وازكاه وانماه ورحمة الله تعالى وبركاته
اما بعد فانا نشكو من الذنوب والقسوة اكثر مما تشكوا وقد رفعنا

ورد الناصري

اخوانا

أمورنا وأمورك أمن خالقنا أن يتفضل علينا وعليك ويفتح لنا ولك الباب
ويجذبنا إليه جذبة تقربنا إليه وأن يدخلنا من باب الفضل ولا نتوسل من عملنا
الصالح ونحن إن شاء الله كذلك وكتب أخوك أحمد بن ناصر إن قبلت أخوته
هو من خلصه نفعنا الله به فقبلنا لمحبته الله بخاصية شيخ الشيوخ وقدوة
أهل التمكين والرسوخ وشيخ كل بغية الانتفاع وقد استمدت قبلا ذلك على الكتاب
والسنة بمعرفة الظاهر والعلم وخضعت له الأكابر ووفقته والجلة الكرام سبقها
أبو المكارم أبي العباس سيدي أحمد بن ناصر نفعنا الله به سيدنا العالم العامل
الرباني الكامل الإمام الناصح أبي عبد الله سيدي محمد المدعو الطالع وتنويهه
بقدره العظيم وجلاسه الجليل العظيم واعترافه له بالجلالة والتعظيم وذلك
شأن العارفين والأولياء الكاملين لصفاء السر منهم والتبري من الكبر والكوام
وقسامهم فيهم الأشياء من الله وأن الفضل بيد الله فلا نقنا منبر ولا عسر وقد
صفروا الغير ولا أنكر ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه وأخذ سيدي أحمد
الخليفة لسيدي الطالع رضي الله عنهما بتلقين الأوراد ونفع العباد لما حصل
له رضي الله عنه في جانبه من كمال الخصوصية وحسن الاعتقاد ولما عزم سيدنا
الطالع الرحلة التي ذكرنا لزيارة شيخه متن ابعث سيدي أحمد الخليفة رضي الله
عنه كتب إلى أخيه الفقيه الوجيه سيدي محمد بن المعطي الله في من بلاد امغران
بكتاب نصه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله من طالع عفا الله عنه
السلام التام ورحمة الله وبركاته على الدوام على الفقيه النبيه الأجل الأفضل سيدي
محمد حفظك الله وجعلك إماما وبعد فلي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ومن
بلدنا فإن كتبنا إليكم والموجب لذلك عليكم من صحبة وعافية وفي الآن متوالية
لولا فإننا قد أمرنا سبعة الأشغال وجوب المقام والفقار وصعود جبال الحاز
في سلوكها النكاد وتعمد وزنها الخطا *

* صعدنا جبالا شامخات رؤوسها * جبال على العقبان تصعب سلوكها *
وغرقلت ذات يوم والاستواء تناجي فيها أنها وشكت عن التغيير افكارنا وجبالها
* نأتينا عن الأوكان بعد رافتها بهما * وجئنا جبالا ما سمعنا بها قبل *

الى آخر التقييد ۞ وقال في الروض قبل هذا لما انفصل عنه سيدي الطالب الرحلة
الى الشيخ سيدي احمد ابن ناصر فتعرف به الشيخ واكرم منزلته وذكره بعض ذوي
الحبيب والعلماء العاملين ۞ كلام صاحب الروض العاطر وقال في النبذة
اليوسية في مناقب الشيخ سيدي المعطى ما صورته وكان الشيخ سيدي
الطالب بعد مكاتبته شيخه سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنهما رضي الله عنهما
قليلا ثم رحل اليه مع جملة من اصحابه من وطن البيت واجتمع به واقام عنده نحو سنة
ايام وفاوضه فيما احتاج اليه من اموره ورجع من عنده بسلام ۞ **قلت**
وجرت بينهما بعد ذلك مكاتبات فمنها ما كتب به الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي
الله عنه جوابا عن كتاب سبق ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا
محمد وآله من عبد الله تعالى احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له الى اخيه ووليه
في ذات الله سيدنا محمد الطالب بن محمد المعطي بن عبد الخالق بن عبد القادر بن
القطب الكامل سيدنا محمد الشرقي امده الله تعالى من لطائف الامداد بما لا
يزال على توالي الجديدين في ازدياد سلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب سيدنا بلغنا وازال
عنا بعض ما بنا من الم الوحشة وما اشتكى سيدنا من الافراض فانا نشكوا
اكثر واكثر فالله يرحم عللنا وعللك وامورنا وامورك ويصلحنا الى الله
تبارك وتعالى ونسال الله تعالى ان يختم لنا ولكم بالحسنى فيما يلي الطلب
وبلغ سيدنا احسن المنازل ويسبل عليه ستر الجميل ويكفيه شر نفسه وشر
كل ذي شر ويوفقه للخير ويعينه عليه ورزقنا واياه الاتباع ويجنبنا
جميعا الابتداع وينور قلبه ويقوي بصيرته ورزقه الصبر بعينه العظمى
ورزقنا واياه العلم والعمل به والدين والسلام وكتب لانسلاخ ربيع
الاول احد شهور المشغوف بحبك المشوق الى لقائك عبد الله تعالى احمد بن
محمد ابن ناصر كان الله له آمين ۞ من خطه المبارك قال صاحب الروض العاطر
وكان سيدنا الطالب يحرضني ويحثني على الوصول الى حضرة الشيخ سيدي احمد ابن
ناصر رضي الله عنه والانخراط في سلكه والدخول في زمرته وتعظيم الطريقة

الناصرية

الناصرية وتبدل قدر زمنها ويعظم شانها ولا زهد لانها قد بنيت على الكتاب والسنة
المحمدية اصلها وهي كظهور شمس الظهيرة ثم فهمها وفضلها وذلك مستفيض
ومشهور عند الخاصة والجمهور هـ وقال في اليتيمة لما فرغت وقرات على الشيخ
سيدي الصالح رضي الله عنه اخذت ولده سيدي المعطي صاحب الذخيرة واوصاه
بجميع ما يحتاج اليه واذن له في تلقين الاوراد لاشياخه وقال الدمنتي الطريقة
الناصرية قد رفعنا ودققنا وقد اذن لنا بها احسن كادت تنقطع ولم توجد الا بهذا
المكان قال ابن احمد في تحصيلها وكمالها قال في النعمة الجليلة على ولدهما
تبارك ولعلى ورد جدي الشيخ سيدي محمد المعطي وورد جدي الشيخ سيدي محمد الشرقي
والاوراد الناصرية واذن له في تلقين جميع ذلك كله هـ **قلت** وقد صرح
سيدي محمد بن الطيب القادري في موضعين من كتابه نشر المثاني ان سيدي المعطي
ابن الصالح المذكور اخذ عن الشيخ سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنهما مباشرة
ونص كلامه في ترجمة الشيخ سيدي احمد المذكور اخذ عن والده واخذ عنه
ساداة فضلاء منهم الولي الصالح الشهير الكبير سيدي ابو العباس الشرادي
صاحب الزاوية الشهيرة بوجد الكثرا وسيدي العتيقي المدعو ضبيل والولي
الصالح سيدي المعطي بن الصالح الشرقي وقد سمعت منه ان الورد الذي اخذ عنه هو
الذي يختص به العلامة محمد بن عليه هـ وقال في ترجمة سيدي المعطي المذكور ان اوراده
كانت ثلاثة فورد اخذه بالمكاتبة عن الولي الصالح العارف بالله سيدي محمد بن
سعيد الله الجليسي وورد اخذه عن ابيه سيدي الصالح وورد اخذه عن الشيخ الصالح
العلامة الناصح سيدي احمد بن ناصر الدرعي نفعنا الله بجميعهم امين هـ كلام نشر
المثاني ومثله في الطبقات لابن عجيبة وقال العلامة القاضي ابو القاسم العميري
في جهة سبته وقد تكلم على الشيخ سيدي المعطي بن الصالح رضي الله عنهما ما نصه
كانت بشنل وبيته مودة قريبة من زاوية التي ان قدر الله بلا وقادات عليه سنة
اربع وخمسين ومائة ورايه في دار الفقراء وبقيت في ضيافته نحو شهر ثم دخلت عليه
يوما وطلبت منه ان اخذ عنه الفقر فجئته اذا اخذ عنه ورد الطريقة الناصرية
او الجنس بيه فقلت له يا سيدي اخذه انت فلقنني ورد الناصرية والاجمعوا امر الله تعالى

أن يكون في مسح خيم الدنيا والآخرة هو المقصود منها وقال الفقيه سيدي محمد بن عبد الكريم بن التيمي الدوسكي فلما انقضى سمعت الشيخ مولانا الطاهر يقول لم يشتم منا لا يسوي الله الدنيا لا معتبرا ولا مثل الكم ولا كلهم يختارون أصحابهم ونحن بوجهنا إلى ذلك التي الله لا نختار عليه شيئا بل من يختار لنا شيئا نحن ونعتقد أن كل ما أتى إلينا فالله من الذي أتى به ومن ما له أشياء حصلنا رضي الله عنهم قال وسمعته منه أيضا رضي الله عنه أنه قال المتعيشون في دينه من أصحابنا أحسن من الحازم المتعلق بغيرنا وقال ما أكثر أهل الاشتياخ وصاح رضي الله عنه صيحة عظيمة وقال هم يشتهون المشيخة وعلى الله الكمال قال وسمعته منه رضي الله عنه أنه قال لا بعثناه منا بين أعلى الكواكب كلها ولا بين أعلاه شيء قال وسمعت منه أيضا أنه قال لا يقتلنا منا لا يلعب بها الشيطان هـ **قلت** ومن كلمتها مقالات الشيخ ابن ناصر وأشياخه رضي الله عنهم وقد تقدم ذلك في الباب قبل هذا وقال في ذكره ومن أعوان الشيخ سيدي الطاهر في الله صاحب المكانة العلية الخليفة على الطائفة التام به سيدي حسين بن بشر حبيل ومنهم سيدي العياشي بن عبد القادر المباركي ومنهم سيدي أحمد بن ابن إبراهيم العطار الأندلسي ولما أخذ الكتب به سيدنا محمد الطاهر الذي في الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر التاشتاوتي فوله من قصيدة طويلة *

يا فخر أمثال الدعي * ومن البه مذ به * ومن إذا رأيته * تزمقت عني كربة
بو أحمد النبي * الهاشمي العربي * وشيخك ابن ناصر * الأولي الأقطاب رتب
أم قلب الهمة كن * تنفذني من عطب * الى آخر القصيدة فأجابه سيدي

أحمد بن عبد القادر بقصيدة مثلها والله الموفق

فصل

في سنة خمس عشرة ومائتين وألف بنى الشيخ سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه زاويته المسماة بزاوية العطار وبنى غير هذا من الزوايا والمساجد والمدارس لما استولى بناء بعضه في قصر المكان بحول الله وكان الخليفة رضي الله عنه واستمر أمره وعلا عند العامة والخاصة قدره وتعلقت به الآمال وانتهت إليه

الهمم وترادفت على بابه الوفود من علماء المغرب وطلابه مثل سيدي احمد بن عبد
الحي الحلبي مادح رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام به فسال الاثر وزاره غالبا
ابو العباس احمد بن عبد الله الشكوري البكري وابو العباس احمد بن محمد الهيشي
الشفشاوني نزيل زاوية تاقفوت وكلاهما من اصحاب الشيخ سيدي احمد الخليفة
وتلامذته في الزيارة المذكورة العلامة الاديب الشريف قاضي شفشاون ابو
عبد الله سيدي محمد بن عبد الله العلمي الشهير بالحراق وله في الدار الكائنة بين
الامداح البليغة رحمة الله عليه وتوفي سنة ست عشرة ومائة والف انشأ
الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه قصيدته اللامية في مدح شيخه
الامام سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه التي يقول في مطلعها *

* قف بالمنازل بين الغور فالذبل * واعطف بمنعطف الرسوم الهمل *

ومدة القصيدة عارض بها ذائية الشيخ اليوسي وقد تفرقت مع اصولها في
البلاد التي قبل هذا وتوفي سنة عشر ومائة والف في اواخر رجب منها توفي
الولي الصالح الفاضل سيدي محمد الصغير بن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه
وقد تفرقت جملته في الاولاد وكان الشيخ سيدي احمد الخليفة في هذا التاريخ
يتهيأ للسفر الى الحرمين الشريفين وكتب اعني الخليفة رضي الله عنه الى
الشيخ سيدي الصالح بن المعطي العمي في كتاب اجابه فيه عن كتاب سبق يقول فيه
ما نصه الحمد لله وعلى سيدنا افضل السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد
فقد بلغنا كتابك فالله يجزيك من لطائف الافراد بما لا يزال على توالي الجديدين
في ازدياد وينور بصيرتك ويعلي اعلامك ويرزقك الصديقية العظمى
ويرزقك الاتباع ويجنبك الابتداع والله ياجرك في السيد الهنوري رحمه
الله ورضي عنه آمين ونسلم منا على سيدي عبد السلام وقد المتنى عازمون على
النهوض الى الحرمين الشريفين ان شاء الله بحول الله وقوته وعونه وتوفيقه
وتاييده وتسديده فلابد ان شاء الله ان تعذر فالله يسهل علينا كل عسير
آمين آمين والذي نطلب من الله يجعلها مباركة ويعيننا على البر ويجنبنا مشقة
العسر آمين آمين وفي جملة الكلام للمولود بعلمه كما علمت جعلنا الله

وإياكم من المقبولين وكتب احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له من خطه نفعنا الله
به

فصل

في حجة الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه الرابعة قال في الدرر ما
نصه حج الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه اربع حجات الاولى صحبة
والده والثانية بعد سنة ست وتسعين والف وله فيها رحلة صغيرة وغيرة
والثالثة سنة تسع ومائة والف وله فيها رحلة عجيبة اكبر من الاولى
والرابعة سنة احدى وعشرين ومائة والف وله فيها رحلة كبيرة تكون في
سفرين ربما يفي جمع فيها بين المنسي قبلها وهذه الرحلة هي المشهورة
الموجودة بايدي الناس ه وقال الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه في
صدر رحلته الكبيرة ما نصه لما كانت سنة تسع عشرة ومائة والف تتابعت
زمرات الفتن وكثر التسيار وضعفت الهمم عن تكميل النسك العظيمين لمسافر مقدرة
مسامير الحرمين فعزمت الى الاستخارة ثم جاءني التقدير ان يكون لنا في ذلك
نصيب على الكيفية الواردة في الصحيح قال ولما جاء وقت السفر رحلنا في
محلتنا مع جملة وافرة من اهل المحبة من كل ناحية ولما وصلنا الى سجلماسة
ورد علينا كتاب بكتبنا من السلطان مولانا اسماعيل وفقه الله وارشده واعانه
وسدده يطلب منا القدوم عليه للمواجهة معه ووقفت على انه قد اخرجت البيعة
واشار اصحابنا باستعلامه واتيانه بجميع الركب ويكون السفر على تازى مع
الركب الفاسي فلم يمكنهم في وجه ذلك وكثر القيل والقال فاستخرت الله تعالى
وتوجهت اليه في شهر في نفر قليل من اصحابنا وتركت الركب بسجلماسة ولما
وصلنا الى مكناسة تلاقيت بالشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب بباب السلطان
وتعينه بذلك مع بعض اعيان دولته وقابلنا اياما لا نراه ولا يرانا وارسله
تنهدنا اليه بالقعود عن السفر العام لاغراض للسلطان ثم تمهل اجب
على زعمهم استعلامه لذلك فامتنعت كل الامتناع من التخلف ثم اتاني بعض ارباب
دولته فالتقيت معه في ضحى المسير فناولني وتوددوا وذكر ان التخلف في هذا
العام من مراد الامة لما جاء من الناس في الوقت وزعم انهم يلحقون بكتبنا تبنتي

تعني فيه

ثم انهم قد حبسهم الى ذلك ورجعنا الى اصحابنا الذين بسجلماسة وزارنا
بها كنانس قاضي ركاب الفقيه ابو عبد الله في بنو الاندلسي فلما حصل لنا زيارة شيخنا
الفقيه العلامة القطب الورع ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن ناصر افاض الله
علينا من بركتهما فزرت ضريحه وسلامة على البلاد الشريف بتقديم امير المومنين
مولانا اسماعيل ايده الله في جمادى الثانية سنة تسع عشرة ومائة والف
كانت الغارة من بدو عليهم من افتكار البلاد ولم يبق لنا الغزو عليهم لما فاتهم
لما افتضاح الحال فقلت ابياتا من مجزو الكامل ومنها
للفضل من رجاليكم * فتعطلت بغير زاجر * كم وارد منه ارتوى * فغدا بري الصادر
الى غير ذلك ومنها طويلة فلا بد الطلة ولما اجتمع اصحابنا الذين تركناهم
بسجلماسة بدا لبعض من التخلف ثم ابعث رفقاتهم واشترت منهم انهم قد اعلمناهم
بلاد الامر لله من قبل ومن بعد ثم وجهناهم سبق لزمن الحج في العام المذكور فساروا
وعيد انهم نسيل على خرود مع استغناء على ما بايهم من صحبتنا ورجعنا بالابل في
التي دبلرنا البيت وتخلفنا من اجل التخلف والله اعلم به ولا بد من ارتكاب ابليع
من يكن لا نجيز ارادة الله فلم ازل بعد ذلك انتظر عشرة اقبل الله في حمام في
عمره وهم قبل الله شيئا فشيئا فلم ارى الله في كل احواله لا خيرا ولما كانت
سنة عشرين ومائتين ومائة والف اتانا كتاب مع بعض اصحابنا من الشلالات
يقول فيه ان عزمنا على التوجه الى الحرمين الشريفين فتعالوا ضواله في ذلك فقد
ولدنا ولا وادناه وارد عليكم غدا ولا تتعذر عليه ولا تعلمون به ولا يكون الا خيرا
فلم نر ذلك الا من الله التعويض والرجوع الى من له الامر كله سبحانه واخذنا اصحابنا
فيسروا ابدال الله من صاحب الشيخ ولما ورد علينا ولم ذكر ان اذا الامر قد له بعد
الشيخ لوجود التخلف واستمر تعلقنا لم يكن منها شيء فلا تخلفت من الثلاثين
عن العزم الى الرحال وانحل امر الشيخ من قولهم فيه الى الحلال لا كنت لم ازل
في ذلك كله غير تارك الاعتناء بالاستخارة معتقدا حصول المطلوب على الوجه
الاكمل ثقة بالله وقد عود فيه من الكلام الى سنة احدى وعشرين ومائة والف
فهبت رياح الهمة من حيث لا نحتسب فلا تعقت الموانع فيها وجاء الاذن من

الله على يد من كان من نهى عنه ومنها من وجهت كتابا الى اصحابنا الذين عندهم
جماعتنا وكتبا اخر لاصحابنا بالشوسرة من الكسر وتامسالت وغير ذلك اعلاما
لهم بالشيء يحيى مصر ومع اهل القليل ومن مشترب ومع الجم الغفير وتبعيب
بـــا العادة وان لا يعد ذلك للمانع اولا ومعولا باذن ولم يعلموا ان لا من
لله من قبل ومن بعد قال ثم نقضنا من الزاوية الناصرية ثم مد الله بالعلم
والعمل واتباع السنة الى يوم القيامة يوم الخميس الرابع والعشرين من
جمادى الاولى سنة احدى وعشرين ومائتين والف وتوضينا ذلك اليوم رجاء
بركة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس فهذه صبيحة
ذلك اليوم بالامنزل للانتقال واخرت الخروج حتى طلبت القمر ليكون سيرنا
منه وابادة في بعضه بعد ان زرت الوالد والوالدة والاستباح بالروضة الشيخية
ثم كلهم وودعتهم وودعت الامنزل والاخوات والمنزل والعشيرة وداعا عنهم السنة
الجمعة واودعوتهم وقرأت الايات والاذكار الواردة عند الخروج من المنزل
ومعلقة اخرى ممدد بالسجر وتنشبا بالسيف ازاغ **قلت** وكان مع الخليفة
رضي الله عنه من اهله زوجتاه وعدد من الاماء والعبيد والاصحاب والعشيرة
وبعد قسيم بنحو مرحلة تخلف عنه ولده الصبي سيدي احمد بن محمد الكبير قال ويعقب
في اثره فلم يتوقف له على خبر وقد سقط لما ولم ادر من الخبر شيء ثم ذكر دخوله سجلماسة
ولكن من احد لهما وانهم اوقفوا عنايته الاكرام والقيام بمثاله كما ينبغي البليغ بيده ودا فيها
الى م بيت الشيخ ابي القاسم الغازي رضي الله عنه وذهابا وصل الى ارض الزاب
في بسكرة زار خلوة سيدي عبد الرحمن الاخضري صاحب السلم في المنطق فقال وزرنا على
خلوة ولي الله ابي زيد عبد الرحمن الاخضري بقصر ابنطيوس وهو امام جامع بني يلمس
الظاهر والباطن وله تاليف مشهورة وكرامات ماثورة ومن تاليفه
الارجوزة المسماة بالسلم المرونق وله منظومة في السلوك تكلم فيها المباحث
الاصطلاحية **قلت** واخرى في علم البيان قال ومقدمة في الفقه مشهورة ثم يمر
امثال ذلك البلد وتشتمل بيت بيما وصلاح ثم ذكر دخوله قرية بسكرة وزيارته
رجالها وكذا الزاهد بيترحيم في الزيارة سيدي محمد بن عبد الواحد ثم قال ومن

امثليه

أمثلتنا وكان من أصحاب الشيخ رضي الله عنه ثم مات والجزائر معينة بن شاوع رضي
الله عنه بنصوص من أرض الزاب ولما أجازوا فلابس فتلف عنهم ولم أصبه بسبيل
محمد بن محمد الكبير ثم يحفظهم بالمبيت ولما انتهوا الى كم ابلس بلغ أمثلتنا في
الكرامة والتنوير التيم فما زال ولما رأى منهم صغر تنا الأديب البليغ أبو العباس
أحمد بن محمد البرنسي الشعشاع وذ ملازم من أولاد وصبى الاعتقاد مرحبهم
بقوله * أهلا أرضي بذي كم ابلس سعدوا * للمجد بالإدلاج والإسعاد *
* أرز والى بغل اليكرام وأسعفوا * وقرا الحجيج من النعيم البادي *
ثم قضى بمرحبهم وفرح من بينهم ثم قال في أثر مثلا *

* حو ضوا على نيل البشرى وتسليه * فغفوا التسل المبينة الأجداد *
* أعلام مذري بهشري بهنا ربيهم * وكم يقيم في البريء وإن نسلاد *
* بالمتمالك الأرض جنبير رقلانه * وتسابه الجيلي في بغداد *
* العالم الأمضى ابن ناصر السني * نقم الإلاه به كربون الشادي *
* صلى عليه الله ما قاح الكبا * أو لاح برق أو ترنم حادي *

قال في الرحلة ثم سرنا حتى نزلنا الجريدة من أرض برقة بقرعة يوم السبت
الموفي عشرين من رمضان سنة إحدى وعشرين ومائة وألف ومنه أبار يجوفنا
في الحجر فتوت إحدى أسنه بإزالة فصار قال وبشرى الحلة ظنوا لن جعفر بن
موسى وحضر معه لطف الله وبركة الأشياخ لا عدمناها في جميع الحركات
والسكنات ثم غاب تعبه لصلاة العصر وتفرغ أقلاع الإبل ثم جلس في انتظار محل
قضب التنوخ على ذنبه ولم يستيقظ الا في الغروب ولما جاء أصحابه في الركب
وهم تفقدهم سألناهم عنه فقالوا إنهم تركناه حين نزل للصلاة العصر متعلقا
بذيلي وهم لما اجتمعوا من الحجاج واغتنبنا منهم فبلغوا وقفوا على رفيع
وسار وأبه في بشري بضوء وبوجود فأعلموا واخبر أنه انتبه من نومه وقعت
لا ضعا روظ يترجع وراءه فقرب بالم شعر وبعادات الكلهي ولما جنه الليل
جلس بمكانه الذي عنه واهمه عليه ثم قال واستمهل علينا مثل السؤال بها في الجواب
ولم نهتد فيه حتى تعالى النهار ولم نغم صلاة الصبح لكراهة أفلا منها المساج

على قلة الغوانين وعليه الشيخ ابو الزر رضي الله عنه قال وبهذا الموضع
قرية دمنة ومشينا على ساحل البحر يمينا وبتنا بنبهلة وبين التميمي مسافة
يوم ونصف من غربيه وكانت خالية منذ ازمان الى ان عمرها اهل الاندلسيين
في الاربعين والالف ومشينا قبالة الكندرية بينهما مسافة يوم في البحر قال
ولما نزلنا بابي سيسية اذ كنا ركب اهل فاس وطلبوا منا النزول قبلنا وفيه يتحير
الركبان وكان اول من اسرع الينا منهم الاخ الفاضل الحاج محمد بن ابي بكر وكان في
غير معتمد في كل موكب فلله خاطر بن خنم ثم اجتمعوا بنا افواجا افواجا وصار
الركبان ركبا واحدا اجتمع الله الشمل وانتشر عطر كل بناحيته وسار بالنياش تعبيرا
واحدا واميره مع يومئذ الحاج محمد صقلي وهو رجل عاقل متواضع فيه اهل الخير
فيما يظهر قال ابو سالم خرجنا من برقة تراءت لنا في الربيع ضحى وبلغنا ابار رواشد
ضمن اقطينا البقعة به وزرنا قبر ابن عمنا سيدي احمد بن الحسين المتوفي سنة سبع
وتسعين والالف وجعلنا من الحرمين الله بعثه وقبر ابن اخينا جعفر بن علي وهو ممن مات
من اصحابنا بالطاعون ذلك العام ثم بلغنا مدينة الفرابية اواخر شوال ومشينا
على ساحل النيل بها الى شوال مستنة ومسافة وكانت على نحو ما في العام
ومشينا غرب النيل قبالة بولاق نهارين قال فاكترينا سفينة بخمسة وعشرين
ريالا فضة وعبرنا فيها بالحرم وبقي اصحابنا حتى بعثنا اليهم الاثقال وتبعونا
بالابل مع اصحابنا العباسيين الى كرداسة قال وتعذر علينا اقلاع السفر
فنزلنا الغامية في الزوال وزرنا بها البنر والنبي في دار الكتخدا امامنا الناجح
الحاج محمد الشريف وبعثنا وعيالنا وجماعة من اصحابنا جزاه الله خيرا
وسالنا عن شيخنا ابي الحسن علي بن محمد الشيتمي اقلاع الموقنين بالديار المصرية قلعة و
بموته رحمه الله ثم قال وفي البتق العالي والعشرين من شوال يكون خروج الجمل
من الغامية وهو من اتباع الزينة يجتمع له الناس من اهل البلاد حتى يبيت اخبار بخ
بلاد النصر بالعادلية ويقيم بمنازله الى الثالث والعشرين فيها مع المحمل البركة
ثم يخرج امير الحاج المصري بجميع عسكره ويخرج مع الركب من الامراء والعساكر والتبعين
اضعافهم فيقيم بمنازله الى اخر شوال ويخرج الينا غالب الناس بحيث يومئذ منازله

ق

فلا يحتاج المسافر إليه بأرض مصر وسفر مصر. ثم يقيم المحمل في البركة إلى السابع
والعشرين قرب منزل البيوع فيخرج الركب المغربي من مصر ولا يتفرق منهم إلى البركة
إلا من يريد الزيارة مع المصري فينزل الركب المغربي بالبركة عند جبل المقطم فمنها
منزله مشى العادة وقد يؤخرون بحسب الحاجة إلى الزاد ونحوه فلما وفد الله
الله بنا عادة عوّدناها نعلو في جميع الأحوال وكنا نتأخر عن الركب ونكون في
أخرياته فنبيت دائما على مهل وينقض البنيان ضعفه من الناس إن تأخر
لغرض وكانت لنا وللناس في ذلك خير كثير ولم نر إلا خيرا من السفر ومدة في
الإبل من شدة السير والتفرق الذي أمن من خوف اللصوص. ثم ذكر المنازل إلى أولها
البركة ثم البويب وهو في الحقيقة بإزاء الذي في المطالع ثم عجرود وماؤه قليل
أجاج ثم سويس ثم نخل ثم عمرو والرحل إلى العويلة وهو من أحسن البلاد وقال وقد مررنا
به وهو من سكان زاوية الشيخ طلع وقعدنا سنة تسع ومائة وألف فلما نقطع
هنالك منه وجه ولولا أنه يدعونه الحاج أهل المغرب ولكنه مما لا وجه وقع فيه
بالناس قال وقد منعنا عنده الزاد ونحوه. قال الطيب الوزر ووقفت على تأليف
لبعض أهل العلم وهو العلامة أبو الحسن علي بن أبي القاسم ابن سعيد النجار
ألم الكشف الذي أرى لعبرة في مناقب الشيخ سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه قال
ومن كراماته رضي الله عنه ما أخبرني به بعض من حج معه فقال لما أتينا العقبة
وجدناها مسكونة بالقطاع فيئس الكل أن يخلص إلا الله فجاء أمير الركب إلى الشيخ وقال
له يا سيدي إن العقبة معمورة بالقطاع وقد ضعفنا على الحجاج وعلى أموالهم فلم نزل
هنا هاهنا حتى يلحق بنا أمثالهم فقال ونزل الشيخ ونزل الركب وبتنا تلك الليلة
فلما قرب الزوال من الغد أرسل الشيخ إلى أمير الركب فقال له الرحيل فجاء إليه الأمير
وقال له يا سيدي العقبة معمورة بالقطاع وقد ضعفنا على أموال الناس فقال له
الشيخ الرحيل فنهض الناس وتقدم الشيخ أمامهم بعبادته وبغلته وتبعه الركب
فلما وصلنا إلى العقبة وجدنا جيش العدو كالجراد المنتشر فمر الشيخ وتبعه
وتبعه الركب والعدو ينظر إليهم ووالله ما قدر أحد منهم يحرك لا قدما ولا ساقه
ذم ونجانا الله منهم ببركة الشيخ فلما بلغنا أعلى العقبة جاء الحجاج إلى

الشيخ وقالوا له يا سيدي ارتحلنا فيها اثني عشر قلة وقد زاد ركبنا العطش فقال
لهم سيجعل الله بعد عسر يسرا فما بتنا الا بمكان وجدنا بركة من الماء وحمل الناس
منه حاجتهم وسقوا دوابهم فلما رأينا ذلك تعجبنا وجعل الناس يتحدثون
بذلك فقال لهم رجل طالع من اهل زاوية زعكان انا امرتكم بكلامه انا اعلم من هذه
والله لقريب البلاد حتى خلفت خباء الشيخ فلما تأول الناس سمعت الشيخ سيدي
محمد بن ناصر رضي الله عنه يتكلم ولم ار سيدي لاشك في كلامه لانه خرقت في حياته
رضي الله عنه وهو يقول لتلاميذه المذكورين اذ قرب الزوال عن اهل ارتحلوا فانكم لا ترون
باسا ولا تلقون كثير حر وسار في الرحلة لما بلغنا العقبة السوداء ويقال
انها اول ارض الحجاز تلقتنا الاعراب بالسمن واللبن والخرفان للبيع وفي هذه
المرحلة غياض من شجر الكلخ وهو من انواع الكلا الذي تاكله الابل الا انها لا
تتركه للرعي فان الجمل يخنقه تعلم فيه اعراب بلي وجهينة وغيرهم مما قبيلة بالبوادي
بساحل البحر التي امامه زرنا الحوراء ثم الخضيرة ثم ينبع النخل وبه مسجد العشيرة
الذي غزا فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبينبع قبر السيد الحسن المثلث وقوم
النوبة الظاهرة من بعيد بالسنبة خوفا من ذعار الاعراب وبهذا الموضع كواليف من
الاشراف منهم شرفاء بلدنا اهل سجلماسة ثم زرنا بدرا وهي قرية صغيرة حسنة
ذات نخل وماء عذب واهلها اشراف مكيمنون مع سوء اخلاق عرب صبح المجاورين
لهم ثم زرنا قبور الشهداء بها وترحمنا عليهم جميعا وقصبتها بهم ثم زرنا مسجد الغمامة
وهو موضع العريش يوم وقعة بدر كما نص عليه غير واحد وانشد حين حضورنا
لذلك فقال وكانت زيارتنا على قبور الشهداء وموضع العريش مع الاخ سيدي محمد
الاخصاصي وجدنا هنالك ينتظر زيارة من جاور بطيبة المنورة قال ووصلنا
الى رابغ فبتنا بها وفي غد تهيأنا للاحرام فاغتسلنا وازلنا الشعث والتفث
واحرمنا للاحرام وارتحلنا ثانيا في الحجة ضحى الى ان صار فينا ومنه
وزرنا اثر البنية الجحفة فغادرنا الدرايا واشعرنا هدايا وجللناها وتجردنا
وركعنا واحرمنا ملبين بالحج مفردا وللقوم الكعك زادوا وقد امسكنا بحمد الله
على استبصار النية ووصلنا الاحرام بالتلبية وانبعثنا فيها الشمس طالعة

يجز

نعم منهم صبيان والفقر صبيان والتف الناس في نيل احرامهم كلما نيتهم وامن فيهم ومنهم
بالكعبة فيهم فال وبلغنا الكديد ونزلنا به قبة بازاء بركة عظيمة تحت الغربية وهنالك
مسجد قبوة البركة ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تهدم واتصلا
الا تسلما وصار اصطبلا للدواب فانا لله وانا اليه راجعون لقد ضعف الدين
وقلت الرغبة في الخير حيث يكون المكان الذي دخله سيد الاولين والاخرين وصلى
فيه بهذه الحالة وكان من حقه ان يقصد ويزار ويتبرك وقد اشرت بذلك على امير
الحاج المصري فوعدنا بالكلام والله يوفقنا واياه قال وبلغنا سرف ضحى وبه
قبة ام المومنين السيدة ميمونة الهلالية رضي الله عنها وبها مسجد مهدم الا ما
خارج البناء معظمه بها وزاد فيها الخير وركعنا في مصلى النبي صلى الله عليه
وسلم هنالك ثم جئنا التنعيم وقد متع النهار ثم بلغنا ذا الطوى كله من الاربعاء
خامس ذي الحجة سنة احدى وعشرين ومائتين والف وتشابه في قسمة اعظم بها
من قسمة فلما صلينا الصبح اغتسلنا غسلا ضعيفا لما هو سنة التحريم لدخول
مكة واذ تحللنا علما من بركة الاذى ثم دخلنا من باب المعلى وهي الثنية العليا
التي دخل منها المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي المسماة بكداء وقد بان في
الدولة في تسوية هذه الثنية وتنقيتها من الاحجار حتى صارت كانها واد
الازقة ومع ذلك ففيها صعوبة ومنها ينتهي على قعيقعان مكة المسماة
بالحجون ثم دخلنا مكة ضحوة يوم الخميس سادس شهر الحجة المذكور ثم ذكر
المناسك من طواف القدوم والركوع والسعي ثم قال وبها كان في اخر الليل
بعثت زوجتي فلما قمنا وسعينا في عزمنا التي التلبية قال وصلينا الجمعة
بمكة وخطب الخطيب خطبة السابع وهو ولد الشيخ محمد تاج الدين مفتي
الحنفية وولد ذلك منزل اجتمعت به في باب قرب لنا بالمسجد الحرام واخبرني انه
جار زاهدو ولد الخطيب المذكور وذلك اصغر منه وسالته عن بعض شراح
الهمزية فذكر ان عنده ابن حجر فقلت له اردت الوقوف على ترجمة الشيخ زروق
الكعبة في وبعث ولدي والتي به ولا وقفت ايضا على الجزء الاول والثالث من
البدر قوي على البخاري واخبرني ان الثاني كان عند الشيخ عبد الله بن سالم البصري

وقد زرناه وأكثر نقوله عن الكرماني وابن كثير وهو حاشية والشيخ عبد الله هذا
اجتمعت به في المسجد الحرام يوم دخولنا مع والشيخ محمد النخلي وفرح بنا
ووقف معنا في كراء المنزل تقبل الله منه وقد تقبلنا التي داره أيضا يوم الجمعة
فوجدناه في بيت كتبه والكتب محوطة به بجميعها وشمالا ووراءه وأماما وقد رأينا
عنده مسند الإمام أحمد في ثلاث مجلدات كبار وأخبرني أنه كتب نسخة من اليونينية
بيده وشرع في شرح البخاري وبلغ فيه إلى الحج وزعم طلبة مكة أنه قادر على مثل
ابن حجر في الحديث وغيره من سائر العلوم وهو شافعي المذهب وأجاز لنا سائر
مقروآته ومروياته ومسموعاته ثم ذكر الخروج إلى منى قبل الوقت وكان نزولنا
بمنى شرقي مسجد الخيف في بيت من بابه الشرقي وصلينا بمسجد الخيف الظهر
والعصر خارج القبة التي تواتر أنها موضع خيمة علي كرم الله وجهه واجتمعت
هنالك بالشيخ محمد أكرم بن الشيخ عبد الرحمن مفتي الهند وهو رجل عالم له
تآليف على رجال البخاري واختصر البخاري في مجلد حذف منه الأسانيد والمكرر
وهو كبير السن ضرير مريض فلازم بيته وأخبرني ولد الشيخ محمد أنه شرح مختصر ابن
جمرة في عشرين كراسة وله تآليف في الرد على الروافض وهو رجل عفيف صالح فيما
ذكر والشهرة كذلك ولم يتيسر لنا لقاؤه وقال لنا أيضا الشيخ عبد الغفار ... بكر وقت
الحنفية وإنا أنا صحبته مع ولد صغير في لده وسألته عن البناء القديم بمسجد
الخيف وهو قاصد لنرى بناء السلطان فأبى بل هو فال ولما زالت الشمس
اقتضى علينا الماء للوقوف فاغتسلنا غسلا ضعيفا وذلك سنة من الغسل
وجمعنا بين الظهرين مع أصحابنا وقد أخذ البعض من أهل الإقبال باد النبي
وأفاض فتبعناه وتقدمنا إلى الموقف فوقفنا تحت الجبل الذي عليه قبة آدم عليه
السلام وأما الخطيب فلم نر له شخصا ولا سمعنا له صوتا وإن لم يكن بعيدا منا لكثرة
الازدحام واختلاط الأصوات ووقفنا على الإبل قياما للسنة ثم فلما
ولما سمعنا أصوات الإفاضة عرضي الراغ الحاج أبو عزة أمير الركب وحث على
في الوصول إلى البيت الحرام فاشتغلت ذاتنا وتعلقت بال رحمة وفضل المنان
الرحمة بقلبه وأرادا أخلاه فهو فارغ وأراد الأيام الركب المصري أمير الأنس

وأفضى

وافعلا بالباب فقال له الحاج ابو عزة ان فلانا يحب الدخول الى البيت فحجب
ومشى واخذ بيدي قبل صعوده فدخلت البيت المكرم وكان من الهيبة ما الله اعلم به
وركعت به ركعتين ودعوت بما اقتضاه مقامنا ومخصصا ثم دخلته في اخرى ليلة
السبت الثاني والعشرين من في الحجة وركعت فيه الى الجهات الاربع وجعلت
باب البيت ان لا اغلق كثيرا ثم قال ولما اصبح الناس في اليوم الثالث من
ايام منى اخذوا في الرحيل متعجلين لمن تعجل في يومين فلا اثم عليه الاية فتعجلنا
الركاب وطوينا الاخبية ونقضنا القباب والابنية ولم نبق الا جملا نحمله
وبعض امتعة البيت والاخبية وبتنا وصرنا امنين والحمد لله ثم ذكر جماعة
ممن لقيهم بالحرم المكي فقال فمنهم الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي المكي
الشافعي قال وله تاريخ في اعيان القرن الحادي عشر اطلعني على شيء منه ذكر
فيه المحمدين فقط وكان قد لقي الوالد واخذ عنه وجعل الدين حمزة وله رحلة
الى اليمن قال والشيخ علي اليمني وممن لقي اصحاب سيدنا الوالد رضي الله عنه
صغيرا وعقد اجتماعه في نفسه وكتبنا منها الى جماعة منهم في على البيت وسلم مكة
قال وممن اجازنا بمكة الشيخ عبد الله بن سالم البصري اجازنا بلفظه اولا ثم
كتب الاجازة وبعثها الينا مع بعض اصحابنا ونحن بالمغرب ونصها
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
الاتمان الاكملان على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد
فقد التمس مني الفقير الى الله تعالى مولانا وسيدنا العلامة الغزوة الكامل
المحقق مولانا الشيخ احمد بن مولانا وسيدنا شيخ الاسلام الشيخ محمد بن
ناصر الدرعي نفع الله تعالى به وباسلافه الامجاد ب رواية الكتب الستة التي
هي دواوين الاسلام وبه رواية موطا الامام مالك فقد اجبته الى طلبته واجزته
ان يروي عني جميعها عني وان يروي جميع ما تصح عني روايته والعفيف وان لم يكن
اهلا لذلك ولا كرما ولكن تسعفني الاجابة نفعنا الله به وكذلك اجزت الشيخ
الفاضل اللوذعي الكامل الالمعي الشيخ حسين بن محمد بن علي ابن جميل ابو سعيد
الدرعي ان يروي جميع ذلك عني لما اني الجميع اهلا لذلك سلك الله بنا وبهما

م
والشيخ عبد
الله اليمني

اقتنى المسائل وذلك نحو اخرى لبعض الكتب وغيرها مما عن مثل بن جلة من
مشايخ الاسلام العلماء الاعلام كالشيخ عيسى بن محمد الجعفري والشيخ محمد بن
سليمان الكردي وغيرهما واجلهم شيخ الاسلام محمد بن علاء الدين البابلي وذلك
عام مجاورته بمكة المشرفة سنة سبعين وألف والمسؤول من المجاز بين المشار
اليهما ان لا ينسيانا من دعوتهما الصالحة ونفعنا الله واياهما لما يرضاه من القول
والعمل وجنبنا الزيغ والزلل ونسأله ان يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين وكتبه الفقير الى الله سبحانه عبد الله بن
سالم بن محمد بن سالم البصري منشأ المكي مولدا الشافعي مذهبا لطف الله به
وبالمسلمين آمين حرر ليلة الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة اثنتين
وعشرين ومائة وألف ثم استوعب في الرحلة ذكر مزارات مكة وما حولها والطائف
وما يتصل به وذكر انه اقام بمكة بعد قضاء النسك تسعة ايام وكان طواف
الوداع وخرج قبل الزوال فبات بوادي فاطمة ومنه الى الظهران فبات الى الغروب وعدد المنازل
التي الى المدينة المنورة فقال جئنا ذا الحليفة ومسجد البطحاء المباركة قبل الزوال
وبها المعرس الذي نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالتعريس فيه فنمنا فيه ذلك
قال وصلينا بمسجد ذي الحليفة وبالمعرس ايضا وبتنا بالمدينة المنورة ولما
بلغنا الحرة الغربية تلقانا الاخ الاود ابو عبد الله سيدي محمد الاخصاصي فقلت
له اريد موضعا يسترنا للاغتسال فيه فقال نعم سبيل التي تحت البئر قال فصليت
الظهر خارج المدينة بمسجد يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم عرس فيه حين
خرج الى بدر ثم سار حتى كان قد اشرف على المدينة وقبالتها ومآذن الحرم
النبوي وتلقانا المفتي خارج قبل سلام ما شيا ويبشر على رأسه الاعرابية وهي بها
غاية البشر وحب ودخلنا بستانا فيه الاشجار وبابا بلا باب مفعول له به من سرور وساير
مصفوفة وكنت بجلستنا مثل الذي واقي بتسخين الماء ودخلنا حماما فاغتسلنا
واخذ بخورا وماء ورد وبتنا بمكاننا جزاه الله خيرا ثم ودعناه وقصدنا الحرم
النبوي فدخلنا من باب السلام بعد العصر الاثنين ثاني المحرم سنة اثنتين
وعشرين ومائة وألف فبادرنا تحية المسجد بمصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالروضة

الجنة ازاء العمود المخلق ثم تعرفت التي الحجرة الشريفة وواجهت الضريح الكريم
وافصحت عما في الضمير اي انقطع والجهة اي الحلاج واخذت الدموع في الانحدار
وبلادة تالبدار البدار قبر زين الكرام نبي وافضل رسول ومنعت البصر في ذلك الحريم
وكريمت من شمل البعض والكرم ثم ذهبنا الى قبة سيدنا بازائه ذو النورين العشرة الكرام البررة
الكرام بينا مدا بعشر بريال الا وثلث بوكة وستة مثلا قيل ومن نسيتي احمد بن موسى
الرعيني صمم بالبدريد الحاج ابن اسيع بن عمر الملك وقد رسيتي احمد المذكور من سيدنا
العلي السيي بالحرم الشريف واصحابه ابن اسيع وخليل وحمدي وعيسى ومحمد وابو
بكر وفي نسبي احمد المذكور صحبة تلامذة كما لا يعلم دفنا من ايضا فتنا بكثيبة وبسعي
في فضاء اوطارنا وكذا بالدرية الحاج ابن اسيع المذكور ومساعدة انه علي به شرة
المقام ان لا زمت الطواف الخمس في الروضة الكريمة الا صلاتي الوقتيهما اضا بجملة
مع كونهما في المنجر شيم ذكر المسامير التي زارهما بالمدينة وما اتصل بها وكان
الدليل فيهما مثل نسيتي محمد الا مقطاص بعدان كتبهما في رقعة قال ومنهم من اجل
الاخوان ومن اهل الصدق والعلم والدين والصلاح صحبته نحوا من عشر بين سنة
فما انكرت منه شيئا حج معنا سنة ست وتسعين والف بامه وابنه حامد رضي
امه بنت ابن خالد وخرج امه خرمة لايقدر عليها الا من فيه الله بصيرته ثم جاور
بالمدينة حتى توفيت امه بها ورجع الى درعة ثم حج معنا سنة تسع ومائة
والف فبقي مجاورا بالمدينة الى الان فالله يعينه ثم ذكر من لقيه بالمدينة
المنورة من اهل المحبة فاخذ عنهم واخذوا عنه وهم كثير قال العلامة الاديب
سيدي الصغير الافراني في الصفوة فانظره ومن كرامات الشيخ سيدي احمد بن
ناصر رضي الله عنه الشهيرة ما حدثني به قدوة الاكابر من بعض الفقهاء قال
لما دخل الشيخ المدينة المشرفة في حجته الاخيرة جلس قبالة الحجرة الشريفة
والناس يزدحمون عليه لاخذ العهد وتلقين الاوراد وهو منبسط لذلك قال
فقلت في نفسي ان مثل هذا الرجل المغرور راض عن نفسه والا فكيف تصدر في مثل هذا
المكان الذي تتضاءل فيه الاملاك وتخضع فيه رقاب الخلق رهبة واذا طلعت الشمس
ضحيت الشرع قال وكأنما كاشفني الشيخ بما في نفسي فالتفت الي وقال والله قد

جلست لحاجة وقد حنني اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم به وما اذعنت له حتى مررت
بالشلب فاراد يسقطني على يدي اقبلها وقلت له يا سيدي اننا نتاب الى الله تعالى
قدرها وانصرفنا . **قلت** وقد تقدم في فصل الجزء الثاني القصير شان
الثنا قدمه بهذا اقلاع مشيئا النبي صلى الله عليه وسلم واقلام فشيئا قبله وقد
كان ذلك المرح في الحقيقة وتكلم يوم الاسارى لا تقتلوا واقبلا الامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذنا له في التصرف بعضه الشريعة وذلك فضل الله يوتيه
من يشاء لا ام فهذا الله بمنه وفضله فان لم تكن احميت امها ان نزلنا هذا وحشة
امثال ان نزلنا ثنا ثم ذكر في الرحلة خروجه من المدينة المنورة وقال الفينا بها خمسة
ايام ولما صلى الناس الجمعة سار منها سلخ المحرم سنة الثنتين وعشر وماية والف
خرجت الاركاب ودموع كل مشوق في انسكاب ولما صادفنا الغد تودعت
التي الحضرة الشريفة ومنت اطلع الطرف الى الشريف وازددت ان اقوى قلبا جمني النعمة
والعصر والحال بالدموع مستنصحب وقد بدل المسكنة بالخضوع تنشجب وتقاربه
الركب عنا وسار قوم معنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ويم نا فبلغنا الخليقة
قبل الاصفرار فبتنا بها وبات معنا الشيخ الصالح سيدي محمد بن احمد الاخطاط ولما
طلبنا الصبح صعنا واراد الشيخ المذكور ان يشيعنا الى ينبع النخل المنعمة فقلد
به وافرنه بتلقيني اوراد الاشياخ لمن رغب في الدخول في الامرة الغازية فلله
يتبعه وينفع به امين ثم ذكر المنازل التي بينبع قال واعلم ان منازل البلاد من
عسفان التي ينبع بلاد حرب ومن ينبع التي اكرا بلاد جهينة ومن اكرا التي الحسنة
بالمشالين والمومرين واد ودون المويلح بلاد بلى ومنه التي [illegible] بلاد الحويطات
وقعادة والاعلوين وبني عقبة ولما نتكلم على وحلته الدركبي قال وكان من قدر
الله ان ضل لنا عبد لابن اخي محمد بن محمد الصغير اسمه سالم في منزل المرحلة في قدومنا
ولما رجعنا وجزنا له بهذا زعم انه نام ولم ينتبه من نومه حتى فاته الركب فعثر
عليه جماعة من متلصصة الاعراب خلف الركب فتنازعوا فيه حتى تجارحوا ثم
تداعوا من سيره فقال وكان يعني الخليفة رضي الله عنه فضمه اليه الغالب
منهم وكان له زوجتان فارادت احداهما بيعه ومنعتها الاخرى وقالت ان فيكم

حتى تم جميع اصحابه وتسليمه اليه وتسارع من مداهم بخمسة من الابل فانتعش
واضيفت اليه كتيبة افال الخليفة رضي الله عنه فلما وردنا بير جلاة نفذ بـ
قد عطشنا خمسة منا فيل فمنا ونفد الماء اخر رجل اخبر زعيم العنبر انه اصفى
اليه فـال وهذا اشتهينا التي الوجه لغيبنا اصلاحهم بالعقول والرفق وغير
ذلك وتعقب البنا فهم الحاج محمد الشريف حملين لتعاهد وجماعة غيره من
امثل فاس وغيرهم ثم قابلنا الحلوة وغيرها فال وجاءنا رجل وعين بمغارة تشعث
عليه السلام ينقطع من عقب اسود في منتصف شهر قال سرور ذكر ان العنب
يطلع بارض مزين في السنة فال فلما كلمته قال ما هو طلوع به بعض حموضة
ثم ذكر دخولهم مصر ضحى يوم الاثنين سابع صفر من السنة فال وزرنا بها ضريحا
لنا الحاج محمد الشريف في مشهد الحسين رضي الله عنه وانفصلنا منها بغيبة
صفر وازيد عشر يوما من ربيع الاول وزرنا علماء الاعلام واشترينا جملة
وافرة من الكتب فانه ينفع بهذا البلاد اه ثم ذكر جماعة وافرة ممن ذكرهم
بمصر ثم فال ولما رايت رغبة الناس في دخول زمرة اشياخنا والاخذ عنا في
سلكهم لقيتنا طائفة كبيرة منهم الورد وفرقنا عليهم نصيبا منهم ومنهم الشيخ
محمد بن منصور الشعشعي واذنا له في تلقين الاوراد بمصر نيابة عنا فان القلب
يطلع بين الجميع بمنية فال ثم خرجنا من مصر يوم الخميس منتصف ربيع الثاني
من السنة والكل في المراكب واثر زائر وعمت البلاد منه لنا النيابة ثم قصدنا
الاسكندرية فدخلناها ظهر يوم السبت ثاني ربيع الثاني من السنة وزرنا
الاولياء منها كابي العباس المرسي وسيدي ياقوت العرشي وسيدي ابي بكر الطرطوشي
والاقلع وابن الحاجب وغيرهم ثم ذكر عجائب الاسكندرية فال ولم تبق الان منها
الا عمود الصواري وقد رفعت عليه علامة ومنارة ثم انه ذكر جماعة ممن ذكرهم
بالاسكندرية خصوصا الحبيب الحاج محمد التنالتي الشهير ثم فرقنا على الفقراء
الذين اخذوا عنه بالاسكندرية ثم ذكر خروجهم من الاسكندرية صبيحة الثلاثاء
خامس ربيع الثاني المذكور فال وظللنا غربي فم رشيد فمنه مشينا للقيلولة
ثم تعبنا من النوم وقمنا لقضاء بعض شؤوننا واشتغلنا بعلي وسيدنا وانفسنا

فوقع بظهر الاصبع التي تلي الابهام من الرجل اليمنى فظننت ان ذلك من
ضيق النعل على انه لم يكن ضيقا فقلت لعل شيئا علق بها من عشبها ونفضتها
فلم ار شيئا ثم اعدتها وركبت دابتي ساعة ثم اوجعني فاذا بالوجع يتزايد ويتزيد
الى فخذي فظننت ان ذلك من عروق اصابها تشويش البرد عندي وقلت عليها من
الوطاء فغيرت الهيئة وركبت ركبة اخرى فلم تغن شيئا ثم نزلت للبول بغلبة
بغير مقدار شهر ومشية وافرطا منها فلم يزل الوجع يتزايد حتى كسا الجنبة كلها
فعلمت ان ذلك من عضة وان السم وقع بظهر رجلي اليمنى وانتشر جعلت وفوضت
امري الى الله وانفعلت اليسرى واما اليمنى فلا تحمل ذلك لما اصابها من الوجع
واخبرني بعض اصحابنا انه التبس النعل المذكورة فوجد نسج عنكبوت لاصقا
باعلاها مما يلي ظهر القدم وتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فلا يلبس نعليه حتى ينفضهما او كما قال عليه السلام على
ما روي من انه اراد ان يلبس خفه فاذا بطائر اختطفه وحلق به في الجو ثم ارسله
فسقط منه اسود سالخ فقال عليه السلام فانفردت ثم ركبت وسرنا حتى بلغنا
عين الحنيظل وقد كادت من الوجع والله اعلم به فيه كنت وقد زالت الشمس ولما
رأى من معي من اهل الركب ما اصابني نزلوا وخيموا تحت كرم بكاء يتوارى بي بينهما
نحتية سالكة واما اهل اللواء مع الربيلي فنفذوا امام الركب لدار الغلادة
ولما استبطئوا بقية الركب انتعشوا وانهم فروا على نفسهم من الاعراب فاذا بالاخبية
تلوح فتبينوا بشارة كلهم وكثروا الحديث ومال الى جميع اهل الركب وسعوا الي
بكل شيء واستعملت من ذلك ما قيل انه نافع وهو موافق مع الحكمة الربانية التي
اذن بها الاسباب مع العلم بان الشفاء انما هو بيد مسببها جل وعلا وضعفت ربما
لذلك وبت بليلة نابغية اتكلف الغني واتعاطى اسبابه وظننت اني اعالج
سكرات الموت فقال لصاحب الدرر واوصى الخليفة رضي الله عنه بوصية
حسنة طويلة قال في اخرها ووقع والظهر ياسين احمد المشترك وتسلسل
عند الكل بالترضي ومولاي المامون وعظموا ابا بكر ابغي اخا السيد محمد
الكبير والصغير واما عسى ان يصير منه في جانبكم فانكم اخوة صالحة فلا تجزروا عليه

فيما تقول قبل نيته خلاف الصفة ولا يبقى على ما يقصر منه واستوصوا بابن عمكم الحسين
ابن احمد خيرا فانه منفرد وغريب ولا تغتنوا بل عظموه وصلوه ثم ذكر ما ورد في حلية
الحجيج من الاخبار هو قال الخليفة رضي الله عنه ولما اصبحت يوم الاربعاء
خف عني الالم بعض الشيء ببركة الشيخ فلبسنا ما ظلمنا من الضيق وانسرت فتوليت
فصرت اذا قمت الى الصلاة ارتعدت ومع ذلك فلما كان اليوم بموجدت بعض
الراحة والمنة لله وتكلفت الخروج لصلاة الظهر اذ ظللنا الليل ورجع على اخواننا
من الحجاج والجماليين وجميع اهل المحبة من الاصحاب موجدت لذلك بركة ثم خرجت
لصلاة العصر وبلغ الصلوات ودام الله على تلك الليلة اقمنا نعاسا فنمت
الا ان الطعام لا اقدر على استساغته لما بقي بجوفه من الالم حتى كانه شغله فلما
تمت فيه قال ثم ارتحلنا يوم الخميس وذكر المنازل والبلاد والطرق والت
وضابطه انه ما وسع بغية اذ بلدة الا ونشأ بوالبته اهلها بالهدايا والتحف
والاكرام واخبر عنه العمدة والبوزة الجم الغفير من اهل تلك البلاد ووقع عليهم
النفحات واستنابهم في تلقين الاوراد مثل الحاج عبد الواحد بن غلبون بزرقة (?)
والحاج عيسى بن خليفة من اولاد سيدي ناصر بزرقة وسيدي علي بن عبد الصادق
بكم ابلسر وسيدي عبد الله المجذوب بغدامس فدسر وسيدي عبد الله بن سحنون من
اهل غريس من احواز تلمسان واذنه بعد سيدي الهاشمي وسيدي عمر بن عبد القادر
بواد بشار من اعمال الجيب وغيرهم ثم ذكر دخوله زاوية تماكرت فقال ثم نزلنا
قمة الثنية والنواب الباعد عنا منكورين فودعنا هنالك من يبرز ناته من
الحجاج والمضافين وقصدنا نحو الزاوية ولما صعدنا على تلك الاكام لاحت لنا
من اعلى الاعلام وبدا لنا المنار الشعير واعلام البقعة التي بها الضلال
تيسر وحسن ذلك بنشر *

* ولما علونا الاكام وقد * تبدى المنار الذي بها عبانا *
* تحققت ان النوى قد زال * ووصل تواصل والتقى بانا *

ولم نزل السير حتى اسلنا والاحبة تتواصل الى ان اقبلنا بطاعة الزاوية الميمونة
وعلى الكرام وملاذ الافاضل السادة الاعلام الحفدة البررة وفادة الانام

عصر الاثنين بعد الخامس من رمضان المعظم سنة اثنين وعشرين ومائتين وألف فأمسى
عشية اليوم التجمي ثم دخلنا الزاوية من الغد يوم الخميس ووقت الاشعار وقصدنا
المنبر الكريم بمكان بستان البشير النذير عليه الصلاة والسلام فجلسنا منتشين
حتى ركعنا ركعتي الاشراق ثم خرجنا قاصدين روضة سادتنا الاشياخ فجعلناها
فتلع حجتنا من غير ذا اللاحقاب والاولاد وبلغنا من زيارتهم المراد وحمدنا الله تعالى
على بلوغ الغاية واعتراه الاجل حتى بلغنا من الشوق النهاية والفينا عن
التسبيل والتشوق بذا الذكر والكثر من الشكر والاستغفار للملك الغفار
وكشافرع الخليفة رضي الله عنه من حينه منزل الشيخ الوفود من كل جهة ووردت
عليه البشائر والتهاني من كل ناحية وكان من جملة ما كتب به اليه سيدي احمد بن عبد
القادر رضي الله عنه منزله الابيات

*

تسلم وأني بالسلام لمن أتى … يسلم ثم يغتدي أبدا بسلامه
وحضر المنون لا نتجنبنا أقاول … ونبشر بها أن يحظى بكلامه
تعزيتم عن ابنة ذا المزايا يرى … لذي القلب كشف منزه لظلامه
وضاضوا لنجم الله تلميذا يرى … وعادوا اليه واستبقوا في غرامه
يحق اليه كل يوم وليلة … ويذكره بيقظان او في منامه
وان لاح برق من جهة الديار منهم … يحن له والقلب حلف اضطرامه
ويبكي عليهم والبكاء غير نافع … ومن جهل المجنون ان انسجامه
لفقدهم الغر ما انفك لبثهم … ويذكرهم مشتوق في غرامه
وقد نلت وعز الكرام منهم سماحة … وتوجت راحا وعلينا بعنامه
ولم تبق الا السكر والله شامر … وقد ضر ذاتي لاعتناء بملامه
وحماني من عدم الكلام قبله … تبيحني النفس ما اختشي من خطامه
ويلهم للاخيار ما كان كامنا … وفاح بكل مستصوب في انتظامه
الحبيب أما لا من نعل فيطوفه … فيخجل الله بذاوي ذري مرامه
ويجمل بالانسان تسليمه لمن … يرى الله فيستمكن في مقامه
قبل المزن يحظى لمن كل آفة … ويشرب كوثر الحمد بغير حسامه

وقد كنت قبل الشيخ عبدا مخالفا ... كثير الجفا بفعله وكلامه
ولما رأيناه رأينا سعادة ... وتيمنا به وفاز مفلح اغتنامه
فمن شاء فليفعل ومن شاء رده ... وذو الجهل مغرور له بالإثم إمامه

فأجابه الخليفة رضي الله عنه على عادته بما سكن جأشه وطيب نفسه وأنه من لم تنزل عنده وفي من نسخة العلامة القاضي أبي القاسم بن العلامة القاضي أبي عثمان سعيد العميري المكناسي ما نصه كان الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي رضي الله عنه آية في نيل الفضائل وفخرا يشوق الأقران فمن ذلك أنه كان وقع بينه وبين الشيخ الكامل سيدي أحمد بن ناصر رضي الله عنه وحشة فبقي مدة في إذايته ويشيع الحكايات به على رضاه الذي ارتضاه مناويه فدعا التلقي بتلك المحنة ناديه واشتهر عند الناس بحضرة الملك الهمام جلة العلماء العلم وذاع كلما قلت بينه من لا نعلم وأدخل القراءة في كتاب الشيخ الشموع بالنهار وكان يجيء من قبل ذاته ليلكم فيه لا نعلم وأفرج من البحر ما قدر عليه وقفل عائدا إلى أصحابه القرميني لقبض الكتاب الكريم ابن الفقيه

وإذا لم يكن من الرذل بد ... فالوقوف بالرذال يعني الكبارا
ليس الخطأ لدى الكبار برذل ... إنما الرذال فعل الصغارا
ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه
لعمرك ليس نفسي لأمر مثلها بعض ... ولو يكن النفس إلا بينهما

قلت أما الوحشة فلم يكن لها أصل حقيقة وأما امتناع الخليفة رضي الله عنه عن جوابه فإنما كان يفعل ذلك احتياطا لتغليب الجلال وستر إتيانه فالأمر مع أنه رضي الله عنه كان ذا الجناب سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه يقيم له إن من لم تنزل عنده وإن الأخوة التي عقد الشيخ رحمه الله بينهما لا زالت كذلك إلى أن توفى الله وقد تقدم ما يدل على ذلك في غير ما موضع من هذا الكتاب رضي الله عن أولياء الله ونفعنا بهم وأفاض علينا من بركاتهم آمين

فصل

وفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف انتقل سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه

قصيدته الدالية التي عارض بها دالية الشيخ اليوسي رحمه الله مدح فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى فيها بذكر الشيخ رضي الله عنه وقد تقدمت
مع اخواتها في الباب الذي قبل هذا وفي اوايل سنة ستة وعشرين ومائتين والف
توفي سيدي محمد الكبير ابن الشيخ الاكبر سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنهما وقد تقدمت
ترجمته في الاولاد وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين والف توفي الشيخ العارف
الكامل ابو العباس سيدي احمد بن عبد القادر التستاوتي رضي الله عنه وقد
نيف على الثمانين سنة قال في نشر المثاني كانت له ملكة في نظم الشعر وله
عارضة في الادب والنحو والفقه والتصوف للتربية والتشبيب بالمقامات العلية
اشار الى نفسه بانه شيخ في مائة الف رجل وانه بعد ذلك يشير بانه قد انقضى
السبعمائة في امثال عشر حتى نقل ذلك عنه تلميذه ابو العباس احمد بن ابي عشرين بن
احمد القاسمي وكتبه في كنانيشه في سنة ان يوقع له بخطه فوقع له صاحب الترجمة
المذكور عقبه بخطه ما نصه هذا صحيح كما اشير اليه والله المستعان وكتب
احمد بن عبد القادر كان الله له قال صاحب نشر المثاني ومن خطه نقلت ثم
قال وهذا لا خوار لكل من تفرغ لمذاكرة امر الاولياء فان هذا الشيخ ممن
ملا الله منه النفوس الخليلية من ذوق صحيح وولاية لا يسلمها من جحد او من يخبر
بمقام الا الانكار ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ه كلام صاحب نشر
المثاني **قلت** ولا مغالبة ولا انكار ولا توقف مع الايمان بقدرة الله تعالى
وسعة جوده وكرمه قال القاضي عياض في ترجمة ربيع القطان الفقيه والذي من
الكتاب المذكور ما نصه قال بعضهم خلف بتالي بوقلو وانا عند ربيع القطان من
بعض كبار الاولياء ما مثالي واستعظمته فبلغ الى وقد قالوا التعجب
من لقي الله هـ ومنه السيد احمد بن عبد القادر كان في ابتداء امره يقسم لشيخه
بالله الذي لا اله الا هو ما قوله الحمد الرحيم قام دنب صغير او كبير الا وقد ادركته ثم
صح في اخر امره بانه بلغ من منزلته عند ربه انه شيخ في امثال عشرين ومن صدق
في المقالة الاولى وصح ولم يتشنى ولم يراخ فينبغي ان نظن به الصدق في
مقالته الثانية والله على كل شيء قدير **قلت** وفي كتاب خلاصة ... في

اعيان القرن الحادي عشر للفاضل الحبيب الرشيف في ترجمة الفقيه ابي عمران الجيلي انه كان يقول تشوقت الى امر وفتح من قبل الذي قال ه **قلت** وتعجبني قطعة لسيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه رأيت ان اثبتها هنا وهي هذه

مثل الحضرة المنورة ... فيها السر المبوح يا ناس بالملا مولانا ظاهر
كلاع فوايدها مخمرة ... شربوا الكاس وزادوا وزدت بكل حلا حضر
ذاق نفس غير هذا سرا ... كان انت سكيت زد وزواغ تبا نشر
تسلم يا من شاف واجرا ... مثل سر الله بان يا ناس بالملا مولانا سر
تسلم يا من شاف واستبقى ... قم يتقى كان انت غافل لم يغنا عقلك نار لف
انت تنظر حضرة الصفا ... وارجع خطفا اذا يجيبك ما انت تولي وتوارف
ما زال الفقير يلقا صفا ... ذا الوقت عقبا وترتب يغفر لنا على راسه الشايف
واهل الله مجروح فلا ندرا ... وتصادف ثم بالحاد ما زال ينشا الوز
فابخلك تشا ونشا ورا ... امير بنفسك للكريم وولي واستغفر
ان لم تغنك كلو واعترا ... صل ثم فكلو ونت من قال لك تمشر
تسلم يا من شاف فاجرا ... مثل سر الله بان يا ناس بالملا مولانا سر
تسلم يا من شاف ليس خدوا ... احي تمنوا حتى تنظر تشوف بيننا فلا تنزل
منا هم الحاضر وانهوى ... ذا ان خلوا وصحبة الاشياخ سالك الزاي نتعو
تبغا لهم فتريلنا ضوا ... بالزين زوا احي معا في بنية العقل باش تنفع
تلهم لك امورنا مثرا ... عمنك كانت ما فيها انت عمنها ما افر
فاتى حكمها بالبحا ورا ... ماذا الحال جار قلبي كيف يحي غاسر
كيف نجاوزنا مع ذرا ... واسعدنا سيدي الله يبق الا فضل بنا امر
تسلم يا من شاف فاجرا ... مثل سر الله بان يا ناس بالملا مولانا سر

وكان لسيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه اولاد كل منهما عالم جليل وولي كامل ومنهما سيدي العياشي وسيدي محمد الحاج ابنا عبد القادر رحمه الله في الكرم وفي الفقه ومن كرامات سيدي محمد الحاج مثلا انه لما حضرته الوفاة قال له بعض من حضر قل لا اله الا الله فقال له ان كنت ازجولان تلقنني اليوم جئت وصل

عملي فاذا فنزعوجت الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وفي في العمر اليوم
ثمانون سنة قد اعلمت اذ غضبت لله لا جهلا او منكرا واني لا اسلم من الآن
العوالم كلما تذكر مع لا اله الا الله حتى علم انفسك فاهي ذرة فيك الا واذا
ارى انما تذكر مع لا اله الا الله وكان رضي الله عنه تزوج الشيخ سيدي احمد
الخليفة كريمة ابن اويفه واخر زيادة زادة في اماما سنة سبع وعشرين ومائة والف

فصل

في ثناء الناس على الشيخ الخليفة سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه قال العلامة
الاديب سيدي الصغير الافراني في الصفوة كان الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله
عنه اماما وفيه علما وعملا فوق الابلغ شديد الشكيمة على اهل البدع لا تاخذه
في الله لومة لائم متطورنا ففيه على قدر تعيينه متابعا للسنة في اقواله
وافعاله حريصا على احياء السنن واماتة البدع وبمري الله به اقوام
ولبعد به انا ساكنين ولقد كان بعض اشياخ العلم بفاس يقول في الحديث
الشريف لا تزال طائفة من امتي بالمغرب ظاهرين على امر الله لا يضرهم من خالفهم
حتى ياتي امر الله ان لم تكن هذه الطائفة الا هذا فلا ادري ولقد انفق من منعه
لاقامة السنة فيها على وجهها المالوف وكان رحمه الله قائما على التعليم
فكبرا على الطاعة فادا ما على البخاري وغيره من كتب الحديث مقيما للوفادة
معمر لها بانواع الطاعات من تلاوة ومطالعة وتفسير ونوافل وكان حافظا
للمسائل على رغبار فاده مشتغلا للتجرد في سائر امور اخذ عن ابيه وتفقه عليه
في التفسير والحديث والعربية والفقه واصول الدين وغير ذلك وعن الامام
ابي سالم العياشي سمع منه البخاري واجازه فيه وفي غيره وعن الشيخ ابي عبد
الله محمد بن ابي الفتوح التلمساني وعن الفقيه ابي العباس الجزولي الشهير
بالمشتوكي ورحل الى المشرق فاخذ عن الملا ابراهيم بن حسن الكوراني
واجازه وبمصر عن الشيخ العجيلي وعن ابي العز احمد العجمي واجازه ايضا الشيخ
عبد الله بن سالم البصري واستجازه بالاجازة من اهل الشام والحجاز بكثير
تتبعهم وكانت له مشاركة في الفنون وعلم الرسم تلقى ذلك عن عدة مشايخ

منهم زيادة على من تقدم الفقيه أبو عبد الله محمد البناني الحاج وأجازه في ذلك
وأخذ أيضا التوفيق والبحر أيضا عن أبي الحسن علي بن محمد الذي عند الشيخ السلاوي أخذ
عنه بين يديه بالمقام وعن أبي عبد الله محمد بن عبد المومن الرزعمي وبقية أسانيده
في الكتب الإسلامية والدواوين العلمية تطلب من فهارسه وكناشاته ووالد
الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه قد استخلفه على الفقراء بزاويته وأذن له في
تلقين الأوراد ورفع الرابطة للزائرين فقام بذلك أحسن قيام وحاز في جميع
أموره حذو والده وحافظ على سيره في كل شؤونه وأمّه الناس إليه للأخذ
عنه وشدت إليه المطايا من كل جهة وتزاحموا على أبوابه بالركب ووضع له من
القبول في الأرض ما يقصر عنه التعبير ثم ذكر الأوراد التي أعتمد في تلقينه الذكر
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت الإشارة إليهما فيما مر في الكلام على
الشيخ الماضي ثم قال وحدثني عنه بعض ثقات أصحابه أنه كان يحض طلبة
التي تتعلم للقراءة عليه ويرجعون إليه فيما أشكل عليهم من مسائل العلم
قال ومواهب الشيخ المذكور وأخباره كثيرة كلها الإمداد وقال أبو
علي المعداني في الروض اليانع في حق الشيخ الخليفة رضي الله عنه فإنه
من شيوخ المسلمين الأعيان وغرة العصر والأوان علم الأعلام وقدوة
الأكابر الكرام ومحيي معالم السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
معدن مواهب الأسرار والمعنى الأملية ومربي أرباب الجذب والسلوك
بأسرار الذوق اللدنية ناصر الدين وبقية الغابرين والناصح أبو العباس سيدي
أحمد بن محمد بن ناصر رضي الله عنهما وأرضاهما ورضي عنا بهما آمين كان
هذا الشيخ الجليل القدر العظيم الحظ عالما عاملا وإماما كاملا آية
الله في زمانه ومنة من من الله سبحانه على أهل عصره وأوانه عظيم الشأن
عزيز الإحسان منتفعا بقوله وفعله مدفوعا بالحق في قوله ينتسب
إليه الخاصة من العلماء والأعيان وتلمذ له خلق كثير ممن لا يحصى عدد ممن
ممن سبقت لهم العناية من الصبح الحسان لا زال ماله قدره الحقيق جليلا
وسره في قلوب المحبين والمريدين ساريا بسط الله له القبول في الأرض

وتصدر في الأصول منها والفروع ونشر له القبول في ذلك الجيل وقد سار في
بلاده الإقليم صيته حتى بلغ مكناسة لديه الانتفاع وتطلع به الانتفاع وانتفعت للواردين
في الله زاويته وارتفع صيته وكملت سيادته ثم كان رضي الله عنه من العلماء
الأكابر والفحول الأعلام لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يلتفت لشيء من
[illegible] الولاية والمظالم محافظا على اتباع السنة والكتاب والإجماع من
أقوال الأئمة والصواب ثم نقل المؤلف كلام الصفوة في صريح [illegible]
كالبيعة من الشيخ [illegible] قال عقبه لا ينكر على منصبه رضي الله عنه أمير ولا سلطان ولا
وزير ولا أمراء وشهد على الشيخ بأنه وحماية من الله فإنه لا يغتر بأحد بهما إلا
من أمير بتدبير من الله واعتمد في أموره كلها على مولاه وشاهدت البعض منهم
في سيرة وغزواته وغلبته الخلق وعلمه وبلواه لم يزل رضي الله عنه مكبا على تدريس
العربية وتدريس العلوم مواظبا على قراءة سيدي البخاري وغيرهم من كتب الصحيحة
وذلك من شأنه مشهور ومعلوم يحضر مجلسه الجم الغفير من العلماء الأعلام
أهل الفقه والذكاء ورؤساء الإسلام منهم العلامة المحقق المتفنن في جميع
العلوم المرضي أبو عبد الله سيدي محمد الملقب بالصغير ابن الوزير الزرهوني
والفقيه النحوي العلامة سيدي عبد الكريم [illegible] الشريف والفقيه الأعلم
العلامة المطلع المشارك أبو العباس سيدي أحمد [illegible] الشريف
والفقيه [illegible] الولي الناصح أبو إسحاق سيدي [illegible] الأستاذ والعلامة
العامل الولي الكامل [illegible] أبو محمد سيدي [illegible]
ابن محمد بن [illegible] والعلامة العلم صاحب الرسم النافع والفهم [illegible] الشيخ سيدي
محمد بن محمد ابن ناصر وولده الفقيه [illegible] سيدي موسى بن محمد المذكور وغيرهم من
العلماء [illegible] يطلب بركته [illegible] من الأسرار والمواهب لديه
لأنه كانت مجالسه [illegible] مجالس علم وحكمة ومواعظ وأذكار [illegible]
أخذ العلوم عن جماعة من أهل الرسوخ والتمكين ومن أهل الرواية والدراية
والفهم والتحقيق ثم قال المؤلف [illegible] صاحب الصفوة من شيوخه ثم
قال [illegible] شيوخه رضي الله عنه وبركاته واستفدت منه في حضوره

ونص وقال

وتصرفاته تبارك الله يتبرك الامور ويجريها على ما هو في الشيء بغتة وعز وقصور
ثم قال وحكى بعض تلامذته الثقات به ان الجن كانت تتعلم منه القراءة عليه
ويقال انه رضي الله عنه اخذ عن الجني المومن الصالح السيد شمهروش وهو الصحابي
الجليل رضي الله عنه وهو اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الشيخ
رضي الله عنه هو الذي اخبر بموته ثم حكى ونقله الثعالبي رضي الله عنه
عن رآه في رحلة الى سبعة وقد تعرفت غير مرة ثم قال وبالجملة فكم اماته
من الشيخ كثيرة سنية خطيرة لو تتبعنا مثالا لاقتضى ذلك بنا الى التطويل
وقد الف في ترجمته وفي مناقبه ومناقب ابيه التآليف وجمعت في قطعا بعضها
التصانيف ولم يحضرني الآن شيء منها وله رضي الله عنه رحلة جليلة
تشهد له بوفور العلم وجودة الفهم ونزاهة كشوفات قلبه بالانوار الالاهية
ومما زينه بالاسرار الربانية هكلام الصغراني باختصار قال الطالع الثناء
على الشيخ والخليفة رضي الله عنهما وبعضها وابلها الجنتهما وقال صاحب
نشر المثاني وهو العلامة سيدي محمد بن الطيب القادري في حق الخليفة رضي الله
عنه ما نصه منهم الامام الكبير الصالح الشهير الولي الخطير سيدنا احمد
ابن سيدنا الامام ابي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي كان رضي الله عنه جليل
القدر كبير الشان عظيم الذكر له صيت بالمغرب وكذا بالمشرق وكان عالما
صوفيا لغويا مورخا بصيرا بالسرد ويحفظ الفوائد من اخبار العتانية والشيخ
بالولاية له رائق الاجوبة **قلت** صوابه في المسائل لا بهم وكتابات اخرى في
رحلته الى المشرق ولها كلام في الكتب بغية وحض على اتباع السنة وتاكيد
في اتباع العلم وتعليمه ولها الاتباع وتلاميذ كثيرون ممن يذكرون عنه
كرامات وخوارق وحج ولقي المشايخ بالبلاد المشرقية فيها اخذ عن والده
واخذ عنه سادات فضلاء منهم الولي الصالح الشهير الكبير سيدي ابو العباس
السرغي صاحب الزاوية الشهيرة بقرب مراكش والسيد الحسين بن شرحبيل
وسيدي الصالح بن المعطى الشرقي وابنه سيدي المعطي بن الصالح قال وقد سمعت
منه ان الورقة التي اخذ عنه هو التي يحضر به العاقبة ممن يرد عليه واخذ عنه من

لا يحصى كثرة وتنتسب إليه الآن طوائف من الفقراء بالصحراء وغيرها نفعنا
الله بجميعهم آمين ه‍ كلام القادري باختصار وبيان وقال سيدي أحمد بن عبد
القادر رضي الله عنه في شرح قصيدته الفائية التي نظم فيها من كان في
عصره أو قاربه من الأشياخ ما نصه ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد
ابن محمد ابن ناصر خليفته والده عالم فاضل مجتهد في العبادات تارك للفضول
نقي الوجه واسع الصدر محتاج بالأخذ بالسنة والقرض على طريقة والده رضي
الله عنه فإن الشيخ والده رضي الله عنه يثني به وهو في قيد حياته
وموفور في دينه ليس معه إفراط ولا تفريط في إسبال ذيله وهو الآن
حي ه‍ كلام سيدي أحمد بن عبد القادر واعلم أن ثناء القادري على الشيخ
الخليفة رضي الله عنه كثير يطول تتبعه ويحتاج إلى تأليف مستقل
وفيما ذكرته كفاية

* وليس يصح في الأذهان شيء * إذا احتاج النهار إلى دليل *

فصل

قال العلامة الصالح أبو علي الحسن بن محمد حسين في كراسة كتابه المسمى
بهترابية فالك الأول التي هي مواد سبق النفس ما صورته لما توفي
الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه تولى أمر الزاوية بعده ولده الزكي النقي
وخليفته سيف السنة المنتضى سيدنا ومولانا أبو العباس وفقنا
الله وإياه فصار علم الناس وعلا أمر الله بما استقل فيه أضحى فيلم
وزاد أشياء لم تكن في عصر والده تبنى الصومعة بنيانا رفيعا والمدرسة
وجدد مسجد الخلوة تحت بئر اصطنالها بكر عليه أولا وبنى بجانبه دار
للتدريس فيها وبنى مسجدا خارج باب سجلماسة من زاويته وصنع بئرا
بالزاوية منور تسمية الملاعون والوباء وبنى لزينة بيتا لغسل الموتى
وبنى مسجدا جامعا وجعل فيه الخطبة بزاوية الغرفة وبنى مسجدا آخر
جامعا وأقام فيه الخطبة بزاوية التركة وبنى مسجدا آخر فيه خمسة
صفوف بزاويته الجديدة بتامرزت وبنى زاوية العظم وكل مسجد بمبلغ ثم

الجيرة وصوانيه وبيته وبنى المسجد العلوي تماما ورتب فيه من يستخرج الماء
ليلا ونهارا للجيران من بير الكعارة فلا يشغلنا متى اراد وبنى مسجدا داخل
بسطانه وبيتا للنساء داخل زاويته وبنى خزانة كبيرة للكتب وفيها خزانة
كل نوع من انواع العلوم بعلامة تميزه عن غيره واتخذ جنانات وعقارات
للزاوية واجتهد في تحصيل منافعها ومرافقها غاية الاجتهاد وكان رضي
الله عنه ذا خلق حسن ونية خالصة محبا في العلم واهله وبنيه وتدريسه
وكان جوادا كريما في الطلبة وغيرهم لا سيما طلبة العلم وكان ذا احتمال
وصبر وحلم وتواضع وغيرة على الدين لا تاخذه في الله لومة لائم رضي الله عنه
ونفعنا به ه كلام الشيخ جبيلي قال صاحب الدرر رغيبته وقد اغفل كثيرا في
مثالها وتعليمها لي تكرارا بعد تاليف ذلك الكتاب قال ومن استحسن
وانشد فيها الزاوية الفخر وفيه زاوية الفضل التي يقول فيها والدنا تقي
سيدي موسى بن محمد الكبير الناصري ما نصه *

* الحي بزرعة واحث للنزول بها * زاوية الفضل فاوي بالجود والكرم *
* ذات ابتناء واشجار منوعة * تجلو افلاذ هذا للناس في الظلم *

وبنى بها مسجد الكبير اول اقامة به الخطبة كما تقدم وجعل بها اخرى ازواجه رضي
الله عنهن وهي السيدة زينب بنت عبد الرحمن التيزدية وكانت تلك الزاوية
في ذلك الاوان وبعد قليل من الزمان كما قيل *

* نظامة تملأ النفس بهجتها * فجاءت جنة بانواع الرياحين *

ثم صارت الآن كما قيل *

* كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر *

قال صاحب الدرر وكان انشاؤه ابتداؤها سنة خمس عشرة ومائة والف كما البيتة
مكتوبة على لوحة بمسجدها المذكور ازاء المحراب وهو من نظم الاديب ابي العباس
احمد بن صالح الدرعي رحمه الله ونصه *

* بناه ذو الفضل ابو العباس من * فضله باد على كل زمان *
* عام خمس عشرة في رجب * بعد الف ومائة تم المبان *

* ناظم قلائد لمن تميّـــز * ولمن له لبابه بالامتـــياز *

واعلم ان زوايا درعة التي تضاف الى الدار الناصرية خمس زاوية تامكروت
وتعرف بدار الزوايا الان فلا يذكر بغيرها كالبرج لها وهي اصل الجميع وهي دار
الشيخ سيدي محمد وابنه خليفته سيدي احمد رضي الله عنهما وقد تقدم ضبط البلد
الذي هي فيه اوليتها وان الذي اسسها الشيخ سيدي عمرو بن احمد الانصاري سنة ثلاث
وثمانين وتسعمائة وزاوية اغلان وتقدم انها دار سلف الشيخ سيدي محمد
وبها نشا رضي الله عنه ولما انتقل الى تامكروت نزلها الاخ شقيقه الشيخ
سيدي حسين بن ناصر رضي الله عنه وهي لذريته من بعده الى الان واغلان هي
القصبة التي بين البلد ولات وزعنة من قبل السلطان ايده الله وزاوية البقيع
وهي ذات قصور وجنات وبساتين قاعدة جارية عزبة كان الشيخ والده رضي
الله عنهم يسكن بها ومنها وزاوية البركة وهي دار الطالع الورع الانقى الجواد
الاكرم سيدي محمد الصغير بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر وبها تنزل وفود الشرق وقد
والامها وزاوية القطر وهي التي اسسها الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي
الله عنه ثم ... جميعها بدرعة فيما ذكره امين واعلم ايضا انه ذكر والد الشيخ الخليفة
المذكور كرامات الوقفة بعضهم بتاليف مستقل وقد تقدم بعضها مثل كراماته
في تلقينه الذكر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وغير هذا وقال العلامة ابو الحسن
علي بن ابي القاسم البوسعيدي الحركتي في تاليفه ما نصه اخبرني بعض الفقراء
من بلاد الجريد من اهل التصوف انه قال اخبرني الفقيه العلامة سيدي محمد بن اسماعيل
من اهل مجيبر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في عالم النوم ورايت معه الاولياء
كل واحد براية ومعه اتباعه ورايت راية غالبة على راس النبي صلى الله عليه
وسلم وهي اقرب الرايات اليه لا يفوت بينهما قيد اصبع راية الشيخ سيدي احمد ابن
ناصر قال فقلت في نفسي سبحان الله كيف كان الشيخ اقرب الى النبي صلى الله
عليه وسلم من غيره من الاولياء فقال قائل بمتابعته لسنته وكونه استقامته وسيره
على منهاج الحق قال المؤلف المذكور ومن كراماته ما اخبرني به بعض الاخوان في
قال خرجنا مع الشيخ سيدي احمد ابن ناصر لنبطحه بشيء ولد السلطان مولاي اسماعيل

مولاي

بواحد زعة وكان مولاي عبد الملك يحاصر اخاه مولاي ابا النصر بقصبة
الغلان وكان مع مولاي ابي النصر اهل القصبة نحو اربعمائة فارس من شيعته
فتكلم الشيخ رضي الله عنه مع مولاي عبد الملك في الامان على اخيه فقال له الا ان
يذهب معه ومن معه من الجيش الى السلطان ثم قال ايدون يذهبون بالخيل والعدة
ويذهبون حيث شاءوا فقال الشيخ رضي الله عنه متى الخروج ثم دخل على
مولاي ابي النصر وقال له ثم تخرج في يدي فقال له لا اخرج معك حتى تضمنني فقال
له الشيخ رضي الله عنه الله يضمنك ويعطيك ثم قال وعشا لما خرج مولاي ابو
النصر خلفه راكبا فرسه وخرج اصحابه معه فلما رآهم اصحاب مولاي عبد الملك
تسارعوا الى خيولهم وقصدوا ايذايتهم فالتفت الشيخ رضي الله عنه اليهم
التفاتة فامتنعوا مما ارادوا الله وبقيت في وسط جيشهم حتى اخذت بعنان
السماء واشتغلت الاخبية وصار الرجل منهم لا يبصر من كان بازائه فنادى
فيهم ان موضع اصحابكم وقال لهم ما جاوزت اكثر وبقيت جيشهم يمينا ويسارا وكف
الله شرهم عنا وعن صاحبنا ببركة الشيخ والحمد لله وهي ادلة فضل العلا بحي
فانصرف ومن كراماته بعث الشيخ سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه واخبرني به
الشيخ البركة الفقيه الحاج سيدي الحاج علي الشوشي احد اصحاب التولي
الطالع سيدي احمد بن موسى السملالي رضي الله عنه قال بعثني الشيخ رضي
الله عنه في كتاب الى قوم ببلاد السودان بعض التجارة فلما وصلنا
بعض بلاد عرب فقال لهم ان لا اذان فيهم نزلنا على الماء فما شعرنا الا جاءوا ونالونا
ورملا واراد واخذت الكتاب ونزلوا بنا امامهم على بعد منا وغلب الناس
على انفسهم خوفا شديدا وخلفهم الرعب وعولنا على القتال معهم اذ كان
معنا في القافلة قليل بين على الرعا فرجع ومنهم اكثر منا بعدد كبير فاخذ الناس
في الحزم والتاهب واخذت بينت نوع ضيقة وفي القافلة جاءوا الا بالشيخ
سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه فاجتمعوا على لبس عليه الافسادة من كتان وعلى
رأسه كزية صوف وبيده اصلاء وبيده عكاز في رأسه حديد فقط تنبي بها في
حذر وجدت برد مثل اهل الصلاح وقال لي اذهب الى خرب مثل الشيخ وبلاد

جزء ٤

من اشياخ اولاد ابي العمى وقال له والله ان ضاع من متاع القافلة شيء حتى
خيط او قال نخليه حيث كنا قد استيقظت مرعوبا وكان معنا احد اولاد الشريف
ابن كيران مولاي مقاسم[?] الحسني من اهل القطانة فقلت لهم ابشروا بالفرج ان شاء
الله لاني قد رأيت الشيخ رضي الله عنه وقال لي كذا وكذا فتبسم الناس وتركهم
للمعرفة بما بيننا لا يبيعوا[?] وقام ابي بلا زعتة[?] بوارس من اولاد ابي العمى وهم
يسبهم وهم يلبسوا[?] على بعض ويقولون اعطونا من نتكلم معه منكم فيما قضى بيننا
وكان فيهم من اهل الامضت[?] فرقعي ونعرفنا الذهم بما الذي بيننا وبينهم كلام فلا خذا
الرجل الذي ذكر لي الشيخ جاء بنفسه واولاده معه فذكرت لهم ما رأيت فقال
لي وانا رأيت الشيخ في النوم على الحالة التي رأيته انت عليها وقال لي انه
ان ضاع شيء من القافلة حتى يفعل بك كذا وكذا وانتم لا باس عليكم ولا تخافوا
من شيء الا اذا رفت[?] واضوت[?] ومنع[?] ابي عمائلة فارس نقاتلكم ونكم كل من اراد كم
ثم ذهبت الى ابي العمى وقال الكلام بينهم مرة حتى هموا بالقتال وتهيئوا
له ثم غلبهم ذلك الشيخ وسلموا كلهم وطلبوا منا ان نشفعهم المائة الا انا كنا
سبقناهم اليه فتقلدنا وسلمت القافلة والحمد لله ببركة الشيخ وكراماته بالله
تعالى وقد ضوا[?] منا ثلاث دنانير صدقة للشيخ رضي الله عنه فقبضتهما من
عندهم معجلة والثالث فلوا اخرى مؤجلة والتي لم تقبضها الا مع اوان الذي وقع
بيننا ثم لما رجعت الى زاوية الشيخ بدرعة وقد ظلت بعض الشك عليه
قال لي جريئة من غير ان يسبق له اعلام من احد بذلك ولا جاء احد منا
الا قافلة التي ... عندك قلت ... بالسير واخبرته من ... ثم وقعتهما
اليه رضي الله عنه ه وشي ... رضي الله عنه ما اخبر به وزمن السلطان
مولاي اسماعيل رحمه الله ومولاتنا اشتغل زمن بعضا فال ... ان الشيخ
سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه لا يذكر السلطان في خطبته اعظمت ذلك في
نفسي واضمرت ان لا يبلغ بيه ان ظفرت به فلما ارسلني السلطان الى ناحية
تولان مررت بوادي درعة وادركتني الجمعة بزاوية تامكروت فدخلت المسجد
وجلست بازاء المنبر وانتظرت خروج الشيخ للخطبة فخرج وصعد المنبر

وادى

وأذن المؤذن وطلع الشيخ رضي الله عنه خطيبا فخطب الخطبة الاولى
وجلس ثم طلع للثانية فقلت في نفسي ان لم يذكر السلطان في خطبته فقلت ثم
ووقعي سيف ظارع فلما شرع في الخطبة الثانية دعا له من غير خوف ولا انحناء
حتى لم ار زوالا ولا افلاتا ولم اسمع لا بعد ولا قبل اغير من الخطبة فعلمت ان الله
تعالى حفظه فيما بيننا بحفظ السنة وصدق نيته ونجاني الله تعالى من ان اوقع
في مهالك الدنيا والاخرة ونبهت الى الله وذهب عني الذي كنت اجده من بغضه
ولم انم يومي ذلك حتى لقيت السيد وكان يغلب علي حب النساء فشكوت
اليه ذلك فضحك وزمزم ثم اوحى لي واعطاني ما يحيي ذلك اليوم ذهب عني ما
كنت اجده من ذلك والحمد لله وشاع على السنة الخاصة والعامة ان
السلطان مولاي اسماعيل رحمه الله كان اذا ذكر الاولياء يقول ما رأينا مثل
سيدي احمد بن ناصر اذا لقيته ومسكت يده بيدي ارتعدت يدي في يده فعلمت من
ذلك ثباته مع الله وقوة حاله به تعالى واما غيره ممن ينتسب الى
الصلاح فاذا قبضت على يده في يدي وعلمت انه غلب عليه خوف المخلوق وكان
الخليفة رضي الله عنه ممن في ولايته الامر ورحمة للمسلمين يدعو لهم
وكم له فيه رضي الله عنه كثيرة انظر الدرر فقد ذكر منها الكثير من هذا وهنا كذا
اختصارا مع ان الكرامة الحقيقية هي الاستقامة ومتابعة السنة بحيث
رايته هنا بعد الشيخ محافظا عليهما وشديد الحرص عليهما بقول الولي حفظ الله
سيما في هذا الزمان الصعب الذي التبس فيه الحق بالباطل وهو فيه قول الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور
الرجال ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث وسيأتي في هذا قول الخليفة
رضي الله عنه في كتابه وكل من رايتموه على خلاف السنة او يتعاطى ما لا يبالي
الله بحفظه فلا تلتفتوا اليه ولا تغتروا به ولو كان اعتبر بالهيبة وكل من يدعي
حالا مع الله وظهرت عليه المخالفة للسنة فهو كذاب او مسلوب العقل
فلا تغتروا به هـ وقيل للشيخ سيدي محمد رضي الله عنه ان قوما من شيوخ
الزمان يتعقبون للناس الطاعة في الارض فيصيبون فقال رضي الله عنه

ح
ارتعدت
يدي في يده

تلك صنعة من الصنائع والكفار يقطعون الماء وطي الارض والمغتبط انما هو
الاستقامة على الطريق والوقوف على حدود الله والغيرة لها وما يلتفت
اليه الا بعد استقامة صاحبه مثل الخلافة رضي الله عنه وقال سيدي
ل ابن عباد رضي الله عنه الكرامة الكاملة انما هي حصول الاستقامة والوصول
الى كمالها ومرجعها الى امرين صحة الايمان بالله عز وجل واتباع ما جاء
به رسوله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا ه وقال الشيخ ابو العباس المرسي
رضي الله عنه ليس الشأن من تطوى له الارض فاذا هو بمكة انما الشأن من
تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند ربه ه وقال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة
الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل بالاقتداء والمتابعة
ومجانبة الدعاوى والمخادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد
مفتر كذاب او ذو خطا في العلم والعمل بالصواب ه وقال الشيخ
ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات
حتى تربع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر
والنهي وحفظ الحدود واداب الشريعة ه وقال سيد الطائفة ابو
القاسم الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل
منهم يقينا ه فهذا كلام ائمة الدين وفحول الصوفية المعتبرين فيشد
يده عليه ولا تلتفت الى هوس العامة وخرافاتهم

فصل

قال الشيخ الزروقي في ترجمة سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه مولانا الشيخ
التونسي الصالح سراج العابدين وشمس المريدين البحر الزاخر ذو المآثر
الواضحة والمفاخر الذي قال في حقه بعض العلماء الاعلام *
* لئن قال المريد فيك زمانه * ولم يجئ من قاله الرياض لكم فيعقلا *
لنا * فمن زاد ابو العباس يجلو دجى الظلام * كفانا واغنانا ولا زال يعقبل *
قال وقد اتفق الناس على فضله وعلمه واجتهاده واتباعه للشريعة

ابيه

النبوية وألقى الله له في قلوب جميع الخلائق قبولا تاما كما قيـــل

* وإذا أراد الله يوما عبده * ألقى عليه محبة في الناس *

قلت وأما الحديث الذي أخرجه الإمام مالك وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال يا جبريل إني أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض الحديث قال ومما مدح به الخليفة رضي الله عنه من الشعر قصيدة العلامة الأديب سيدي أحمد بن عبد الكريم المكيلي التي يقول فيها

* من للكئيب المستهام العاني * من فرط ما يلقاه من أشجان *

قلت وقد تقدمت هذه القصيدة بتمامها في بعض الجزء الثالث وقد عارضها العلامة الأديب البارع أبو العباس أحمد بن موسى الناظم في شفشاون المحروسة وهو أيضا صاحب الدرر بقصيدة على وزنها ورويها مدح فيها الخليفة المذكور بعد وفاته بمدة يقول فيها *

* هب النسيم معطر الأردان * وانزوى زهر على الأغصان * أنى
إذ قال يا ساكني الأقطار عج نحو الحمى * واحمل تحية مغرم متيمـــان *
* الحمى بروضة أحمد شيخ الورى * شمس المعالي العارف الربـاني *
* نجل ابن ناصر الإمام المرتضى * العالم الأتقى الرفيع الشـان *
* لله أي سري وأعلى كعبه * وإذا نظمته قدرا لا زمـــان *

ومن طويلة وقرضه أيضا الفقيه العلامة الأديب أبو عبد الله سيدي محمد الشهير بالظرفاء الرباطي رباط تسكان بالمدينة المنورة وهو صاحب البيتين المتقدمين في أول القصيدة وقال فيه أيضا *

* أبى القلب إلا أن يعود لما يهوى * وليس على ترك التصابي فلم يقـــوا *
* وعشق أبا الزل في حق حبيبه * مرارته أحلى من المن والسلـــوى * أنى
إذ قال وزم مطايا العزم نحو ابن ناصر * فعنه الشفا من كل ضر وجي بلوى *
* وعنه دواء للقلوب إذا قست * وذاك مقام الأبطال من الألى وا *

* وفيه اقتداء للمنزلة إذا مشوا * على النشء الطاهر نبني في الجزروي *
* وإن ذكر الأشياخ يوما مشيخنا * معول التاج والإكليل بين أولي التقوى *
* ومحيي رسوم الدين بعد اندراسها * وما اصطفى من منهل البحر يروى *
* ووارث علم القطب والده الرضى * معتنيه حبيب الحبر بين الورى يروى *

ومنى طويلة انظمها في الزرواي يثبت ولسه فيه من الأمداح غير هذا ومدحه أيضا العلامة النحرير الأديب فاضل شفشاون أبو عبد الله الحوات بقصائد كثيرة تركتها اختصارا ومدحه أيضا الأديب العلامة سيدي محمد الصغير الإفراني صاحب الصفوة والنزهة وغيرهما من التآليف الحسان وبالجملة فمدائح الأكابر والأفاضل في الشيخ الخليفة رضي الله عنه يطول تتبعها وتحتاج إلى ديوان يجمعها وفيما ذكرناه كفاية مع أن المقصود بالذات من هذا الكتاب هو بيان الدرر وكان فيمن نسبه وتسبيه والده رضي الله عنهما ليقع الاقتداء بهما لمن وفقه الله قال صاحب الخليفة رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر *

* إذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا قبل أن تتفلت *
* فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت * ولا البخل يبقيها إذا هي ولت *

فصل

قال صاحب الدرر وللشيخ سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه وصايا ومواعظ ورسائل لأصحابه ومن انتفع فيهم به كثير أضعها ومنها الآن موجود بأيدي الناس ه **قلت** وقد تفرع كثير منها ونذكر الآن منها ما تيسر فمنها ما كتب به للفقيه سيدي محمد بن سعيد الشاطبي ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله يقول كاتبه عبد ربه تعالى أحمد بن محمد ابن ناصر كان الله له موصيا للأخ في الله الشاب المجاهد الأستاذ أبي عبد الله سيدي محمد بن سعيد الشاطبي أنار الله بصيرته وأصلح سريرته آمين أما بعد يا أخي فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله تعالى وترك الفضول والجد كل الجد في طاعته مع قوة الرجاء في حسن القبول والوقوف عند حده ومحبة والتواضع والصبر والقناعة والشكر وترك الطمع وملازمة الورع

والابتعاد

واليأس مما في أيدي الناس والرضى عن الله والتوكل على الله وإخلاص العمل
لله وأن لا تخاف في الله لومة لائم وأن تغض بصرك عن محارم الله وأن تحرز
من مجالسة النساء فإن مجالستهن تؤدي إلى الكبائر من معاصي الله
وأن لا تغتر بجملة المغترين وأن لا تخوض مع الخائضين وكن من نفسك على
حذر لا تأمن غوائلها وإن أصحبت لك الطمأنينة وأن لا ترجو ولا تخاف إلا الله
ولا ترفع حاجة من حوائجك الدنيوية والأخروية فلئن أوجهتها إلا إليه
ولا تهتم بأمر الرزق فإن الله متولي رزقك وأن لا يزال لسانك رطبا بذكر الله
وأن لا يمضي لك نفس من أنفاسك إلا في طاعة الله وأعدد نفسك في الموتى
وإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك وأن
لا تقنط من رحمة الله وأن لا تأمن من مكر الله وأن تجدد التوبة والإنابة
إلى الله وأن يمتلئ قلبك بالرحمة لخلق الله ومما يغضب الله واعمل بقوله
صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ومع قوله تعالى أفرأيت
إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون
وقوله تعالى ألهاكم التكاثر إلى آخر السورة وقوله تعالى والعصر إلى
آخر السورة وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
ما قدمت لغد إلى آخر الآيتين وقوله جل وعلا يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا إلى آخر السورة وقوله تعالى يا أيها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي إلى الغرور وقوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم إلى آخر السورة وأتبعه في ذلك وكل من صحبنا في الله إذ أرجو
لكم من عفو الله وكرامته وسوابغ نعمه يوم القيامة ما لم يخطر لكم على
بال واجتهد كل الاجتهاد في تعلم العلم وتعليمه بنية العمل والإبلاغ وكتب
عُبيد ربه تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له مشتود غفر له أضعف العباد
بل هم العقب إذا أسقط صحيح عاق النبي وما بينه والله هو من خطه رضي الله
عنه ومن وصاياه رضي الله عنه قال كتب كتابا عاما وجعله على

رمه الطابع

تستحي متعددة وبعث بها الى شيخ الاقطار من البوادي والاقطار ونصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الى عامة
اخواننا الفقراء وفقنا الله وإياهم رزقنا الله وإياكم التوفيق وسلك بنا
وبكم نهج طريق السلف السلام عليكم والرحمة والبركة فإذا امر الشيخ الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فإني أوصيكم وإياي بتقوى الله العظيم
في السر والعلانية والرجوع الى الله تعالى في كل قاصية ودانية واتباع
السنة في الاقوال والافعال والاعراض عن الخلق في الادبار والاقبال
فالاقبال على الخلق ادبار عن الخالق والرضى عن الله في القليل والكثير
وحكموا السنة على اقوالكم وافعالكم وحركاتكم وسكناتكم ولا تتحركوا حركة
الا ولله تعالى فيها نصيب والتعامي عن القيل والقال ومواصلة من لا اخلاق
له من الرجال وعليكم بالاشتغال بما ينفعكم في عقباكم وتجردوا معتنين في اخراكم
واوصيكم بالمحافظة على الوظائف والمداومة على اورادكم والمراقبة لباريكم
واستشعروا علمه بكم وافتقاركم اليه في جميع احوالكم واوصيكم بالتودد
والتحبب والتزاور فيما بينكم والسعي في اصلاح ذات بينكم واجعلوا الالفة
اذ هي تجارتكم فإنه صلى الله عليه وسلم يقول وهو الصادق المصدوق لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا او كما قال صلى الله عليه وسلم
واجعلوا لكم وقتا في كل يوم او في كل اسبوع بالاقل منه تجتمعون فيه وتتساءلون
عن احوالكم وعمن غاب منكم وتعاونوا في ذلك على البر والتقوى وتناصحوا
وتناصروا وتشاوروا وتزاوروا وتحابوا في الله وبالله ولله والزموا الحرمة فيما
بينكم فبها ما يبقى الاخوة لا بقطعها غيرة وليكن اهم ما عندكم الاخذ بالسنة
وتعظيم اهلها وترك البدعة ومجانبة اهلها واعلموا ان قليل عمل في
سنة اعظم عند الله من العمل الكثير في بدعة وتفهموا ولا تغتروا وانصحوا
في امركم ومن لم يكن عنده علم فليسأل العلماء والعلماء والعمل به هو الاهم لكم
واوصي سادتنا العلماء ان يواصلوا اخوانهم وفقنا بعد وقت تنبيههم على
دينهم وما يصلحهم في امر دينهم وان يتلاءموا ليكون بعضكم لبعض مرآة في تجارته

الدينية وكل عمل ليس على النهج المحمدي فهو مردود على صاحبه كلاما او فعلا وكل من رايتموه على خلاف السنة او يتعاطى ما لا تقبله الشريعة فلا تبالوا به ولو يعني ضلالا او مثلا او لا تغتروا به ولو كان احمد التجانية وكل من يدعي حالا مع الشيخ وكثرت عليه المخالفة للسنة فهو كذاب او مسلوب العقل ولا تغتروا به واشفقوا عليه وعلى انفسكم فلا يمكن ان يصيبكم مثل ما اصابه واسئلوا الله وليحضر بعضكم جنازة بعض وليعد وليحضر بعضكم في غنيهم وليواسيهم بالقلب واللسان والمال كل بحسبه فيما اوجبته الصرافة والاخوة ولا تنسونا من دعائكم والسلام وكتب اخوكم احمد بن محمد ابن زلاص كان الله له امين

فصل

وكان الناس من اهل فاس اكثر من اخذ العهد عن الخليفة رضي الله عنه فقد اعرضوا عنه وتعلقوا بغيره وكتب في ذلك سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه للمراكبيين والكثير عموما وللطائفة التجانية خصوصا وذلك في العشرة من سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة والف والخليفة يومئذ بالمشرق ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله الحمد لله العالم بسرائر الخفيات الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماوات وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد صاحب الآيات وعلى آله واصحابه واتباعه ذوي الكرامات وبعد فانا نسلم على كل منتسب لله من كافة اهل السادات عموما وخصوصا الطائفة الاحمدية التجانية السنية وذلك انه بلغنا عن طائفة منهم بل اكثرهم حتى سماهم الله انهم تجردوا من غير احتياط الى رجل يقال له الشراد من غير استفصال ولا استدلال بل بحسب ما سولت لهم انفسهم ودعت اليه شهوتهم ونحن نعلم ان الله اخفى الخصوصية في اهل لا اله الا الله وان شاءت عوامهم ولا نقطع بصلاحهم وان حسنت جوارحهم ولا يمكن نفيهما عن فقرائهم ولا التنافس فيها ولو لمن كان سبق ولكل شيء حقيقة ولكل قول مصداق ونبني ذلك على الاصلاح والعمل بما في السنة حشرنا الله منا ومنكم في الزمرة

وقد قبحت ارذال الجفاة من ذاميهما ونسبتها اهل المراتب وان ابتهلا فيهم
الفرق بعد ذلك والمعتمر عليهم فيما هنالك ومن خرج عنكم بغيهم او
زاغ عن سبيلهم فقد استهوته الشياطين فهلا وي لا فرغ لنا لجميعهم حتى
يوفضوا فتنجوا من الاغراق ومنهم من تخطفه كلاليب الامتحان
فيدركه الاحراق فهم موجودون ونحن على الله عليهم معتمدون ولو
انتقص منهم واحد لامسكت السماء قطرها ومنعت المستنبطين علمها
ولدوخت الارض بما فيها والاوتاد والنقباء والابدال والنجباء والافراد
بما املت الامداد ولا انكشفت الانوار ولا انعطلت الاسرار والمغاربة
يتزاحمون على المراتب ويتزاحمون على المناقب ومن ادعى اعجب العجائب
يميز ولي الالباب واما المبتهج الاغراء فلا تفرح بالاقبال عليهم ولا تبتهج مرادا بادعائهم
فكيف يرى الولاية من لم يشم لها رائحة او يطلع من بينهم على نية
صالحة ومن اننا انما سلمنا بالصدق ولا نسلم الكلام ولا تبيع من لم يكن تمييزا
دعوته تماما فالله الله اخواننا كيف صح منهم حمل الاعتقادات فيهم
فلا كنتم عليه من الاجتماع والطاعات وتوجهتم بالظنون لانهم لا تنسون
تحيينون اداركه وقد اسعرتم تلاكه ومن ان الله يعطي الحرية بين اظهرنا
فينبئ يعرف الصحيح من السقيم والصحيح من الاوفق القويم بمن ان تختص
ارتضينا له ومن رددت ردد ذلك وما بالباطل انفصلنا فيبلي
فخيف الحجة لكم الانتقال عن شيخكم ابي العباس السيد احمد ابن ناصر وهو
من الاخيار الابرار بشهادة والبر الشارع المدرار وتمسكتم اباه
تفيض النعمة فيما قضى الله به ابدا وذلك مما جبل ما تواطأت عليه
الامة من انه من الاولياء والسادة الاصفياء وتتعلقون بمن جل لا تعرفون
ولا تدرون قامه عليه ولا تعلمونه واغتررتم بالاقاويل الاظلال فتبتهلا
ولا موجب يصحح دعوتها ومرتم ما اتيتم مع شيوخكم من العهود وقد
ادهتم بالعقود امسكوا انتلعبون بصحبة الصالحين وتصحبون فيما
التي تتموه من الخلابين ولعمر والله اضحكتم الشيطان بافعالكم

نه

واعتض

وأغضبتم الرحمن بسوء أعمالكم ومتى أن ذلك الرجاء من الطالبين وكيف
سوغتم الانتقال إليه والعكوف من غير موجب عليه بل الوزر اثم من
شيخكم ما تكرهون فلذلك عنه تنفرون إذ قاطعتموه واخترتم عصمته
تعتقدون فإن المحبة لله لا تتوقف على شرط من الشروط أو زيادة من
المربوط ولو كانت طاعتكم فيما تكلم الأبدال تبنيتموه على أوثق أساس ما تضعضعت
أركانكم من وسواس بشر وجن وشعرتم بسعادة أبدية ونلتم من الشيخ
ورضا في شيبته ولكن لم تكونوا كذلك ورغبتم لأغراض دنية وأمور
من الصدق غريبة وأردتم عاجلا نيل مرادكم واستثناء تمام اعتقادكم
بجملتكم الاستعجال وعدم الاستقصار على قطع إمداد شيخكم ورجوتم
إمداد غيره مع سوء فعلكم ولو صدقتم مع شيخكم لوصلتم وما قطعتم
بالانفصال منكم لأمر شيخكم وإنما يحصد الإنسان ما زرع إن زرع شيئا
وإن لم يزرع شيئا لم يحصد شيئا والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
وقد قص الله لنا أمر النصارى على يهودي إذ ادعى الولاية فأقبلوا عليه
بكليتهم فأحبوه وقدموه بينهم وامتثلوا أمره وعظموا قدره فأطلعهم
الله جل جلاله على ما احتوى عليه فؤاده وأنه يهودي الدين ولم يكن
من الطالبين فعزموا بالنصيحة وكشفوا الدعوى عند التوبة فأسلم
من كثير نيتهم وقبض نبيهم وقبيح نيتهم وقال لهم إني أغيّر وكان به وتعتمدون
في أموركم عليه فلم يعقلوا وقد تواترت قصته الله لنا على بر لطف وإننا على غير
دين فلا تتحول عنك أبدا ولا تخرج عن أمر شيخنا أتم قدرا فلا تلم وإنا ما برئ
الصدق ما أعظمهما والذي عاقبتهما ما أحسنهما ولو كنتم كذلك لكنتم
كذلك إن ترون أن تميزوا الأمر من الغوم مستورا وليعلم
* أوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا يا سعد تورد الإبل *
فتوبوا إلى الله وارجعوا إلى ما كنتم عليه مع شيخكم إن أردتم السلامة
قبل الندامة واتركوا تلك الأغراض فإنها من الأمراض ولا تشتغلوا بما
لا يعنيكم واشتغلوا بأنفسكم بما يعنيكم فإن الله لم يطلعكم على غيبه حتى

تعلموا كمال التخلص من عيبه وانقطاعه من عملو قدره والانقلاع عنه من شغوفه
اثره ورحم الله من اعترف بذنبه واقبل يقرع باب ربه ان الله يبسط
يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
وفي صحيحه ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا ويقول هل من راغب هل من طالب
هل من سائل ولتعلموا ان الارض خالية ممن يذب عن عرض الكرب او يبث
في الوجود صاحب تصرف على التحقيق بكمال اطلاع الله امور الضمائر
فلا والي ولا راجي لاطلاع الاسرار ينصح عباده الاخيار ومن من تبركه
من عوقب سقط نجمه وصوته واوقعه الله فيما اوقع فنسال الله تعالى
ولكم العافية في الدين والدنيا والاخرة وكتب في ثاني القعدة عام
واحد وعشرين ومائتين والف عبيد ربه احمد بن عبد الصادق كان الله له
آمين فاجاب شيخ اهل الكشف رحمهم الله بما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد واله الحمد لله الموفق
من وفقه بفضله العالي من خزانة بعدله العام بما تكنه الصدور وما
تأتي به الدهور وما انطوت عليه الطوية كل انسان من علم وخبر
وامتثال الانسان في الارض بجبال شوامخ من عباده في الاقطار تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وجعل الليل لباسا وازال عن قلوبنا شكا
والتباسا وانار لنا من الهدى منارا وخلقنا اطوارا واطلع علينا
شموسا واقمارا تدل على حكمته وتشير لنا على قدرته واظهر
السنة وانارها واوضح البدعة وابارها وجعل الصحابة رضوان
الله عليهم والتابعين لهم انصار السنة وحماتها وجعل من بعدهم اعلام
الطائفة الناجية الشاذلية شعارها ودثارها ومن تبعهم طائفة
اهل الحق المؤيدين عن جهل الجاهلين وانتحال المبطلين اهل الغي
واثني عليه بافضل الثناء على ما اولى وانعم واشكره على ما من به وتكرم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي ختم به رسله شهادة عبد لا يرتاب في توحيد خالقه ولا يحيد عن

الى

كمي وشيه ومعانيه والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشريعة
الإسلامية المقتدى به وبسنته السنية الذي أنقذنا من فدفد
الضلالة وجلى عنا غياهب الجهالة وأظهر الرشاد بعد احتجابه
بمتواتر الفتح في حجابه وعلى آله وأصحابه الكرام البررة الطيبين
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد فعليكم أيها
العزّة الأفخم الممجد العلم الأعظم والصدر الأوحد والعلامة
الأمجد والمنهل المورود الأشهر أبي بركة السيد أبو العباس بن أبي بركة
السيد عبد القادر بن أبي بركة السيد محمد بن مبارك المنتمي في النبالة
والجلالة إلى الزكي والسني فأجبتنا به من التحيات فأتانا بعث الأخوة
وتعطفت الأبوة على البنوة مستزادة فزاد لنا منك عنوان
ونسيم منك ما ابتسم لنا عنه سلوان تزول النفوس عليه كمدا وتخشى العيون
بعده رمدا وأشرقت لنا من أفقك أنوار ساطعة وبروق لامعة وكيف
لا وأنت سيدنا أرضى علمنا بذلا بحرا وأوسعهم قدرا وأحسنهم خواطر
وأسكنهم موطنا وأشدهم امتثالا وأعلامهم منالا وأصدقهم لسانا
وأعمهم إحسانا ولعذرنا مذ سيدنا الفرصة في تسهيل العربية المحضة
ونبهت قلوبنا من سنة الصدى وظما من ماء الندى بسيماتك فتوعظنا بالغة
من قلب من قيد من التقوى حلة دينية سابغة فجليتها حلاء ومنحتها ضياء
فلا محى الله عن وجه الزمان غرتك ولا أشغل عن حبيبه ذرتك ولا زلت
بالحق صادعا كما لم تزل في العلا أفقك طالعا وروضك الأنيق زاهرا
وبحر علومك السنية زاخرا أدام الله النفع بك للإسلام وجعل سر إجابتك
جلوا لكل ظلام وتوسلنا إلى الله في كشف الضر وانتشار النعماء وابتداء
الأخوان عندنا كما جعلت من المومنين لنا وحدة كالبدر الدجى من الجنة
والارتفاع وما عند الله خير وأبقى وليتكل سيدنا على تغيير في الطابعة
الغلابية الشنيعة المرخصية الراعي في عمالكم الجديد إن شاء الله
بالإجابة وإن حفظوا من السالكين أمثل الإنابة فإنهم عضوا بالأنامل

والنواجذ ورفعوا أصواتهم في حقه تلاوة على عمدة شيخهم الناصح وواسطة ع لسنة
عقد الشاذلية نسل المحترمة الواضح الشامخ في سماء العلو قدره
العظيم الشامخ مقداره المؤسس على أساس السنة قراره العلامة النفاع
والبركة العميم مقداره سيدنا أحمد بن ناصر في العز الباذخ والنور اللامع
الذي تمسك بالعروة الوثقى وأفراده التنويه عليه جماعة معدن التقوى
والأخذ من السنة بما لا يشب الأهواء ولا جزع بدعوى ولا تستميله الأهواء
بما فيهم من مواطن فضله ولا آثار نبله ولا مشتهر من أفراد غيره لا في
دينه ولا في جميعه بل صمموا على عمدته وكل بغيته إعظام تصميم وتنافسوا في مفارقة
إصلاح ذات بينهم من فريق لا يبغون عنها حولا ولا يرون بها بدلا وشمروا
على كل بغيته إذ يأتيهم فينشأ بغير واقبلوا عليها بكليتهم متعففين وفي
رسائلهم المباركة في المواسم والجمعات يجتمعون وفيه التي ترجم بالدعاء يبتهلون
لأنفسهم وأشياخهم وإخوانهم حيثما حلوا ومنزلة أبيهم وقد أجلوا وحاشا
لمثل سيدنا الجليل ومنه السليم النبيل أن يغتفر بمثل الطائفة الاعتزال ز
بكل داعي إذ أنهم يسمون كل بادي إذ يذكرونها بمن يتفضل شكوانه الى كل في
رتبة وعوائده وإلا ما كان تمنع سيدنا من التدبير بل الموجب لنزال التهويل
بلا علم وقفت الشهادة إنما وقع في منها تنتعش ولا يخفى عليك ما في النشعة ع
منهم رجل جائع عادة الله فيه وزائغ يقال البربر ولا زال في عملها بين يد له
والمتبعة السير إن أمع الخواص وصوته يهم فيمن يتبع الذي اتخذ من الخواص
والشيعة الذي أقوى من الغوغاء والأخلاط الذين لا يغتر بهم في حل ولا رباط
نفعه وأعلى الشيخ عمدة ونبذوا وزره وأعنى بواعث قدمه وشردوا
فأقول لنا عنهم الطائفة وبعدوا وعظم أعيان الطائفة فلم نتبعهم
مؤعظة وأبوا إلا ما سولت لهم أنفسهم ونصحوهم فلم يلتفتوا الى ما أخير
الرسالة وهي طويلة وضمنها منشئها بقوله وكتب خديم الطالبين
وقبل الأرض بين يديه أبو يحيى المعدوم محمد بن عبد الله الحجمي ثم المراكشي وفقه الله بمنه ه

فصل

في وفاة الخليفة الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه قال صاحب الدرر
وغيره كانت وفاة الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه بين العشاءين
من ليلة الجمعة التاسع عشر من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين ومائة والف
ووافق ذلك اليوم الثاني والعشرين من مارس العجمي وتولى غسله ازواجه
رضي الله عنهن وصلى عليه الخليفة من بعده وهو اخوه سيدي موسى بن محمد
الكبير ابن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر ودفن عقب صلاة الجمعة بروضة الاشياخ
وحضر جنازته وصلى عليه من المخلوقات ما لا يحصيهم الا خالقهم وكانت الصلاة
عليه خارج الزاوية لكون المسجد لم يسعهم وبكى الناس لفقده في جميع
البلاد شرقا وغربا ورثوه نظما ونثرا معربا وملحونا الكل على قدر ما فيه
وسيأتي بعض ذلك قريبا وكان للخليفة رضي الله عنه عدة ازواج وتمام
عدته لان منهن فلانة زوجتان ومنهن السيدة زينب بنت عبد الرحمن اليتيمية
الدرعية ومنهن التي اسكنها زاوية الفضل التي انشاها والسيدة صفية
بنت محمد ابن نسيبة الشفشاونية والسيدة آمنة الشكورية قال
صاحب الدرر في ترجمتها هي آمنة بنت عبد الله بن احمد الشكوري من ذرية سيدي
حسون بن عبد الحليم ينتهي نسبها الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي
شفشاونية الاصل والمولد ولدت سنة تسع وثمانين والف ونشأت في
حجر ابويها بمدينة شفشاون ثم تزوجها الخليفة رضي الله عنه قال ووجدت
بخطه ما صورته الحمد لله اعرست بآمنة بنت عبد الله الشكوري البكر الشفشاونية
ليلة الاثنين الاخيرة من صفر سنة اثنتين ومائة والف اصلحها الله واصلح
بها وجعلها قرة عين صالحة عابدة عاملة آمين هـ فلتنف وكانت
قارئة تقرأ في المصحف قال صاحب الدرر وكانت احظى ازواجه عنده قال
ومنهن شفيقة والدة ابنته امتعنا الله ببقائهما وكانت تحبه كثيرا ومنهن
التي ربت خصوصا الاخوين محمدا واحمد يعني ابني موسى بن محمد الكبير
وكان الشيخ المذكور يحبهما من اجلها ويستصحبهما معه في دخوله وخروجه
وفي ليلة قبيحة بزاوية الفضل بحيث لا يسمع من لم يعرف حقيقة الامر انهما

وكذا له وان كانا ابني ابن اخيه وتوفيت السيدة امنة المذكورة مبطونة
زوال يوم الاحد الرابع من صفر سنة ثلاث وخمسين ومائتين والف ودفنت
بروضة الاشياخ حذاء جدار بيتها وقد بنتها في القبض ضرتها زوج الشيخ
المذكور السيدة صفية بنت محمد ابن فسينة التمعشاوية المتوفاة سنة
ثمان وثلاثين ومائتين والف ثم قال صاحب الترجمة وقد زارها مثلا ابو
العباس احمد بن عبد الله المشكوري البكري وابو العباس احمد بن محمد ابن فسي
التمعشاوي ونيابة زاوية تامكروت وكلاهما من اصحاب الشيخ سيدي احمد الخليفة
وكان معهم في الزيارة المذكورة الشريف العلامة الاديب سيدي محمد بن عبد الله
الحوات **قلت** وهو والد الاديب سليمان الحوات الاتي ذكره ان شاء
الله وقد توفي ابو العباس ابن فسي سنة سبع وعشرين ومائتين والف
قبل الخليفة بنحو سنتين وفي تاريخه مع غيره يقول الاديب سيدي محمد
الحوات المذكور ايضا

وصاة الاملاح بن الاملاح ابن ناصر * سميهما احمد الوقاد والمتطول
اخو زوجه ابن الفسي وزوج اخته * احمد المشنوكي ضو والتبجيل
كذا التميمي ابن الاملاح مبارك * سليل لعبد القادر المتفضل
فتاريخهم تبدو ابفسي فنوركم * فعين تواتي كل عظام المنزل

وقد تفرقت منذ الاثبات في نحو سيدي احمد المشنوكي في الاضمار وقد
رثى الخليفة رضي الله عنه جماعة كثيرة مغربية وملحونة فمما
رثي به من اللفظ المغربية قصيدة الفقيه العلامة قاضي الجماعة بدرعة
ابي محمد عبد الكريم بن احمد الشنبوري ونصها مضمنا التاريخ

قالت ابو العباس شيخ الورى * فالارض وجه الافق واستعبرا
وقالت الارض فيتعشر مثلا * عنه الذي يقفو بها من برى
وطار قلب غبرة والفعل * وطار صعوده من قال الكرزرا
وامتنهم فزجع وافترا * كذا بغلب الصب ان يصبرا
فكل عيني لم تعض ما دمعه * ليس بها عذر ولن تعذرا

احمد بن محمد

يحسبها

قد فعلت قبل اذا ارى فعلته | رضوى على اثر المراد تسرى
يا شيخا او زينا بفعله | تبحبوا وتوعية ودفع الجرى
يا فقيها من ياتي من بعده | وسار بفقه الانام والليل اذ جرى
بمجد صحن اسانيده | تيسر بمنكر ولا فتنة يفترى
كان السيف به اعلاء دينه | والثور بالتوجه الى الشجرا
تكاملت فيه خصال الفخر | وقطعه بالعوز فربشرا
جمع كل الخير به ذاته | وليبشروا بالعقل فيشتكرا
فراحوا البدعة بتحصيله | وسنة المختار فزال الضررا
فلم يبق اليوم من غيره | الضير كله بيوم انتصرا
من تحريف المصطفى تفكره | بستر عال منهي للفترى
من تعلوم الدين يوضحها | وبين المشكل مشتهرا
من التصوف واسراره | وقال الفلاة منه اوفر فترا
من ينهج المخلوق مستنجزا | ويكشف الغم اذا ما عترا
من للضيوف مع الضاحيين | يوسعهم موائد او فترى
يا قبلتي التي اوقى الزمن يجي | نبعا له وتنفى الاضررا
بل الزمان ناصح الرضى اشتهر | وقد يثبت الحق فزال انتشرا
فقطب زمانه وشيخ المهتدي | والهم نضى فزق من انتصرا
كل قطب بعده منتسبي | وكل قطب بعده مزدري
قد جمعت فنون تربيه قلبا | فيه الشفق والعلم فزال فترا
نماليم الرحمن مقالتة | فسلة تسقينا الزلال الثرى
صنع اجميلا ذات فاصر | فصا ركم اشتمى جميع الورى
لا زلتم فيه بفرح النما | لامعة تمشي بها للمشترى
او زادكم ربه لها لاتيم | وزادكم عزا منيع الذرى

انتهت القصيدة العزيزة وقائلها الفقيه العلامة وهو ... الخليفة رضي الله عنه ... فصيدة الشيخ العلامة قاضي تلمسان

أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله العلمي الشهير بالحوات ومن تبريعة أيضا
ونصها وهو بفرع أقا من هناك

صلاة الله ما هبت رياح ... على خير الخلائق أجمعينا
أريحي أحبة بانوا صبينا ... بلادهم بعاد منهم ظلينا
ومن نفحة عطرها علينا ... وعن أطوالك صيم سلينا
وحيينا تحية أهل ود ... عموما ثم خص الثنا يلينا
وبي ما رأيت غزال نجد ... علينا من ضريب البين حينا
وليس منه اشتم بلفظ ... فكيف تماعم للثنا وعينا
وعن بي متاثم عيونا ... وبالخير البتغيبي فأنبينا
بأن تعودوا غنا وأنبضوا ... فعز اللعباد المتقينا
وقد أغضوا من كرم وطول ... ونالوا من فعل الصالحينا
نعم أغضوا به فانبتر عيني ... زوات من فضل رب العالمينا
جزاه منه عنا فرض قول ... وكانوا منهم حقا مخلصينا
لمنا ذاقها الترياك وإن ترمي ... ترى بين الحرية تجد بينا
فقلت إلى الصبت وفاة مني ... أزين الصابلي الخير البتغينا
فكم من واصل السيرا ذاته ... وكم من سالك بالثنا لكينا
وكم من مجتهد بنيل بوعد ... وكم من قائم بالقنا يقينا
وكم من نائل عزا وجاها ... وكان من فضائل عباد بينا
وكان من ولاة الأمر أصحوا ... مترامية بالمصالح آمرينا
وكم عام الثنى ذنبا عظيما ... وطار من الخيار الثنا يقينا
على بر شيخهم بن الحمد أيضا ... أبي العباس شمس العلا وسنا
فقلت زار عظم ثنا فقلت ... مع القوم الكرام المنعمينا
مع الأبرار والأخيار والصلحا ... يحيي النبي صحب الصادقينا
مع الفقهاء والعلماء والعلا ... ملين الطاهر المخلصينا
مع العباد والزهاد والحمد ... بسير الشفيع المؤمنينا

مع الأوتاد والأبدال والنقبا | جميع الفائزين الغالبينا
مع الشرفاء والشعراء والنبلا | ببيت العارفين الحاضرينا
مع النقباء والنجباء والفضلا | نبيئي الى الكريم الشاكرينا
مع الأقطاب والأغواث والنجبا | يميني الغالبين الخاضعينا
مع الصلحاء والسعداء والنبلا | فليني الشافعين الشافعينا
مع الصلحاء والأبدال والعلما | ربي المعزى الخاشعينا
مع الأصحاب والأنصار والأشراف | ستربني الصبر الظالمينا
مع الأولياء درجات صدق | جولة الأنبياء وأم سلينا
فيا الله كل من ربي | باعلى مشتق الأشعرينا
ويا الله زلتي لأنجني | لغير الأصفياء المشتريبينا
فيا زلتي ابن ناصر المعزى | إذا وقتنا اجمعينا أجمعينا
ويا من كانه عطفا علينا | واعطنا الكل السنا قاعينا
فيا الله تغفر ويغفر تغفينا | كما تعفى الميتة والمنونا
لعيبنا تغفر ممسا وممسا | تقبلنا تكون المتقينا
وكم بالأنفاس به كروب | ولا بحكيم وصف النواصبينا
واعزز لنا لما ذاك كل صبر | وإذ قبلت إلى وراس إلى استخبينا
من الأمجاد والأمجاد كسرا | من العشاق بل والظاهرينا
بعز واحد بالله السنة تسنى | جزانفوا العمال وذا يبيننا
ولما نبوى من صدر جليل | بعز من القصور السالكينا
بسوى الكود الخلعة بعزينا | لجيعهم اتى الحامدينا
أقام مع الفضا عثمي قضى قد | أدرك اسنه فيل المصابينا
تاكر لربي الاسى موسى بموسى | وانبغى بالنواعى فخر فينا
وحمزة الكرم وبشر واحلم والحي | إذ ائم نثيم بذكرنا المبينا
وحشبك سبه الشيخ افتراه | واثت جهلا قلاع المفترينا
وعمائم بالحتن كل قوم | واول جميعهم عطفا وبينا

[illegible]

خصوصا الاركان وجميع اهل　　وسائر صحبكم والمقتفينا
وفي اشياخ يليهم نسيب　　على ذي الخطاب الحائز البينا
على ذي اقطاب الشام وعليهم　　على شيخ الهداة المخلصينا
ابي العباس محيي كل فضل　　وديني من اعداء الدينا
ابي العباس فتبع كل بسر　　بني وزاد بي وطاعة ربنا
فمن من بعد الخلق حتى　　ثم جئ للورى المستضعفينا
ومن من بعد كهف انتم الينا　　ومن من بعد حصنا حصينا
ومن من بعد يغني ويغني　　بنزل مغربي ومغربينا
ومن بنور الارامل واليتامى　　ومن بفضل من الغلا الاثرينا
فضل ايا هبا ولبيه صغيرا　　فهذا الغضب عم المسلمينا
ومن اعادي فزجل عضما　　جميع الخلق لابه نسينا
بكم من ازقة عظمت ورزية　　تلفتنا لما فتنتص بنا
والحال منا نبت الرزايا　　فلم نيأس لهذا ابدا فيبنا
فلولا النفس عن لهم ونشو　　لكنا منه اول قد ابلينا
ولسنا اذ عرفنا الصبر حزنا　　لحكمك ربنا متمسكينا
ولا كنا لما تجري علينا　　من الاقدار مولانا رضينا
فعاملنا بفضلك واعف عنا　　وبلغنا المنى دنيا ودينا
ووفقنا لما ترضاه فينا　　وارشدنا الصراط المستقيمنا
ويا حسنى لاهنئي ثم اتولى　　وفرج كرب الخلق المحزونينا
ولولا انني منك عفوا　　وغفرانا لكنا هالكينا
تذكرني الذي العظيم مطلا　　ووجبنا فيما تشتكا فتبينا
ويشمل ذا الدعاء جميع اهل　　والاقربين والوالدينا
ويحشرنا قطابهم الرباني　　والهم الاحلة والتابعينا
واهل ودو له ذاته بل فضل　　وجمع الخلق بالمؤمنينا
وكن لجميع الموتى رحيما　　اذا ما اشتد وارزاه دفينا

وحيد

وخليفة عمم فيض فائض بسنا ‏ ‏ ‏ وذيلا فضلا جعله وممسكا حبلنا

والآل نخبة من خلفكم ‏ ‏ ‏ لتتابع تقفو الهدى الحنيفيا

والتابعين لهم صالح ‏ ‏ ‏ على الكمال لدى الإسلام تسليما

وآل في التابعين صحبنا ‏ ‏ ‏ والصحابة كرام فاخرينا

انتهت القصيدة البديعة رحم الله قائلها

فصل

ولم يكن للشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه عقب قال الامام العلامة الشهير
المؤلف ابو الربيع سليمان بن محمد الحوات المذكور انفا في كتابه الروضة
له فانقرض والشيخ ابو العباس احمد بن ناصر لم يلد ولدا فانقطع عقبه
لا ذكرا ولا انثى قال في الروض ولما توفي الشيخ سيدي احمد الخليفة
رضي الله عنه تولى امر الزاوية بعده ولد اخيه وهو الفقيه العلامة
الصالح الورع ابو عمران موسى بن محمد الكبير بن الشيخ الكبير سيدي محمد ابن
ناصر وكان ذلك باذن الخليفة المذكور واشارته في تلقين الاوراد للفقراء
وغير ذلك من افعال البر قال ولما استقل ابو عمران المذكور بامر
الزاوية زاده بهما الشيطان لم تذكر عنه عمه الشيخ سيدي احمد الخليفة
المذكور من كتب وخزائن ومال وغير ذلك قال والذي قاله عمه الحضرة
من انه لم يرض الخليفة ولا اذن له في تلقين الاوراد وانما وصيه سيدي
الحسين بن شرحبيل وانه كان يتيمن بذلك عن نفسه في اخر عمره بحضرة [illegible]
سكن سيدي الحسين المذكور نفسه بجنح [illegible] وسماه وعطف عليه الاشتغال
[illegible] مر بغير ذلك عقب موت الخليفة رضي الله عنه ونص ما رسم
فان وجد خطه نقلت بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانا اذنت بنوع
ما يشوش مع سيدنا الامام سيدي احمد بن محمد ابن ناصر نفعنا الله به ان يوصي
ويقع ولدي اخيه سيدي موسى وسيدي عبد الله وولد عمه سيدي حسين بن احمد
وكان الشيخ يحب ولدي اخيه ثم اذن لهما في ذلك وقال لهما انشرا
ذكركما في انفسكما وفي ذريتكما وفي اخوتكما اتبعا ملككما فلا نكما

اليوم اكبر اولاد الشيخ وقال فيه ايضا السيد عبد الله فانه لم يكن اخوه في قرائته
واخذ عنهما بسيدي حسين بن احمد خير اصحاب الشيخ صاحبه خيرا وبرا واملا وتعيشه
وتمعشه وهو رضي الله عنه ليشار اليه تفرد بما زيد من تسعة وتلاخر الكتب بخمس
تغيب من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين ورواية وادع عند الله تعالى حسيني
ابن علي بن محمد بن ثم شيخ البو سعيد وعند ربه تعالى حسين بن احمد بن حسين ابن
ناصر وقد كتب على شهادة تبحث الفاضل الاعدل ابو محمد عبد الكريم بن احمد
الدرعي بما صورته الحمد لله ادى الفقيه السيد حسين بن محمد البو سعيد
والمرابط السيد حسين بن احمد لدي فثبت واعلم به عبد الكريم بن احمد كان الله
له وقد كتب عليه غيره من فضلاء العصر فانظره وقد وقفت ايضا على رسم
بخط العلامة ابي عبد الله التازي بالمدعو الصغير وصورته بعد البسملة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم بخط كاتبه
سامحه الله انه كان ذات يوم مع الشيخ الاجل العبد الشماع فذكر الاخ
ابي العباس سيدي احمد نجل الشيخ المغرس المشتهر بابيه مولانا محمد بن ناصر
اصلح الله به ديننا الباطن والظاهر وهو يتكلم على اولاد اخوته متأسفا
عليهم الى ان قال لما ارجوا الخير في احد منهم الا ما كان من موسى واخيه
عبد الله فعفى الله رجاءه وبلغ مراده وافاض علينا وعليهم من بركاته
آمين وسلك بنا منهجهم نهجه واعاننا وإياهم على اتباع سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى الوقوف على حدود الله وهو على كل شيء قدير وبهذا
ادى شهادته تذكرة وموعظة لمن اتصف وعدا عن الجحد والعناد ليتاريخ
تفرغ وتلاخر الكتب والاداء اوائل رجب الفرد الحرام سنة ثلاثين ومائتين
والف من بلاد الله الانقى واشتهر عنه الاشاعة والتوقا محمد بن محمد بن عبد الله
ابن العشبي كان الله له آمين واما الاخ ثم في تلقيبه الاوزاد وعد استنهض
وذلك عند الخاصة والعامة ابن الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه ان
تلقيبه بمائة قبل صيانته بحضر وكان كتب ذلك فيه يقول امضى الى موسى

ويبيع

وينعم الله في ما بقي من عمرنا وفي هذا القدر كفاية للمنصف والله الموفق
قال صاحب الدرر المرصعة وهو سيدي محمد المكي بن موسى المذكور فلا نص
لم يزل والدنا سيدي موسى رحمه الله مقيما بالزاوية مجتهدا في اقامة
دين الله واحياء سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واخماد البدعة واطعام
الطعام للوارد والصادر متحملا للأذى في الله وولده الاكبر احمد قائما
قائما لا يدري منهم شيئا جل عن الوصف متمسكا بسيرة عمه سيدي احمد الخليفة
رضي الله عنه وكانت همته في طلب السر من سواء الجبال ولا يفعل شيئا
ولايته كلها لا تعد منها وزاد ازواجه فلا ذكر هـ وقد كتب اليه الفقيه العلامة المحقق
ابو عبد الله الوزاني شارح الالفية والمقنع وغيرهما المذكورة انفا وقد
تقدم ذكره في الاصل رسالة من حين حج جهة الثانية بسبب الذي الشيخ
سيدي موسى هذا وشقيقه سيدي عبد الله ونصها بعد الافتتاح والصدر
اما بعد فانا على ما عهدتم من المحبة والمودة وخلوص النية وصفاء
الاعتقاد وانا والحمد لله على خير وعافية وقد قدمت من مكة التي هي نصيبي
ولكن منعني كثرة الشغل وقلة ما في يدي في المركب بفضل الله فنستخير الله
تعالى في الرجوع الى حضرتكم والتوجه الى ناحيتكم والان جمعنا الذي مكنه
واقول الان فقد اشتغلت بالتدريس فاني في هذا الشأن عندها ... الكبرى
والسنطورية وغيرهما بعد ان امتنعت من ذلك وادركنا عليكما انا كبير المحبة
والوداد ... لكل ... كما بلغنا انكما تشتغلان بالعبادة وكلام
الاعلام ... سنة النبي صلى الله عليه وسلم والله الذي
جعلكما ركنا في وقتنا الذي كنت ادعو لكما في الدعاء وعند الكعبة بالدعاء
الصالح ونطلب منكما ان تدعوا لنا كما ندعو لكما ولا تنسونا من صالح دعائكم
ولا تقطعوا عنا اخباركم واخبار المحبين ونسلم على جميع الاحباب عموما
وخصوصا ازواج شيخنا الامام رحمه الله والسلام عليكما وابلاكم من الله
وكتب الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد الوزاني لطف الله به آمين هـ ولما
دخلت سنة اثنتين واربعين ومائة والف توفي الشيخ سيدي موسى رحمه الله

الى بلاد السوس الاقصى لتفرقا بها من احباس الزاوية من زرع وزيت
وحرير ونحاس وغير ذلك لعدم وصول شيء منه الى الزاوية لاستيلاء
بعض البغاة من المغاربين عليه وسار حتى انتهى الى زاوية سيدي عيسى
ابن حسين المغرم وفيه بزاوية الاقاه فاحاط عليهم بعد ما وكلمه فيما جاء اليه وكان
المغرم المذكور من اتباع المنوهين بالشيخ ابي العباس ابن الوجيه فبعد الخليفة
رضي الله عنه بموعدة ان يكتب اليه فيما امر به فلما عزم على ان يتقدم لذلك ثم رجع
فغادر سيدي موسى رحمه الله وبعد ليه نار تشتعل فلما جنا نهر الكش ببرقنات
وبها ابتدأ المرض فوصل في تمزكيدا الى ان عطف الى زاوية الشيخ الموصوفة
بزاوية القصر العزوقة عند العلامة سيدي ابي بكر به وما يليه في تقسل
منه ثم امتد عنه بها صبيحة يوم الاثنين ثالثة ربيع الاول سنة اثنتين
واربعين ومائة والف وتوفي رحمه الله وسنه نحو قبل ان يلومها الا قبور
وفاته ثم حمل الى زاويته تامسكورت فدفن بها عند رجلي ابيه سيدي محمد الكبير
ورثاه ولده العلامة الاديب البارع سيدي احمد بن موسى الناصري وهي
تشتمل على قصيدة طويلة لسانية يقول في مطلعها *

* قف وقفة بين الحمى والنواحي * واذكر زمان الوصل تحت الاغياد *

انظرها بالدرر. فصل وبعد توفي سيدي
موسى بن محمد الكبير تولى امر الزاوية بعده ولده سيدي جعفر بن موسى قال
اخوه سيدي محمد المكي بن موسى في كتابه طلعة الدرعة فلما نشأ ثم جاء من
بعده ولده وخليفته الامام الاخ ذو السكينة والصبر ابو عبد الله جعفر بن
موسى الناصري لعلمه وذكر في موضع ءاخر من الدرر وغيره ان الذي تولى
بعد سيدي موسى المذكور هو شقيقه سيدي عبد الله والي في تلك مدته
وسمعت من بعض صغارهم ان سيدي عبد الله المذكور تولى امر الزاوية بعد
اخيه سيدي موسى نحو ثلاث سنين ثم تخلى عنها ورعا منه رحمه الله وحينئذ
تولى سيدي جعفر بن موسى امر الزاوية فنهض بها احسن نهوض وتصدر للتدريس
الا وراد فانتفع به امة وعلا ذكره وقصدته الزوار من الاقطار فرقم اذ جاء

عصره بلا مزاحم في البلاغة منهم صهره العلامة الأديب شارح الغنيمة
أبو عبد الله التاشي بن محمد سكلانكم الأنوكسي الجبار الرياضي الوارد بعضه
بقوله مهنئا: يا قادما بالبشر بدا تي إثر قلع * وارع رعاك الله عن التزقلع *
* فإنني انتسبت في فعليتي * من ثمرة الشوق وفرقة الدمع *
أتيته فقال في المدح *
* جعفر فضل من جزاه بيتهم * جزوله عز أكنيهم إثر حلع *
* فلنشأ فيهم عليت بيوتي أنه * أضحى شيخ ابن سرى مملع *
* والليث بيتهم فلا غلت بسبيله * بل في مثل الكرم جم في أقلع *
ومثله الكثير من مداحه الكاتب الأديب فقيه الزمن أبا عبد الله سكلانكم منزلا
بزاوية سيدي إسماعيل الدركالي في سنة اثنين وخمسين ومائة وألف وانتسبت في
نفسه أشعارا وكتبها في بيته وفرق نسبها منها بأنكم أن نسبت
ومن مدح سيدي جعفر المذكور العلامة الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى زنبيم
الأندلسي أصله السلوي إذ أقلام كان من الكتاب عنهم ثم نكبته من بعض
الكتبة بقصة ومشت خلافه وفي الاستبلاغ رضي الله عنهم وهو صاحب
القصيدة منزلة الحقوله وبما فرح به كان ابنه عقال الله عنه شيخه نخبة
الكتاب والملأ أمثل البلاغة والكلام مولانا جعفر بن موسى ابن زايص ابن غالب
الله محمود المتأمل شمس ذو قصيدة طويلة في جملة أبيات منها قوله
* يا سليل الذي فاق حبه بمجل * وكمال لا ورفعة لا أبتراع *
* فيه الزهر من غيثكم بدا بدرا * في سماء العلا علينا اخترع *
* أنت بحر وابن زيتون مهدي النسيم * والأقلام ذات الأقلام المترع *
* يرجع المرء دايما كل يوم * وبه يلقى به بروق الكلاع *
وسيدي جعفر هذا هو الذي بجده منشيد المكلوة بزاويته فأمكن وتم عمله في جمادى
الأولى سنة اثنين وخمسين ومائة وألف وقال فيه أخوه الأديب البليغ
سيدي أحمد بن موسى وهي شيء من أبيات منها *
* معلم الحسن نظمه في المعاني * ورونقه بحرة في المباني *

جزء ج
9

* تاملها جمالا وابتهاجا * وتبسم للطافة وبديع بنا *
* والذوات وضعت على تراب * فنحو العرش منزلته ترا *

وتوفي سيدي جعفر المذكور سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن في روضة الاشياخ رحمة الله ورضي عنهم

فصل

والثاني وهو سيدي جعفر بن موسى الناصر رحمه الله ولي امر الزاوية بعد وفاة عمه الشيخ سيدي يوسف بن محمد الكبير بن الشيخ الاكبر سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وذكر في بعض ان سيدي جعفر المذكور انه لما توفي كتبوا اليه وقالوا له الى اخيه سيدي احمد بن موسى وهو بسجلماسة واستقدموه للقيام بامر الزاوية فاجابهم بانه قد جعلت الامر في ذلك الى عمي سيدي يوسف فالحق في ذلك اليوم انتقل امر الزاوية الى آل يوسف ه قلت ومثل هذا كلام لا يستقيم من جهة ان سيدي احمد بن موسى المذكور تقدمت وفاته على وفاة اخيه سيدي جعفر المذكور بنحو السنة وكيف يكتب اليه وهو ميت وقد ترجم العلامة الشريف النقيب ابو الربيع سليمان الحوات في كتاب الروضة للشيخ سيدي يوسف رحمه الله ترجمة طويلة فذكر بعضها هنا فقال في حقه كان رضي الله عنه من الشيخ الطائع وقال ابن البر ابن اللائح المعتنى لا ان يتبعه في حسن الاتباع المجانب للهوى والخلاف والابتداع تقفية لسلفه الصالح من رشد اللقا الناصرية ومنه في البعض لمعرفة بعد الشيبة النبوية العلم السني والبحر الكبير ابو يعقوب يوسف بن محمد الكبير بن الشيخ الكبير وحضوا الحقيقة الاعتبار بها سيدي محمد ابن ناصر ثم قال نشأ سيدي يوسف المذكور رضي الله عنه منذ الصبا على العفة والنجدة والوقار متمسكا بالعلم والعمل في الليل والنهار فلما اعتلى شأن الجد في التعلم حفظا وفهما لم يخش من نزغات الشيطان ظلما ولا هضما حتى حصل على علم غزير وفر من الرزانة حظ كبير ثم تصدر للمشيخة بعد وفاة اخيه ابي عمران موسى بن محمد الكبير في الشيخ الاقل الاعلام متنز

الولي الصالح ابي علي الحسن ابن سيدي حسين البوسعيدي رضي الله عنهما
واشتغل بالارشاد المريدين وتلقينهم الاوراد فنفع الله بها خلائق فيما علمت
والاستبلاغ في امثالهم بفيهم الغازية لاسيما رضي الله عنهم بقصد التبرك
للاخذ عنه والانتفاع به من كل فاطم وقطع الى بركته والتمس صحبته فاكثر
الثواب والوكالة في التلقين لمن لم يصل اليه وفي بلاد متعددة وكان رضي
الله عنه شيخا حسن الشيم الكفة يجري بالاحسان كما الريح كثير الاصغاء
جميل الاكرام طويل الاعتبار من بني الحلم في ذاته الافتقار ضابطا قائما عابرا
فيما بلغ في الزاوية لا يهمل شاذا رادا وواردا اذ زاد عمه الشيخ الاجل
الولي العارف ابا العباس احمد ابن ناصر واخذ عنه وانتفع به ولقنه
ونسبه لتبلاعه ويحة **قلت** بعض المريدين الاقلاع التعالي كما تقدم
واخذ الشاط الحليقتين تغري اخيه ابي عمران موسى وابي علي الحسن ابن
سيدي حسين رضي الله عنهما ولست على جزم في التلقي ثم رايت منقولا عن الاستاذ
العروة المتقي للتبليغ ابي عبد الله محمد ابن الحاج التلمساني صاحب الولي
الصالح ابي عبد الله محمد التوزيني رحمه الله ان الشيخ سيدي يوسف رضي الله
عنه اول من اذن في الزاوية لم يكن يلقن الاوراد حتى فرغ من زيارة القطب
مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه واجتاز بمدينة فاس بقصد زيارة
مولانا ادريس رضي الله عنه فلقيه بها شيخ الجماعة الاقلاع العلامة
ابا عبد الله محمد بن عبد السلام بناني رحمه الله فاطلعه على اجازات بخط
بعينه الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه في علوم كثيرة من الحديث
وغيره ومن جملة ما نطا ايضا اذنه له في التلقين عنه وان ياذن لمن يراه اهلا
لذلك وان لم يكن ذلك كله بحيث اخذ عنه الشيخ سيدي يوسف رحمه
الله بمقتضى تسلسل الاذن وتلقينه واذنه له في التلقين والاذن في الاذن
لمن يراه اهلا وقبل ذلك كله منه اتم قبول وتصدى للمشيخة بالاذن
عنه والاذن لمن يراه فصار حتى زاته يلقن تجاه الكعبة المشرفة
ويولي ويعزل والله يتولى بفضله ويحفظه بمنه وما اعلم التغييب

أبو الربيع في كتاب الروضة له **قلت** وقد وقفت على كتاب كتب
به الشيخ سيدي يوسف رحمه الله الى فقراء الغرب ونصه من سلا ورباط
الفتح يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه الى كافة من يقع برباط سلا من الاخوان اخص الطلبة والفقراء
والاحباب ومقدم الطائفة الناصرية سلام عليكم والرحمة والبركة
وبعد احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو الاخوان اتقوا وعرفوا واوصيكم واياي
بتقوى الله واتباع السنة والجري على الدين وان تعاهدوا رباط الاشياخ
في كل جمعة وليلة واقيموا من الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وتذكروا بعضكم بعضا وتكونوا للحق اعوانا وعليه اعوانا وكونوا عند
الامر المعروف فيما يامركم به من البر مثل عيادة المرضى واتباع الجنائز وغير ذلك
من وظائف الدين فانه طيب بنتائجه وقد من الله علينا بقطعه بزيارة
القطب مولانا عبد السلام بن مشيش وغيره من رجال المغرب رضي الله عنهم
ودعونا لكم بما قدر الله ... وكنا عازمين على القدوم الى نحوكم
المبارك في نية الرباط فيه والتبرك به واحياء الجودة تمنعنا وتمنعكم في القدر
لا دركنا زيارة البيت ونأسف عليكم لما سمعناه من غير الاشياء ... والفتنة
بالبلد ونرجو فيه نطلب الله تعالى ان يدفع عنكم ويكون لنا ولكم وليا ونصيرا
آمين انه هو المستعان وعليه التكلان والسلام وكتب عشر ربيع الثاني
الراجي محمد بن يوسف الناصر كان الله له آمين هـ قال المؤلف ابو الربيع
وقد بلغني خبر وفاة الشيخ سيدي يوسف المذكور سنة سبع بتقديم السين
المؤخرة وتسعين بتقديم الكاف ... وانا بمجلس مصر مقيم
الانشاد في رثائه ضمنتها ابيات وقلته وتنشدها

فقضى الله ان كان في لوح قدرته ... وحل الذي ثار علينا وفي حكمته
قضى المجد ما اصبنا بنيله ... وضمن المرء وفيت صرمته
وما ذا عسى يغني التلهف حينئذ ... لا فرج عن الموضوع بجبريته
بكينا وابكينا جعفر الناصر ... وليغني جمعنا عن دم نهر عبرته

فلله ما لاقيت ساعة نعيه ... ولازلت أبغي ما أصيبت لفقيته
أبو يوسف من في الورى يقتفو الهدى ... عليه السلام والعلماء بسنته
جهارا وإسرارا وفي القول نازلا ... وفي الفعل الأخرى بل وفي كل وجهته
إلى أن تجلت شمس سعد فيه بالصفا ... وأنوار مقابره وبالأنعم كالعينه
ومن يقصد الأوقات في ذكر ربه ... ويستمع الجمهور في شكر نعمته
ومن لعباد الله يشرع لهم إلى ... كم من فوائد التي تاب جنته
تسلكت بهم في مسلك الخير جاريا ... على سنن الإسلام أمثل خيمته
جزيت من الرحمن جل جلاله ... بأفضل ما يجزى به أمثل متقيه
وأدخلت منهم غلاب بغرف مغلقه ... وكل نعيم الينبوع في وادي صفيه
وسهم ونار بين لموزنة منتشر ... والأبرار فضل الأبواب رحمته

فصل

ولما توفي الشيخ سيدي يوسف بن محمد الكبير رحمه الله تولى أمر الزاوية بعده ولده الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف الناصري وكان رحمه الله متمسكا راسخا في العلم والأفعال وتبيين الحقائق والتودد إلى الغريب والتعبير ومضى على ذلك مسلكهم إلى أن توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف فتولى أمر الزاوية بعده ولده الشيخ العلامة المحدث البركة أبو بكر بن علي بن يوسف الناصري وكان على سنن أبيه في الخير والصلاح والعلماء بوظائف الدين واتباع السنة والتودد إلى الأقارب والتعطف عليهم وتفقد أحوالهم مع الإقبال على العبادة من صلاة وأذكار وتلاوة للحزب اليومي لا تفارقه وأورده معتزلا عن أن يقع به شيوخ العلم وأئمة الدين لا يخلو مجلسه منهم أبدا وبالجملة فالثناء عليه من الخاصة والعامة كثير شهير لم يأت بعده مثله رحمه الله

* والناس أكيس من أن يرحموا رجلا * حتى يروا عنده آثار إحسان *

قلت وقد أرخ محمد عام وفاة الشيخ أبي بكر رحمه ونعم بركته بكلمته من أراد لم أخذ عنه لصغر سني حين الهلاك بالجزيرة سنوعيه رحمه الله في منتصف جمادى

الاولى سنة احدى وثمانين ومائة وألف وتولى امر الزاوية بتمكروت ولده
الفاضل ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الناصري وفرع الفرع من ازاد الزيارة الشيخ
مولانا عبد السلام رضي الله عنه ولعله ذلك ولم يقدر لي الاجتماع به وكان
رحمه الله على سنن اسلافه في تعمير الاوقات بالذكر ونشر الحديث ونحو ذلك
الى ان توفي عشية يوم الاربعاء الثامن عشر من ربيع الاول سنة اربع
وثمانين والف وذلك بزاوية أدوا رهن راس الوادي من ارض السوس الاقصى
وقال تبلكوزا عقب قدومه من المغرب وغسله وصلى عليه الفقيه الفاضل
سيدي محمد بن الهمام بن ابي الفتوح الحسني السليماني وحمل الى زاوية تامكروت
فدفن بها رحمه الله ورحم سلفه ثم تولى امر الزاوية بتمكروت ولده سيدي محمد
الحنفي بن محمد بن ابي بكر بامر السلطان مولاي الحسن بن محمد العلوي ايده الله
ونصره وهو الان على ذلك الى الان نطلب الله تعالى ان يصلح به وعلى يديه
الزاوية ويلهمه الصواب ويعينه عليه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب العاشر في جملة ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وذكر كل فرع منها الى اصليا

اعلم انني رتبت هذا الباب على طبقات لانه راينا ان ذلك اضبط للوجه
واصون من التحريف والزيادة والنقص وقد تقدم في صدر الباب
الثامن من هذا الكتاب ان والد الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه لم يكن له الا
ولدان وبنتان اما الولدان فهما الشيخ سيدي محمد وهو الاكبر والشيخ
سيدي حسين وهو الاصغر واما البنتان فهما السيدة عائشة وهي
الكبرى والسيدة مريم وهي الصغرى وام جميعهم السيدة فاطمة بنت
احمد من آل بيت الفناطي فهي ابنته ثم زوجها وقد تقدم ذلك كله والله
الموفق

الطبقة الاولى من ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه

تعود

تقدم ان الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه في ابتداء اولاده لا البنات تنبيه
حتى نزل ضرفة الشيخ عبد الله بن حسين رضي الله عنه فبعث الله عليه
بولادة الذكور والمعقول ان من عدد اولاده الذكور اثنا عشر ثم عدد
اولاد يعقوب عليه السلام واما البنات فالذي عرفته ان من عددهن
سبع والغالب على الظن انهن اكثر فاما الذكور فمنهم سيدي احمد الخليفة
رضي الله عنه وسيدي ابراهيم شقيقه امهما مع البنات الخمس الاتيات
بعد السيدة حفصة الانصارية وسيدي محمد الكبير وهو اكبر بني ابيه على ما
قيل وسيدي علي قال ابو سالم العياشي وهو اكبر منه واعلمهم وازهدهم **قلت**
والمعروف عندنا ان الاكبر هو سيدي محمد الكبير كما قلنا اولا وسيدي محمد
الصغير وهذا الاول الثلاثة اشقاء امهم السيدة مريم بنت ضيفت وسيدي
عبد الله امه السيدة حفصة ام ابي محمد بنه وسيدي الحسين وسيدي ابو
بكر وسيدي طلحة وسيدي ابو عمران وسيدي يعقوب وسيدي يوسف والاربع
الان في اثرهم وقد تقدمت تراجمهم مبسوطة في اوائل الباب الثاني
واجمعهما ان شئت وقد ذكر بعض كلام العلامة الاستاذ الشريف سيدي ادريس
المنجرة الفاسي في بعض شيوخه الا ابراهيم لكونه مات صغيرا فيما اظن فقال
ولد للخليفة رضي الله عنه من الاخوة الذكور عشرة محمد يوسف طلحة
يعقوب ابو عمران علي محمد الاصغر الحسين ابو بكر عبد الله اشقاؤه
منهم ثلاثة وابوه الافلاع الغوث سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه لعظمة ورع
جيبي الاشقاء الثلاثة منهم كما ترى واما البنات السبع فمنهن السيدة
اسماء زوج العلامة الاقلع سيدي احمد المشترك والسيدة عاتكة زوج
العلامة الاقلع سيدي حسين ابن شرحبيل ابو سعيد والسيدة ام سلمة
زوج ابن عمها العلامة الناسك سيدي احمد بن حسين الناصر والسيدة
سلامة زوج العلامة الاقلع سيدي عبد الكريم بن علي التونسي والسيدة ميمونة
زوج مولاي مسعود الشريف السليماني التلمساني وله منها ولد فهو لا من
بنات الناصر ذكر والسيدة ام كلثوم زوج العلامة الاقلع سيدي محمد بن يحيى

ابن ابي الفتوح السجلماسي نسيبي مولاي مسعود المذكور قبله وكان له من الاولاد منهم داود من اهل الحفظ والدين وقد ذكره العلامة الاديب البارع سيدي موسى بن محمد المكي الناصري في فهرسته وهو لصاحب الترجمة بنتان فيهما جملة من حقوق الشيخ وذريته واثني فيهما بجوائزه وقصائد جليلة قال فيهما

* كذا أم كلثوم شقيقة احمد * عقيلة ابا العباس قطب الرجال يمنى *
* لها ولد يسمى بداود عابد * فلازم صوما وهو يسعى ويبني *

والسعدية زينب هي اخت ام كلثوم المذكورة قبلها ولا ادري من تزوج بها غير انه يذكر في اصهار الشيخ رضي الله عنه سيدي عبد الرحمن بن يعقوب وهو من المزوار وبعض الدواوزا زيبي ولا ادري ما حقيقة ذلك الصهر وقد تفرع عن ذلك مسعود ابراهيم الباب التلامي ومنها ولاد الا صهار كلهم علماء اجلة منهم ذكر غير واحد من العرضيين وقد ذكرهم سيدي موسى ابن المكي الناصري في فهرسته فقال

* والصهر لابن علال مع ابن احمد * سيسمونه يحيى وجار بيته مثله *
* كذا الشيخ جيلي والحسين مع اسمه * ومحمد الكبير الكبير الطاهر قد عشيه *
* وللدواوزا زيبي لاجلة صحبة * لثلاثة منهم في قلع قوة *

الطبقة الثالثة من ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه

قال العلامة الشريف النسيب ابو الربيع سليمان بن محمد الحوات في كتاب الروضة له ما نصه اصل شجرة آل ناصر التي تفرعت منها اغصانهم وتشعبت عنها افنانهم من الاعلام شيخ الكل الفقيه سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه وكان له من الاولاد المذكورين رضوان الله عليهم جملة من اعقب منهم ثلاثة ابو عبد الله محمد الكبير وابو عبد الرحمن محمد الصغير وابو جعفر على قدر عقب ابو عبد الله محمد الكبير مع ابنة الشيخ العارف بالله ابي العباس احمد ابن ابراهيم فلف واسمها ميمونة القفيسة ابنا بنتين موسى والعقبي الاستاذ ابا محمد عبد الله ومع غيرها الاشغال

الثلاثة ابا عبد الله محمدا وابا العباس احمد وابا الربيع طلحة **قلت**
وقد ذكرهما اي الثلاثة مع بعض بنيهم سيدي موسى بن محمد المكي في تائيته فقال

* ومن اخوة موسى الاجل محمد * واحمد الصفار للخير مرتبة *
* لاحمد منهم الابن علي اخو تقى * وزيد وصنو ذو الترجيح عقلية *
* وقال الصنوي ابو زيد ابه جعفر الرضى * وطلحة الافضى كمال وتقوة *

ثم قال الشيخ المذكور انه قد انقرض عنه واعقب سيدي محمد الكبير ايضا مع جارية
قلت واسمها ياقوت اباي يعقوب يوسف وابا عبد الله محمدا وابا زيد عبد
الرحمن وابا حفص عمر **قلت** جميع اولاد سيدي محمد الكبير المذكور
تسعة واما البنات فعرفت منهن السيدة ام هانئ شقيقة الشيخ سيدي
يوسف واخوته وهي زوج مولاي بناصر بن مسعود المتقدم الذكر وقد
ذكر مناقبها صاحب التائية فقال

* واخت جميع ام هانئ بطيب * اتت وعن ابي العلم العظيم فدوة *
* وعمتها جاءت بوالد ابن * نوادر ذلك على عظيم وصنعة *
* والد محمد ابن ناصر الرضى * بنظمهم انتسفي النوري بالشيخيتي *
* وان علينا بجلة لتوفق * ولي له بعلم زرقة خشية *

والمراد بعمتها السيدة ميمونة بنت الشيخ رضي الله عنه وقد تقدم ذكرها
والمراد بقوله بطيب اتت ان العلامة الهمام سيدي محمد الطيب بن ابي الفتوح
الشريف السليماني الحسني في تقييد صاحب التقييد العلامة الفاضل سيدي
محمد بن الشيخ الحاج محمد بن محمد الطيب المذكور انه من الشرفاء الحسنيين من ذرية
سليمان بن عبد الله الكامل رضي الله عنهما من اهل عين الحوت بتلمسان
ومن بنات سيدي محمد الكبير ايضا السيدة سكينة زوج العلامة الاقدم
ابي زيد سيدي عبد الرحمن بن عبد القادر بن رضي الله الشريف النسب المكناسي
الاصل الرحماني الدار وقد ذكرها ايضا صاحب التائية بقوله

* واخت ابي عمران اعني سكينة * اتت بعلي والدي بفضل وبالنسبة *
* بعد النسخ نرعى محمد بنلها * ولي وكم فتح له وبنلا توبة *

ثم قال: وأول الأربع الأقطاب الفضلا * منهم علماء الدين من غير مرية

فأحمد والمعزاد ثم محمد * وعنوهم الأستاذ فكلهم ثم بيتنا

منزلها تغفون لدينا من أولاد سيدي محمد الكبير وأما سيدي محمد الصغير بن الشيخ رضي الله عنه فقال النقيب أبو الربيع المذكور فانقرض وأعقب أبو عبد الرحمن محمد الصغير بن الشيخ رضي الله عنه أبا العباس أحمد قلت وهو أكبرهم وأفضلهم وشقيقته أبا الحسن عليا وأبا بكر والأشقاء الثلاثة أبا عبد الله محمدا وأبا زيد عبد الرحمن وأبا عثمان ومع النسل وبه المتوفين عقبهما الأعلام أبو علي اليوسي رحمه الله أبا محمد الحسين بالبلاد بلغ الزاوية من بلاد مشعوشة ومع شقيقته أبا سالم إبراهيم ومع غيره ممن أبا يعلى حمزة قلت وقد قيل إنهم يقولون إن حمزة هو شقيق أبا العباس أحمد المذكور أولا والله أعلم بجميع أولاد سيدي محمد الصغير المذكور نشعر كانوا قبله وأما البنات فلم أقف لأحد منهن على شيء وقد ذكر صاحب التابعة سيدي محمد الصغير متزوجة بعضها رجلين فقال

وأما الصغير نجل الأعلام ونسله * كثير ولكن ما الذي منه ينجب

فأحمد فيه الخير باد ونجله * هو الحسني الذي زاد وكسب

وحمد باليزيد ضعا الحسنية كذا عمر * السيد الأستاذ أعني بحصيت

محمد إبراهيم ثم أبو عثمان * وأبو زيد المعنى بمحمد

كذا أبو بكر محمد ابنه * أبو موسى مع صنوه أتى فقلتها

منزلها انتهى البنيان ولد سيدي محمد الصغير وأما أبو الحسن علي بن الشيخ رضي الله عنه فقد انقرض إذ انتقل بعد وفاة أبيه إلى أولوص في أرض تشوبر واستوطنها وعقبه الآن بالموضع المعروف بأسافو منها وهم أهل زاوية البور وقال النقيب أبو الربيع المذكور ما نصه وأعقب أبو الحسن علي بن الشيخ رضي الله عنه ولدين وهما أبو القاسم وأبو العباس جعفر قلت وله بنت اسمها حفصة وقد ذكر صاحب التابعة أبو الربيع المذكور فقال

* واما علي بن الاصلاح فقد اسى * وجعفر ذا الامنة غير ابية *

ومولده فاسي اسما هو بالفاسي وتصرف فيه للضرورة

الطبقة الثالثة من ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه

ابنه سيدي موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر وهو الثالث عقب الشيخ رضي الله عنه وهو والد الراجب الزرد وهو الذي تولى امر الزاوية بعد عمه سيدي احمد الخليفة كما تقدم وقد تقدم ذكر ولده سيدي محمد المكي بن موسى في الزرد فقال في حقه هو الشيخ الاقلاع الفقيه المحدث النحوي اللغوي الاديب البياني الوفي الطاع ولد سنة ستين وسبعين والف وابوه يومئذ بالمشرق مع والده الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه في حجته الثانية امه الحرة الصالحة الناسكة العابدة السيدة ميمونة بنت القطب ابي العباس سيدي احمد بن ابراهيم الانصاري نشأ في حجر مكفولا تربية احسن تربية الى ان توفيت بالطاعون سنة اثنين وتسعين والف وكفله بعدها عمه الشيخ سيدي احمد الخليفة فكانت فيه في ابناء اخوته وغيرهم والزمه حضور المكتب للتعلم فكان ربما يفر فيختفي نهارا ثم يخرج بالليل يسأل كما عادة ابناء السبيل فيقبض عليه ويرد الى المكتب ولما بلغ الحلم زوجه الخليفة رضي الله عنه واشتغل بتعلم العلم فقرأ العربية على عمه العلامة ابي الحسن علي بن محمد ابن ناصر وقرأ بفاس على العلامة ابي العباس ابن مشنوك وابي عبد الله الولازلي وهو معتمده في العلوم العقلية واخذ فن علوم الحديث على عمه الخليفة رضي الله عنه وكان يوجهه في بعض الاغراض الى السلطان مولاي اسماعيل رحمه الله في مهماته ورحل صحبته الى المشرق مرتين فشارك فيما لقي من الاعلام ولما توفي الخليفة رضي الله عنه سنة تسع وعشرين ومائة والف تولى امر الزاوية من بعده ابن اخيه سيدي موسى هذا وقد تقدم بعض ما يتعلق بذلك في اخبار الذي قبل هذا وقد ذكره ولده المذكور في كتابه طلعة الرحمة فلنختصر ولما توفي الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه تولى امر الزاوية

من بعده ابن اخيه وخليفته الاقدم الى العلامة الشهير الفهامة المشارك
الزاهد الورع ابو عمران موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فاقتفى اثار
الشيخين قبله في جميع ما تقدم ونهض باعباء ما حمل نهضة من وفق
الا انه ابتلي في ايامه بافات عظام مع ما انضم الى ذلك من جور
الولاة الاشغال حتى تعذر على الغني من ذلك ما تنشق لبعضه الصخور
وتتكدر البحور ولعمري لا شيء في صبره على ذلك بالانبياء والاولياء الكمل
وتوفي رحمه الله بزاوية العقبة كما تقدم صبيحة يوم الاثنين ثاني ربيع
الاول سنة اثنتين واربعين ومائتين والف وحمل الى زاوية تامسكورت
فدفن بها مع ابيه رحم الله الجميع ولسيدي موسى المذكور عدة اولاد منهم
سيدي جعفر بن موسى ذهب روضة الاشياخ فتولى الزاوية بعد ابيه
سيدي موسى وعمه سيدي عبد الله ومنهم سيدي احمد بن موسى العلامة الاديب
دفين تمقشاوت وسيدي الحسين بن موسى صاحب الاثر وخليفة الرحمن
وغيرهما وسيدي محمد بن موسى المتوفى في سن الشباب وهؤلاء الاربعة
اشقاء امهم بكر بنت شعيب وبنت شقيقة السيدة امنة زوج الشيخ سيدي
احمد الخليفة وبنات موسى المذكور عدة بنات عرفت منهن اقيمة ورقية
وقد ذكر منهما صاحب الدرة البهية مع بعض ولديهما فقال في اقيمة

* اقيمة بنت الشيخ موسى بطالع * معروفة في جلالة مجد الاولية *
* اتاح له في العقل والنقل رتبة * بيد الله الغني وكم فيهم من جمالية *
* وقد كان عبد الله للعلم راغبا * لذي صيت ذكر في جبال منيعة *
وقال في رقية *
* وزوج علي بنت موسى رقية * فجاءت باولاد حسان اجلة *
* محمد منهم عالم ذو مروءة * اديب ادلاء في علوم جليلة *
* بعد الكبير صنو له الحسن اسمه * اديب ابي النفس علوي القوامية *

قوله وقد كان عبد الله للعلم راغبا قال السبت الضمير الذي ذكر العلامة
الحافظ سيدي محمد بن عبد السلام الناصري في رحلته قال انه ذكره في ملابسه الخ

المشرق اندرج بالغبط على قراءتي ملوية وان ثم بلا اهلا اكرموني غاية الاكرام
قال وبهذه البلدة اجتمعت بابن العمة الاديب ابي محمد عبد الله بن احمد الحكم
مع بنيه وبنت اخيه واخته الشاكية في الوقت ببردانات ولذهبي كمال
المحبة مباشرة حقي وبها واعانات ملهوبها وقلاع وقعد في تشييع الحاج وفيه
الله لهم على يدي جماعة من الفرسان من اعيان ءايت يوسف فرموا الزيادة ثم
مغفرة ربي البهم عما صدر منهم في جانبه وكلمتهم ان يذهبوا معنا مجانا فلا
يذهبوا الا بما ساله واراد سيدي عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر وقد
ترجم له ابن اخيه في الدرر فقال اخذ ابو محمد الاستاذ النحوي المشارك نفعني
والدي بالاخذ عن عمه الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه وعن علماء
مصر واجازوه قال وكان يحفظ القراءات العشر واحسن عليها وكان ممن
الذي يتولى كتب توقيعات عمه الخليفة المذكور ويجود ما عليه بعد الكتب
قال ولم ازل الى الان مكتوبة بخطه وقد رايتها اه وقال في طبقة
الدرعية كان ابو محمد عبد الله المذكور ممن اعتنى مع فيا العشر باجازة الشيخ
ابي السماح احمد البقري المصري الشافعي بقراءته في الشيخ بين يديه ختمة بالقراءات
الثلاث فوق السبع افرادا وجمعا في جمع السبع مع الثلاث وقرا عليه
بذلك ختمة اخرى وطالع معه كتبا وكتب له الاجازة يوم الاحد
السابع عشر من ربيع الاول سنة عشر ومائة والف واجازه ايضا
الشيخ محمد بن قاسم البقري الشافعي بقراءته فرادى بين يديه بالسبع الى
قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اه وقال في الدرر ومولده وتولى
امر الزاوية بعد وفاة والده رحمه الله بعد امور يطول شرحها اه واخبرني
بعض حفدته انه وليها نحو ثمانية اشهر ثم تخلى عنها زهدا منه رحمه الله
ثم توفي بعد العتمة اول ليلة من رجب سنة ثلاث واربعين ومائة
والف ودفن بالمقبرة التي بداخل الزاوية التي جنب جدار الاعلى والده
الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وسيدي عبد الله المذكور من الاولاد
سيدي اسماعيل فهو تنغيم من بلاد درعة وسيدي عمر السالك الشهير الذكر

قال في الدرر فانصه نقلت من خط الاديب ابي عبد الله الحوات فاصورته
تهنئة بمولود ولد للفقيه الاستاذ المدرس الجليل سيدي عبد الله بن
محمد الكبير الناظم على نسق التي ودعا الصبي اسماعيل ه قلت
والمولود هو عبد السلام المذكور ونص التهنئة

اهلا بمن جاءنا مبارك الغرر / نجما سعيدا انشا من منزل القمر
وانه سعادة ومدا علامتها / تبدو على وجهه بالبشر للبشر
اكرم بساعات الايام التي بها / لغرتي صفو مما قاعهم من كدر
واقبل على الفضل والتعظيم بهجته / مكلل رشد ونبل غير منتكر
مكنا في دعاء التبريك في شرف / فبشرا بالهنا والبشر والظفر
قلبي وبالذي الاسنى بشارته / لم تبق لطعنه كل او قد تذر
وقل كذا قال ابن الحبيب سيد قد / الحمد لله والاحسان على الكبر
انعم الله في واهدي اسماعيل وقد / فيا ابنك من ولد من بعد ذكر
وانك لا زلت في عز وفي نعم / مقتضي الغد محفوظا من الغير
حتى ترى مع الحفاد مني ورتب / لم تنفكوا تحفظا بها المتخير
سميته باسم عبد السلام فلم / يزل سلام عليك مدة العمر
فالله يحفظه من كل في شر / والله يكلؤه من كل ذي ضرر
والله يجعله المحفوظ في فلك الـ / ـاسلام بالعلم والاتباع للاثر
فرغلته وجاء الاحسن ولما / فلا تحولوا ان تم لم يجزه تركير
في نصف شوال عام واحد وثلا / ثين وقع ميلادية والف لذخر

وقد زاد بعضهم لسيدي عبد الله من الولد الحفيد والحسن والعباس
والحسنين حشنا والظاهر معرفة كما تقبل؛ واما اخيه محمد وسيدي احمد وسيدي
الطيب فهو محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلم اقف من اخبارهم الا على قلة الرواية
وقد تقدم نصه الصغير الرانية واما سيدي يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد بن ناصر فهو شيخ الزاوية وقد توفي امرها بعد والده موسى وقد
ذكر له المتغيب ابو الربيع سليمان بن محمد الحوات في كتاب الروضة ترجمة

طويلة

كتب وبلغني وانتهى تعليقه كثيرا وقد فقد بعضه في ذلك في اخر انتساخ الذي قبل هذا
بالنظر فكان التقييد المذكور وقد ادركت والحمد لله الشيخ سيدي يوسف
ورايته وانا بتفنساوت الحمرا وسني ابن اثنتي عشرة سنة او قريبا منها
غير انه لم يقدر لي الاخذ عنه لمكان الصغر لكني انتفعت بدعائه وتفقده
وذلك انه لما بويع السلطان المجيد الصيت ابو المواهب سيدي محمد بن
عبد الله سنة احدى وسبعين بتوسط الموحدة ومائتين والف كان من جملة من
قام من اعيان المغرب للمبايعة عنه الشيخ الفقيه الصالح العالم بزاوية تامكروت
من درعة علي كل بعض شيخه وعمه ابي العباس احمد ابن ناصر رضي الله عنه في
اتباع السنة والرشاد الامام ابو يعقوب سيدي يوسف بن محمد الناصري
رضي الله عنهم وبعد كا قابله السلطان انفصل عنه الى زيارة الشيخ
مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فكان جوازه على تفنساوت في
جملة رجال السلاطين واشياخه ونزل بزاوية جدي الشيخ العارف الشهير
الكبير ابي عبد الله سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه والدي سيدي احمد وصيانا مرفق
ابراهيم الفقيه العلامة الصالح احد تلامذة مولانا الوالد قدس الله سره
ابي العباس سيدي احمد بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر المتوفى بتفنساوت
في الطاعون الجارف سنة ست وخمسين ومائتين والف رحمه الله وكان
في صحبة سيدي يوسف المذكور الاقلام العلامة المحقق الصالح ابو العباس
احمد بن عبد الله الفقيه الركراكي الرباطي المتوفى سنة ثمان وسبعين بالموحدة
ومائتين والف والفقيه المشارك القاضي التركزي الغزي الصالح ابو العباس
سيدي احمد بن العربي المراكشي المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين والف
رحمهما الله وبلغني من ولده بعث الي بالاتيان اليه وهو مبيت وانا
حينئذ في سن العشر او نحوها ولما اقبلت اليه قام للسلام علي ومسح
اليه واجلسني تحت يديه والتفت الى الفقيهين المذكورين اللذين كانا
معه فقال لهما ان هذا ولد حبيبنا وسيدنا وشيخنا سيدي محمد الحواري وكانه
تنبأ بوقوعه بعد سيدنا الوالد وكذا نيته من العلم والدين والتصنيف

فلا نشتري منهما ونبكي حتى عيننا ونسأل الجميع منهم ومن غيرهم ممن صلح
وصلاح الولد الذي بعد وفاة الوالد وممن يبلغه من الفقراء شؤون أهل المحبة
الصادقة وبالغوا في الدعاء في ما وجدت إن قبوله وأجابته في الأوقات الآ
وكتب في الشيخ أحمد بن عبد الله الغربي في تميمة في ما وضعه ضمنه التي اشتمل
على فوائد قربه وكانت مما تركته كأمه ثم التمسوا من الوقوف معهم على
فقد فولاذ الوالد فتعلقت وكانت زيارتهم له بحسب الأدب والجمال شرحهم والمسائل
توسلوا به وبأسلافه في مماتهم وبعد انقضائهم عنه كانت في ورعهم على باب داره
من وقفوا بها واستوقفوا وبكوا واستبكوا ورجعوا الآن أيضا بالتضرع
والدعاء والاشتغال والاستغفار وإن تغضبت أيديه وكنا نيسر فطابت برده
ليلا نسوا بلاء من بعد ما بلى عليه والده وتيقنت أن ذلك الذين طول الغلام منهم حتى
أنهم فوا في حفظ الله وكان الشيخ سيدي يوسف في خلال الغلامية بعض
الذي الولد الذي يشير عليهما بيع فلا يخلف عمر والده رحمه الله بداره ومن دعة
من جنات النخيل وعن أصلها البعد عن معاد النفع وأن يكون التوكيل على البيع
انحلال والده وصف الشيخ سيدي أحمد ابن ناصر رضي الله عنه ومولاه الفقيه البركة
المرابط أبو محمد عبد الله بن التهامي بن أحمد بن محمد ابن نسيب السفيان والمشنوقي
بنواحي دمنة بلاد وادي فأجابته إلى ذلك واستوثقت المراجع السم عيين
وكتبته منهما وذهب بسكان ثم أذن فلما فعل الوكيل بعد إلى الآن وعمل به في
غير الحيلة فيما فعله الله وليست على من حرج الشؤال عن ذلك لصعوبة مركبه
مع الاستغناء عنه بما ملكه الله تعالى له الحمد والشكر قال النقيب المذكور
وقد رأيت الشيخ العلامة الأقلع أبا عبد الله محمد المنادي ابن سودة المري
الفاسي قد استمد عن الشيخ سيدي يوسف المذكور بعض الإجازات بل بعضهم
الناصرية وذكر لنا مما كتب به البلد واستقل بسبب أخذه لحزب اللطيف
وأن جزء الأذن بالتلقين لا زائد مقام الشيخ سيدي يوسف المذكور ومن أجل
عمه الشيخ الولي الصالح أبي محمد عبد الله بن حسين الناصري قال وقد وقفت
على ما كتب به الشيخ سيدي يوسف للشيخ المنادي رضي الله عنهما من الإذن في ذلك

وفضل المراد منه واعلم اخانا وولدنا في الله ان الجماعة طلبوا منا في
بلغتهم لما وردت الصلاة اللينة الناصرية في ذلك الشواهد بتعرفوا وانهم
خافوا من انقطاعهم واشتوا في ذلك الاخلاقية فاستخرت الله فعلى
وزاد بي ان ياذن يشيبن في ذلك لانه اهل له واحق به من غيره لما
لمراعاة الحقوق ولما فيه تك الخلائق في الخلوة ولانه قرا ذنك لمه
في التلقين لمن ياتيك من الرجال ولمن رغبت في الصحبة من النساء من
انواع الذكر الملقن عندهم وعدده وختم بالدعاء وهو رضا بشوال سنة
اربع وتسعين بمثناة فمثلثة ومائة والف هـ قال المنتقب للذكر
وبلغني ضبط وفاة الشيخ سيدي يوسف رضي الله عنه والله اعلم من سنة
سبع بتقديم الموحدة وتسعين بمثناة فمثلثة ومائتين والف
بمصر ثبت منه اثبات في رسائله ومن
*
* فصل الله اذ كان في نوع فرزته * ومثل العبرة الاعلى وفي حكمته *
وقد تفرقت بنحامة اخر الكتاب الذي فيه منزلا وللشيخ سيدي يوسف
عشرة اولاد يقال ان عدد الذكور منهم وفاطمة سوى الاناث خمسة وعشرون
كلهم بلغوا مبلغ الرجال وركبوا الخيل والبغال فمنهم سيدي محمد بن سيدي
يوسف وهو بكر ابيه وسيدي علي الذي تولى الزاوية بعد ابيه سنة
تسع وتسعين ومائة والف وسيدي نوح وسيدي الطيب وسيدي ابو السعود
وسيدي سليمان الاديب وذريته بالجريد وسيدي ابراهيم وذريته بمزوضة
قرب مراكش وسيدي الكبير وذريته بسكات وسيدي عبد الله الشهير وذريته
بدكالة وبتيمرلى قرب وفكنات وسيدي محمد بالعنز وذريته بمشعوة وسيدي
ابو بكر وبعض ذريته بمكناسة الزيتون وسيدي الهاشمي وسيدي يعقوب
وسيدي طلحة وسيدي الزبير وسيدي عيسى بوزن عيسى وسيدي زكرياء وغيرهم
والد سيدي محمد بن محمد الكبير بن محمد الناصر وجدي وللدين سيدي عثمان قوي
دفنهما والمقتضى كلام صاحب الشنابية ان لهم غيرهما وفضله
* وصلوا في بغوتا ومنه محمد * ولينا انا ابتلوا منتشت ففيه *

تحلى فحليته الجليلية اجمل * مع المزية على الجميع كل بغية *
واما سيدي عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فقضى نحبه بتنبير بصوابه
ولم يعقب من الاولاد فمنهم سيدي ابو الغيث وقد ذكره صاحب السنائية فقال
* واما ابو زيد اخوه يوسف الرضي * ابو الغيث يقتلع كل عوينصة *
* تجيئه علماء وحلم وحسبه اذى * تشاعر الافراد اذ تساوى *
وسيدي سعيد التوفي سنة اربع وعشرين وماتين والف وسيدي مسعود رح ازواج
وسيدي الغربي بنو عبد الرحمن والاربعة اشقاء امهم السيدة مريم بنت سيدي
احمد بن محمد الصغير واما سيدي ابو حفص عمر بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فمن ولده سيدي الحسن وسيدي محمد وذريته بوفيلة من الكلاع وله ولد سيدي محمد
الكبير واما سيدي احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر صاحب زاوية ايگنة
فقد تفرغ لانه اكثر قضى ابيه واقطعهم ومن ولده سيدي محمد الكبير وسيدي علي
وسيدي الحنفي وسيدي العربي وسيدي محمد الصغير والسيدة مريم زوج سيدي
عبد الرحمن بن محمد واما سيدي علي بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده
سيدي يوسف وسيدي الحسين واما سيدي ابو بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر
فمن ولده سيدي بلقاسم وسيدي العباس وسيدي الزروقي وسيدي محمد وسيدي
الفضل واما سيدي محمد بالقرشي بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي
محمد المهدي عن ابناء ثلاثة منهم وازرزات وعليه فتنة وسيدي ابو عمرو وسيدي
علي وسيدي عبد الكريم وسيدي الزبير وسيدي الحسن ولذلك ازواجه اولاد الا ذكر الآن
لعقبهما وبنات ثلاث وجلى ذريته سيدي محمد منزل زاوية ايگنة واما سيدي
عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي محمد بالفضل ولا يعرف
له عقب واما سيدي ابو عمران بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فلا اعرف الآن
له عقبا واما سيدي الحسين بالانبياء بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده
سيدي الحسن بزوزيلة وسيدي محمد وسيدي احمد وبنات ثلاث واما سيدي
ابراهيم بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فلا اعرف الآن له عقبا واما سيدي حمزة
ابن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فقبرته بغم العمعتيز من بلاد منتيفة ومن ولده

سيدي

سيدي محمد وسيدي عبد الله هـ الكلام في ولد سيدي محمد الصغير وأما سيدي بلقاسم
ابن علي بن محمد ابن ناصر قبله وله ابن اسمه محمد وقد ذكر في الرحلة الناصرية كما يأتي وفي هذا
وأما سيدي جعفر بن عبد الله بن محمد ابن ناصر قبله وله ثلاثة أولاد وهم نوح ومحمد وعبد الله
وقد ذكرهما في الناصرية أيضا فقال

* وأما علي بن الأملح فقد أبيهم * وجعفر ذا الأمين منهم لا بشرى *
* فجعفر نوح نجله ومحمد * أتى فلانهم يعزى بوضع البنوة *

ه الكلام في ولد سيدي عبد الله بن الشيخ رضي الله عنه

الطبقة الرابعة من ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنهما

أما سيدي جعفر بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر وهو الذي تولى أمر
الزاوية بعد أبيه سيدي موسى وعمه سيدي عبد الله كما تقدم وحج مع
الشيخ سيدي أحمد الخليفة حجته الأخيرة وهو الذي ذكر في رحلته أنه ضل
ببعض بلاده فمنهم من أعطى بعيره ليعطي الضعيف فضلا بالتنوع على أن بينهم
مشى قدامه الركب ووجهه الذليل بعقب الخليفة رضي الله عنه جملة عشر من
الحجاج في طلبه فوجدوه ماشيا بنوبة بصوبه على عمود في كلمته اليسير حتى
عثروا عليه وقد تقدمت القصة في محلها وبعد ولي أمر الزاوية بعد
رحمه الله بنيته وسلفه ولقي الأزرار وانتهى ذكره وجلاه في الذي وأدى
مسلمي الأقطار وجرد مسيحي الخلق بعد قليلة وقد تقدم الكلام
عليه بأوسع من هذا آخر الكتاب فليطلب وتوفي رحمه الله سنة
تسع وخمسين ومائة وألف وهو من بر وصلاح الأشياخ وسيدي
جعفر المذكور عدة أولاد منهم سيدي عبد الله بن جعفر وسيدي أحمد زينب
من أعلى وأدرار زازات بلاد العابين وعلي بن فتنة وموسى ولد أيضا كما في
الناصرية موسى ومحمد وأحمد بنو جعفر ونصه

* وذو الرشد منه عبد الله أعني ابن جعفر * ولي في الأرض لا فضل الإضاءة نورية *
* وأخوه عبد الله منه المحسن * وأحمد موسى أهل صدق وعفة *

وتعقب تشبيه جعفر المذكور بدون نبيلة وبغداد وكلامي ذا في زينب وأما
سيدي أحمد بن موسى بن محمد الكريم بن محمد ابن ناصر فمولده في بشفشاون
وكان علامة أديبا شاعرا وقد تفرع بغض قصيدته التونسية التي
فرع بها الخليفة رضي الله عنه التي مطلعها *

* طب النسيم فعطّر الأرجاء * والروض زان بحسنه الأنواء *

ومن شعره ما قاله في رثاء ابن الخطيب مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه

لما غدوت لطارق متصبب — عبد السلام الماجد القطب
زاد شوقي يقلقني وتجنى — فبلغته والجد للرب
بجلسته جلسته طارق وعلى — سر لفتى عبده الرتب
الله يعلم من ذا تعيش على — زواره بمواهب الغيب
فلذا تراه والقلب منتسم — متحقق على خلاص اللب
يا قاصدي أهلي وبابه شيل — إذ أتيت إلى بيعته الرحب
يا من سما عن صنعه شكرا — فلا زال ينشق نفحة الترب
أرجو الحسنى عنه بكم — تشكو الردى وقساوة القلب
إني سألتك يا كريم به — وبجده أحمد قد رجوت بي
والشمع بالأزهار مرو كمر — ضب ابن آمنة مع الصحب
صلى عليه الله ما ضحكت — روض الربى بمراوح السحب
صلى عليه الله ما نملت — تمشي الحبيب بلؤلؤ رطب
صلى عليه الله ما تبعت — وزهاء شاجعة على قضب

واشتغلت كلها على مثل المنوال من الجودة والرقة والمتانة وقد ذكر
الشيخ أبو الربيع في الروضة سيدي أحمد بن موسى هذا فقال في حقه ما نصه
الفقيه العلامة الطالع الناثر الناظم مولانا أبو الوفاء رحمه الله تعالى أبو
العباس أحمد بن موسى بن محمد الكريم بن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر نفعنا الله بهم
توفي بشفشاون في الطاعون الجارف سنة ست وخمسين ودفنه
والده رحمه الله ه فلنقف ولا أعرف الآن أحدا من ولد سيدي أحمد بن

موسى

موسى مدة ولاكر ووقفت لابن اخيه سيدي موسى بن المكي صاحب الثنابية
على يشعر بمقتضى انه ولد محمدا وولد محمد المذكور احمد والله اعلم واما سيدي
محمد المكي بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فكان علامة زاهدا ناسكا
وهو صاحب كتاب الدرر المرصعة والطبقة الرائقة وغير ذلك وكان رحمه
الله قد قدم مدينة فاس سنة ثمان وخمسين ومائة والف فاصابه بها
مرض فتوسل الى الله تعالى بابيات بمولانا ادريس رضي الله عنه فشفي
ودخل مكناسة الزيتون واجتمع بقاضيها العلامة ابي القاسم بن العلامة
القاضي ابي عثمان سعيد العميري فاوقفه القاضي المذكور على فهرسة جده سيدي
سيدي المكي المذكور وطلب منه الاجازة فاجازه فقال القاضي المذكور في
ذيل فهرسته المذكورة ما نصه ان الفقيه الاجل الحبر النص النابه
النبيل الناصح النبيل ذا المزايا الظاهرة والمآثر المشكورة المتفنن المتقن
ابا عبد الله سيدي محمدا المدعو المكي بن الطالع الناصح ابي عمران سيدي موسى
ابن العارف بالله ابي عبد الله سيدي محمد الكبير ابن الشيخ الاكبر سيدي محمد ابن
ناصر رضي الله عنه كان قد وقف على هذه الفهرسة وظهر له بها اعتناء
وطلب منه مثل ما اجيز والدي فيها بسؤاله فكتبت له ما نصه الحمد لله
يقول كاتبه عبد الله الفقير اليه محمد المكي بن موسى بن محمد بن محمد ابن ناصر
كان الله له ادعى لما وقفت على هذه التي جمعها والدي الشيخ
العالم العلم الجامع بين الشريعة والعلم الناصر البليغ الاوحد فاضل
فضلاء العصر ابي القاسم بن الامام ابي عثمان سعيد العميري قدس الله
روحه وتاملت ما اودع فيها من النكت والفوائد والصلات والعوائد
والاخبار والاعتبار وجعلتها بين الاشياء له وذكر الاتفاق عليه بما
يكفيه الامر امله الله له فانشدت فيها ابياتا على قدري واذ غلطت فيها
في سبيلها الذي رغبة في الرضوان في سلكه والتعلق باشطار مثله
وميله في عز العرب ونسبت في علمه بنصيب *
لله فهرسة تسمو لما جمعت * من العلوم على كل الفهارس *

فلا تبت مرادا بغير حروف ومن ... نظم زرى بالزهر والدر حمل بيس
ازرى بسواهم مثلا بانه منصفه ... فلا يرا الفقيه من شعر وتجنيس
ابن زمانه بكل قول ولا مثل المنهل ... فاضل الفضلاء ونبراس النباريس
من لم يزل في ضلام الجهل كارهه السـ ... ـجلمي من اهل البغي وتدريس
ودام يجري في تقويمها بلاغته ... وابن الخطيب كما والد ابي طاووس
بالبشة ضحك في مسلك ابتسم به ... فليس زال ضوابه فكتى الفراديس
يجيزني بجميع ما الرتبه كملا ... اجازني الشيخ ارباب الطياليس
اذا احمد الله في عز ومكرمة فسيح ... ومن يعاديه في نقص وتنكيس
ثم الصلاة على المختار افضل من ... حاز الكمال بتنويع وتجنيس

فقال الفاضل المذكور وسأل عني اجابته بغير التنميق بتجاريبه

فقلت

للدين حمل وتسبيح وتقديس ... كما يحق بتكبير وتأسيس
ثم الصلاة على المختار من مضر ... خير الخلائق من راس ومرؤوس
وءاله الطيبين الاطهار الذين رقت ... بهم وعنهم لنا الشيم المقاييس

الى ان قال

وقيت الاجازة منى بالغا تبعه ... كما اجازني ارباب الطياليس
الذي يكون لمن فلتة بطاعته ... يسوغ قلبي تسنم ابن المقاييس
لاكن لما لك مرضى تكلمه ان ... ابدي ونقل لكراسعادي وتاليس
اذ اجرت الفتى المكي خير فتى ... اسمى بكل ففر فود وتدريس
وكل قد نقف اثر وعن جهابذة ... فسلمني تشنيع فيل بتنكيس
لاثر على نهجه اهل الوفي عزمهم ... ثم تعاد وقت تمويه وتلبيس
كما ارويه عنه ما بعثهم نسبت ... كما تميزته تلك الاعاميس
والله ينفع في روض العلم مهجته ... حتى يرى انسانا بخير فادريس

ومتى يتعى ضيل المكي المذكور فصيرة تونس وقيمه ابن شوال الله صلى الله عليه وسلم وبالاستباغ رضى الله عنهم

أيا من يرى الفوز والعز والهنا ... ونيل رضى رب عظيم المواهب
ويا من يرى النصر من بعد ذلة ... وفتح الأبواب المعتبر للغرائب
ومن ظالما قد نال الرزق عنه ولم يجز ... فعيشا وشربا عنه كل المطالب
توسل للنبي الرحمة في كل حاجة ... بخير نبي من لؤي بن غالب
عليه صلاة الله ما انسجم الحيا ... وما هبت الأرواح من كل جانب
وبالسادة الأعلام من سادات صحبه ... لدى غزو بدر والنجوم سنا الكواكب
أسود حماة الدين عشرة بهم ... فنا رضوا غوث الورى في النوائب
أبو جعفر نجل الحسين إمامنا ... فترجم كرب المستغيث المراقب
وميمونة الغراء أخت ربيعة ... حبا منها الآلاء الغريب المطالب
وتلميذ قطب المعافر والبنزري ... الشهير أبو العباس بين الكتائب
وشيخ الورى في السر والعلم والتقى ... محمد ابن ناصر ذو المناقب
كذا نجله شيخ الأنام وقطبهم ... فغيث أبو العباس فخر المغارب
وعبد مصطفاه العطب في الجود والندى ... كذا زوجة ذات الكمالات المناسب
وفي صنو الأتقى الضيغم محمد ... أخي الفضل والإكرام كل العجائب
توسل الذي الرحمن بكل يسرة ... بجاههم تحظى بنيل الرغائب
وذل الذي قد جاء ضعف وذلة كربة ... والطف للأرجاء من كل جانب
لآل أبي العباس من آل ناصر ... أغثني وصني من عدو ومحارب
لأوقات منهم أي عباد يجلوا نوائبهم ... بسر وشرب من رحيق المشارب
وجود والسنوسي وحزب عنايته ... على نجل موسى في الغنا والعجائب

هذا الذي وقفت عليه منها والظاهر أكثر من ذلك ولم أعرف من ولد سيدي
محمد المكي المذكور إلا الفقيه العلامة الأديب البارع سيدي موسى بن المكي
دفين فاس وهو صاحب الناصرية التي نقلت منها وتوفي بعقوبة السلطان
مولاي سليمان بن محمد رحمه الله سنة عشر ومائتين وألف وتكلم في كم حوى
حجه رجز في أحكام الحج ومناسكه يشتمل على نحو أربعمائة بيت وهو معتبر جدا
وفي ذكر العلامة الأوحد المطاع سيدي محمد بن عبد السلام الناصر في ...

أظلما ر الرغبة
بالنبي بعرا ...
ونصر ...
انتهى

الثانية الى المشرق قال الحاج وقد ناله عافية فلما اجتمعنا مع الحاج ابي الربيع
ابي عمران موسى بن محمد المكي الناصري اجتمعنا مع الحاج قاسم الشريف وأخبرته فقال
خير وما استقبلنا الامر الجليل وان الحق من اهل الاجل الذي الهم الجلسة كثيرا
واختصصت برفقته وقال لي النيل ليس فيه كثيرا وحصل الرضا بها وبالحرمين
وذاكرني في مسائل منها الاكل على سطح الكعبة فقال هو بالحرمة فتبعنا لبعض
فقهاء مكة فقلت له لا اظن الجواز حتى يصح فيها عنده نص فقال لي قد
وقفت للشيخ خشني التونسي المكي الزار لان غايته الا انه ممنوع وفي علم
وقفت في الاكل فيه ومنها مسائل تتعلق بنية الانتقال عند تيمم الاعضاء بعضه ولا
بلا تيمم بالتتبع قلت المشهور عدم الاشتراط والمسائل التي تنبهت في الحطاب
وغيره ومال معي الى الاشتراط ونكتة في منسكه وخلافه لبعض فقهاء
طرابلس ثم رجع الى البيت ومعنا في غزالة وجيه رجع بي مسائل الحج
جمع الله شملنا بأهله ه واما السيد محمد بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن
ناصر فقد توفي في سن الشباب وذكره اخوه في الدرر فقال الشقيق الشاب
الفاضل الزكي ابو عبد الله محمد بن موسى الناصري توفي عاشر صفر سنة
ثمان وثلاثين ومائة والف بدرعة وامر الارض الذي كان خرج من تامكروت
قاصدا امر يمينه واسر لطلب العلم فاخذته المنية قبل نيل الامنية وكان
اعجوبة في الحفظ والفهم وجودة الاعطاء ولد سنة احدى وعشرين ومائة
والف ونشأ في حجر الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه وكان يحبه
وينوه به وكذلك كان يفعل باخيه سيدي احمد بن موسى المتقدم الذكر ولما
توفي سيدي محمد بن موسى المذكور حمل الى زاوية تامكروت ودفن
بروضة جده سيدي محمد الكبير رحم الله الجميع واما سيدي اسماعيل بن
عبد الله بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر وكان له من الاولاد المذكور على ما
حققه لنا بعض حفدته اربعة عشر وهم سيدي محمد ومولاي الكبير بني امه
وسيدي العربي وسيدي العباس وسيدي الناصر وسيدي الحسين وسيدي الهاشمي
اخوتهم لامهم ولم نقف على اسمي الكتب كانت فارثة ذكرها ع الكتب قد عينت

بن المكي وسيدي العربي وسيدي الشامي وسيدي الطيب وسيدي الحنفي امهم
حليمة الميمونية وسيدي المكي وسيدي محمد المدعو ازاموران وسيدي العربي في
وسيدي الهاشمي في اقصى رمية الشلحة وذريته سيدي اسماعيل المذكور بترغة
ضيف في قبيلة وبعض كلة وتونبيت وازيت بوزنير وبعضهم بركالة
وبعضهم ببلاد الريف وبعضهم بقبيلة بني مراخوان تازي واخا سيدي
عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر وكانت وفاته بسنة
احدى وثلاثين ومائتين والف وعاش الى اواسط العشر الثاني من
الجزء الثالث عشر وقد تفرقت ابناء ابي عبد الله الحسن في التمشية
بالاودية امكلا به جا في تبلازا القعر * فهذا تسمية النساء من طالب الافع *
ولنذكر الاولاد المذكورين العقبية العلامة الحاج سيدي محمد بن عبد السلام
وشقيقيه سيدي الحسين وسيدي الحسن وسيدي الحنفي وسيدي العباس وسيدي
ابو عبيدة واما سيدي محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو بكر ابيه
الشيخ سيدي يوسف وكان رحل الى غشية كتاب بعض البلاد وولد له
من الاولاد الذكور ثمانية بلغوا مبلغ الرجال منهم سيدي بناصر وسيدي
العباس وسيدي العربي وسيدي البطل وسيدي عبد الله وسيدي بوبكر وسيدي موسى
وسيدي التهامي وسيدي جعفر رضي الله عنهم واما سيدي علي بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر فهو من شيوخ الزاوية كما تقدم في الحبانا الذي قبل هذا
وكانت وفاته سنة خمس واربعين ومائتين والف وتوفي اهله بالزاوية
بعد وفاة ابيه بسنة سبع وتسعين ومائتين والف وكان له عدة اولاد
منهم سيدي ابو بكر توفي في الزاوية بعد ابيه وسيدي محمد بالريف وكان فيهما
علما وسيدي الحنفي ولالة كلثوم ولالة حبيبة وعائشة زوج سيدي الحسن
ابن عبد السلام ومن الاولاد ابنه امنة بنت علي الشرقي سيدي الاشابية
وسيدي بلقاسم وسيدي الطيب ذهب بفاس وسيدي الحسن وسيدي الحسين وسيدي
العربي وسيدي ادريس وسيدي التهامي ذهب برباط الريف وسيدي جعفر ذهب
بفاس وسيدي احمد واما سيدي نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر

يحيى وولده سيدي يوسف وسيدي الكبير وسيدي القاسم وسيدي محمد وسيدي
احمد وسيدي الزبير واما سيدي الطيب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فله من الاولاد سيدي الحاج محمد وسيدي الطيب سميه ابيه وعائشة واما
سيدي ابو اسحاق بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فاسمه كنيته وقد رايته
رحمه الله فرع نسكا وانا في سير الى مكة وزرته ثم بلا حسبما وسيما الوجه
جميل الوجه نقي الشيبة مشار اليه بالخير والصلاح ومعرفة خواص
الاسماء وله من الاولاد الذين عرفتهم سيدي محمد الفقيه وسيدي احمد وسيدي
القاسم وسيدي الزين واما سيدي سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن
ناصر فكان فقيها اديبا ناسخا رايت له نسخا الا بالمغرب وسيدي سليمان هذا
ذكره العلامة الحاج سيدي محمد بن عبد السلام الناصري في كتابه المزايا فقال رايته
في النوم بعد موته وبلادنه فقلت له بفكر وتطابق لغة وعلى بلاغة مبنى ما
فعل الله بك فقال قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
الى قوله وساءت مرتفقا فقال لم ادر في مدارك وانا في غاية الشوق
اليه والحرص على سؤاله عن احوال الاخرة وضريح سيدي سليمان هذا بلغ
الجرير وتمناله زاويته وبعض ذريته وبقي اولاده الفقيهان الجليلان
سيدي المصري وسيدي محمد بالعقبة ومنهم سيدي محمد وسيدي المدني وسيدي احمد وسيدي
الحسن وسيدي محمد فتحا بن علي حمدا ونقله الفقيه المذكور الاعلى وسيدي
المهدي واما سيدي ابراهيم بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر من ذريته
المزوضة وذرية الكبير واما الكبير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر ففي
ولده سيدي يوسف بن الكبير وعقبه بسطات من بلاد الشاوية واما
سيدي عبد الله الشهير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر ففي ولده سيدي محمد
وسيدي يوسف بتنبرتي وعائشة زوجة الولي سيدي ابو بكر بن علي شيخ الزاوية
وثالثها سيدي احمد بن محمد فتحا بن يوسف فولدت له العباس وصفية وثانيها
سيدي بناصر بن محمد بن يوسف فولدت له الحسن والحسين توأمين ورابعها اخوه
سيدي المعطي بن محمد بن يوسف فولدت له الحسن والحسين توأمين ايضا وذريته

سيدي عبد الله الشهيد المذكور بتنيدري في دمنات وبركاته وغيرهم مما لا وأما
سيدي محمد بلقاسم بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو ولده سيدي أحمد بن محمد ونسله
ومولاه حرم الزواج على ذكره المذكورة الأنفاس وعقبهم بمشعبوة وأما سيدي أبو بكر
ابن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو ولده سيدي يوسف بن أبي بكر وعقبه
بكناتسة الزيتون وأما سيدي الهاشمي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فلا أعرف الآن ذريته وأما سيدي يعقوب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فقد قال الناس إنه بطل عمره ولا أدري هل أعقب أم لا وأما سيدي الطاهر بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو ولده سيدي أحمد الفقيه العلامة المولود سنة
اثنين وثلاثين ومائتين وألف وسيدي محمد البناني وله الفضل وقد مات سنة
وقيل منه الفضل وأما سيدي الزبير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فهو ولده سيدي أحمد الفقيه العلامة وسكينة وميمونة ورقية ومنها تزوجها
بابن عمها سيدي بناصر بن محمد بن يوسف فولدت له محمدا المدعو البغيلي ثم تزوجها
بسيدي العربي بن مبارك بن عبد الله الناصري فولدت له محمدا وأما سيدي عيسى
ابن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فخلف ولدا اسمه عيسى أيضا ثم انقرض وأما
سيدي زكرياء بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمثل يعقوب وبقية أولاد الشيخ
سيدي يوسف لا أعرفهم الآن وأما سيدي عثمان بن محمد بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فقد نجد بترفسيرت من أحواز السوس فهو ولده سيدي محمد وسيدي أحمد المدعو
البستي يسمى بالشيخ المولى الآن سيدي أبو العباس البستي رضي الله عنه
وأما سيدي القرشي بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو ولده سيدي
الحبيب وسيدي العربي وأما سيدي سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولده سيدي اليمني الشهيد وسيدي أحمد وسيدي الكبير وزينب وصفية أمهم فاطمة
بنت عيسى السملالية وأما سيدي مسعود بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن
ناصر فهو ولده سيدي محمد وسيدي أحمد الذي يدعى بابا أحمد وأما سيدي العربي
ابن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر ولا أعرف الآن له عقبا وقيل عقبه
بتيدري وأما سيدي الحسين وسيدي محمد ابنا أبي حفص عمر بن محمد الكبير بن محمد

ابن ناصر ولا اعرف الآن ذريتهما غير انهم ذكروا ان اولاد من ذرية ابي حفص
المذكور كانت متزوجة بسيدي بناصر بن محمد بن يوسف فولدت له احمد بن ناصر
وهو الآن حي وذرية ابي حفص المذكور بونيلة من الكلالة في ولد سيدي محمد
الكبير بن محمد ابن ناصر واما سيدي محمد الكبير بن احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر
فهو ولد سيدي محمد المدبر عن حماد انوحي في قبيلة اربعة وخلف عقبا ذكورا
بعزان ونساء عائشة والمباركة وآمنة وكلثوم وبنات اخر لا استحضر اسماءهن
الآن واما سيدي علي بن احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فهو ولد سيدي
التهامي وسيدي الطيب وسيدي العربي والسيدة خديجة زوج سيدي ادريس
ابن بلقاسم بن ابو بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر واما سيدي الهادي بن احمد بن محمد
الصغير بن محمد ابن ناصر فلا عقب له واما سيدي الحنفي بن احمد بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر فلا عقب له ايضا واما سيدي محمد الصغير بن احمد بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر فهو ولد سيدي الحسن وسيدي علي وسيدي الحنفي واما سيدي
بلقاسم بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فهو ولد سيدي ادريس لا اعرف
الآن غيره واما سيدي العباس بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فهو
ولد سيدي التهامي البعقيلي واما سيدي الزروقي بن ابي بكر بن محمد الصغير بن
محمد ابن ناصر فهو ولد سيدي يوسف وسيدي حماد وسيدي محمد فقط واما سيدي
محمد بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي موسى فقط واما سيدي
الفضل فلا عقب له واما سيدي محمد الثالث بن محمد بالغني بن محمد الصغير بن محمد
ابن ناصر فهو ولد سيدي الحنفي وسيدي الزروقي واما سيدي عبد الكريم بن محمد
بالغني بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فهو ولد سيدي الطيب وسيدي التهامي
واما سيدي الحسن بن الحسني بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فهو ولد سيدي
المكي البعقيلي وسيدي الحسني بالقبلة واما سيدي محمد بن الحسني بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر فهو ولد سيدي احمد وسيدي البخاري البعقيلي وسيدي محمد بالغني
المدبر عن تبلا واما سيدي احمد بن الحسني بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فهو
ولد سيدي محمد المدبر عن نونو وذريته بشعبو ببعض الزوايا في سوس

الثلاثة

الى الآن، وسيدي حسين الفقيه والد صهرنا سيدي محمد بن حسين رحمه الله وأما
سيدي محمد بن حمو بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي عبد الله وسيدي
المفضل وسيدي الغزواني وسيدي المكي وأما سيدي عبد الرحمن بن حمو بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر فلا اعلم الآن ذريته منهم وأما أخوه فلا اعلم الآن له ذرية سيدي
محمد الصغير بن محمد ابن ناصر على كثرتهم وانقطعوا منهم حتى قال سيدي موسى بن المكي
في التنابية * وأما الصغير ابن الأقلام بنفسه كثير ولا أكثر في منهم بجملته *
وأما سيدي نوح بن جعفر بن علي بن محمد ابن ناصر فله من الولد الفقيه العلامة
سيدي محمد بن نوح له كتاب الأول فصل الامر في الشيخ ابن حسين والانتصار للأكابر
وسيدي العربي وسيدي الحسن وغيرهم وقد ذكر صاحب التنابية بعضهم فقال
* وقل في ثنائه ابن نوح محمد * فحول بدا عنها عن ثنا تيه محمد *
* وفي صنوه العربي علم وحكمة * ولا شك ثوى حيث استعدل الفضيلة *
وأما سيدي عبد الله بن جعفر بن علي بن محمد ابن ناصر فله من الولد الآن وهما
سيدي جعفر وسيدي محمد وقد ذكرهما صاحب التنابية فقال *
* ونجلاه أيضا نوح جعفر عالم * محمد وعلم وصدق وعفة *
وأما سيدي محمد بن بلقاسم بن علي بن محمد ابن ناصر فولده سيدي عبد الله الذي بعث عنه
عند اهل الكنسوس بسيدي بلا وقبل الصحة وقد ذكره صاحب التنابية بسيدي بلا
متزوج صهر كل مشتاق سيدي احمد الكنسوسي وصهره والد الاديب المشهور
سيدي محمد الكنسوسي رحم الله الجميع فقال *
* وعبد الله نجل محمد * سى قائم شغله بكل نفيسة *
* وصهر من الاستاذ احمد الذي * للكنسوسي ينمى في اعز قبيلة *
* وفي صهره ذا الاستاذ النظامية * فضائل تنبي عن نعوت بصيرة *
في الطبقة ولد سيدي علي ابن سيدي محمد ابن ناصر وبه تم الكلام في الطبقة الرابعة
والله الموفق

الطبقة الخامسة من ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه

أما سيدي عبد الله بن جعفر بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ذريته

زينب فمن ولد سيدي هارون بن عبد الله فولد هارون هذا محمد بن هارون
بالضم لا اعرف الآن له عقبا ومحمد بن هارون بالفتح كان بن زمنة وله ولد
اسمه محمد تزوج بفاطمة الفتحية ثم انتقل الى دكالة فمنه وقع بها بالفتنة خالد
واحمد بن هارون العقيبة ذهب الصويرة خلف ولدا واحدا واربع بنات
لا اذكر الآن اسماءهم ثم انتقل الولد المذكور من الصويرة الى امتوكة
وتزوج احدى البنات الآن زوج اسماعيل بن محمد بن طلحة بن يوسف والعربية بنت
هارون بن زمنة وله ولد اسمه محمد فرع فلانة سمنة حسنة وخلا بها فيه ولد
واجتمعت به مثلا الاخت رقية بنت الزبير بن يوسف واخوه الامير البخاري بن
بناصر بن محمد بن يوسف بن كالة والبخاري بن هارون والمدني بن هارون كلاهما
فاتا بمراكش عن عقب والهاشمي بن هارون وصفية بنت هارون فجميع
اولاد هارون المذكور على ما وقفنا عليه سبعة اولاد ذكور وبنت واحدة
واما سيدي موسى بن جعفر بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده
المبارك بنو شعيب من ارض الشوس وللمبارك المذكور خمسة اولاد وعشر
بنات ومنهم تسليمان ويوسف واحمد افقيم وفاطمة بنت احمد بن جعفر من ذرية
سيدي علي بن الحسين سيدي محمد ابن ناصر ومحمد وموسى افقيهما وفاطمة الفقيه بعيسة
ومن بنات ربيعة وخديجة وزينب وفاطمة واما سيدي موسى بن المكي
ابن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر ذهب فاس وطاحت الشاذلية فمن
ولد سيدي جعفر بن موسى فولد جعفر هذا محمدا وموسى ثم ولد محمد المذكور
اثني عشر ولدا ومنهم الطيب ومحمد ومحمد الامين والمكي وجعفر والتهامي والعربي
والمهدي والحسن والعياشي واحمد والاميين ومنهم الآن اصيلا بثلاث فاطمة
حمزة فقالت وولد اخوه موسى المذكور رجلا وامرأة ومنها المدني وفاطمة
ثم ولد المدني المذكور اربعة اولاد ذكور ومنهم الهاشمي والكامل واحمد وابو
بكر وتلميم بثلاث فاطمة واما سيدي محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد
الكبير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي ابراهيم بن العقيبة وعليا ومحمدا الذي توفي حملي
بتونسيت والحسن ومحمد والرشيد فولد سيدي ابراهيم بن العقيبة اسماعيل

الفرض ومحمدا نسلهم وله محمد من الابنة بن ومحمدا ايضا وولد علي بن محمد اربعة
وهم حمادة والحسين والتهامي والطيب فبنو علي بن محمد وولد حماد بن محمد
سبعة وهم بلقاسم والمعطي ويوسف وعمر وعلي والحسين واحمد فبنو حمادة نسله
وولد الحسن بن محمد فيما قيل اسماعيل والصديق ببلاد القبلة وبلقاسم والشافعي
واحمد نسلهم وولد الصديق ببلاد القبلة محمدا وبناصر
وزينب ومحمد بن الصديق وله ولد اسمه احمد امه آمنة بنت الحسين بن بلقاسم
ابن محمد بن يوسف ولبلقاسم بن الصديق ولد اسمه عبد الله القبلي وولد
احمد بن الحسين المذكور اربعة ببلاد القبلة وهم صالح والمهدي وعلي وبلقاسم
بنو احمد بن الحسين وقد تزوج صالح بنت عبد الله بن ابراهيم بن اسماعيل
ابن عبد الله وتزوج المهدي بن عائشة بنت محمد فمنها المدعو بابا حموش بنت
الحسن بن عبد السلام بن عبد الله وتزوج علي بن زينب بنت الصديق المذكور
المذكور واما نسل المعطي بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فكان يقيم بناحية الفزيجة وولد موسى والامين ويوسف فولد موسى
محمدا وولد محمد اخي لا اذكر الآن اسمه واما نسل العباس بن اسماعيل
ابن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد نسل احمد الفقيه والمهدي وفاطمة
فولد احمد الفقيه محمدا واسماعيل وولد اخوه المهدي العباس نسلهم وولد
العباس المهدي ايضا ومنهم اليوم فقيه نزعته واما نسل التهامي
ابن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد الهاشمي واسماعيل
والكبير والمدني فولد الهاشمي بن التهامي ابا بكر والمدني والمعطي بن
وولد اسماعيل بن التهامي حيزي بلغة المضاف الى ياء المتكلم
وولد الكبير بن التهامي محمدا ومنه اليوم بوادي الحجاز وولد المدني
التهامي والحسين مكنى بالتصغير على لفظ الحسين نسلهم وولد الحسين حمادا
المتوفى بوادي الحجاز جاء الى ابن عمه محمد بسنده الى بلاد
عنده واما نسل الحسن بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد ولديه الغزواني والمدني الذي بن كذا فليتأمل

المذكور ثلاثة اولاد الصديق والشافعي ومحمد وللغزالي المذكور ستة
اولاد يوسف والشافعي لا عقب له وابو بكر ومحمد لا عقب له واحمد والحسن
وامهم تماسنة الناصرية من ذرية سيدي محمد الكبير ثم ولد يوسف بن
الغزالي خمسة اولاد ومنهم الحاج محمد وله محمد والحسن واحمد ثلاثة
والغزالي فاما عمر بنت والشافعي وله الكبير والحسين والمهدي ثلاثة
وعلي وله اسماعيل والغزالي اثنان والناصر وولد ابو بكر بن الغزالي
التهامي ثم ولد التهامي عبد السلام وولد احمد بن الغزالي محمدا وولد
الحسين بن الغزالي الحسين واما سيدي الهاشمي بن اسماعيل بن عبد الله
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد عبد الله ثم ولد عبد الله الحاج العربي
والعباس والهاشمي بمكناسة فولد الحاج العربي المذكور المهدي الغالي
بسلا وولد العباس محمد الكبير وولد الهاشمي ... والعربي ومحمدا واما
سيدي الزين بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا وولد
محمد عبد المجيد الاخ اجتمعت به في منزلي سنة تسع وثلاثين والف وهو
رجل فاضل وفقيه وصاحب حسنة وذكر لي ان له اخوات زينب وفاطمة
وعائشة ام الجميع حبيبة بنت الغزالي بن اسماعيل واما سيدي الشافعي
ابن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهي ولد بفاس والبنت
بالدوار حدة وفاطمة واما سيدي الطيب بن اسماعيل بن عبد الله بن
محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد الهاشمي والعربي ثم ولد العربي المذكور
محمدا واما سيدي الحنفي بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد محمدا ومحمد اخو الزين بن علي الصغار وهي في بلعيج المطهري الذي بيده
الشكل واما سيدي المكي بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد جعفر او يوسف ومحمدا واما سيدي محمد المدعو بالاعور بن اسماعيل
ابن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فاخبرني بعض حفدته ان سبب تلقيبه
بالاعور انه تزوج امرأة بربرية من ايت ... وحملها معه التي
زرعت وكانت كثيرا ما تقول له سيدي محمد الاعور بجرى اللقب عليه بذلك

ولا اثر فلا معقب له وكذا لسيدي اثر ولد سيدي الحاج علي الناصري بسلا وسيدي
محمد وسيدي العربي وسيدي المدني امهم زينب السوسية توفيت بسلا عقب
ولد منها سيدي الحاج علي المذكور وله ايضا سيدي احمد وسيدي الحسن ورابعة
امهم ام كلثوم بنت عبد السلام السباعية من ذرية سيدي الحسن ثم حصل
رحمه الله للحاج علي بسلا انقرضت ذريته آخرهم الغالي قال فقيل له ان
يتزوج نعم له بنت انهما امها خديجة معي الآن في قبر العبادلة ثم وجهه
بعض معقرة الشيخ سيدي عبد القادر الغالي رضي الله عنه وولد سيدي محمد
ابن محمد الاعور ابو اسماعين مات قبل ان يتزوج والمكي وليس له الا النساء
زهراء زوج المهدي بن الحاج العربي بن عبد الله بن الهاشمي بن اسماعيل وزينب
زوج بلال بن الطريبو بن الحسن بن محمد بن اسماعيل ورحمة ثم تزوج بعد
وابا بكر امهم ام هاني المباركية من اهل سلا والعباس وعبد الله والمهدي
ومحمد امهم خديجة بنت الحاج البشير جنان الغدايسي الاصل الشلاوي الدار
كان السبب في تزوجه اياها انه بات ليلة مع اصحابه الحاج علي والعربي
جنانه في اذانهم ان من العز وقال لهم ان منا منكم رجلا من اهل البيت اسمه
الحاج البشير جنان مات وله بنت فاوصى ان لا تزوج الا من رجل من ذرية
الشيخ ابن زيان رضي الله عنه قبل ثم تزوجها سيدي محمد المذكور وطلق المباركية
التي قبلها بسلا ورزقه الله منها الاولاد الاربعة فمات العباس وعبد
الله في سن البلوغ ومات المهدي عن اربعة اولاد العربي والتهامي والعباس
واحمد حفظهم الله امهم فاطمة بنت محمد التغليبية من اولاد المؤذن وهم
الآن بغيانة من احواز تازة ومات محمد عن عبد الله وزهراء وهما ايضا
بغيانة امهما فاطمة بنت محمد التغليبية من اولاد حليمة وولد سيدي
العربي بن محمد الاعور ولد الزين والتيبي ومحمد الطيب مات في سن البلوغ
ومحمد امهما رقية بنت الحاج البشير جنان اخت خديجة التي تقدم ذكرها
ولمحمد من الاولاد اربعة وهم محمد ومحمد بالضم في الاول والفتح في الثاني
امهما زهراء بنت محمد بن محمد الاعور تقدم ذكرها فيها والطيب والمهدي

امهما رقية بنت محمد العلمية من اولاد المؤذن وهي شقيقة ام الحسن
المذكورة آنفا وولد احمد بن محمد الاحول ببعض كلة ولدا اسمه علي لكنه
اختير في بعض قعرته وزعم بعضهم ان احمد المذكور بقي عقبه وهو في اصبيل
وهي اولاد الحسيب وولد الحسيب المذكور عبد الله والله اعلم وولد
سيدي الحسن بن محمد الاحول وهو الثاني من بلاد الفقر ولدا اسمه سيدي عبد
الله وهو الثاني جد زمعة وعبد الله هذا امه الحرة ولد اسمه الاديب وبنت
اسمها سكينة امهما ميمونة بنت القاضي ابن الحسين بن علي الناصح بسنة
واما سيدي الغزواني بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن نظام فولد
ابا بكر ومحمد والامين المتوفى بالصويرة واما سيدي الهاشم بن اسماعيل
ابن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن نظام فلا عقب له وقال في ريته سيد اسماعيل عقيل
ابن عبد الله البقري بقرعة وقد كلة ونونعيت وآيت بوزقر ودكالة
وغيرها وغير ذلك واما سيدي محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير
ابن محمد ابن نظام فكان علامة ادبيا فقيها محدثا اصوليا فاضلا كاملا بارعا تعلم
الشيخ في دار غلام من هو اعلم منه واتفق على شيوخها كالشيخ
جسوس والشيخ التاودي والشيخ بناني والعلامة الحاج سيدي ادريس
ابن محمد العراقي الحسيني وهو عمدته في علم الحديث والي العباس الشيخ ابن
وكل هؤلاء اجازه باجازات طويلة واجازه الفقيه العلامة سيدي
محمد بن ابي القاسم السجلماسي شارح العمل والمنظومة وغيرهم ورحل
الى المشرق وحج مرتين اولاهما سنة سبع وتسعين ومائة والف والاخرى
سنة احدى عشرة ومائتين والف وكان على الهمة لجيش السلطان
مولاي سليمان بن محمد رحمه الله وكذلك اذ احج ارسل معه اموال الاجر يلة
يفرقها بعضها على علماء مصر والحرمين الشريفين وغيرهما واجتمع
هنالك بجماعة من الائمة المشاهير واخذ عنهم واخذوا عنه ومنهم الشيخ
مرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي المذهب شارح الاحياء والقاموس
وغيرهما اجتمع به في حجته الاولى واقتبل عليه واجازه ومنهم الشيخ

احمد بن محمد الدردير شارح المختصر وغيره والشيخ محمد بن علي الصبان شارح
الخلاصة وغيره منها ومن شارحي المذهب والشيخ محمد بن محمد الامير صاحب
المجموع وغيره ومن عد امثال هؤلاء من الائمة المشاهير وكلهم اجازه واجازاتهم
مثبتة في كنانيشه وقفت عليها بخطوطهم رحمة الله ورضوانه عليهم ومن
الفوائد التي استفاد منها في رحلته الثانية انه لما انتهى الى مكة جلس
ثم عند رجل من كتبيتها فجعل الرجل ياتي له بكتب نفيسة غريبة اسم امثلة
باصطنبول في صحيفة واحدة بثمن تافه ومنها سفران من كتاب الكمال
للحافظ عبد الغني المقدسي في رجال الكتب الستة وهو الذي اختصره ابو
الحجاج يوسف المزي المقدسي وسماه تهذيب الكمال ثم اختصره الذهبي
وسماه المقتضب ومنها نسخة من صحيح البخاري في مجلد واحد بخط الحافظ
ابي علي الصدفي شيخ القاضي عياض فسال بائعه فدله على ابن اهلها بنسخة جليلة
مذهبة بنظام فثمنها السبعين دينارا في جزء ايضا فابى وعرضت عليه
الثمن مضعفا فابى وتابى الله الا ما يريد وعليها سماع من سماعات
العلماء امثال العزوي الشافعية عياض فمن دونه الى ابن حجر العسقلاني ومن
جملة ما كتب عليها والظنة بخط الحافظ السخاوي وما نصه هذه النسخة
هي الاصل الذي يعتمد عليه وترجع عند الاختلاف اليه ولقد اعتمد عليها
شيخنا الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه الله في شرحه للجامع الذي سماه فتح
الباري وعليها ايضا ما نصه ولكاتبه ابن العطار في الشيخ الامام الحافظ
ابي علي حسين بن محمد بن عيسى الصدفي كاتب هذه النسخة من صحيح البخاري
وهو شيخ القاضي عياض صاحب كتاب الشفاء وغيره *

* قد راح بالصدفي العلم منتشرا * وحل في عياض الكامل الشرف *
* ولا عجيب اذا ابدى لنا دررا * فالدر تقطفه الا من الصدف *

وقلت ايضا في تشرفها وهو لا اذ فاته الفضل بمثلها الذي جمع اعز الكتب
الشافعي ادام الله اقباله واعز اشكاله وقد حملت اليه هذه النسخة
بجليلها بالصحيح في القسم الاول من رجب الفرد سنة اثنتين وثلاثمائة

فتكلم فيها وقال لو كنت نسخة واضحة بخط حسن وقوبلت على من له الرواية
الصحيحة ثم قال الشيخ الان كانها رجل جليل القدر فقلت

* رواه البخاري بخط الحافظ القرشي * فلاح الحفاظ الاعلام النبلاء والسلف *
* فبان الواسطة الجعفر الشيخ له * ولا عجب بنيل الاثر للحضر في *

كلام ابن غازي المسلك المذكور في الحلية وقال في كتاب الجزائرية ما نصه
ورواية الجعفري من موسى بن سعادة اولى واوثق واضبط من اليونينية
لاجتماع الشيوخ في اقطار المغرب عليها قال وقد عثرت على اصل نسخة القرشي
التي كان فيها اليلاني بخطه وذلك بتلمسان في جزء واحد من ج لا نقط به اصلا
على عادة القرشي وكم يقع بعض الكتاب الآن بلاشتها من فيها لكثرة اختلاف
الروايات والرمز عليها وفي زماننا سماع عياض وغيره من الشيخ بخطه وفي
اولها كتابة لابن جماعة الكناني والحافظ الدمياطي وابي العطار والسخاوي
فادب لمثل الاظلم سوا الى ان كتب به شيخنا ابن حجر العسقلاني وثنى عليه ثم صح
الحيتي واعتمد عليه لانه شريف في مشارق الارض ومغاربها العربي ومصر
والشام والعراق والمغرب فكان اولى بالاعتماد كم وابن تلميذ ابن سعادة
قال وقد بلغت لصاحبه من ذهب فلاقى من يبيعه وبعض طاب في ذلك
الغلط فلا حول ولا قوة الا بالله قال ثم حملتني الغيرة على اهل العلم والحجة
فيه ان ابلغته خبرا لامامنا المنصور بالله ابي الربيع سليمان بن محمد
ايده الله فملكه والحمد لله او موجهة الى صاحبه حسبما انشا فهي به الى
منقال الى ربال الشك منه فاجابه بانه يعرض به الى حضرته وما
منعه الا العقبة فيما بين ترك تونس والجزائر حتى لما كان الامر اعلا في
الكتابة اليه في ذلك واتى الان كم يقع الله به قال وقد اعتنى
ذات يوم فقلت له في شان سماع القرشي المذكور وقراءة المبلغ خبر
هذه النقطة من عمره الثناء به بيده منه فرغنا ويعطيني الامر فيما على
الخليل ثم ذكر ابيات ابن العطار المنتقرة في مرتبة ثم قال وقلت انا في ذلك

* هذا السماع الاعلى للحافظ القرشي * بخطه وعليه رونق الشم مي *

مقعود

جليل

* تراه تنقّي بر الصغار من ملعب * عن مسلك وزاد الزر منه بلا تكلف *

وفوائد ابن عبد السلام المذكور كثيرة وله تآليف منها كتاب المزايا
فيما حدث من البدع بأم الزوايا وهو كتاب معتبر جدا لولا ما فيه من
التحامل في بعض المواضع ومنها كتاب الرحلة الحجازية فهي كذلك
اشتمل على اخبار وفوائد عجيبة ومنها الاجوبة في نوازل شتى وغير
ذلك ومما رأيته منسوبا اليه من الشعر متن المقطعة وهي غاية في با بهلا

ليلي في الغلو والاغترار فشيئته * قال النجم الا الذي يشاء الله
اذا افضى الله فلا تشتغل بغير ربه * قال الامر في حيلة فيما افضى الله
ثم الامور باسباب بها علل * تجري الامور على ما قدر الله
ان الامور وان ضاقت لها فرج * كم من امور شداد فرجها الله
اذا ابتليت فثق بالله وارض به * ان الذي يكشف البلوى هو الله
يا صاحب الهم ان الهم منقطع * ابشر بخير فان الفارج الله
والله مالك غير الله من احد * ولا يصيبك الا ما قضى الله
اليأس يقطع احيانا بصاحبه * لا تيأسن فان الصانع الله
الله يحدث في اثنا عسرة يسر * اقول في كل حال حسبي الله
ثم الصلاة على المختار فاتليت * في مجمع الذكر فيه قال مولاه الله
وآله والصحب ما لاحت حياتهم * ثم استقاموا بما قالوا ربنا الله

ورأيت بخط الفقيه السيد المفضل بن الطيب بن شقرون ما نصه
الحمد لله اخبرنا الفقيه العلامة الدراكة الحجة البركة ابو عبد الله سيدي
محمد بن عبد السلام الناصري وهو في بيت شيخه الشيخ اطال عمره بمدينة
يوم الاحد الثامن والعشرين من ربيع النبوي الانور الاسعد سنة ست
عشرة ومائتين والف من نظم ابن العطار شيخ ابي العباس الحسني وكان
الشيخ يستحسن انشاده فيما حضرني انه انشد لذلك بمجلس النزع ما نصه

* عفوت عليك فكملات ضمايري * عفو الرجاء فلا تنس عفو فضل *
* ان الزمان عز على جلادتي * علما بانك قد بكى تحقيقا *

* فأنا ابن شيخ بوجهه فتسلانا * لا اعتبرن به اليك لم يفا *
* افضل الفضلاء على الارض مذهبه * اني وجدته بالاعتبار مفضلا *

وتوفي الفقيه ابن عبد السلام المذكور ليلة السبت ثاني عشر صفر سنة تسع وثلاثين ومائتين والف وله عدة اولاد منهم سيدي المهدي الفقيه العلامة البارع ولد سنة اربع ومائتين والف وتوفي بحياة ابيه في رجب سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف وخلف ثلاثة اولاد فماتوا وانقرض عقبه ومنهم سيدي الحسن بن محمد بن عبد السلام مات في حياة ابيه ايضا في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف بعد اخيه الذي قبله بشهر واحد ومنهم سيدي التهامي مات في حياة ابيه ايضا وسيدي التهامي الاخر وسيدي المكي دفين الشيخ ولد سنة ثمانين وتسعين ومائة والف وتوفي سنة احدى وسبعين ومائتين والف وسيدي اسماعيل ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين والف وتوفي سنة سبع وتسعين بتوسط المحرم في الاولى ودفن بالمشلة في الثانية ومائتين والف فولد سيدي المكي المذكور محمدا وفاطمة وولد سيدي اسماعيل المذكور محمدا والطيب الفقيه الاديب الناظر والمهدي والتهامي والشافعي وفاطمة ورقية وخديجة وامينة والسعدية ومشى على هذا النسب في الاصل ثم ولد محمد بن اسماعيل محمدا وصفية وولد الطيب ابن اسماعيل محمدا وفاطمة وولد المهدي بن اسماعيل محمدا واما التهامي والشافعي فماتا ولم يعقبا واما سيدي الحسين بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد الفقيه الناسك ابا الحسن علي بن الحسين ولد سنة ثمان ومائتين والف وتوفي سنة تسعين بتغريب المشلة ومائتين والف ودفن بتنافلوكانت من تمسير من كيلكة فولد علي بن الحسين المذكور محمدا ابا البقاء الفقيه العلامة امه فاطمة بنت ابي العباس بن عبد السلام الناصري وولد ابا طاهر والتهامي وهما شقيقان امهما ام ولد اسمها ريحانة ثم ولد محمد الفقيه محمدا وفاطمة وولد

احمد

أخوه أحمد عشرة أولاد ذكور وإناث وولد التهامي أيضا خمسة أولاد
ذكور ولا أذكر الآن أسماءهم ولا أولاد وأما السيد الحسن بن عبد السلام بن
عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي محمد بالضم وسيدي محمد
بالفتح الذي يأتي فأبا حمو أمهما عائشة بنت علي بن يوسف فسكن محمد
بالضم مع وجاء بابن عمه بابنة خالة سيدي أبي بكر بن علي بن يوسف ثم فرع
تمكلا وسافر إلى فسكن بزمور فتوفي منزله وحمل إلى تمكلا فدفن بها خارج
باب المعلقة بحضرة داره ثمانية وستين واربع ولم يخلف إلا بنتا واحدة
بنت عمه وولد بالفتح حمو ابن الحسن ولد محمد الحسن واحمد وبنتين
وهما الحسنة وعائشة فمات الحسن صبيا ومات أحمد عن بنتين هما
الآن بالزاوية وأما السيد الحنفي بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد
الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي محمد وسيدي عبد الله فولد محمد بن الحنفي
الحاج المرتضى ويوسف هما الآن بالزاوية السيد الصغير من تمكلات
وولد عبد الله بن الحنفي ثلاثة أولاد وهم أحمد والحاج الطيب فمات كل
منهما عن ولد والحاج المكي فهو الآن بالزاوية أيضا وبها توفي والده
عبد الله المذكور سنة تسع وثلاثمائة وألف وأما السيد العباس بن
عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلم يلد إلا البنات ومنهن
والحسنة ومحلة وأم كلثوم وأم الفضل وأما السيد أبو عشرة بن عبد
السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلا عقب له وأما السيد بناصر
بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد عبد الله وهو الكبير بنيه
أمه رقية من زاوية البركة من أولاد سيدي الناصر والعربي والكبير ومحمد
بالفتح أمهم رقية التوكنتونية من قصر توكنتونيت بدرعة وأحمد أمه
من ذرية ابن حفص بن محمد الكبير والمدني والحسن والحسين بن علي يقال
أمهم من بلاد أميمينة والحسن والحسين أيضا أمهما عائشة بنت عبد
الله بن يوسف والبنات أمهن رقية بنت الزهر بن يوسف المسني ولد عبد
الله بن بناصر الصغير وولد العربي بن بناصر ولدين لا أذكر الآن اسمهما

بنون ولد محمد بلعيد بن ضيف الله عثمان وله فرع في اقيما من زاوية البركة وكبش
لاحمد بن بناصر لا بنت واحدة وفات الحسن النائلي صغيرا وولد الحسين
النائلي بن ناصر العربي يوسف وفاطمة وصفية وآمنة وولد العربي
بن آمنة الحسن وبناصر والعباس والتهامي والصنعي ورقية وبنتين
أخريين وأما سيدي العباس بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فمن ولده سيدي المكي وسيدي الصنعي فولد المكي المذكور محمدا بالعربي ثم ولد
محمد هذا محمدا ابالقاسم واحمد وشقيقهم وولد الصنعي المذكور محمد بن الصنعي
الغائب بالعين السقطاء من بلاد السودان ثم ولد محمد بن الصنعي هذا
المكي مات صغيرا وعليا وله ثلاث بنات وحفصة وجميلة محمد بن الزروق
ابن الحسن من أهل زاوية البركة وعائشة وهي ثلاث بنات وأما سيدي
العربي بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو جد زعنة واخواتها
ولد الحسن والحسين توأمين امهما عائشة بنت عبد الله التميمي بن
يوسف مات الحسن قبل البلوغ ومات الحسين قبله في حال الصبا
وصفية بنت العربي وهي ثلاث بنات والبشرة لا الابنات وصفية بنت
العربي تزوجها ابن عمها الخضر بن بناصر بن محمد بن يوسف فولدت له بنتا
اسمها فاطمة ثم توفيت في عصمته وأما سيدي الفضل بن محمد بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلا علم لي له ذرية وأما سيدي عبد الله
ابن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا واحمد ثم ولد محمد
المذكور عبد الله وعليا والحسين وبناصر امهم فاطمة بنت الحاج علي
ابن الحبيب الناصري وابا بكر امه عائشة الشويشية وولد احمد المذكور
عبد الله والحسن ومحمدا وهم الآن بمكناسة الزيتون وأما سيدي موسى
ابن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد بمكناسة الزيتون الحسين
وعبد السلام ومحمدا ومات الحسين من غير عقب وقال عبد السلام عن
ولدين اثنين وأما اخوهما محمد فلم يترك الا بنتا واحدة وهو
الذي فر من اصحاب اللكيك مع السلطان مولاي الحسن بن محمد ابن عبد الله

ووقع

وعقبه ابراهيم عبد السلام واما سيدي التهامي بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن قاسم فاستوطن مدينة فاس وولد ولدين وهما الاديب والفضيل واما
الاديب المذكور فهو بقصبة فوق دمنات وله خمسة من الاولاد وستة كان
منهم التهامي الذي مات بسجن رباط الفتح والمحمود الذي بدكالة عند اولاد
فرج واما الفضيل المذكور فهو الذي بمراكش يصنع الشمع اصلا ولا ولد له
ذكرا واما سيدي جمعة بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن قاسم فلا اعرف له
عقبا واما سيدي ابو بكر بن عمار بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن قاسم وكانت
ولادته سنة احدى ومائتين والف وتولى امر الزاوية بعد وفاة ابيه
سنة خمس وثلاثين ومائتين والف وتوفي سنة احدى وثمانين ومائتين
والف وكان من خيار عباد الله وصلحائهم مشتغلا باوقاته بانواع العبادات
والاعمال الزكية وقد تقدم الكلام عليه باوسع من هذا في الباب قبله وله
من الاولاد سيدي المهدي ومولاي ابراهيم وسيدي محمد متولي الزاوية بعد ابيه وسيدي عبد
الله العالم الاديب وسيدي احمد وسيدي سليمان فولد سيدي المهدي بن ابي بكر
محمد بن الشيخ وولد سيدي محمد بن ابي بكر الحنفي متولي الزاوية الان واحمد رح
وميمونة وبنتا اخرى لامهات اولاد وولد سيدي عبد الله بن ابي بكر محمدا [illegible] وكلثوم
وخمس بنات وولد سيدي احمد بن ابي بكر عبد السلام وكانت ولادته صبيحة
يوم الاحد العشر من رمضان سنة اثنتين وثمانين والف ثم كنزة وكانت
ولادتها يوم الثلاثاء ثالث ربيع الاول سنة اربع وثمانين والف
ثم محمد وكانت ولادته يوم الثلاثاء سادس عشر رجب الفرد سنة اربع
وثمانين والف ثم يوسف وكانت ولادته ليلة الاثنين الخامس من ربيع
الاول سنة خمس وثمانين والف ثم المكي وكانت ولادته وابوه بفاس في
رمضان المعظم سنة ست وثمانين والف ثم التهامي وكانت ولادته ثم
وابوه بفاس ايضا اوائل ربيع النبوي سنة سبع وثمانين والف ومن الاخير رح
لام ولد والاولاد قبله من امهات اولاد وولد سيدي [illegible] بن ابي بكر ابراهيم وابا بكر سليمان
والله تعالى اعلم واما سيدي محمد بلعيد بن عباد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد

ابن ناصر فمن ولده سيدي محمد وزفية وخلف سيدي محمد المذكور ولدا ابكم اعمى
حينئذ وأما سيدي الحنفي بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فكانت
وفاته سنة سبع وتسعين ومائتين وألف وله من الأولاد سيدي الحسن
وسيدي عثمان وسيدي احمد وسيدي محمد بلا عقب بن عمي ذيل وصفية وزفية وزينب
وفاطمة وعائشة فولد الحسن ولدين الهاشمي والمدني وثلاث بنات
وولد عثمان ولدين احدهما ابن امبيع وبنتا وولد احمد بن الحنفي التونسي
والحسين والعباس وهؤلاء الثلاثة اشقاء امهم فاطمة بنت سيدي الحسن
ابن علي الناصرية والكبير والثاني اخوين وأما سيدي محمد بل فلم يعقب
وأما سيدي بلقاسم بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي
سليمان وسيدي محمد وسيدي الحسن وسيدي احمد وسيدي ابن امبيع وسيدي الدنيبر
وسيدي البجلي وسيدي محمد بلا عقب وعائشة وفاطمة فولد سيدي سليمان المذكور
الحسن والحسين ومحمد أولاد امزمي وولدا اخي وبنات وولد سيدي محمد اخوه
ولدا وبنتا وولد سيدي الحسن اخوهما محمدا وبنتا ثم ولد محمد المذكور ولدين
وبنتين لا اعرف الآن اسماءهم وولد سيدي احمد اخوهم ولدا وبنتا وولد
سيدي ابن امبيع اخوهم العباس وولد سيدي الدنبر وسيدي البجلي اولادا لا
اعرف الآن اسماءهم وأما سيدي الطيب بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن
محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي المكي وسيدي الهاشمي وسيدي عبد الله وسيدي عبد
الرحمن وسيدي احمد وسبع بنات وأما سيدي الحسن بن علي بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر فتوفي بزاويته بأرض من ارض السوس بجبالة وله سنة
اربع وعشرين ومائتين وألف وخلف التونسي واحمد ومنها شقيقان وبنتا
فولد التونسي المذكور ابن امبيع والحنفي والكبير وأم كلثوم وفاطمة
امهم عائشة بنت بلقاسم بن علي المذكورة آنفا وولد التونسي المذكور
ايضا الحسن واحمد امهما ماليبة وميمونة وولد احمد بن الحسن محمد بلا عقب
وسليمان والحسين والمدني الفقيه وضريحه فتوفي سيدي المدني المذكور
بمسكنه من قبيلة أفران من ارض السوس عام تسعمان سنة سبع وثلاثين

وأما

وألف وخلف من الأولاد أربعة وبنتين وهم أحمد الفقيه والعربي والبشير الفقيه
والطاهر وعائشة وفاطمة أم جميعهم عائشة بنت علي السوسية وأما
سيدي الحسين بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو ولده سيدي المفضل
وسيدي علي وسيدي المهدي وآمنة وأم الفضل وأما سيدي العربي بن علي بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو ولده سيدي المكي وسيدي محمد بلا عقب وسيدي يوسف
وسيدي التهامي وسيدي الجيلالي وفاطمة وللا وبنتان أخريان لا أعرف اسميهما
وأما سيدي العربي بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد خمس بنات ولم
يخلف ذكرا أصلا وأما سيدي التهامي بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فخلف بنتين صفية وسلامة وأما سيدي جعفر وسيدي أحمد ابنا علي بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلم يعقبا وأما سيدي يوسف بن نوح بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو ولده سيدي محمد وسيدي نوح وبنت لا أعرف
اسمها فولد سيدي محمد المذكور ابنه أصبغ والكبير وولد سيدي نوح المذكور
ولدا لا أعرف الآن اسمه وأما سيدي الكبير بن نوح بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر فلم يخلف إلا بنتا واحدة اسمها آمنة وأما سيدي الهاشمي
ابن نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فله ولد ذكر وثلاث بنات لا أعرف
أسماءهم وأما سيدي محيي بن نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلم يكن
له إلا بنت واحدة وأما سيدي أحمد بن نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد سيدي محمدا بالعقبة أقنه ثم أدبية ومنهم الآن بالسوس وسيدي العباس
وسيدي التهامي ومنهم الآن صغير القيمة محجوبة الحركاتية وأمهما فنيمة
وعائشة ثم ولد سيدي محمد بن أحمد بن نوح ولدين من ثم بنة له لا أذكر الآن
اسميهما وأما سيدي الحاج محمد بن الطيب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فكان نشأ وفاته منتصف محرم سنة ست وخمسين ومائتين وألف وله
من الأولاد المرابط ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف وتوفي قبله في ربيع
الثاني سنة ثلاث وثلاثمائة وألف والحسن ولد سنة إحدى وأربعين
ومائتين وألف وحفصة ماتت في حياته أمهم صفية بنت سعيد بن عمر

الرحمن وعبد الله فمات في سن العشر من غير عقب امه زهرة الافغارية من امثل
سكاو وحفصة لغير امها فاطمة الدغيمرية من امثل بلاد البقني والدغوغية
والتمام فمات صغيرا وعائشة فماتت بكرا بالغا امهم آمنة بنت سعيد
الدشفلية فولد المدني المذكور يوسف فمات والعشا ومحمدا ولد في العشر من
ربيع الاول سنة اثنين وسبعين ومائتين والف والطيب العفيفة
ولد في القعدة سنة ثمان وتسعين ومائتين والف وفاطمة امهم خديجة
بنت احمد بن سعيد بن عبد الرحمن ثم ولد محمد بن المدني المذكور طلحة امه رقية
بنت محمد بن ابي اسحاق بن يوسف والحسين وصفية امهما امهما آمنة السلحية
من امثل تسكا وولد الطيب بن المدني المرفي في شوال سنة ثمان وثلاثمائة
والف امه زهرة الزردانية وولد الحسن بن الحاج محمد سعيدا وكانت
ولادته اواخر صفر سنة سبع وثمانين ومائتين والف وله اولاد آخر فماتوا
صغارا امهم فاطمة بنت محمد بن اسحاق بن يوسف وولد الدغوغي بن الحاج محمد
يوسف وعائشة امهما آمنة بنت قاسم الرباطية ومحمدا والاحمد والطيب
وبلقاسم وآمنة امهم فاطمة بنت الطيب بن الطيب بن يوسف واما سيدي
الطيب بن الطيب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا امه فاطمة
الرحمانية وفاطمة وخديجة وعائشة امهن خديجة بنت محمد بن عبد الله
الغيبوا من امثل سكاو وولد محمد المذكور بنتين فاطمة والزهرة واما
سيدي محمد بن ابي اسحاق بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمد ابا البقاء
فمات وآمنة ونوحيدا وزينب امهم رقية بنت الحاج يوسف بن ابي بكر بن يوسف
وام كلثوم وفاطمة امهما فاطمة الدغمانية من امثل بلاد البقني ورقية
امها زينب بنت احمد بن سعيد بن عبد الرحمن واما سيدي الصديق بن سليمان
ابن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فعقبه وذريته بمتوكة في ماسة وولد
الدغوغي ومحمدا الكبير المدعو اقلاد واسماعيل ثم ولد الدغوغي المذكور احمد
فاطمي منسركة والشافعي والحسن وولد اقلاد المذكور اربعة اولاد
لم يسموا واما سيدي حمو بن سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فعقبه

وذريته

وذريته ببلاد الجريد وولد محمدا والفضل واحمد امهم زينة الدسترلية ثم ولد
محمد المذكور محمدا اخر وولد الفضل المذكور ولدين لم يسميا واما سيدي محمد بن
سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن غانم فقبره وذريته ببلاد الجريد ايضا وولد
ابا بكر والمرضي والهرمي والصديق وزوابعة ام جميعهم خديجة بنت محمد
الليبورقية واما سيدي المرضي بن سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن غانم
فقبره وذريته ببلاد الجريد ايضا وولد محمدا والنفيسي والمكي وعائشة
وصالحة امهم رقية الهوارية وللنفيسي منهم عدة بنات وتزوج عائشة
المذكورة الفقيه سيدي عبد الله بن ابي بكر ولم تزل بها بنات مذكورات واما سيدي احمد بن
سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن غانم فقبره وذريته بهوارة في ارض
الشوم وولد محمدا البرعي اولادا والحنفي ببلاد الجريد وعليا والنفيسي امهم
رقية بنت محمد الليبورقية اخت خديجة المذكورة انفا ثم ولد اولاد المذكور
المرضي والهرمي والصديق ويوسف وولد الحنفي عدة بنات اكبرهن ولالمة
وولد علي الطيب وبنات وولد النفيسي الحسن واما سيدي الحسن بن
سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن غانم فقبره وذريته بهنشوكة وولد
اولادا وعبد الله المدعو عيشون ثم ولد اولاد المذكور الحنفي وذكورا اخرين
وولد عيشون عدة بنات واما سيدي الهرمي بن سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد
ابن غانم فقبره بتلاقمين وله ولد واحد اسمه عبد الله له بنات واما سيدي
يوسف بن الكبير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن غانم فولد الهاشمي وعبد الله
المدعو الشيخ بسطات ثم ولد الهاشمي المذكور محمدا واحمد ومحمد ابا بكر
امهم الهمزاوية بنت احمد الدعي وحبيبة وولد سيدي عبد الله الشيخ الكبير
قالت من غير عقب واحمد وحفصة زوج بنام بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف ثم
ولد احمد بن عبد الله الشيخ المرضي والطيب قالت صغيرا والصديق والحنفي
والمكي وخديجة واما سيدي محمد بن عبد الله الشيخ بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد
ابن غانم فامه خديجة الشيخ غنيمة وله اربعة اولاد اسماعيل ومحمد والهرمي
ابن محمد امهما خديجة الهلالية وعبد الله بن محمد امه محجوبة البوزيدية

وعلي بن محمد أمه فاطمة بنت الحاج السعيدية وأما سيدي يوسف بن عبد الله
الشهيد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فأمه من ذرية تنوجنة من أهل
تيدري وله أربعة أولاد عبد الله والحاج أمهما دكالية تسبيحية وأحمد
أمه دكالية أيضا والمكي أمه أم ولد فولد عبد الله بن يوسف المذكور عدة
أولاد ومنهم محمد وعبد السلام وادريس ويوسف ومحمد فتحا وعلي وخلف الحاج
ابن يوسف أربعة أولاد منهم أحمد ومحمد بالبقية وأما سيدي أحمد بن محمد فتحا
ابن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمسى ولدي العباس وصفية أمهما علانكة
بنت عبد الله الشهيد بن يوسف وعقب سيدي أحمد بن محمد المذكور بتشعوت
وأما سيدي بوشعيب بن أبي بكر بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فعقبه بكنانة
الزيتون ومن أولاده أبو بكر وعبد السلام وأحمد وصفية وخديجة ورقية
زوج محمد بن أبي القاسم بن يوسف وأما سيدي أحمد بن طلحة بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر البعقيلي العلامة وكانت ولادته سنة احدى وثلاثين
ومائتين وألف وذكر والده ولدا واحدا اسمه اسماعيل تزوج بنت سيدي
أحمد بن منارزوت وأما سيدي محمد بن طلحة بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فهو الآن حي بدرعة على ما بلغنا ولا أعرف له الآن عقبا وأما سيدي
أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر البعقيلي العلامة وكانت
ولادته سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف كان عمه سيدي أحمد بن طلحة
المذكور آنفا وله من الأولاد الحسن ومحمد والعباس ويوسف ومحمد بالبقية
وعائشة وفاطمة وبنت أخرى وسيدي أحمد بن الحسن المذكور لا زال اليوم
حيا على ما بلغنا وهذا ما فصل الذي من عقب الشيخ سيدي يوسف رحمه
الله والباقي منهم لا أعرفه الآن والله تعالى أعلم وأما سيدي محمد بن عثمان
ابن محمد بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمسى ولدي سيدي البشير وسيدي أبو حفص وسيدي
محمد وسيدي المهدي وأم منالي وآمنة وأما سيدي أحمد السبتي بن عثمان بن محمد
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي عبد الله وسيدي أبا مالك وثلاث
بنات عبد الله بن أحمد السبتي من غير عقب ببعض بلاد صنهاجة من أحواز

فاس

بفاس وقد خلف سيدي ابن مالك بن احمد الحسيني عدة اولاد منهم بالفتيا فاطمة توفيت
الصغير في عمره والعباس وزوجه امنة امهم حفصة بنت الغازي جنة وتوفي احمد
البكر وزينب ماتا في سن البلوغ امهم رابعة بنت الحبيب بن العربي بن
عبد الرحمن والابن المولود اول رجب سنة احدى وسبعين ومائتين
والف والمولود منتصف شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين والف
والتهامي المولود سنة سبع وسبعين ومن ماتت في سن البلوغ امهم
كلثوم بنت احمد الحطاب من اهل سلا ثم ولد عثمان بن ابن مالك عدة اولاد
منهم الادريسي والهاشمي والتهامي والعربي وعبد السلام والزبيدة وحبيبة
وفاطمة وقد خلف العباس بن ابن مالك ولدين وهما احمد وعبد الله فيما
بلغنا واما سيدي الحبيب بن العربي بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فقد ولد سيدي العربي وسيدي الطيب وسيدي محمد بالفتح ومن لم يعقب
وعائشة ورابعة والام مريم زينب بنت سعيد بن عبد الرحمن ثم ولد سيدي
العربي بن الحبيب يوسف والادريسي والتهامي ومات التهامي في حياة
ابيه وخلف ولدين وهما محمد واحمد واما سيدي العربي بن العربي بن عبد الرحمن
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا ومحمدا بالفتح في الاول والثاني بالضم
ثم ولد محمد بالضم بن العربي العباس والحسن وهما التوءم بركة الله وولد
محمد بالفتح بن العربي فيما بلغنا ولدين اثنين وهما بقيد الحياة في هنا
واما سيدي احمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد السادس
وسعيدا وخديجة امهم عائشة السملالية وزينب وعائشة وفاطمة وحفصة
امهم زهراء الزعرية والاولاد الاخيرين ماتوا صغارا فاما السادس فتوفي
اعزب ولا عقب له واما سعيد بن احمد فولد المكي مات في سن البلوغ وسكينة
امهما مباركة بنت فضول الودية واليمني والهاشمية امهما فاطمة
الركلانية واما سيدي الكبير بن سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن
ناصر فولد الطيب بن الكبير امه خديجة الزورية والطاهر المفقود امه
عائشة بنت الحبيب بن يوسف وامنة امها مريم الحامدية فولد الطيب

ابن الكبير ثلاثة اولاد وهم الكبير ومحمد بالعين واحمد امهم فاطمة بنت الحاج
محمد بن امبارك ساكنا وادا فاما الكبير فليس له الا البنات واما محمد بالعين فبنوه
عند ابيهم غير عقب واما احمد فله الديوم ولد واحد اسمه محمد واما سيدي
محمد بن مسعود بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمسى ولدان ابراهيم ومحمد
بالعين ثم ولد كل منهما ولدا التسمية احمد فهما احمدان ابنا عم واما
ابا بكر محمد بن مسعود بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمسى ولدى سيدي
مسعود ولا عقب الا تميم في الكلاع في ولد سيدي محمد الكبير بن الشيخ سيدي
محمد ابن ناصر واما سيدي حماد بن الكبير بن احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن
ناصر فولد خالدا وابراهيم كلثوم ثم ولد خالد المذكور عبد السلام بن زعنة
قلت صغيرا والحنفي بنت الاشة زينب بنت سعيد بن عبد الرحمن والعربي 2
وعبد الله ماتا في سن الرضع بدون عقب غير عقب واحمد مؤلف هذا الكتاب
وسكينة ومامنة وحفصة وخديجة وبنات اخر منهن صغيرات امهم فاطمة
بنت زريقية سيدي محمد ابن زروق من ذر فلاة البقاع ثم ولد الحنفي بن خالد
عليا امه منبة بنت القائد بن الجيلالي من قبيلة بني حسن وخالد امه
مريم بنت الجيلالي بن التهامي من قبيلة سفيان ثم ولد علي بن الحنفي محمدا
قلت بعد البلوغ وولد العربي بن خالد رقية وخالدا وابا بكر
ومنادي فاتا صغيرين امهم عائشة بنت سيدي ابراهيم الطابوني من
اهل مكناسة وعبد الله حفصة ابنة امه ام ولد امهما هادي ثم ولد احمد بن
خالد مؤلف هذا الكتاب عدة اولاد مات جلهم صغيرا جعلهم الله فرطا
وذخيرة من النار امين وبقي منهم محمد العربي وحفصة ابنة وشقيقته
ام هذه امهما رقية بنت محمد عواد من اهل سلا وفاطمة وجعفر ومحمد
امهم البتول بنت محمد عواد المذكور واما سيدي المبارك بن الكبير بن
احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد اولادا بقي منهم خالد وحفصة ابنة
امه منبة من اهل الزاوية واما سيدي التهامي بن عابد بن احمد بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر فمسى ولدى سيدي احمد وولد احمد المذكور محمدا واما سيدي الطيب

ابن علي بن احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا الشيخ وولد محمد محمدا الدنية
والاخير لم يعقب ذكرا مثله واما سيدي العربي بن علي بن احمد بن محمد الصغير بن محمد
ابن ناصر فولد احمد واولاده من غير عقب ومحمدا والعرناني ثم ولد محمد
المذكور الهاشمي الغاضي الذي توفي بقبيلة شعبان له ولدان محمد والعرناني
وولد العرناني المذكور العربي بن عمة والحسيني واحمد بلا نسل وبنت
واما سيدي الحسن بن محمد الصغير بن احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر
فمن ولده سيدي احمد الفقيه وسيدي المرمي فولد سيدي احمد الفقيه ولدين
وهما العتيق والعربي ومن اولاده بلا نسل وبنت وخلق ولد لا اعرف الان اسمه
وولد سيدي المرمي المذكور المهدي واسماعيل ومحمدا بلا عقب زوج حفصة
بنت محمد بن الحنفي الذي بالتعيش ايضا ونفيسة وبنات اخر ثلاث نساء
وللمهدي ايضا ولد واما سيدي علي بن محمد الصغير بن احمد بن محمد الصغير بن محمد
ابن ناصر فمن ولده سيدي ابو بكر ورقية وفاطمة وسكينة فولد ابو بكر المذكور
عبد الله وعليا ثم ولد عبد الله محمدا واما سيدي الحنفي بن محمد الصغير بن
احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا ثم ولد محمد المذكور سليمان
بن عمي سالما واما سيدي ادريس بن بلقاسم بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد
ابن ناصر فولد سيدي احمد وسيدي ابو شي وسيدي الحنفي فولد سيدي احمد المذكور
محمدا ولمحمد المذكور اولاد ماتوا من غير عقب والحنفي والتهامي وولد سيدي
ابو شي ولدا اسمه ادريس وولد سيدي الحنفي بنتا اسمها طامو واما
سيدي الهاشمي بن العباس بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده
سيدي محمد بن الهاشمي بشعبو ومحمد المذكور ثلاثة اولاد ومنهم الحاج العباس
والحسن والحسيني ولهم عقب واما سيدي يوسف بن الفرحي بن ابي بكر بن محمد
الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي احمد وسيدي عبد الرحمن وسيدي عبد الله
فولد سيدي احمد المذكور ثلاثة اولاد ومنهم محمد ويوسف والحسن وولد
سيدي عبد الرحمن المذكور محمدا المدعو الكامل واما سيدي حماد بن الفرحي
ابن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي المهدي لا اعرف الان غيره

فولد المهدي المذكور اسماعيل والهاشمي وأما سيدي محمد بن الامزوعي بن
ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن نام فولد البخاري وولد البخاري الابن بشر
ثم ولد الابن بشر حماد او عبد السلام وأما سيدي موسى بن محمد بن ابي بكر بن محمد
الصغير بن محمد ابن نام فولد عبد الله ومحمد مات بالعرايش ثم ولد عبد
الله المذكور ابن امبيع والهاشمي ثم ولد ابن امبيع المذكور العربي والامين وعبد
الله وصدر امرة في بني العيش بن من غير عقب وكذا العربي انقرض عقبه وولد
الامين منها احمد فولد منهم ابن امبيع ومحمد وهما الان بالعرايش وولد
الهاشمي بن عبد الله المذكور محمدا وموسى وأما سيدي الحنفي بن محمد ابا نوار
ابن محمد بالبقتي بن محمد الصغير بن محمد ابن نام فهي ولد سيدي حماد وسيدي المكي
وسيدي المدني فولد سيدي حماد المذكور محمدا ابا نوار الملقب جدي الاعلا ومحمدا
الاخر وسليمان وزينب وصفية وميمونة وسكينة وعايشة ثم ولد محمد
ابا نوار المذكور ابن امبيع وبنتا وولد سيدي المكي بن الحنفي الحسني بالمنوكة وثلاث
بنات وولد سيدي المدني بنتا لا غير وأما سيدي الامزوعي بن محمد ابا نوار بن
محمد بالبقتي بن محمد الصغير بن محمد ابن نام فهي ولد سيدي الحاج الطيب وسيدي
الحسني فولد الحاج الطيب المذكور الامزوعي والكبير والصديق واربع
بنات وولد سيدي الحسني محمدا والامين والحنفي وابن مالك والبخاري ومنها
لم يعقب وزفية ثم ولد محمد بن الحسني اربع بنات وولد الحنفي ولدا
اسمه عبد الله وولد ابن مالك عبد الرحمن وفاطمة وصفية وأما
سيدي الطيب بن عبد الكبير بن محمد بالبقتي بن محمد الصغير بن محمد ابن نام فهي
ولد سيدي محمد وسيدي احمد ومنه لا عقب له ثم ولد سيدي محمد بن الطيب المذكور
ولدين وهما التهامي والمكي فولد التهامي المذكور اربعة المدني ومحمدا
والبشير والاخير لم يعلم اسمه الان وأما سيدي الهاشمي بن عبد الكريم
ابن محمد بالبقتي بن محمد الصغير بن محمد ابن نام فولد محمدا وكريمة ثم ولد
محمد بن الهاشمي المذكور اربعة الحسن والهاشمي والحنفي والكبير
ومنهم لا عقب لهما فولد الحسن عبد السلام ومحمدا ويزيد وولد الهاشمي

أحمد ومحمدا والمكي وذكر أنهم بيض في الشمة وأما سيدي المكي بن الحسن بن
الحسين بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد الحسن ومحمدا والعباس
وزينب ثم ولد الحسن بن المكي محيي الدين والمكي والتهامي وأحمد ومحمدا
بني الحسن وولد محمد بن المكي عبد السلام والعباس وولد العباس بن
المكي الحنفي وأما سيدي الحسين بن الحسن بن الحسين بن محمد الصغير بن
محمد ابن ناصر فولد أحمد والدغوسي ومنه الأعقاب له وأما سيدي أحمد بن
محمد بن الحسين بالديلاء بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر وكانت وفاته سنة
ثلاث وستين ومائتين وألف ومن ولده سيدي عبد الله وسيدي البشير فمنه
وسيدي الأمين العقيم فولد سيدي عبد الله محمدا وولد سيدي البشير فمنه أحمد
والتهامي المعروف بابا سيدي والمبارك ثم ولد أحمد المذكور محمدا وبنتا
وولد التهامي أبا سيدي محمدا بالفتح أمه رقية وولد الشمعة البيلاسمي ومسعود
الآن ببلاد الفتح وولد المبارك بنات الآن أسماء متى ومسعود الآن ببلاد
فاجضض وأما سيدي البخاري بن محمد بن الحسين بالديلاء بن محمد الصغير بن محمد
ابن ناصر فكان علامة محدثا قاضيا توفي سنة ثمانين ومائتين وألف
ومن ولده سيدي محمد بالفتح وسيدي محمد بالفتح المعروف ببابا الجيل وسيدي الحسين
المتوفى بالشويب فولد سيدي محمد بالفتح أولادا أحدهم محمد سمي أبيه وبنتا
وولد بابا الجيل الحسن والكليب والزبيع بنات وولد سيدي الحسين المتوفى
بالشويب أحمد ومحمدا والبخاري والشماء وخديجة وأما سيدي حسين بن
أحمد بن الحسين بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا وصحة ثم ولد
محمد المذكور أحمد وفاطمة هذا ما فصل لدينا الآن من ذرية سيدي محمد
الصغير على كثرتهم جدا وفي فلال سيدي موسى بن المكي في التايبية فانتهى

وأما الصغير بن الأقرع فنسله * كثير والآن أتى منهم بنخيسة *

وأما العقيم سيدي محمد بن نوح بن جعفر بن علي بن محمد ابن ناصر فولد سيدي محمد بالفتح
وسيدي يوسف وسيدي الحبيب وشاقة ومريم فولد سيدي محمد بالفتح عليا والمرتضى
وأحمد ومحمد وآمنة ورقية وولد يوسف المذكور محمدا والدغوسي ثم ولد

محمد بن يوسف ولدين لا اعرف الآن اسميهما وولد الفقيه بن يوسف
ولدين ايضا وعقب يوسف المذكور بحوز بكية اغمات وولد الحبيب المذكور
محمدا والكبير وعبد الله وزاد بعضهم رقية واما سيدي العربي ففي وسيدي
الحسن ابنا نوح بن جعفر بن عيسى بن محمد ابن ناصر فلا عقب لهما واما سيدي جعفر
ابن عبد الله بن جعفر بن عيسى بن محمد ابن ناصر فولد احمد بن جعفر ثم ولد احمد المذكور
عبد الله وبلقاسم وعليا ومحمدا ومماذا الا ان لا عقب لهما وعقب عبد الله بن احمد
المذكور ولدان ولاخيه بلقاسم ايضا ولدان لا اعرف اسماءهم واما
سيدي محمد بن عبد السلام بن جعفر بن عيسى بن محمد ابن ناصر فهي ولد عبد السلام وعقب
عبد الله هذا اولاد منهم محمد بن عبد الله المعروف بولد البلاقوت واسماعيل
ابن عبد الله المتوفى بقبيلة الحيادينة في بلاد رومو طيب كرامة الجبل
الذي اختص ببعض قبائل صنهاجة وذلك مشهور عندهم واما سيدي
بلال وهو عبد الله بن محمد بن بلقاسم بن عيسى بن محمد ابن ناصر فقبر بفرع ان عقبه
بزاوية الشورى من ارض السوس وله اولاد وهم على ما بلغنا يوسف
وبلقاسم وعلي وحماد ومحمد ومن لا اعرف له عقب له وهاهنا انتهى
الكلام في ذرية الشيخ الاكبر سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه و[illegible]
انتهى الحصول عليه مما رأيتها الذي تيسر في الوقت مع مرامع ان البلادي بن
انه متن الاصول وبذلك ينبغي الصحيح من السقيم وما حضرنا لنا الا اعتناء
بجمع متن الذرية المباركة الا في متن الكرة الزهية ولو كنا اعتنينا بجمعها
والبحث عنها من قديم لكنا اتينا على جلها او كلها والتوفيق بيد الله وعسى
في دائرة يقدر لنا بحصول نشاط ورغبة في جمع ما بقي وضبطه وتحقيقه
ومنه نستمد التوفيق والتيسير ولنرجع الى الكلام على ذرية
شقيقه الشيخ الامام سيدي حسين ابن ناصر رضي الله عنه فنقول
كان الشيخ سيدي حسين ابن ناصر رضي الله عنه عدة اولاد عرفت الآن منهم
ثلاثة وهم سيدي عبد الله ولا اعلم له عقب من ذاته وسيدي محمد الذي كان بكتب
يقيم الشيخ سيدي محمد بناية عنه الذي اعرفه في بعض الاصول وسيدي احمد

خليفة

خليفة والدفين بعده بزاوية اغلان ابنة السيدة زينب بنت احمد بن الحسن
وتوفي بالجزائر من ارض فرنسا مرجعه من الحج مع ابن عمه الشيخ سيدي
احمد الخليفة رضي الله عنه سنة تسع بتوسط الالف وتسعين بتقديم
المثناة والعد فيها فاما الاولان وهما سيدي عبد الله وسيدي محمد فلا عقب لهما
واما الثالث وهو سيدي احمد بن حسين الخليفة فكان له من الذكور اثنان من
الاولاد العباس والحسين فاما العباس بن احمد فهو الذي خلف بالامر بزاوية
اغلان بعد وفاة ابيه وتوفي شهيدا ببرزخ الحجاز مرجعه من الحج مع ابن عمه
الشيخ سيدي احمد الخليفة فلعله سنة اثنتين وعشرين ومائة واذ اغارت
الاعراب على ركب الحاج وهم غازون فاصابته رصاصة كانت فيها منيته
وبقي ضني انه ليس بابن لسيدي احمد المذكور وانما هو ربيبه وقد يشهد بهذا
كلام الشابية الآتي قريبا وامه ام سلمة بنت الشيخ سيدي محمد رضي الله
عنه ولما توفي سيدي العباس المذكور خلف بالامر بزاوية اغلان اخوه سيدي
الحسين بن احمد المذكور وبقي سيدي الحسين مدة اقام فيها بزاوية الشيخ سيدي
حسين ابن ناصر رضي الله عنه التي هي قبلي زاوية اغلان في دمنة واهل
زاوية تاسلاوت من ارض الشراعية فكان سيدي الحسين المذكور وهو الحسين
ابن احمد بن الحسين ابن ناصر والد ولدين وهما سيدي احمد وسيدي عبد الله العقب
فاما سيدي احمد المذكور فخلف بزاوية ابيه وجده من اغلان واما اخوه
سيدي عبد الله العقب فانتقل الى ارض الشراعية واختط هناك زاوية
بتاسلاوت على ضفة وادي تانساوت فولداها عقبه من بعده التي يتوارثونها
مدة وكان سيدي عبد الله بن حسين المذكور عالما فقيها ورعا وليا وكان شيخا
وصفه غير واحد بالقطبانية واثنى عليه ائمة علم بالثناء الجميل وذكروه
في تآليفهم منهم الشيخ الفقيه العلامة المحقق سيدي ابو زيد الجعفري والعلامة الشيخ الفقيه
النجيب سيدي سليمان الحوات والعلامة الفقيه الاغزال سيدي الطالب ابن
الحاج وغيرهم قال ابن الحاج المذكور في كتابه الاشراف فانه حدثني
العارف بالله ابو عبد الله سيدي محمد التهامي بن العلامة سيدي زيان الرعالي

ممن اتسم بالخصوصية وظهرت على يديه كرامات وخوارق فتردد عليه على يد
الشيخ العارف بالله سيدي عبد الله بن الحسني بن احمد بن الحسني الادرعي وكان
الشريف المذكور يثني عليه ويقول انه مرضي لدى ابي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه وذكر انه سأله يوما عن مسألة فقال له سل عنها جدك يعني النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لم استطع ان اراجعه بقولي وقد لي بذلك ثم رايته في نوم ضعيف
كم اعمى كاني راكب خلف النبي صلى الله عليه وسلم وشيخي سيدي عبد الله المذكور
واقف وهو يقول لي سل رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا اني الحاج وقد بسطه
منه ما لفظه سيدي ابو بكر الدرعي الخ رحمه الله في كتابه الدر النفيس فقال قال
نصه لمناقب الشيخ الشريف البقية النسيم الشاذلي النزيه العارف
بالله صفة ودالا عليه حالا ونطقا ابو عبد الله سيدي محمد الهادي بن زيدان
العلوي الدرعي الحسني في رحلته المذكورة عنه واحد من اكابر الاولياء وقد سأل
الشيوخ واخذ عنهم واستفاد منهم وانتفع بهم وتلا بشاذليهم والسير
عليه وهو بالمدينة المنورة بالشيخ العالم الدراكة النحرير الولي الكبير
العارف بالله المختص صاحب الكرامات الظاهرة والمكاشفات الكثيرة البالغة
الشهير ابي محمد عبد الله بن الولي الصالح الحسني بن احمد بن الحسني ابن ناصر
الفلالي بن زعنة فحل الشراعه والفاربه الكرام ذو المناقب السنية والطريقة
المستقيمة السنية رضي الله عنهم فاشتهر من كان حاضرا فعم منه البركة بلاد
عليه زيارته وهما التقى التي فاسر على اليه بعوز فدوه ولقيه بغزاة ويشهم
الكائنة بنا فكانت من بلاد درعة فاخذ عنه واغترف من بحره ونال منه غاية
وطره وهو شيخه الذي ترقى به وتاذب وتكمل عليه وتهذب وكان يبالغ في الثناء
عليه كثيرا ويسال الله تعالى ان يجازيه عنه خيرا ويقول فيه انه من افراد
القطب الشهير ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ويذكر له كرامات عظاما
وخوارق جساما منها انه سأله عن مسألة فقال له سل عنها جدك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لم استطع ان اراجعه اذا فاعطني اقول له
قد لي بذلك فقال الشريف المذكور ثم اني رايته في نوم ضعيف كم اعمى وكانه في

الابل

زاد به مثلي النبي صلى الله عليه وسلم وشيخي ابو محمد المذكور وافقا وهو يقول
لي تكل بشر الله صلى الله عليه وسلم وورد الشيخ ابو محمد على فاس سنة تسعين
بتقديم المثناة وألفية وزار فيها الضريح وتزوج بها جنبات دار بعض اصحابه
وتوفي سنة ثلاث ومائتين وألف وكان يحل الشريف المذكور ويعظمه
بابلغ تعظيم ويكرمه ارفع تكريم ويرفعه الجلسة على غيره رحم الله الجميع
ه كلام سيدي ابو العباس ابن عجيبة رحمه الله قلت وسيدي المهدي بن زيدان المذكور
مولانا الشريف ان شيخه سيدي عبد الله بن حسين المذكور اخبره ان الشيخ ابن ناصر
جعفري النسب ولا يخفى ان صح هذا الشيخ الجليل الذي اثنى عليه هذا الاثناء
الا بغير وغيره من الثناء الجزيل حجة وانه حجة كبيرة ويرادف الثناء ذلك
من المشهورين ونظائر الايمة غيرهم فلا تغتر بشطحه في الباب السابع ان اعجبه
ان شئت وقد ذكر العلامة النقيب الشريف ابو الربيع سليمان بن محمد
الحوات في كتاب الروضة ترجمة سيدي عبد الله بن حسين هذا والكلام فيما قبله اقل
ملخصه ومنهم بغيره ومن شيوخ العلامة الامام سيدي التاودي ابن سودة
المري رضي الله عنه الشيخ الولي الشيخ العارف الواصل الذي المقام اللذة
المنقطع من مجلس الشرع بغير والحقيقة المسالك في اتباع السنة قال التمهيد
السلف شيوخ الكمال فيه ابو محمد عبد الله بن العلامة العامل ابي عبد السلام
الحسيني بن المبارك السفياني ابو العباس احمد بن الشيخ العلامة الفرونى الطاع
الجمال الحسيني اخي القطب سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه ثم قال صرفني تلميذ
صاحب الترجمة وهو صاحبنا العلامة العامل العابد الزاهد الناسك الكامل ابو
عبد الله محمد المهدي بن شيخنا العلامة المحقق ابي الحسن الاخ زين العابدين
العراقي الحسيني انه سمع صاحب الترجمة ينتسب الى سيدنا جعفر الطيار
رضي الله عنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قال وتبث صاحب الترجمة
ثبت علم وولاية وقيام على السنة في البراءة والنهاية فكم فيهم من العلماء
العاملين والاولياء الله الصالحين وانه الاقتباع بلا فن اويتهم الذي الان
وكم بعضهم بالمغرب الان الكل في كثير من البلدان واصلها من ثمرة على

مع نبيها الصلاة فاعلم مستنداً ان الشيخ ابن ناصر جعفري النسب

السنة والجماعة فيتعلقون بما بقي بهم الى الذي اقتبس البطاعة فنسأل
صاحب السنة حجة يمن ظهر الذي انابه في كمال العلم والعمل مقتبسا اقلام
في كل ما يوصل الى الله عز وجل حتى اورثه اعطاه بمثوبه وفاضت بحار علومه
واشرقت في صدره انوار المعارف وتجلت له بمرآته شموس الاشتغال في الانتقال
من ذمة التي جلاء الناس اغنية ومثله الملك الذي على الدعوى ادلته وتراهمه
فافهم انما شرف الاخذ عنه والانتفاع به والتشبه بهم الا اشتراك بالمكاشفة عن
ان هذا المنتسب حتى نرى الانسان اذا فعل ما لم يرد استنادا لا يجوز حوله
ليله ونهاره والاشتغال بها من ابنائه يقول له فعلت كذا انت كذا الصبح
كذا حتى ذكاه اوصيرا وكان فراش في الصبح وقيد من كلمنا عنتبة الفقه
فما نقص شيئا ولا نسي من الكلمة صوابه وقال العلامة الاقلم سيدي
التاودي ابن سودة رحمه الله في فهرسته فلانصه حدثني الشيخ الصالح
زيننا سيدي السالك ابو محمد سيدي عبد الله بن حسين ابن قاسم عن والدي فقال كان
سيدي محمد الشرقاوي من ذلك اذا قال المؤذن الله اكبر فيقرأ كذا وكذا حين بلا
قال ولم يكن في اصحاب الشيخ سيدي احمد ابن قاسم اكثر منه وهو الذي صلى
فراشا على الشيخ سيدي عبد الله المذكور البلاغة واجازني بها عن والدي
عن سيدي احمد ابن قاسم عن الشيخ عبد المومن الجني عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اذا انبت النبي صلى الله عليه وسلم بالماء في غزوة بدر الصلاة
الضحى وما يجتمع وتسا بكفي وذكر انقطاعي والدعا عن الشيخ سيدي احمد
هو تمنيه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال واخذني الشيخ ابن قاسم
عن الجني بسنة عشر الف لقيته في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين
وماية والف هـ كلام الشيخ التاودي في الفهرسة قال الشيخ ابو الربيع
في الروضة عقب هذا الكلام ما نصه واقول انا ابطل تعين هذا الشيخ
صاحب السنة يعني سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه في هذه السنة
حسبما اقتضته من ذلك في بعض ما فعل اذ جعلته في عداد من من الله
على بلقيهم من الاولياء والصالحين فعلت وما تفضل الله به علي

(٥)

ان يفيض بها الغني بفاس ايضا الشيخ العلامة ذا الافضال السنية المنتقي
نهج اصطلاحه في خلوته التي يغنه السنية العلامة جلالة الكامل الافولي
المكاشف الذي ابا محمد سيدي عبد الله بن حسين ابن فلام رضي الله عنه وزد
فلازمته وانا في الزاوية مقيما بالمدرسة قبل التأهل سنة تسع بتقديم المنزلة
ووليته ولازمته فيما اظن ولبثت على الفقه به وقرات ايضا جملة من عمرة
الفقه وغيره في مجلس بالزاوية وفي صحبته ابو عبد الله سيدي محمد المهدي بن شيخنا
العلامة مولانا زين العابدين اليعقوبي الحسيني بمراده ظلت عليه مصغي
عن قرب وعرفت في كلمي كان فقه بقوله منزل الحاجة الحاجة صفية الله حم
سيدي محمد الحوات والحاجة صفية بنت زوجة عمه وشيخه ابي العباس سيدي
سيدي احمد ابن فلام رضي الله عنه وكانت من الصالحات وبنت خالته والدي
رحمه الله ابو فلان والده وامه ومنزل الفقيه الطاهر سيدي محمد السفياني
ومحمد الحوات الذي حج عليه معه والدي وكان لذلك انتقال تام في المودة
والمحبة بالاخذ عن الشيخ سيدي احمد ابن فلام المذكور حتى اتصل الحرب
عنه في جهة الشيخ سيدي محمد التوزاني رحمه الله ثم تمادى على الحال وطلبة
منه الدعاء والانتساب اليه فاجاب وبالغ في الدعاء في بصلاح الكلام
والباطن وحتى كان يقع بها الضم في نفسه ثم اخذ فيها قسم وربي بمشاركة
دعائه والحمد لله وقد صحبت مع سيدي محمد المهدي المذكور جعفر الاقيم ايام
الزيارة لعيادة والدي شيخنا وكان يحضر الدرس الابتدائي فلما ظلنا
عليه واخبرناه بالافادة من الشيخ وزيادته له على الوجه المتقدم الخ
علي في انتساء الاثبات يشفع في عملي لسانه بطلب منه طرح الاقيمة لعل
الله يكشف عنه ما به من الم مع حشى الاعتزال والتناطح فيه بشرة
المرض الموجب للتخلف عنه فتعلقت بالحال ورجعت اليه وصحبت ايضا
الفاضل سيدي المهدي المذكور والشرفته الاثبات والاتباع لها وزيارة اهل التراجم
ان يفتح الحق عبادته والفوز بمرضاته لعلمه وتواضعه ونسبه الله في
قبلة الزمان اليه وقد افوز في دخوله عليه مفرقة ثم يا وحسبه

فلابد والاشتغال بإنشاده الأبيات فانتشرت بالفعل طيبة في منتشر
حسن الصوت ومستمع منه *

* أبشر السائل الخير منتظرا * ولكن في المعارف والمواهب *
* وأنت ابن الذي أعلو افتخارا * فحسبك منه علو الله الأحب *
* ترى شوقا إليه وكرّ العزم * به لعلاكم فنيل الركائب *
* وشاق كلفت بالرقي فلابس * وفخر من الفؤاد في عين الحبائب *
* بعثت إليك من تملي حروفا * تفوح عن الحديث بعطر واجب *
* وتطلب طالع الدعوات منك * فلا زجي به نيل المطالب *

وانشدت على الدين بعد هنالك بشيء آخر فيه منوسلا به الى الله تعالى وهو رضي الله عنه رابع كعقيبه بصالح الدعاء والسر هما في انشر الابيات الشيء بعد ذلك بطيبه النوال تقطع بالاجابة لكل من عظم ومما

* قوم أتاك زائرو الكعبة * متوسلون بكم الى الرحمن *
* فاشرع في قولهم فلان نحو من * لطف ومن عفو ومن غفران *

والحاصل ان نعمة من المواهب الاختصاصية التي اولى مولانا الله للمتأخرين من عباده بحرب تفوقهم الانبياء فمثلما صبر عن قوله وبعثهم بحرمة بعقابه وبطانيه ثم رحل اليه بعد ذلك سنة ثمان وتسعين ومائتين والف بما حصل له من الاذن السنية في المدينة المنورة عند حجته الاولى صاحبنا ابو عبد الله سيدي محمد العربي بن شيخنا زين الدين العراقي المذكور وذلك بنفس فراغه من الحج فاخبر عنه هنالك بتلك وكان الشيخ الامام سيدي التناوتي ابن سودة رضي الله عنه كثير ما يتمنى لقي صاحب التجانية بعد فلم يتيسر له ذلك لانه كان قد ارتحل عن الدنيا عنه الى بلده ازعزة وهو بلد بعيد عن حضرة فاس المحروسة لانه كان كثير ما يفخر والعهد بينهما بلام التسلية وكتب اليه صاحب التجانية مرة بالاذن في التلقين لمن اراد الدخول في كل يقتنيه فسيتها تلك الشيخ التناوتي رضي الله عنه فيما كتبه مما يتعلق بالضريح لكل ينفعه المناسبة وكان والد صاحب التجانية من

(الحمد)

أعطى الأقارب عند ابن عمه وشيخه الأفلح أبي العباس سيدي أحمد بن ناصر
رضي الله عنه فلما ذكر في التوصية عليه كتبعية الأقارب قال النقيب
المذكور وكان نبيها والدعاطب الرحمة أبي عبد الله سيدي الحسين بن أحمد وهو
والد رحمه الله أخوين صادقين في الله كان والد عبد الرحمن بن زعمه حياة الشيخ
سيدي أحمد وبعد موته بلا تغير المراسلة بينهما وكان سيدي الحسين كلما
ورد في زيارة الغوث مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه يمر عليه
ببلده شفشاون أو الحمروشة في زيارته فيتذاكر بينهما المودة وتم تبصر الوطن
نفعني الله وإياهم بما لديك آمين قال والأفلح بعض الشيوخ أن الدلاوي
في جهة فتنة بني جميع نكتفي عن حاله وحق عمادله من نور المه الأخرى كان رحيل
حالة التغير ومع لا يوجد بهم الاشتباه كما سبق وتحاكي وقال سيدي
عبد الله بن حسين المذكور بعد رحمة سنة ثلاث ومائتين والد رحمه الله
ونفع به كلام النقيب أبي الربيع رحمه الله وفي قصر فلان سيدي أحمد
ابن الحسين أفلح في زاوية جده باغلان وأن أضاف سيد عبد الله الفاضل
المنتقل إلى تلكلات من أرض الهاغنة والحمر زاوية تواريتها تنوي في
بعد إلى يومنا هذا وشاء تنوفي هنا ذاك الأخوان فلم ولد كل واحد
منهما فقلع والده فقطع باغلان سيدي الحسين بن أحمد المذكور وفلاح بتلكلات
الحسين بن عبد الله الفاضل فيها حسينان فلم كل منهما فقلع الاسم
واشتهرت زاوية اغلان بعقب سيدي الحسين بن أحمد المذكور التي في تكلان
الآن ومع في مقر المدرسة الغربية سيدي أحمد بن الذهبي بن الحسين المذكور بن أحمد
ابن الحسين بن أحمد بن الحسين الشيخ رضي الله عنه وهو شيخ الشيخ
سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وقد سيدي أحمد بن الذهبي المذكور على
السلطان مولاي الحسن بن محمد أواخر سنة ست وثلاثمائة والتقى بأحواز
فاس ثم عاد إلى بلاده فلاذ ثم قتله بوقنات وحمل إلى تلكلات ودفن
بها رحمة الله عليه وأخبر في بعض أقاربنا أنه كان من أهل زاوية اغلان
سيدي الكبير المعروف بتاجر وسيدي الذهبي وهذان كانا متوليين زاوية

جدهما ابا عثمان الاول ثم اثنى على الشيخ وسيدي الغزواني فولد سيدي
الكبير سيدي المهدي وسيدي القرشي وسيدي عبد الله الفقيه فمات في حياة ابيه
وعبد الله الفقيه ءاخر وهو الآن حي واحمد والتهامي والهاشمي
فاما عبد الله الفقيه الذي مات في حياة ابيه فخلف محمدا وبنتا
واما احمد فولد الحسن والحسين ومحمدا واما الغزواني فولد عبد الرحمن
والهاشمي والحسين ومحمدا ابا الفتح واما التهامي فله ولد وبنت
ولا نعرف الآن اسماءهم واما سيدي الحسين بن عبد الله القطب فكان له
من الولد محمد كبير والحسين وموسى فاما الحسين بن عبد الله القطب
فولد ولدين ومنهما الهاشمي واحمد فاما احمد فلم تكن له الا بنت واحدة واما
ص الهاشمي فولد الحاج ابراهيم وولد ابراهيم خمسة اولاد ومنهم البخاري والمكي والعربي
ومحمد الكبير وهؤلاء ايضا اولاد منهم الآن بعين الحياة واما سيدي
موسى بن عبد الله القطب فكان له التهامي ومحمد شيخ وولد التهامي بن
موسى المذكور اربعة اولاد ومنهم احمد والحسين وعبد الله ومحمد ابو الفتح
فاما احمد بن التهامي المذكور فله ثمانية اولاد ذكور وغيرهم من الاناث
واما اخوه الحسين بن التهامي فله خمسة اولاد ذكور فمنهم المهدي بن الحسين
شيخ زاوية ابي عثمان اليوم واما عبد الله بن التهامي ومحمد ابو الفتح بن التهامي
فلهما ايضا اولاد وهم مع الله ووفقهم ءامين وممن اخذ عن سيدي موسى بن المكي
رحمه الله في الكتابة سيدي الحسين الشفيق وبعض ذريته فقال

وصلوا في عبد الله الا ابن ناصر — حسيني اخو علم وسر وغيرة
مراتب في السلاك احمد من موى — عوارف منها فيض اصحاب سكوة
وقد كان ذا زهد عفيف عن الزنا — وحج وفي الطاعون فاز بكعبة
وبالحسن الارضى زعيمته التي — ابو سالم في اوصافهم فتبل مثبتي
وقلع بالدار احمد بجلسه — يحج وجاء الله المتوكل بنزعة
وقلع بهذا العباس صنو لصنو — وفي الحج منه الروح للحي لبت
فعلم بهذا الشيخ الحسين بن احمد — به ايضا فتى في الدار بعد الرجعة

ونال من الاخبار الحفاظ فوق قدرها … والفطانة فقد بالمشي سببه
وكان ابو العباس نجل ابن زاكم … سغلا واعطاه الاله يوبلغية
وقام بمنزل الامر بعد سليلة … خليفته المصباح في كل ظلمة
مواهب فضل عند الله فوائيه والتقى … ومن جوده ينسيك كعب بن فلاقة
ولكنه عند العموم صفوه … بدار عنه ذاتا في الامور قليلة
فلما توفي استكمل الشيخ امره … وجاء بجلاء الشعر في خير حلة
فعاد به اغاثة بعزة بوليه … وبالظل قبلته في نعيم ونضرة
واضحى قلعة ومنى من بنابه … وانكى من كتب العلوم العربية
فلما توفي قام بالامر بعده … حسينيان نال الاكل منه ورفعة
على ما قضى من فوقنا تسليه … من الله تترا رحمة اثر رحمة

الخاتمة في التحذير من الاغترار بفضيلة النسب والاتكال عليها دون العمل بالتقوى كيف هو النسب الاقوى

اعلم انه ورد في فضل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات واحاديث كثيرة تكاد تخرج عن الحصر وقد وضع الناس في ذلك التآليف مشتملا على منثور ومنظوم ولنورد هنا بعضها الآية الكريمة اعني قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الكلام عليها واختلف العلماء في المراد باهل البيت فيها فقيل المراد بهم علي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وهذا مذهب جمهور المفسرين لاتيانه بضمير المذكر في عنكم ويطهركم وتحريف ويشهد له حديث عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء الحسن فادخله فيه ثم جاء الحسين فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقيل المراد بهم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته ولان سياق الآيات قبل وبعد

فهمه وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الله تعالى واذكرن ما
يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة وهو قول عكرمة ومقاتل قال
ابن عطية والذي يظهر لي ان ازواجه صلى الله عليه وسلم لا يخرجن عن ذلك
البتة فاهل البيت زوجاته وبنته وبنوها وزوجها واعتمده جماعة
ورجحوه قال ابن كثير لان الازواج سبب النزول والسبب داخل قطعا
اما وحده على قول او مع غيره على الاصح وقال الثعلبي وقيل هم بنو
هاشم فعلى هذا المراد بالبيت بيت النسب وروي نحوه عن زيد بن
ارقم فانه سئل عن اهل البيت في الآية فقال من حرم عليهم الصدقة بعده
آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس ٥ **واعلم** انه وقع للشيخ
محي الدين بن عربي الحاتمي في الباب التاسع والعشرين من الفتوحات
المكية في تقرير المراد بهذه الآية الكريمة معنى غريب وتبعه عليه جماعة
من شيوخ المتصوفة منهم الشيخ زروق وغيره قال الشيخ زروق رضي
الله عنه في اعتقاد نصه فاعلم ان احكام الصفات في الآية لا تتبدل
وهذا مما لا ينتقل فيه ثم قال الحاتمي رضي الله عنه يغتفر لاهل البيت
ان الله قد غفر جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا الطاعة قدموها بل بسابق
عناية من الله بهم اذ قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فعلق الحكم بالارادة التي لا تتبدل احكامها ولا يحل لمسلم
ان ينتقص ولا يشنع فيمن شهد الله تعالى بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم والعفو
لا يخرج من النسب فلا يذهب اصل النسبة الا بعدم الايمان وما ينبغي عليهم
من الحقوق فلا يرى بيناهم فانه عفو من الله بيعه وقد فهم في ذلك الا كل لعيبر
يؤدي ولو بشيء ويقوم بلازم السيد ولا يهمل فضل الولد وقد قال تعالى قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابن عباس يعني الا ان تودوا
قرابتي وما نال بناني فيتلقى من الكلم بمنزلة من لم ... ولا يسب
له اذ قال عليه السلام فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها والجزء من الجملة
ما للكل وقد قال تعالى وكان ابوهما صالحا فاعتنى بصلاح الآباء بما ضمنه

بالاولاد

بالأولاد النبيين أي ولماذا يكون في أولاد المرسلين بل قال في من نعم من أولاد
سيد المرسلين فبناه أن ثم من البعض والا يقدر قدره غير الذي خصهم به
فلهم وتمساكن أول هذه الجملة لشيخنا أبي عبد الله القوري رحمه الله
قال هذا في حقنا وأما في حقهم فليس الذنب في القرب كالذنب في البعد
وتلا في نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا وبعضهم أن التغليظ بتعجيل الثواب الملائم
في هذه الدار كما ذكر ابن الحاج في المدخل وزروق عند كلامه على مشكل في حزب
الفلاح وهي هذا المعنى قوله عليه السلام يا عباس عم رسول الله لا أغني
عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئا اشتروا
أنفسكم من الله **قلت** وهذا المعنى الذي قال القوري والذي هو الذي
يكون أثبت في الحجة على الغير والله أعلم ه كلام الشيخ زروق في القواعد
ونقله في النصيحة رأس العلامة سيدي الوليد العراقي في الدر النفيس
عقبه فانظره **قلت** وقد تبع الإمام العلاني غير واحد من الأكابر كالشيخ
العارف بالله أبي محمد عبد الوهاب الشعراني والعارف بالله أبي العباس
سيدي أحمد بن ناصر الدرعي والعارف الأكبر أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي
الله عنهم والمثل ولكنه أعرف ينبغي بها الآية المناسبة هو الحمل على ما
قاله الإمام أبو عبد الله القوري كما تقدم وبه يجمع بين النصوص والحقيقة
ه كلام سيدي الوليد رحمه الله **قلت** وما قاله العلاني رضي الله
عنه ومن تبعه هو الذي عليه علماء الصوفية وتلاميذهم الشرع وقالوا إن الواجب
اعتقاد أن عصاة أهل البيت الكرام هم في المشيئة كغيرهم من عصاة
المؤمنين وهو الحق الذي لا محيد عنه ولا يجوز لمؤمن أن يعتقد سواه والمسألة
فضيلة نسبهم الشريف مسلمة بلا إباية والتقوى كما نبه على تفصيل
أدلة ذلك في كتابنا بحول الله وقول سيدي الوليد رحمه الله والمثل ولكنه أعرف
ينبغي بها ينقال عليه نعم والآن المثل ولكنه منع علماء الشرع والأقل ما قاله
العلاني رضي الله عنه وأتباعه فأما نساءك والله أعلم من حال غلب

عليهم من الاشتغال في محبة النبي صلى الله عليه وسلم وامثل نبيه ونعم انها
حال سنية وخطة من خطط الخير مرضية منّ الله تعالى علينا بها امين
ولاكن قد علم ان لا تزال تسلم لصاحبها فلا اقل ان تجعل ما ينشا عنهما وفيهما
مسلما وشرعا متبعا يستوي فيه العلماء والخواص فلا وانكم فقول الشيخ ابي
عبد الله الغزوي رضي الله عنه منزلة صفينا فاقلا في حقهم فليس الذنب في
الذنب كالذنب في البعض يعني انهم يعاقبون على المعصية اكثر من غيرهم
حماية لهم واعتناء بهم ومنصوص به الاية التي وقع بها وقول سيدي الوزير
رحمه الله الا ان المناسب حمل على ما قاله الاقلع الغزوي يقال عليه
بل الواجب والمتعين هو ما قاله الاقلع الغزوي لا بما فعنى المناسب
وقول الحاتمي رضي الله عنه وتعلق الحكم بالارادة التي لا تتبدل احكامها
يقال عليه ما تقدم فقد جرت عادة القرءان الكريم باية تطهيرهم منزلة قد علق حكم
التطهير فيها على الارادة ايضا لا انها عامة في حق جميع المومنين ومن
قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم لعلكم تشكرون قال فلنا بعدم قواطع اهل البيت رضي الله
عنهم الذين لا تعليق تطهيرهم بالارادة الله تعالى في آية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فيلزم ان نقول بعدم قواطع جميع
المومنين احتجاجا بتعليق تطهيرهم بالارادة الله في آية ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وحينئذ نكون قد خرجنا عن مذهب
اهل السنة الى مذهب المرجئة الذين يقولون لا يضر مع الايمان ذنب
بل الذي قلناه اولا والحق حسبما يلوح من الاستدلال المذكور حتى قاله
والصواب في توجيهه ما قلنا لا ينبغي وما اشبهها هو ما حرره الشيخ
ابو القاسم الشاطبي رحمه الله في الموافقات فانه قرر في فصل الاوامر
والنواهي في ان الارادة جاءت في الشريعة على معنيين احدهما الارادة
الخلقية القدرية المتعلقة بكل مراد فما اراد الله كونه كان وما اراد
ان لا يكون فلا سبيل الى كونه والثاني الارادة الامرية المتعلقة بطلب

ايقاع

الايقاع المامور به وعدم ايقاع المنهي عنه ثم مثل هذا التقسيم انما في
بالابتلاء المذكور تنبيه وفهم مما قال ان كل نفس تكلمه فانه فعسير وهو
المعنى للابتلاء وفوق كل ذي علم عليم وتنقطع بعضهم فيه بانه يقتضي حصر
ان لا خصوصية لاهل البيت بذلك مع ان الاية جاءت لبيان فضيلتهم
وشرفهم في الاية الاخرى على ما تكلمنا والحق ان فيه تعظيمهم ماخوذ من
سياق الاية ومن ادلة اخرى خارجية لا من لفظ الارادة والله اعلم
ولاجل ما قررناه من الدليل الواضح على بطلان تلك المقالة كتب
عليها الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن قاسم القصار ما نصه
قول القائل يعتقد ان الله تعالى لا يعاقب اهل البيت ان اراد تغليب
الرجاء في من علم الله تعالى انه منهم على العفو فحق وان اراد بالاعتقاد
الجزم المطابق بانهم لا يعاقبون فقد اخطأ وابتدع وخالف اهل السنة
فان قيل قد وردت به ظواهر قلنا وردت منها ولكنها في حق من قدم الطاعات
حتى قالت المبتدعة المرجئة لا يعاقب مومن وانتفى ذلك اهل السنة
والاعتقاد المذكور لاهل البيت مر فيه شيء من ذلك بل يذكر لهم حقوق يظن فيها
الغرور في صغير وان كثر اهل تلك الظواهر فلا نسلم ثم اقاله كثير منهم وان
من اعتقد ذلك منهم او من غيرهم فهو مبتدع بل قد ذهب اهل السنة انهم
في المشيئة كغيرهم هـ وكتب عليه تلميذه العلامة العارف بالله سيدي
عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه ما نصه وقف على قوله في من علم
الله انه منهم فانه تنبيه على انه لا يقطع به في معين ولا يقطع احد به في
نفسه ولسنا آمنين كون ثبوته الموقوف على الايمان وهو غيب ومثل هذا
ينبغي ان يكون اعتقاد كل احد في كل فضيلة وعد عليها في الكتب فان ثم
ذلك الايمان عند الله وهو غيب غير مقطوع به لاحد الا من شهد له الشرع
على ان من تحقق قبضة الحق لم يشكل الذي وعد به نعم قول مولانا عبد
السلام بن مشيش رضي الله عنه اللهم الحقني بنسبه فانه ايضا فيه تعرض
بالذريف وهو غيب وكذا ما ورد في قبول الطاعات والدعاء ونحو ذلك وانه

فهي بيد الله تعالى ومنه خالصة لا الآباء والبنون بذلك إرادته ومشيئته
وإنما الحرج في خاصة نفسه فلا يبقى له الجزع والتفجع بذلك لا ينفعه
ولا يغنيه وقد قال سيد الأولياء أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد انتمت
الأقوام علينا لنجو ونفلح وذلك من التعصب منه وبذلك تنقطع الآمال إلا
من الله تعالى ويتقى الرجاء والاعتماد عليه لا على الأسباب فاعرفه هـ وهو
أيضا أصل الاعوجاج فيه ولا أقف تنبيه وقد ورد في كتاب الله تعالى آيات كثيرة
مصرحة بأن النسب غير نافع يوم القيامة إلا مع الإيمان والتقوى وكذا
أهل الحق والخشية من آل البيت الكريم يعتمدونها على عمومها ويحكمونها
إليه وعظمت أعاجيبهم له ورغبتهم فيما يغنيه من ذلك قوله تعالى في قصة نوح
وابنه فقال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فقال الإمام فخر الدين
الرازي هذه الآية تدل على أن العبرة بقرابة الدين لا بقرابة النسب فإن في
هذه الصورة كانت قرابة النسب حاصلة من أقوى الوجوه ولكن لما انتفت
قرابة الدين لا جرم نفاه الله تعالى بأبلغ الألفاظ وهو قوله إنه ليس من
أهلك ثم قال تعالى إنه عمل غير صالح فقرأ الكسائي عمل بصيغة الفعل الماضي
وغير بالنصب معمول له والمعنى أن ابنك عمل عملا غير صالح هـ وقد قال
بعض أهل البيت رضي الله عنهم في هذا المعنى

يا نفس توبي فما خلقت لهو * خلقت للخير ليس للعب *
لا تحسبي إن أتيت فاحشة * أن تنتفعي بقرابة النبي *
فالقرب للأنبياء معتبر * بالدين لا بقرابة النسب *
لو ينفع النسب القريب لما * تميزت تبت يدا أبي لهب *

ويشهد لهذا المعنى قول بعضهم *

عليك بتقوى الله في كل حالة * ولا تترك التقوى اتكالا على النسب *
فقد رفع الإسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر الشريف أبا لهب *

ومن الآيات قوله تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون قال ابن عطية يعني أنه قد انقطعت بينهم أنواع الوسائل

وزال الانقطاع الا النسب فلذلك نقل مما قاله المغني فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون وفي الباب السابع والعشرين من المستطرف عن الاصمعي قال
بينما انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذ رأيت شابا متعلقا باستار
الكعبة وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي حزينا هائما قلقا * فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه * فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم بكى بكاء شديدا وانشأ يقول

الا ايها المقصود في كل حاجة * شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت تكشف كربتي * فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
اتيت باعمال قباح ردية * وما في الورى عبد جنى كجنايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى * فاين رجائي ثم اين مخافتي

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن
الحسين رضي الله عنهما فوضعت راسه في حجري وبكيت فقطرت قطرة من
دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذي يهجم علينا فقلت عبيدك
الاصمعي سيدي ما هذا البكاء والجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة اليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فقال هيهات هيهات يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه
ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا اليس
الله تعالى يقول فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون الاية ومن الايات قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده الاية
وقوله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم والايات في هذا كثيرة

بطول تتبعها فلا يغفل المحتاط لدينه الخائف على نفسه ينظر في مثل
المعمولات ويرى انه اول داخل فيها كما كان حال السلف الصالح من اهل
البيت وغيرهم رضي الله عنهم وذلك مغلوب من اختيارهم وقال الفقيه وفي
قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا انما ضوعف عذابهن
لان قبائحه من تعالى الشرف كان يعني افحش واقبح لان زيادة قبح المعصية
تتبع زيادة الفضل والمرتبة وفي معرض المطاعنة دليل واضح على علو
قدرهن وشفوف منزلتهن لان التعيير يتابع في صونه وحمايته بكثير
وجه بخلاف التعيير ومن ثم مثل المعنى كان حد العبد على النصف من
حد الحر قيل اعتبر ذلك كان اعلا قدرا وارتفاعا فمن لذلك يبالغ في صونه وحمايته
بخلاف العبد قال ابن عرفة يشير اهل البيت باستعظام المواخذة عنهم
ويرون كلامهم انما هم يفعلون ما شاءوا وامرهم غير مواخذ بالجميع فرحه
ضحكة الشيطان وتعكس قضية الله فيهم وشأنهم بذلك من حيث ظن انه
زانهم وشنف الغير بهذا الاعلاء الا عزا وقد قال بعض اهل الاولياء
قعدة الله قعد فمن فشلا ان ذلك نشأ فيهم من حال غلبت عليهم من
الاشتغال في المحبة والله اعلم وانما كلامنا فيمن يريد يتمسك
بتلك المقالة ويجعلها حجة له عند الله تعالى وعند عباده قال النووي ومن
معنى ما دلت عليه الاية الكريمة كان في العقلاء العالم العالم
الاشرف منه للعالم الجاهل لان المعصية من العالم اقبح وقد قال بعض
العلماء الحسنة في نفسها حسنة ومن في بيت النبوة احسن والسيئة
في نفسها سيئة ومن في بيت النبوة اسوء يعني لانهم اقارب النبي
صلى الله عليه وسلم واولى الناس بالالزم الاقارب لانهم احق الناس باتباع
سنته والتحلي باخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم وقال تعالى يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فشرط في رفع قدرهن على
غيرهن التقوى وقال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم
خبير قال البيضاوي والمعنى ان الحكمة التي من اجلها جعلوا شعوبا
وقبائل ليعرف بعضهم نسب بعض فلا يعتزي احد الى غير آبائه لا ان
يتفاخروا بالانساب ويدعوا التفاوت في الآباء والاجداد ثم بين الخصلة
التي بها يفضل الانسان غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله فقال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ولذا قال عليه الصلاة والسلام من سره ان يكون اكرم
الناس فليتق الله وفي جامع العتبية ما نصه من شرح ابي عبد الله
محمد بن احمد العتبي عن عيسى قال بلغني ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس فيه وسلمان الفارسي وصهيب وبلال وسالم مولى
ابي حذيفة فقال لهم تكلفتم يا معشر العلجة كذلك من الاوس والخزرج
وشعر بذلك وقام يطأ ويسمع كلامه فعجل وسلم ثم قام الى الاعرابي في
فلببه بردائه ثم قال يا عمرو بعضهم تقول من الاصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذهب به سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
بمقالته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقى المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان الرب واحد والدين واحد والاب واحد وفي الشرع
به عمله لم يبلغ به نسبه ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه وفي
ذلك جاء من اثر الدين فيتوسم الحق فقال الشعر فما اصنع بهذا يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم ادخل الى النار قال فليغفر الله له اذ قتل
مع مسيلمة فقتل معه كافرا قال ابن رشد من الحديث بين المعنى
يشهد بصحته قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي هذا المعنى قول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كرم المومن تقواه ودينه حسبه ومروءته
خلقه وانما يكون للنسب مزية مع الاستواء في العلم والفضل وفي
صحيح البخاري في باب واتخذ الله ابراهيم خليلا عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل
يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال
فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا

تبارك فالرفعة وعادة العرب التفاخر فيما زعمهم في الجاهلية قبل زمنهم في
الإسلام إذا فقهوا فأجابهم صلى الله عليه وسلم أولا بما هو جامع الخير كله
من الصفات الحسنة وهي التقوى ثم أجابهم ثانيا بما هو غاية الشرف في
الصفات الوهبية وهي كونه نبيا وهي سلالة الأنبياء ثم أجابهم ثالثا
بما فيه الجمع بين المكتسب وغير المكتسب وهو كون الإنسان من أهل الفقه
في دين الله وهو شرف من الطرفين فاتضح أن أصرحهما أن التقوى متى أوقعها
بينكم الفقه ويعتبر في باب المفاضلة وأنه لا يبقى وفيما تقدم من الجواب معنى لو
وجد نسيب غير تقي وتقي غير نسيب لكان التقي أفضل وذا قبل الفقه وهو
أن ثمرة التقوى معتبرة في نظر الشرع بلا شرط وثمرة النسب معتبرة بشرط
التقوى قال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن
ولا يخفى أن مرتبة المشروط دون مرتبة الشرط ثم إن الفقه برهة الثانية قوله صلى
الله عليه وسلم إذا فقهوا أي بين أن شرف النسب إنما يعتبر مع الفقه
في دين الله لا مطلقا ويعرف وجه ما قرر في النسب مع التقوى فتكون فضيلة
التقوى وشرفها مقدمة على فضيلة النسب وشرفها وكذلك فضيلة
العلم مع فضيلة النسب فإذا اجتمع الثلاثة يحظى بالفضل كل الكمالات أعني
النسب والعلم والتقوى فذلك الذي لا يلحق فضله ولا يبارى فخره
وقال صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم فإن الله أذهب
عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي أو فاجر شقي أنتم بنو
آدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى وقيل
عيسى عليه السلام أي الناس أفضل فقبض قبضتين من تراب وقال أي
هاتين أفضل ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب إن أكرمكم عند
الله أتقاكم وقسم الشيخ أبو حامد الغزالي رضي الله عنه في الإحياء العجب
الذي أفسده ثم قال القسم الرابع العجب بالنسب الشريف كعجب
الهاشمية حتى يظن بعضهم أنه ينجو بشرف نسبه ونجاة آبائه وأنه
مغفور له ويتخيل بعضهم أن جميع الخلق له موال وعبيد وعلامة أن

بعض

يعلم انه مهما خالف آباءه في افعالهم واخلاقهم وظن انه ملحق بهم فقد جهل
وان اقتدى بآبائه بما كان من اخلاقهم الحسنة من الخوف والازراء على النفس
والانقطاع للحق ومعرفة النفس ولقد تشرفوا بالطاعة والعلم والخصال
الحميدة لا بالنسب فليتشرف بما تشرفوا به وقد ساواهم في النسب وشاركهم
في الفضل فانه يدعي بالسنة والاتباع لا غير وكانوا عند الله شرا من الكلاب
واخس من الخنازير ولذلك قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
اي لا تفاوت في انسابكم لاجتماعكم في اصل واحد ثم ذكر فائدة النسب فقال
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثم بين ان الشرف بالتقوى لا بالنسب
فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
اكرم الناس من اكيس الناس لم يقل من ينتمي الي نسبي ولكن قال اكثرهم
واكيسهم اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا وانما نزلت هذه الآية
حين اذن بلال يوم الفتح على الكعبة فقال الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو
وخالد بن اسيد هذا العبد الاسود يؤذن فقال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية
الحديث كلكم بنو آدم وآدم من تراب وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالدنيا
تحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا اي اعرض عنكم وبين
انهم ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش ولما نزل قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين ناداهم بطنا بعد بطن حتى قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية
بنت عبد المطلب عمة رسول الله اعملا لانفسكما فاني لا اغني عنكما من الله
شيئا فمن عرف منه هذه الامور وعلم ان شرفه بقدر تقواه وقد كان من عادة آبائه
التواضع اقتدى بهم في التقوى والتواضع والا كان طاعنا في نسب نفسه
بلسان حاله مهما انتمى اليهم ولم يشبههم في التواضع والتقوى والخوف
والاشفاق فلذلك وفي مثل المعنى يقول بعضهم *
* وان افتخرت بالقبيح مفتخرا * والناس تبني مكثرا ومقصرا *

* فلازم ينفعني في انتسابك شاهدا * بدليل قاطع للتجريب يقتفي *

وقال ءاخر وأحسن *

* قال النبي مقال صدق لم يزل * يتلى على الأسماع والأفواه *

* من غاب عنكم صالحا فبفعاله * تنبيكم عن الطيب المتناهي *

* ولقد وثقت بعد أسوة الصحبة * بين الأنام قليلة الأشباه *

* وزعمت أنك من سلالة فاجر * أفلأنت أصدق أم رسول الله *

ثم قال ابن عامر رضي الله عنه فإن قلت فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قوله يا فاطمة ويا صفية إني لا أغني عنكما من الله شيئا إلا أن لكما رحما سأبلها ببلالها وقال عليه الصلاة والسلام أترجو سليم شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب فذلك يدل على أنه يخص قرابته بالشفاعة قلت فاعلم أن كل مسلم فهو منتظر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسيب أيضا جدير بأن يرجوها لكن يجب أن يتقي الله ويخشى أن يغضب عليه فإنه إن يغضب عليه فلا يأذن لأحد في شفاعته لأن الذنوب منقسمة إلى ما يوجب المقت فلا يؤذن في الشفاعة له وإلى ما يعفى عنه بسبب الشفاعة كالذنوب عند قضاة الدنيا فإن كل ذي مكانة عند الملك لا يقدر على الشفاعة فيما اشتد عليه غضب الملك من الذنوب فلا تنجي منه الشفاعة وعنه العبارة بقوله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وبقوله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وبقوله ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له وبقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وإذا انقسمت الذنوب إلى ما يشفع فيه وإلى ما لا يشفع فيه وجب الخوف والإشفاق لا محالة ولو كان كل ذنب تقبل فيه الشفاعة لما أمر قريشا بالطاعة ولما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها عن المعصية ولكان يأذن لها في اتباع الشهوات لتكمل لذاتها في الدنيا ثم يشفع لها في الآخرة لتكمل لذاتها في الآخرة فالانهماك في الذنوب وترك التقوى اتكالا على رجاء الشفاعة يضاهي انهماك المريض في شهواته اعتمادا على طبيب حاذق قريب مشفق من أب أو أخ أو غيرهم وذلك جهل لأن

سعي

يعني الحسب ومنته وحرفه تنفع في إزالة بعض الأمراض لا في كلها ولا يجوز
في الجملة مطلقا اعتمادا على مجرد الحسب بل الحسب إنما على الجملة ولا يكون
في الأمراض الخفية وعند غلبة اعتدال المزاج مهما كان ينبغي أن تفهم
عناية تستحقها من الأنبياء والصلحاء للأقارب والأجانب فإنه كان ذلك
فصفا وذلك لأنه بالخوف والحزن وكيف يكون وخير الخلق بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وقد كانوا يتمنون أن يكونوا بهائم من خوف
الآخرة مع كمال نفوذهم وحسن أعمالهم وصفاء قلوبهم وما سمعوه من وعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالجنة خاصة وسائر المومنين بالسعادة عند
عامة ولم يتكلوا عليه ولم يفارق الخوف والخشوع قلوبهم فكيف يعجب
بنفسه ويتكل على السعادة من ليس له مثل صحبتهم وسابقتهم ه كلام الغزالي
رحمه الله وقال أيضا قبل هذا في الكلام على الكبر فانظر قبل أن لم
تتعب ثم بعد قد يصنع من ليس له ذلك النسب وإن كان أرفع منه عملا
وعلما وقد يتكبر بعضهم بمن هو أرذل نسبا من العجم ويذلهم بفحش الكلام
ويستهزئ بهم ويترفع عليه بالنسب التفاخر به ويقول لغيره يا نبطي ويا هندي
ويا أرمني من أنت ومن أبوك فأنا فلان ابن فلان وأنى لمثلك أن يكلمني
وينظر إلي ومع مثلي تتكلم وما يجري مجراه وذلك عرق دفين في النفس لا
ينفك عنه نسيب وإن كان صالحا وعاقلا إلا أنه قد لا يترشح منه ذلك عند
اعتدال الأحوال فإن غلبه غضب أطفأ ذلك نور بصيرته وترشح منه كما
روي عن أبي ذر رضي الله عنه قال قاولت رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا ابن السوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر طف الصاع طف
الصاع ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل فقال أبو ذر رحمه الله
فاضطجعت وقلت للرجل قم فطأ على خدي فانظر كيف نبهه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على أنه رأى لنفسه فضلا بكونه ابن بيضاء وأن ذلك خطأ
وجهل وانظر كيف تاب أبو ذر وقلع من نفسه شجرة الكبر بأخمص قدم من تكبر
عليه إذ عرف أن العز لا يقمعه إلا الذل ومن ذلك أن رجلين افتخرا عند

النبي صلى الله عليه وسلم فقال الآخر منهما للآخر انا فلان بن فلان فمن انت لا ام
لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلان عند موسى عليه السلام فقال
احدهما للآخر انا فلان بن فلان حتى عد تسعة من الآباء فاوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام قل للذي افتخر بل التسعة من اهل النار وانت عاشرهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام يفتخرون بآبائهم وقد صاروا
فحما في جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدوف بآنافها
العذرة كلام الشيخ ابي عبد الله رحمه الله وقال الشيخ ابو علي الحسن بن مسعود
اليوسي في شرح المحاضرات حين تكلم على النسب ما ملخصه ويتعلق بالفخر بالنسب
ابحاث البحث الاول اعلم ان نسب الانسان الاصلي من الطين قال تعالى
وبدا خلق الانسان من طين وقال عليه الصلاة والسلام انتم بنو آدم وآدم
من تراب ويقال لآدم عليه السلام ابو البشر قال ابو العتاهية *
* ابي عم الناس ونسبتنا عم وخال * ومن الموتى بسلسلة نسب *
ومن امهات الاصل بجملته ثم لكل فرد منه بعد آدم اصل آخر وهو النطفة
قال تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين فاذا استوى الانسان كله
في انه من طين وانه في الجملة من ماء مهين لم يمكن ان يكون له فضل في نفسه
باعتبار الاصل ولا ان يكون لبعضه فضل على بعض بذلك لاستوائه في الجميع
ولهذا نبه صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية
وفخرها بالآباء انتم بنو آدم وآدم من تراب ونبه الله تعالى الانسان على
الاصل في آيات كثيرة ليتنبه ويعرف نفسه ويكف عن الفخر بالاصول وقال مولانا
علي كرم الله وجهه ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
ويقال اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة
وعن بعض الشعراء الكلام الاول فقال *
* ما بال من اوله نطفة * وجيفة آخره يفخر *
نعم يتميز الانسان بخصوصية زائدة على جنسه الطيني كالعقل والعلم
والدين مثلا فيثبت له الفضل ويثبت لبعضه على بعض وعليه فنقول

ان ابن آدم حتى افتخر فقيل له ان كان افتخارك بآبائك فلا فخر لك بل انما يفتخر الضعيف
بما في غيره ولذلك لا فخر لك به على غيرك لانكما فيه سيان وان كان بمزية فيها فتحلى
بحيث تثبت له اولا ثم مزية تثبت حينئذ لجزء بنفسها او بابيه لاجلها والاجلال
التحقيق الثاني اعلم ان قلائد نا الية من المزايا التي يتم بها للانسان
فخر بها وتعظيم حتى يتم به لمن انتسب اليه وهي كثيرة فمنها دينية
كالنبوة ومنها ما هو اجلها وكالعلم والصلاح ومكارم الاخلاق وغير ذلك
ودنيوية كالملك ومواضعهما وكالنصرة والكرم والرفعة وكثرة العدد والمال ونحو ذلك
والجمال ولكنه منها ما يصلح ان يكون دينيا وان يكون دنيويا كالقوة والرفعة والكرم
والحلم ومكارم الاخلاق وبعضها ديني ودنيوي معا كالنبوة والخلافة والرفعة
وبعض ذلك حسي وبعضه معنوي وبعضه وجودي وبعضه عدمي الى غير
ذلك فلو اعتبر رجلان متساويان في الخلق والخلق والنسب وسائر الاحوال
بلا مزية لاحدهما على الآخر ثم لو اختص احدهما بالعفو فكان فيه مزية وجود في
بعض ما للآخر ولو اختص احدهما بكونه كاملا ففيه مزية فهو مقدم عند
الشارع وقد يسلم منهما الآخر فلها البعض بمزية معنوية وعند الجاهلية بعكس
هذا ولهذا اثنى الشاعر ان يفخر بقوله

* فبلغه الاعيان بمزية * ولا يطلقون الناس حبة خردل *

قال الخطابي الحميري تكون فخر الذي اتصف بها ولمن انتسب الى من اتصف
بها فيتم له نسبه بذلك ثم لا يخفى ان آدم ابا البشر صلى الله عليه وسلم قد
حصل له الشرف بالنبوة وغيرها مما بين الخطابي وبسجود الملائكة له وغير
ذلك مما هو معلوم لجميع بنيه ثم بغيرهم وبحسبهم ونسيرهم وغيرهم يحصل
لهم بالانتساب اليه ثم ما هو من مزية الترقي يتفضلون به غيرهم فمن ينتسب الى
جنس او بهيمة ثم من انتسب الى آدم ونوح عليهما السلام فقد انتسب
الى قصة عيسى ثم من كان من ولد ابراهيم عليه السلام بعد ذلك فهو افضل من
بقية ولد نوح لانه بعث ثلاثة انبياء بخلاف من قبله ثم ولد ابراهيم عليه
السلام يتفاوتون في الشرف بقدر انتسابهم لمن ازداد حسنى او نبيين

أولاهم الزيادة درجة في الشرف فأولاد إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
الشرف من أولاد العيص بن إسحاق وهذا لما أن عليه السلام في يوسف الكريم بن
الكريم بن الكريم بن الكريم وأما أولاد إسماعيل بن إبراهيم فلهم الشرف بأن إبراهيم
وإسماعيل أولادهم واستكملوا الشرف إذا ابتدأ بشير الوجود وهو الكامل بنا ت
تبيرنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يساوي صريح الشرف العريق واسمه
من تمام عنوان صحيفة المجد فيه ثم ومن قبله كما شرف من بعده وقد كان آدم
عليه السلام يكنى به فهو بعد المنة بالشرف أولاده فيقال له أبو محمد ولما
بهم الشرف الأول بهم الشرف الأول والشرف الأول بكم الشرف الأول كما قال ابن الرومي

* وكم أب قد علا بابن ذرى شرف * كما علت برسول الله عدنان *

قلت ومما يناسب هذا البيت ما نقله بعضهم عن الحافظ ابن حجر فقال
الشرف يكون في العصبية والفضل للأمر وجوه ثلاثة أولها الصحبة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم العلو بعد ذلك في الإسلام ثم العلو في الجاهلية
وعليه فيبتني مقاديم بنو الحسن ثم بنو الحسين رضي الله عنهما لولادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لمكان علي رضي الله عنه من السبق والهجرة
والخلافة ثم لمكان الحسن من الصحبة والخلافة ثم لمكان الحسين من
الصحبة ثم لآل أبي طالب في الجاهلية ثم بعدهما سائر بني علي لمكان
علي وأبي طالب ثم بنو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لمكان جعفر رضي
الله عنه من السبق والهجرة ولا يجوزان بعد العلو في الإسلام بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصحبته معه عليه السلام قلت تقدم هذا
من الكتاب أن الجعفريين يسمون الزينبيين ومنهم وأن الزينبيين
بلغوا ثلث الحسن والحسين في الشرف لمكان زينب من فاطمة الزهراء بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه فهم مقدمون على بقية أولاد علي رضي الله
عنه من غير فاطمة رضي الله عنها والله أعلم قال ابن حزم ثم بعد بني
جعفر ولد العباس رضي الله عنه وبنيهم محمد بن علي لمكان العباس وعبد الله
رضي الله عنهما من الصحبة والولاية في الإسلام ثم فكان الخلافة فيهم

أم هانئ وولد جابر بن عبد الله ثم هاشم ولد العباس وهم بنو عبد الله وعبيد
ابني العباس فقط ثم بنو عقيل بن أبي طالب ثم بنو الحارث بن عبد
المطلب ثم بنو أبي لهب كلام ابن حزم فلا قلادة أن بني هاشم على عشر
طبقات بعضها أشرف من بعض وباعتبار ذلك قال غير واحد من فضلاء الفقهاء على
طبقتين تكون أخرى عشرة والجميع تحرم عليهم الصدقة قال الشيخ خليل
وحرم بنو هاشم لا المطلب ثم قال الشيخ اليوسي رحمه الله النسب
إنما يشرف الإنسان من يفتخر بنسبه على قاصر وقد يفتخر بنفسه أي بالخصال التي
اتصف بها والدرجة التي نالها في الدين والأول هو المفتخر بالعظام لأنه
افتخار بالعظام الرفات والثاني هو المفتخر العصامي وهو منسوب إلى عصام
حاجب النعمان بن المنذر وكان يقول * نفس عصام سودت عصاما *
وعلمته الكر والإقداما * وصيرته ملكا هماما *
بكل فتى جاءه الشرف من قبل نفسه فهو مثل عصام المذكور وغيره عصامي
والناس من أبناء المتقلبين في هذا المعنى فرق يفتخرون بافتخارهم بذكر
الآباء وهم يفتخرون بأنفسهم وهذا الوجه أيضا كثير جدا لأنه ضيع
الأوقات لا يكاد يسلم منه أحد ولا يحصى ما وقع فيه من كلام الناس نظما
ونثرا ثم إن كثيرا من الناس لا يلتفتون إلى النسب ولا يعتبرون
للمفتخر به وذلك لما قال العتبي *

* لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن أمسه *
* وما الفخر بالعظم الرميم وإنما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه *

والحق أن شرف النسب فضيلة وأي فضيلة قال تعالى وكان أبوهما صالحا
وقال صلى الله عليه وسلم في بنت حاتم الطائي إن أباها كان يحب مكارم الأخلاق
ووصف الإنسان وشرفه بعمل نفسه والنسب زيادة فضل فلا ينبغي إلغاء النسب
والشأن جعل الافتخار عليه هجر للصواب فلذا قال عبد الله بن معاوية الجعفري
رحمه الله: لسنا وإن أحسابنا كرمت * يوما على الأحساب نتكل *
* نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا *

قوله ونقول بسكون اللام للوزن ولانه لما توالت ثلاث حركات خففه
بتسكين الوسط كما في عضد وقال الخليفة الراضي بالله العباسي

* لا تعذلي كرمي على الاسراف * ربح المحامد متجر الاشراف *
* اجري كآبائي الخلائف سابقا * واشيد ما قد اسست اسلافي *
* اني من القوم الذين اكفهم * معتادة الاخلاف والاتلاف *

فهذا وامثاله الشعر تعالى البنيان المتاسس الاركان واعلم ان الناظم في هذا
الباب كلامه جمل ثلاثة اصول ثم جاء من ارتضى فتسلد بنيانه وعلا بشانه
كان فيه قبله فهذا الذي ان الناظم ولا مع بكل مجد وجعل الاصل الذي ينتمي اليه
ولا حسب يفتخر عليه ولانه نهض في اقتناء المكارم واقتناص المعالي حتى
انستهم بجاهي الخلال وطار في هذا امل الكمال وانشد لسان حاله *

* ما بقومي شرفت بل شرفوا بي * وبنفسي فخرت لا بجدودي *

فهذا ينبغي ان يشرفا بوضعه وحاله وان يشرفا به من بعده ويكون من اساس بيته
ويعد في شجرته وجعل له اصلا قديما شرفا ثم لم تنبني ولم يجدد وهو اهلا لتحقيق
عن اهله فلم يبن ولم يفخر مع انه بالحقيقة لم يكن في زمانه في نقصان
فهذا الاقتصار له لا بمجرد النسب والفخر المحكي كما مر واقتداء بغيره
بلا تشييد فما كان عليه سلفه فهذا يجري لنفسه من مذمة الازراء صغرا لنفسه
وانتسب منها فهذا ادنى قوم بما جنى على نفسه وبما جنى على حسبه ونسبه
ومن هذا النمط من يتلف ما اثله الطالبيين بالفسق وكثرة الرغبة في الدنيا
والكبر والدعوى وغير ذلك من الفعل كما نشاهد كثيرا من اولاد الطالبيين
في زماننا هذا الثاني لا العافية وفي هذا الصنف يقول الشاعر *

* لئن فخرت بآباء لهم شرف * لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا *

هـ كلام الشيخ اليوسي رحمه الله وقال في موضع اخر من المحاضرات ان الطالبيين
تكلموا على الكشف واسلافهم وما يقع فيه لاكابر الصوفية رضي الله عنهم ما نصه
ومن ذلك الاتباع الدعاوى من قبل اليوم كلام اهل الصولة كقول الغوث الرفاعي
والسادات رضي الله عنهم وكلام ارباب الاحوال في كل زمان فتعسف

المنقول ذلك وادعى الشيخ الجمهور وافاضوا في التشبه بهم من غير حق ولا
حقيقة فتلبيسات ان تلتقي جاهلا منهم واعلى نفسه لم يبق يعرف اوامر
الله بعد فطاعة ان يعمل فضلا عن ان يعلم الباطن فضلا عن ان يكون
صاحب حال فضلا عن ان يكون صاحب مقام ولا وجدته يفرق او يقول ويذا بين
المعقول والمنقول ولكنه ذلك في اولاد الفقراء بين العوام منهم ان يتحلى
بحلية ابيه ويستتبع اتباعه بغير حق ولا حقيقة بل بمجرد حطام الدنيا
فيقول انا ابن فلان وذريته ان في ويقضي عليهم المغرم كمغرم السلطان ولا يقبل ان
يحجوا الحج الى الله او يعطوا او يعترفوا به غيره وان اراد امرضهم يطلب دينه
او من يدله على الله تعالى يغضب عليه ويتوعده بالهلاك في نفسه وماله وقد
يقع له شيء من المصائب بحكم القضاء ولا ينال مقصده الذي نفيسه من ذلك فيزداد
مقت اتباعه ضلالا لانه يحتالون بهم من الخرافات والامور المعتادات فما بيمينه
بيمينه وقد بيناه بشيء يشترون بهم بانه يضمن لهم الجنة على مثل اعمالهم والشفاعة يوم
الحشر ويقبض على لحية ذراعه فيقول للجاهل قبله انت من مزة اللحية فتكتفي
جهال العوام بذلك ويثقون في ذمته ولذلك والرقابين في ضلال الزار
الجهالة نية وفي ذريته فلان وفلان فخرج عنهما كذا وسماء اباءنا وقد امنوا لعطال
المبين ومقالاته فقطع العباد عن الله وعن دينه فما ضلوا في دينهم فقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم في ملوك الشرق وعصوا بني امية فجعلهم الحديث اذا بلغ بنو
ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا وقال الشيخ ولا الحديث قد يقع
الجهال الذين كيف يكونون من لحية ذراعه بمجرد دعواه اذ لم يعلم الله تعالى
منهما وتغرا بعلمهم كيف يعترفون بذلك فبذلك يعلمون الذي تصيب تلك اللحية
ويعلمه النار وما ينفعهم اجتماعهم في النار نعوذ بالله من البوار قال تعالى
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقال النبي غير الله ثلاثة
مقبول ومقبول له ومقبول غير مقبول له ومردود فالمردود لم ينتفع بنفسه وكيف
ينجو الناس على يديه والمقبول بنفسه عالم بنفسه نفسه والمقبول المقبول له
هو الذي له التابع في الغير ومنهم الذي يرتجى الا ينتفع به باذن الله الا في العموم

أو في النصوص كثيرا أو قليلا فهذا المرجو الذي نبتغي على الله وجه عباده فإني
أي السالك منوقفا كان مردودا وقابلا وبليه وإن كان مقبولا في ملاحظة نفسه
فمالكه وللناس وإن كان مقبولا لله لا للسمعة فلا يدري في كل مكان والماء لم في
بعضهم لم في غيب مع جمعه أن يدع الناس ويتكل على نفسه حتى يدري الذي
هو وإن فهو رجل حسنا في الله لنفسه أو لغيره فليتفكر فيلقى الله وقبل
في نشر الله تعالى التوفيق الذي سواء السبيل وهذا ما أردنا
أن نثبته في كتاب طلعة المشتري في النسب الجعفري جعله الله تعالى بمحض فضله
خالصا متقبلا وأنا في يد أملا للقبول فهو سبحانه أهل الفضل والكرم وهو أهل
التقوى وأهل المغفرة والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله وسلم وبارك على مولانا
سيدنا محمد وآله وصحبه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبنا
ونعم الوكيل قال مؤلفه رحمه الله وكان الفراغ منه ثم تبييضه
زوال يوم الخميس السابع عشر من ربيع الثاني سنة تسع وثلاثمائة وألف
والحمد لله رب العالمين

بالله يا ناظرا عيناك ما كتبت * سل العظيم الذي يغفر لمن زلا *
قلها أنا ذا فيرحم كاتب الكتاب وقل * اللهم اجعل في الفردوس مقره وأهله *

انتهى
بحمد
الله

أما بعد حمد الله الذي زين المطالع بالطوالع والصلاة والسلام على نبيه المؤيد بالحجج القواطع وعلى آله وأصحابه النجوم اللوامع فقد وقفت على متن المؤلف الجليل والمصنف الحفيل المسمى بطلعة المشتري في النسب الجعفري من منن الله في القاضي العزيزية الذي الفقه والأدب في معانيه السلامية العالية فألفيته حسن الوضع والترتيب موفيا بالغرض المقصود مشتملا على كل فاضل أريب قرائن فلك شموس تحقيقه وأزهرت في سماء الفهوم نجوم تدقيقه والبر قول من قال أو أحسن في المقال أن لكل علم رجالا ولكل ميدان أبطالا ولله در كل من صنف أجاد ولا كل من قال أوفى بالمراد

* إن السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات المخلب السبع *

فالمعنى في الأوائل في الفضيلة الترم فتحلى من نكت البديع برد العجز على الصدر ونادى بلسان حال منتسبه ومنتسب أسلافه وفضله

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

هذا وإني وإن أطلقت لسان اليراعة ونظمت في أجياد الطروس قلائد البراعة قلنا أقول في بذل عن الاشتغال فإن من الثناء عليه لقصور وإن تبوأت من منار البلاغة أعلى القصور كيف وهو نتيجة بنات فكر شيخنا الأعلم الصنع الهمام ومنشئ بكر فكر قبله أحد العلامة البارع الإمام العلم الحقيقي بالتصدير الشهير الماجد النبيه وحيد دهره وفريد عصره الهمام العبقري أبي العباس سيدي أحمد الناصري سليل الأولياء الأئمة الأصفياء الأخيار وعمدة الأخيار من كل قوي بلا قيد نصيب الذي أمي للمعالي بكل سهم مصيب فضية الكمال الدائمة التي بين من الثنا فضل سابقة من ثم الذي ملأ بجميل شمائله وفضل فطرته وقال في نجابته الحالي الأعلى الشم فيه العلي والنسب وقد تكلل الفضل بالحسب والآباء من عرب حسب ونسب وخليق بأخي إن قال داعيه من فنون العلم والأدب

* ولو أنني أنفقت عمري في الثنا *

* عليه لما وفيت واجب حقه * أبقاه الله شامة في جبين المجد مرفوع الذكر والشعر في خطة الحبور وارد موارد الشكر وقاه بمن قادح وضرع بسكر طامح وقيد في ثاني جمادى الثانية عام تسعة وثلاثمائة وألف عبد ربه وأسير ذنبه أحمد بن أبي بكر خوارد لطف الله به بمنه وكرمه آمين

حمدا لمن اهّل للخوض في بحور العلوم امثالا واكرمهم بجني اليانعة فيها منة
وفضلا اجازوا بذلك غاية الشرف وتوجهم بتاج العمل فكانوا احق بالتعظيم
والترقي والحري باتباعهم والاقتداء بهم قولا وفعلا زيادة لهم في التشريف ورفع
الزلفى وصلاة وسلاما تامين على سيدنا ومولانا محمد القائل العلماء ورثة الانبياء
وعلى آله واصحابه الذين منهم كالنجوم في الاهتداء وبعد فلما وقفت على التاليف
المسمى بطلعة المشتري في النسب الجعفري نسب الامام العلامة العامل
العارف بربه الواصل الحائز على سنية سير ولي عرفان الراغب متمما الخاص فيها
من الزيادة والنقصان المستقيم بين الانام اسمها والبدر الذي في الظلام قطب
الاقطاب وشيخ الشيوخ معدن الثبات والرسوخ بحر الولاية المحفوف بالعناية
الربانية شمس الهداية التي عمت العوالم انوارها الظاهرة والباطنية في الدين
وعمدة المستفيدين من اشرق بنفسه على الآفاق المشرقي ابي عبد الله سيدي محمد ابن
ناصر الدرعي افاض الله علينا من انواره ونفعنا بحور اسراره آمين
تاليف شيخنا الامام وقدوتنا الهمام القائم من العلوم النقلية والعقلية بحملها
والمتنازل بالاضلال والبسط بعض والسمو بالرضية العلي المقام الجامع خصال
السبق في ميادين الكمال علم الاعلام المعترف بهم في القول والفعال المصقع اللسن
الشمري النسبة الكوديني الزكي الحنفي الذكي الفقيه العالم المحقق
العلامة الفهامة المدقق *

أعني من حلي بالاستاذ والد * شيخي الفقيه العالم المحقق
وأعلم الناس ببدو وحضر * سيان من في غرب وفي شرق
بالشرع والاحكام والتاريخ والـ * ـانساب والآداب مثل تصدق

من ادفق ابنه العلوم الى علم ونادته اذا نطق عنه الله اخبار الامام نخبة الاقران
فلا اطرا بزد على تبيينه ولا يسئل في ابي العباس سيدي احمد بن خالد الناصري السلاوي رحمه

سلا البحر فاخر ببيت بشاطه * كبير علوم فيك انشئ طالبا
فهذا هو العباس بالعلم والتقى * وذا هو العباس ضربا لها قابلا

ووجدت مؤلفه فرد ابرّ امثاله وبين الجمهور وافاده دعتني نفسي للكتابة
عليه بما هو حري والثناء وان كنت والله لست لذلك اهلا لاكن حقوق من هلك الارض

والسماء

والسماء او الكون ممن تشبه في مستواه في بذالك والولي *

* فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالكرام رباح *

فقلت وما عسى ان اقول وقد حمل اهل الله في المعقول فدركا غث جل التآليف المذكورة فلا عدد الله شمل العبد الاجور بلا غث من لعبه فذ غاص في بحور العلوم واستخرج منها لآلئ تعجز ان يقدر من الغرور وحلاها بخصال الذهب وبنفائس الاسفار والقطر وزينه بسبتكه العجب وبالحكايات الابعة والعواهد وكان في غاية الحسن والكمال فعلمنا بانه محض فيض من الكريم المتعال *

* وانقل لي بماذا انك خير مثل * فما ابقال الفضل الشيء ذا يكتم *

وكيف لا يكون حسنا وقد لقيه من احد فيه بالخير والتسليم حتى طار ابو حدايد في جانبه فيما علمت نظيم فجزاه الله خيرا وقد افاد خيرا ونفع بعلومه وتآليفه النفع العميم واجزل له المثوبة في الموقف العظيم واذ خلنا واياه جنات النعيم في زمرة من يلقى ربه بقلب سليم واكرمنا بالنظر الى وجهه الكريم بجاه النبي المصطفى عليه وعلى آله افضل الصلاة وازكى التسليم قاله وكتبه عبد ربه الفقير راجي من الله دوام العافية احمد ابن احمد ابن المعيف الجدري كان الله له وليا وبه حفيا في عاجله وفي الفقرة العشراء على عشره وبالله الهداية والله اعلم انتهى وكفى

الحمد لله وهو حسبنا وما ينبغي الكريم بجمعية بالدعاء بين الناس صباحا ادام الله نعماه ربنا يزكي
وانار قلوبهم ومن شيخنا وشيخنا ووسيلتنا القطب الكامل الافضل سيدنا احمد ابن ناصر
نفعنا الله ببركته آمين كما تلقيت ذلك من بعض الاشياخ رحمهم الله اولا سورة الكهف
الى آخرها وبعد هذا اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما ثلاث مرات وبعد هذا   بسم الله بجاه المصطفى   وآله وصحبه والخلفا
ان يتوفانا على الاسلام   مع السلامة من الآثام   الله يا الله يا رب العالمين
اصلح امور المسلمين اجمعين   بجاه احمد النبي العدنان الامين   صلى عليه ربنا في كل حين
يا ربنا عجل لنا بفرج   ونجنا من ضيقة وحرج   اغثنا يا رب ويا كريم
وارحمنا يا رب ويا رحيم   بجاه ربنا يا خالق العوالم   حل بيننا وبين كل ظالم
يا ربنا بجاه نبينا امورنا   واشرح لنا يا مولانا صدورنا   يا مولانا اصلح لنا دنيانا
وديننا يا رب مع اخرانا   وارحم شيوخنا ووالدينا   وهب لنا ودم رضاك عنا
ومن علينا بضياء النور   يا رب في ظلمات القبور   بجاه سيد الورى العدناني
صلى عليه الله ذو الاحسان   وبعد هذا   يا رب يا رب انصرنا وارزقنا
علما ولاستعماله وفقنا   واجعله للقرآن والسنة لنا   به وفهمنا معه والتمييز لنا
واشرح صدورنا لكل بر   واملأ قلوبنا بكل سر   وتب علينا واغفر الذنوبا
واستر لنا يا حليم العيوبا   وزين الظاهر بالجماعة   وزين الباطن بالمشاهدة
واصلح الاقوال والاعمال   وبلغ المقصود والآمال   وسهل الارزاق والانفاق
ويسر الافعال والارزاق   وهب لنا منك حلالا سابغا   واجعله زادا للتقوى مبلغا
رب واوزعني على الانعام   شكرا ابوابه فتح الارزاق   واسبل الستر علينا واكفنا
كل بلاء ومن الظلم اشفنا   وانجنا من جملة الاسواء   جميعها وشفنا من الادواء
يا رب واحفظنا من الآفات   ومن فتنة المحيا والممات   وكن لنا في الدين والدنيا وفي
موت وقبر وامور الموقف   واصلح الازواج والبنين   وكن لمن لنا ومن يلينا
وكن لنا جارا من الاهوال   وسوء المنقلب والرحال   ومن يرد فينا باذى فاقمعه
عنا ومن يريد ابدا فاقطعه   ومن سعى بنا فلا تسعده   وكل في قضاه ابعده
واجعل علينا حجابا من بشر   من كل ظالم وكل شر   يا قوي يا قيوم يا قهار
يا رب يا صمد يا جبار   يا ربنا يا ربنا يا ربنا   يا ربنا يا مولانا استجب لنا
بجاه الرسول الشفيع المعظم   وقد علمنا الله ما لم نعلم   وبجاه اليك وكن يا ...

ووصفك الأعظم في علائك   وسبحة الخلق لربك أحمدا   صلى عليك الله ما بدر بدا

وآله وصحبه والتابعين   وتابعيهم من خيار المؤمنين   بجاه أولي العزم والرسل وعلى

والأنبياء ومن قد تبعا   وجملة أمثال البنين والأزواج   والسلف الكبير والصالح المصلح

من أولياء الله كل عصر   بكل قطر وبكل مصر   وكل قرية وكل صبي

أو جيلا من دارج أو حي   خصوصا الأقطاب والأبدال   ومن تصوف عملا وحالا

وكل في حاله وفي مقدار   فقد توسلنا بهم يا باري   فخصنا بالفضل منك وأجب

دعاءنا عن فضل الكل فلا نخيب   إنك ذو الجود وذو الإفضال   والبر والطول والامتنان

وإنك التواب فاقبل توبتنا   وإنك الغفار فاغفر حوبتنا   ولا تخيب ظننا الجميلا

وأولنا نوالك الجزيلا   واغفر لنا ولدينا والولد   ولشيوخنا وكل منتسب

وصل يا رب وسلم أبدا   على النبي العربي أحمدا   وصل يا رب وسلم أبدا

على النبي الهاشمي أحمدا   وصل يا رب وسلم سرمدا   على الحبيب المصطفى محمدا

نور الوجود صفوة ذي الجلال   من حلية الكون عظيم الجلال   وآله وصحبه الهداة

والتابعين السادة الثقات   ومن يسير مثلهم من سادة المسلمين   والحمد لله رب العالمين

وبعد فهذا اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة ولا شيء إلا وهو به منوط إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلاة تليق بك منك إليه كما هو أهله اللهم إنه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك اللهم ألحقني بنسبه وحققني بحسبه وعرفني إياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأكرع بها من موارد الفضل واحملني على سبيله إلى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك واقذف بي على الباطل فأدمغه وزج بي في بحار الأحدية وانشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي بتحقيق الحق الأول يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكرياء وانصرني بك لك وأيدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلوات الله وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى

وآله وصحبه عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا التامات المباركات سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقوله اللهم اجعلني ممن آمن به وتمكنت محبته لرسولك وحبيبك
له ومحبته لرسولك أسألك أن تصلي عليه وعلى آله وعظمه اللهم حببني فيه وعرفني بحقه ورتبته
ووفقني لاتباعه والقيام بآدابه وسنته واجمعني عليه ومتعني برؤيته وأسعدني بمكالمته
وارفع عني العوائق والعلائق والوسائط والحجب وشنف سمعي معه بلذيذ الخطاب وهيئني
للتلقي منه وأهلني لخدمته واجعل صلاتي عليه نورا كاملا مكملا طاهرا مطهرا ماحيا كل
ظلم وظلمة وشك وشرك وكفر ووزر وزور وإثم وغفلة واجعلها سببا للتمحيص ومرقى
لأنال بها أعلى مراتب الإخلاص والتخصيص حتى لا يبقى في ربانية لغيرك حتى أصلح لحضرتك وأكون
من أهل خصوصيتك متمسكا بآدابه صلى الله عليه وسلم بالحبل المتين مستمدا من حضرته العلية في كل وقت
وحين يا الله يا نور يا حق يا مبين **وبعدها** الله حي ثم ربنا في

سبحانه ذو لطف وواسع عفو مولانا **وبعدها** بالرحمة الذي جل الشأن عن عجل
يدفع ما حل بالإسلام من وجل — وبعد اللهم عونا بالذي سألتنا — ودافع كل داء فجأة وحل
وابرئ خوفنا أمنا وغامرة — طول الحياة ويوم الهول والزلل — وألبسنا من لباس الجميل ومن
تقوى الإله جميع الحلي والحلل — وأصلح الدين والدنيا لنا كرما — وزيننا بوصف العلم والعمل
وبلغنا من الجنة النعيم ومن — رضوانه غاية لغنا نهاية الأمل — بحرمة المصطفى وجاه بضعته
والقطب والخمسة والأعلام على — بلادنا وتم بالأرزاق على — من ترتجى أن يجيز وتشفع في
وآله الغر والأصحاب كلهم — والتابعين لهم جزاء بلا فشل — فاحرس ثم عزنا بالغلب ربح صبا
من ضيمهم وشفين ما بهم من علل — يا قوم أنا الحمى أنا لجأنا الشعراء — بحرمة البر والثغور والشمرا
بكيناه الأعلى وما بهم من مرض — امنن علينا بتوبة ووفقنا الرشد في — الحشر وبينهم وبعقلهم
وابنيهما السبطين أعلام الهدى — وبصحبه والتابعين لهم بهم — سادا لنا أهل المكارم والنزل
وبشبل مولانا إدريس الأول — أضحى يعد من الآل متبرا — وبنجله إدريس عمر مرتضى
وبنيه ثم من بنيهم اقتدى — فرع كريم المشتهين ومنهم — بأضحى من ذوي الغطاء لدى النزل

وبعدها

انقطع عمر بجمالكم فرنزل — يا سادة لهم السيادة في الأزل
إني أتيت ببابكم فتنتشن ضلا — يا من بهم كل الأماني والأمل — أنتم حماة الحي يا غوث الورى
نض أننا عزنا عيانا أم عجل — وبعد ذلك يقرأ اللطيفة — **وبعده**
يا لطيف يا لطيف لك اللطف — فأنت اللطيف منك يشملنا اللطف — لطيف لطيف إنني متوسل
بلطفك فالطف بي وقد نزل اللطف — بلطفك عذنا يا لطيف وما نخشى — وخذنا بلطف اللطيف وانصر اللطف

ترمط

تجونا بلطف الله في اللطف إنه   لطيف لطيف اللطف دائما للطف
أمنا أمنا يا لطيفا بخلقه   إذا نزل القضاء يتبعه اللطف
بجاه إمام المرسلين محمد   فلولاه ما عم اللطف ما زال اللطف
عليه صلاة الله ما قال قائل   ألا يا لطيف يا لطيف لك اللطف

ثلاثا وعشرة

يا لطيف الصنع يا من كلما   ضيم الأمر جلا ما ادلهما
يا غياث المستغيثين ويا   قاضي الحكم إذا ما حكما
نعسر الأمر علينا شدة   إنما الأمر علينا عظما
واستجب منا دعاء كرما   يا كريما أنت رب الكرما
وسألنا اللطف منك عاجلا   يا عليما أنت رب العلما

وعشرة

كم ضاق شيء بتحبيسه   وضاق صدري لها وانزعج
حتى إذا أيست من زوالها   جاءت بها الألطاف تسعى بالفرج

وعشرة

أتيتك رسول الله أشكو نوائبا   من الدهر لا يقوى لها فتحمل
وإني لأرجو الله بك تنجلي   لأنك ذا جاه وفضل وتفضل

وعشرة

يا ربنا أنت السميع من دعاك   اغفر لنا وأنزل علينا رحمتك
يا ربنا أنت المجيب من دعاك   اغفر لنا وأنزل علينا رحمتك
يا ربنا أنت القريب من دعاك   اغفر لنا وأنزل علينا رحمتك

انتهى بحمد الله
وحسن عونه
وصلى الله وسلم على
سيدنا ومولانا
محمد وآله
وصحبه

التعريـــف

بكتاب «طلعة المشترى في النسب الجعفري»
وبمؤلفه ابي العباس احمد بن خالد الناصري :

1) ترجمة المؤلف
2) محتويات الكتاب
3) الكتب التي استمد منها المؤلف مواد الكتاب
4) المؤسسة الثقافية التي اعادت نشر هذا الكتاب

ترجمة الشيخ الامام أبي العباس أحمد بن خالد الناصري مؤلف كتاب «طلعة المشتري في النسب الجعفري»

الشيخ الامام أحمد خالد الناصري علم من أعلام المغرب ومفخرة من مفاخر الاسلام اعتنى بترجمته والتعريف به وبمآثره عدد غير قليل من العلماء والادباء من بينهم العلامة المؤرخ أحد أعيان تلامذته، الشيخ محمد بن علي الدكالي السلاوي في تاريخه (أزهار البستان في أخبار العدوتين ومحاسن الاعيان) وهو مخطوط، والعلامة الاديب الشيخ محمد الامين بن عبد الله الحجاجي المعروف بالصحراوي الشنقيطي في كتابه (المجد الطارف والتالد من أسئلة أبي العباس أحمد بن خالد) وهو مخطوط في مجلدين، والعلامة التونسي الجليل الشيخ محمد بن محمد مخلوف في كتابه (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية) والعلامة الجليل الشيخ محمد الحجوي الثعالبي في كتابه (الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي) والعلامة الجليل الشيخ عباس بن إبراهيم في كتابه (الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام) والمؤرخ الاديب خير الدين الزركلي في كتابه (الأعلام) والاديبان الشهيران السيد مَحمد الناصري والسيد جعفر الناصري في المقدمة التي قدما بها الطبعة الثانية من كتاب والدهما (الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى) والمؤرخ الاديب السيد عبد الله الجراري في كتابه (أعلام الفكر المعاصر) وكانت ولادة المترجم يوم السبت الثاني والعشرين من ذي الحجة الحرام متم عام خمسين ومائتين وألف هجرية، الموافق للثاني والعشرين من شهر مارس سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وألف ميلادية، وكانت وفاته رحمه الله يوم الخميس السادس عشر من جمادى الاولى عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف هجرية، الموافق للثاني عشر من أكتوبر سنة سبع وتسعين وثمانمائة وألف ميلادية، وذلك بعد حياة حافلة بنشر العلم وخدمة الدين والوطن.

وقد حلاه الشيخ ابن علي الدكالي بقوله عنه : (الشيخ العلامة المشارك من بيت جلالة ودين، وشرف نسب وحسب، راسخ العمد مكين، يتوارثون المجد طريفا وتليدا، ويتوشحونه والدا ووليدا، كان آية الله ذكاء ونبلا، وتحصيلا وفضلا، أتقن العلوم الآلية فكان فيها إماما، وحرر المقاصد من سواها فملك منها زماما، خالط المألوف من العلوم والمتروك، واستصفى من قديمها لبابا ما خالطته الظنون والشكوك، له اضطلاع تام بالاصلين، وله في المنطق ملكة عجيبة، وفي الفقه لا يجارى، أما علوم الادب فهو ابن بجدتها الهمام، من ذوي المروات والاحتفاظ بالرسوم الدينية، والاخذ بالجد والنهج والواضح، لا تأخذه في الله لومة لائم، أخو وقار لا تهزه العواصف، صعب المقاد إلا في طريق الحق).

وحلاه الشيخ مخلوف بقوله عنه : (هو العلامة النابغة، آية في الذكاء بالغة، رفيع النسب، عين الادب، وترجمان لسان العرب، الاستاذ الورع، المؤرخ المطلع، وحيد زمانه، وفريد عصره وأوانه، من البيت الناصري الشهير بالمغرب، بالعلم والولاية والعدالة، والسؤدد والجلالة).

وحلاه الشيخ محمد الحجوي الثعالبي بقوله عنه : (كان المترجم علامة عصره مشاركا متقنا متفننا، حافظا دراكة، بعيد الغور، عالي الهمة، حسن الاخلاق، له مكارم جمة، تنبىء عن شرف أصله وكرم فضله).

وحلاه الشيخ عباس بن إبراهيم بقوله عنه : (أبو العباس العلامة المحقق النسابة المؤرخ الشهير، الفيلسوف المشارك النحرير، كان فصيح اللسان، ملحوظا بالتعظيم والاجلال عند الخاص والعام، أخلاقه حسنة تأخذ بمجامع القلوب رقة ولطفا، ونزاهة وظرفا، وفكاهات مجالسه في المحاضرة نُزَه للاسماع والارواح، ومَسرات للقلوب والاشباح، وكان له ولوع بحفظ الشعر، والبحث عن نفائس الكتب وانتساخها، وبذل ما عز وهان في جلبها واقتنائها).

وحلاه الأستاذ عبد الله الجراري بقوله عنه : (كان واسع الاطلاع في قوة ايمان، ودءوب على اتباع السنة، لا تأخذه في ترسم سبيلها لومة لائم، وهذا ما عهد عن البيت الناصري من الشيخ فمن بعده، من التمسك بأهداب السنة، والتعلق بخطوات الرسول ضد كل ما يخالف من البدع والمحدثات).

وفي الحديث عن التآليف التي ألفها الشيخ الامام أحمد بن خالد الناصري، قال العلامة ابن علي الدكالي : (له تآليف شتى في أكثر العلوم ما بين مطول مفيد، ومختصر للمستفيد، وتآليف رياض مونقة بالتحرير والتدقيق). وقال العلامة مخلوف : (له تآليف دلت على فضل ونبل)، وقال العلامة الحجوي : (كتابه طلعة المشتري في النسب الجعفري تأليف جيد، من احسن تآليف المترجم، رَدَّ فيه على ابن خلدون احسن رد بحُجج دامغة، واستوفى فيه الكلام على النسب المذكور وعلى الشيخ سيدي مَحمد بن ناصر صاحب زاوية درعة الشهيرة بالمغرب وأولاده وأحواله رضي الله عنه، وللمترجم كتاب التاريخ الشهير، المسمى «بالاستقصا في أخبار المغرب الاقصى» وهو مطبوع،، وشهرته تغني عن إطرائه، وله القيام بانكار البدع والرد على الطرق

فيما خرجوا فيه عن السنة، وذلك وارد في تاريخه، وفي رسالة له عنوانها «تعظيم المنة بنصرة السنة»، ولا بدع في ذلك، فإن آل بناصر من المشهورين بنصرة السنة والوقوف عندها، وعلى ذلك أسستَ زاويتهم، كما أفصح بذلك اليوسي وغيره، وكان للشيخ مشاركة في الفقه واطلاع، ينبيء عن ذلك ما تكلم عليه في النوازل في التاريخ المذكور، وله إلمام بالادب والشعر، يدل على مقداره فيه شعره الوارد في التاريخ المذكور، وشرحه البديع لقصيدة ابن الونان، المسمى «بزَهر الافنان» وهو مطبوع، وله غير ذلك، ولولا اشتغاله في التوظف لخلَّف أكثر من ذلك).

وقال العلامة عباس بن إبراهيم في كلامه على تآليف المترجم : (ألف التاريخ الكبير في أخبار ملوك المغرب، وسماه «بالاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى» ولقد أحسن في تلخيص هذا التاريخ من كتب التاريخ المعتمدة، كابن خلدون والقرطاس والنزهة والمرآة والصفوة والنشر، وتواريخ الزياني والجيش، ولا يبقى معه احتياج للبستان ولا للجيش ولا لغيرهما في خصوص دول المغرب، فقد جمع فأوعى، مع التحري في العباراتَ، وحذفِ ما يقع بسببه اللوم، والسكوتِ عنه، أو الاتيان به في عبارة مؤدية للمقصود لا طعن فيها ولا ثلب، ومع التنبيه على مواقع الاعتذار، والحمل على محامل حسنة، ومنها «زَهر الافنان من حديقة ابن الونان» استوفى فيه فنون اللسان العربي إلا قليلا، واستوعب شرح ما لمَّح له الناظم من الامثال والحكم والاخبار والنوادر، فجاء شرحا بديعا في بابه، وهما مطبوعان، الاول بمصر والثاني بفاس، ومنها «طلعة المشتري في النسبب الجعفري» استوعب الكلام فيه على نسب آل ناصر وجمهرتهم الموجودة، وحققه في مجلد ضخم، وقد طبع بفاس، ومنها كتاب «تعظيم المنة بنصرة السنة» استوفى فيه الكلام على البدع المحدثة في الدين، جمعه من المدخل لابن الحاج ومعيار الونشريسي، وقفتَ عليه في مجلد بخط اليد، ومنها شرح «مساعدة الاخوان» للشيخ سيدي محمد بن ناصر، ومنها «الفوائد المحققة في إبطال دعوى من قال أن التاء طاء مرققة» ومنها «الفُلْك المشحون من نفائس تبْصرة ابن فرحون» بقي فيه نحو الربع لم يكمل، ومنها «رسالة في الرد على الطبيعيين ممن ينكر الشرائع»، ومنها «رسالة أخرى في تحقيق أمر سبعة رجال دفناء مراكش»، وديوان ما بقي من شعره، وقفتَ عليهما وله تقاييد أُخر في فتاو وأجوبة).

وفي الترجمة التي قدم بها ولدا أبي العباس الناصري الطبعة الثانية من كتاب والدهما (الاستقصا) ذكرا من بين مؤلفاته «تعليقا على ديوان أبي الطيب المتنبي» و «تعليقا على شرح ابن بدرون لقصيدة ابن عبدون» و «تعليقا على رقم الحلل في أخبار الدول، لابن الخطيب السلماني» و «تعليقا على سفينة الراغب للفيلسوف الشيخ محمد راغب باشا أحد وزراء الدولة العثمانية»و «تعليقا على بداية القدماء وهداية الحكماء»تعريب الشيخ رفاعة الطهطاوي، ومختصرا في أخبار الدولة المرينية سماه «كشف الغرين عن ليوث بن مرين» وتقييدا في «أخبار البربر قبل الفتح الاسلامي وبعده الى ولاية بني الأغلب بإفريقية، وبني إدريس بالمغرب الاقصى» و رسالة في «تحديد سلطة الولاة عند المغاربة» والفرق بين خطة القائد والقاضي والمحتسب، و «مشروعا لتنظيم الترتيب الاداري والجباياتَ المالية بالمغرب» وهو محرر على أصول الشرع، و «رسالتين في الموسيقى» عن النغماتَ العربية، والمقابلة بينها وبين الموسيقى

العجمية، ومما خلفه رحمه الله «مجموع ضخم في الفتاوي الشرعية والنوازل الفقهية» التي كان يُسأل عنها وتصدر منه أجوبتها.

وفيما يتعلق بتنقلاته داخل المغرب وخدماته المخزنية أشار العلامة ابن علي الدكالي الى «أنه كان عارفا بأحوال الزمان وذويه، وكان مشاورا في دولة السلطان المقدس مولاي الحسن وأيام الوزير الكبير أحمد بن موسى بن أحمد رحمهما الله» وأشار العلامة الحجوي الى «كونه عمل في خطة العدالة بالمراسي، وكونه قضى فترة في الوظيف بفاس» كما أشار العلامة ابن إبراهيم الى «أنه دخل مراكش رحمه الله عدة مرات، وسكن بها في بعضها مدة»، وذكر ولدا المترجم في ترجمته «أنه تولى أولا خطة الشهادة ببلده سلا مدة، مع النيابة عن قاضيها في القضاء والخطابة بالمسجد الأعظم، ثم أسندت اليه خطة العدالة والصائر على الاحباس الكبرى، وهو الذي استخرج الحوالة الموجودة الآن، ووقَّع جل وثائقها، ثم تنقل في عدة وظائف أخرى بأنحاء المملكة، فاستدعاه المخزن الشريف للخدمة بمرسى الدار البيضاء، واستدعاه للقيام بالخدمة في المالية ببنيقة الصائر بمراكش، فأقام بها ثلاثة أعوام، وبعد العودة الى بلده استدعاه المخزن للخدمة بمرسى الجديدة، ثم بعد استراحته مدة يسيرة جدد المخزن الشريف دعوته للخدمة بمرسى الدار البيضاء للمرة الثانية، وطال مقامه بها ثلاثة أعوام، ولما رجع لبلده ورد عليه الامر السلطاني عام 1305 هـ 1887 م بالتوجه لحضرة فاس بقصد الخدمة بالمالية بقسم الصائر، ثم عاد لمدينة سلا عام 1308 هـ 1890 م، لكن لم يَحُلّ عام 1310 هـ 1893 م حتى ورد عليه الامر الشريف للالتحاق بالخدمة في مرسى الدار البيضاء للمرة الثالثة، وعقب وفاة السلطان المقدس المولى الحسن الأول نَدَبه المولى عبد العزيز من جديد لتفقد الاملاك المخزنية بالدار البيضاء وإحصائها والبحث فيها، فوضع عنها تقريرا لا يزال معتمدا لدى إدارة الاملاك المخزنية حتى الآن، وعند رجوعه من هذه الوجهة الى بلده تفرغ تفرغا تاما لمواصلة نشاطه العلمي تدريسا وتأليفا، ومع ذلك لم يزل يستشار في الشؤون العامة الى أن لقي ربه. أما تنقلاته الاختيارية بقصد التجول والزيارة والاطلاع على الاحوال بأنحاء المغرب فقد شملت عددا كبيرا من مدنه وقراه، وقد خلف وراءه ذكرا جميلا عاطرا حيثما مر واستقر.

وفيما يتعلق بتصديه للتدريس والتأليف ونشر العلم حيثما حل وارتحل ذكر العلامة ابن علي (أن دروسه كانت محافل للتحقيق، وأن لسانه في المحاضرة والدرس كان كقلمه في التصنيف والاملاء، وأنه كان فصيح التعبير، ذلق اللسان بالحجة والبرهان، وله دءوب على المعارف وعكوف) وذكر العلامة الحجوي (أن المترجم لما كان موظفا بفاس كان يدرس مختصر الشيخ خليل درسا أعجب به من أدركه، وأن صناعته في الدرس صناعة نافعة جدا، أخبره بذلك من قرأ عليه) وقال عنه العلامة ابن إبراهيم : (انتفع الناس بعلمه، كان يوضح المشكلات، ويحل المقفلات، عكف على إقراء التفسير وغيره من العلوم النقلية والعقلية كمقدمات ابن رشد، والتبصرة لابن فرحون، وابن برّي في علم التجويد، والمطول على السعد والمغني وغيره) وقال عنه ولداه الاديبان الكبيران في مواضع مختلفة من ترجمته : (أنه أملى دروسا مفيدة بجامع ابن يوسف بمراكش كالمطول على السعد في البلاغة، وتبصرة ابن فرحون في الفقه،

ومغني اللبيب لابن هشام في النحو، ونَسَخ بخطه عدة كتب علمية غريبة عثر عليها هناك، وفي مراكش انتهز الفرصة لجمع مواد تاريخه «الاستقصا»، وأثناء عمله بمرسى الجديدة أتم عملية جمع مواده، وكلف من يُعَرب له ما يتعلق ببعض موضوعاتَ التاريخ من اللغاتَ الاسبانية والبرتغالية والانجليزية، وعند حلوله بفاس، تلبية للامر السلطاني بالخدمة فيها، اشتغل بتدريس مختصر الشيخ خليل بجامع القرويين، فاستحسن الناس طريقته، واقتفى العلماء في ذلك أثره، وازداد معرفة واختلاطا بعلماء تلك الحضرة، وأبدى فكره في إصلاح التعليم، وانكب على مطالعة كتب الانساب وأصولها، واستخرج من ذلك مواد تأليفه «طلعة المشتري في النسب الجعفري»، وعند رجوعه من وجهته الاخيرة بالدار البيضاء على عهد السلطان المولى عبد العزيز انكب على المطالعة والتقييد، وأقبل على إتمام مؤلفاته وتحريرها وتخريجها، مثل كتابه «تعظيم المنة بنصرة السنة» وكتابه «زهر الافنان من حديقة ابن الونَّان» وحاشيته على تبصرة ابن فرحون المسماة «بالفُلك المشحون»، ولم يعد يخرج من بيته إلا لالقاء درس أو أداء فريضة، وكان علم التفسير قد تُرِك بالمغرب منذ زمن طويل فأحياه، وختم تفسير القرآن مرتين، وكان الناس يزدحمون على حضور دروسه بمختلف طبقاتهم، ويتسابقون الى محلاتَ الجلوس قبل وقتَ الدرس بالساعة والساعتين، وكان من رأيه صرف الناس في التعليم الى كتب السلف المؤلفة أيام ازدهار العلوم في عصر التمدن الاسلامي والأخذ منها، لوضوح عبارتها، وسهولة فهمها، وكثرة فوائدها، كما كان من رأيه إحياء ما اندثر من العلوم المهمة التي كانتَ نافقة عند المسلمين إبان ازدهار حضارتهم، كالطب والفلسفة والتاريخ والجغرافيا والجبر وما الى ذلك، وله آراء قويمة وأفكار سليمة في المسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية مبثوثة في عدة مواضع من تاريخه «الاستقصا» لا تزال حتى اليوم محل دراسة وإعجاب عند الباحثين المغاربة والاجانب، وقد كتب في آخر حياته وهو مريض مرضه الذي ماتَ فيه «وصية جامعة» وجهها لولده الأكبر العلامة المرحوم سيدي محمد العربي الناصري رحم الله الجميع، وبعد وفاته وتشييع جنازته في مشهد رهيب حضره أهل سلا والرباط دفن بالمقبرة المعروفة بمقبرة باب المعلقة من سلا خارج الباب المعروف بهذا الاسم، وقبره معروف مشهور يبعد عن شاطيء البحر بنحو المائة وخمسين مترا).

أما نسبه فيتصل بإمام السنة الشهير الشيخ سيدي محمد بن ناصر الدرعي مؤسس الزاوية الناصرية بالمغرب الذي ينتهي نسبه الى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، زوج السيدة زينب بنتَ علي وفاطمة شقيقة الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعا، فهو جعفري زينبي النسب، كما حقق ذلك في كتابه (طلعة المشتري في النسب الجعفري)(1).

---

1) مراجع هذه الترجمة : كتاب (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية) الصفحة 432 ـ رقم الترجمة 1702 ـ وكتاب (الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي) الصفحة 142 ـ الربع الرابع ـ رقم الترجمة 839 ـ وكتاب (الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام) ـ الصفحات 236 ـ 237 ـ 238 ج 2 طبعة فاس ـ وكتاب (الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى) ـ مقدمة المحقِّقَيْن للكتاب من الصفحة 9 الى الصفحة 54 ـ ج 1 ـ وكتاب (أعلام الفكر المعاصر) ج 2 ص 11 ـ 12 ـ 13 ـ 14 ـ وكتاب (الاعلام) ج 4 ص 118.

محتويات كتاب «طلعة المشتري»

يتألف هذا الكتاب من مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة :

ـ المقدمة في مشروعية علم النسب وفضله وفائدته، وتستغرق هذه المقدمة من الصفحة 5 الى الصفحة 8

ـ الباب الاول في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشيرته، من الصفحة 9 الى 14

ـ الباب الثاني في أولاده صلى الله عليه وسلم وذريته، من الصفحة 14 الى 28

ـ الباب الثالث في ذكر جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله رضي الله عنهما من الصفحة 28 الى 55

ـ الباب الرابع في جمهرة ولد عبد الله بن جعفر وحال ذريته بالحجاز وغيره من الصفحة 55 الى 84

ـ الباب الخامس في انتقال طائفة من بني جعفر رضي الله عنه من الحجاز الى صعيد مصر، ثم منه الى المغرب الاقصى والسبب في ذلك، من الصفحة 84 الى 108

ـ الباب السادس فيما للناس من انتساب طائفة من عرب مَعقِل الى جعفر رضي الله عنه من الانكار والتسليم، وبيان الحق في ذلك، من الصفحة 108 الى 119

ـ الباب السابع في تحقيق نسب الشيخ ابى عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه، وما يعول عليه في ذلك، من الصفحة 119 الى 126

ـ الباب الثامن في ذكر سيرة الشيخ المذكور وأولاده وأصهاره وبعض كبار أصحابه، من الصفحة 126 الى 331 في الجزء الاول، ومن الصفحة 2 في الجزء الثاني الى 17

ـ الباب التاسع في ذكر سيرة ولده وخليفته من بعده أبي العباس أحمد بن ناصر وبعض أصهاره وأصحابه، من الصفحة 17 في الجزء الثاني الى 134

ـ الباب العاشر في جمهرة ذرية الشيخ أبي عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه، ورد كل فرع منها الى أصله، من الصفحة 134 في الجزء الثاني الى 189

ـ الخاتمة في التحذير من الاغترار بفضيلة النسب والاتكال عليه دون العمل بالتقوى، الذي هو السبب الاقوى، من الصفحة 189 الى 208

الكتب التي استمد منها المؤلف مواد كتابه «طلعة المشتري»

1) نسب قريش لمصعب بن عبد الله الزبيري
2) الجمهرة في أنساب العرب والعجم لابن حزم
3) نسب الطالبيين للشريف أبي طالب إسماعيل بن الحسين الازوارقاني
4) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، للشريف أحمد بن علي المعروف بابن عنبة
5) تحفة الطالب بمعرفة من ينسب الى عبد الله وأبي طالب، للشريف محمد بن الحسين السمرقندي
6) الانوار في نسب آل النبي المختار، للقاضي أبي محمد بن جُزَيّ
7) كنوز الاسرار في نسب آل النبي المختار، لابي العباس أحمد بن محمد المقري
8) الروضة، لابي الربيع سليمان بن محمد الحواتَ
9) الفهرسة، لابي محمد عبد القادر الكوهن
10) الدرر المرصعة، لمحمد المكي بن موسى الناصري
11) إنارة البصائر في مناقب الشيخ ابن ناصر، وحزبه الهداة الاكابر، لابي العباس أحمد بن محمد الجزولي الهشتوكي
12) طليعة الدِّعَة، لمحمد المكي بن موسى الناصري
13) الفهرسة، لسيدي حسين ابن ناصر
14) الصفوة، لمحمد الصغير الافراني
15) المحاضراتَ، لابي علي اليوسي
16) نشر المثاني لسيدي محمد بن الطيب القادري
17) الفهرسة، لليوسي
18) الاجوبة الناصرية، جمع محمد بن أبي القاسم الصنهاجي تلميذ الشيخ محمد بن ناصر
19) النزهة، لاحمد بن عبد القادر التاستاوتي
20) الديوان لنفس المؤلف
21) اتحاف المعاصر برسائل الشيخ ابن ناصر، لمحمد المكي بن موسى الناصري
22) الفهرسة، للقاضي أبي القاسم بن سعيد العُمَيْري المكناسي

23) الروض الفائح في مناقب الشيخ سيدي الصالح، لابي علي المعداني
24) فتح الملك الناصر في إجازات مرويات بني ناصر، لمحمد المكي بن موسى الناصرى.
25) الفهرسة، لادريس المنجرة الفاسي
26) الرحلة الناصرية، للشيخ أحمد بن محمد بن ناصر
27) مختصر معالم الايمان في صلحاء القيروان، لابن ناجي
28) قرة أعين المومنين
29) الفتح الوهبي في مناقب الشيخ سيدي العربي، لمحمد العربي بن داود الشرقي
30) اليتيمة الوسطى في مناقب الشيخ سيدي المعطى،لمحمد بن عبد الكريم
31) الطبقات، لابن عجيبة
32) مناقب الشيخ سيدي أحمد الخليفة، لابي الحسن علي بن أبي القاسم البوسعيدي المراكشي
33) خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر، للفاضل المحبي الدمشقي
34) هداية مالك الامر الى موارد سيف النصر، للحسين بن شرحبيل
35) التائية، لموسى بن محمد المكي الناصري
36) المزايا، للحافظ محمد بن عبد السلام الناصري
37) الروض الزاهر في الشيخ ابن حسين وأتباعه الاكابر، لمحمد بن نوح الناصري
38) الاشراف، للقاضي سيدي الطالب بن الحاج
39) الدر النفيس، لسيدي الوليد العراقي
40) الفهرسة، لسيدي التاودي بن سودة
41) الفتوحات المكية، لمحيي الدين ابن عربي الحاتمي
42) القواعد، للشيخ زروق
43) النصيحة، لنفس المؤلف
44) المستطرف
45) الاحياء، لأبي حامد الغزالي
46) الاغاني، لأبي الفرج الأصبهاني
47) العقد الفريد، لابن عبد ربه
48) مروج الذهب، للمسعودي
49) الكامل، لابن الاثير
50) مختصر التاريخ، لابي الفداء
51) العبر، لابن خلدون

المؤسسة الثقافية التي أعادت نشر هذا الكتاب
تعريف «بالمؤسسة الناصرية للثقافة والعلم»

ـ تلبية للنداءات المتوالية التي وجهها أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله ونصره، الى شعبه الوفي يدعوه فيها الى الاعتزاز بتاريخه الوطني المجيد، والحفاظ على تراثه الحضاري العتيد، والكشف عن كنوز الحضارة المغربية الاسلامية الدفينة، وبذل الجهود ـ فرادى وجماعات ـ في سبيل إحيائها وتوسيع نطاق نشرها، وتقديمها للأجيال الصاعدة في أجمل حلة وأحسن زينة.

ـ واقتناعا بوجاهة هذا المنطلق الفكري السليم، وتقديرا لضخامة العبء الذي يستلزمه إحياء التراث المغربي المتنوع الثري في مختلف العلوم والفنون.

ـ وإيمانا بأن مثل هذا العبء الضخم لا بد من أن تتعاون على النهوض بحمله والقيام بأداء رسالته مجموعات متنوعة ومتخصصة تعمل بشكل متواصل ومتكامل بقدر الاستطاعة.

ـ وحيث أن مجموعة خيرة من ذرية إمام السنة والجماعة الشيخ سيدي مُحمد بن ناصر الجعفري الزينبي الدرعي بلغ بها الوعي بأهمية الدعوة الحضارية التي نادى بها جلالة الملك الحسن الثاني، إلى حد أنها أصبحت ترى من واجبها أن تتطوع لخدمة هذه الدعوة النبيلة، فقد ارتأت هذه المجموعة أن تقتصر مساهمتها في أول مرحلة من عملها على إحياء ما خلفه علماء العائلة الناصرية، التي تنتمي إليها نفس هذه المجموعة، من آثار علمية ثمينة لا يزال أكثرها مخطوطا مبعثرا بين الخزائن والمكتبات لم يعرف النور حتى الآن، وعلى إعادة طبع ما طبع من مؤلفاتهم النفيسة في أوائل القرن الهجري المنصرم، مما نفدت نسخه منذ ذلك التاريخ، ولم يعد في إمكان الباحثين العثور عليه ولو بشق الأنفس، وذلك شعورا منها بمسؤولية خاصة في هذا الصدد، علاوة على المسؤولية الأدبية العامة بالنسبة لتراث المغرب كله، حتى لا تضيع الأمة المغربية في أي جزء من تراثها القومي قل أو كثر.

ـ وها هي المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم تقدم أول كتاب من سلسلة مطبوعاتها، وهو كتاب «طلعة المشترى في النسب الجعفري»، الذي نفدت نسخه منذ عشرات السنين، فليستفد منه الباحثون والدارسون، وبالله التوفيق.

عن المؤسسة :
محمد المكي بن اليمنى الناصرى

أعادت نشر هذا الكتاب
«المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم»

حقوق الطبع والنشر محفوظة
1407 ـ 1987

مطبعة «سـرار»
19، زنقة الجافظ السلفي
تلفون : 25.65.65
المعارف ـ الدار البيضاء 02

رقم الايداع القانوني 449/1987

الحمد لله فهرسة مهم التنصيص الثاني من كتاب طلعة المشتري

02	ذكر أولاد الشيخ سيدي محمد بن ناصر
17	الباب الثالث في ذكر بنيه الخليفة سيدي أحمد وبعض أصهاره وأصحابه
18	فصل في ورود جريدة الشيخ على السبعة من الأشياء
19	فصل في حج الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه سنة 1076
20	فصل في ما قال صاحب الدرر فيما نصه
	فصل في خلافة الشيخ سيدي أحمد بن ناصر
23	فصل في أواخر سنة 1085 بعث سيدي أحمد بن عبد القادر بكتاب تعزية
24	فصل في تاريخ وفاة السيدة [illegible]
25	فصل في تاريخ الطاعون الجارف ومن توفي فيه من آل الشيخ
26	فصل في تاريخ وفاة السيدة حفصة أم الخليفة
27	فصل في حجة الشيخ سيدي أحمد الخليفة
28	فيما وقع في حجته الثانية
39	فصل في بعض مكاتبات الشيخ سيدي أحمد ابن عبد القادر للشيخ سيدي أحمد
43	فصل فيما كتب به سيدي أحمد بن عبد القادر لسيدي أحمد
45	فصل وقد وقفت على كتاب طويل كتب به الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر جوابا لسيدي أحمد المسنوكي
52	فصل في سرد الثناء في وجه الخليفة رضي الله عنه بالسيرة الحسنة
55	فصل في تاريخ سجن سيدي أحمد بن عبد القادر بسجن فاس الجديد
57	فصل فيما كتب به سيدي أحمد بن عبد القادر للخليفة في وفاة سيدي عمار ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر
59	فصل في كتابة سيدي أحمد بن عبد القادر للشيخ سيدي أحمد الخليفة
61	فصل في حجة سيدي أحمد الخليفة الثالثة
70	فصل في كيفية اتصال الشيخ سيدي صالح بن المعطي الشرقي بالشيخ الخليفة
72	الورد الناصري
76	فصل في بناء زاوية البعض للخليفة
78	فصل في حجة سيدي أحمد الخليفة الرابعة
95	فصل في تاريخ إنشاء قصيدة سيدي أحمد بن عبد القادر الدالية
98	فصل في ثناء الناس على الخليفة
102	فصل فيمن تولى أمر الزاوية بعد الشيخ سيدي محمد
108	فصل في ترجمة [illegible] صاحب الدرر لسيدي أحمد الخليفة
110	فصل في وصايا الخليفة في الدرر
113	فصل في كتابة سيدي أحمد الخليفة في مرضه
118	فصل في وفاة الخليفة
125	فصل في ذكر الشيخ سيدي أحمد الخليفة عقب
128	فصل فيمن تولى أمر الزاوية بعد الخليفة
130	فصل في تولية الشيخ سيدي يوسف أمر الزاوية
133	فصل في وفاة الشيخ سيدي يوسف وتولي أمر الزاوية ولده سيدي علي

134	الباب 5 في جمهرة ذرية الشيخ ورد كل فرع منها الى اصله	185	ولنرجع للكلام على ذرية سيدي حسيبي شقيق الشيخ سيدي محمد
	الطبقة الاولى من ذرية الشيخ سيدي محمد	189	الخاتمة في التحذير من الاغترار بفضيلة النسب والاتكال عليه دون العمل بالتقوى التي هي النسب الاقوى
136	الطبقة الثانية من ذرية الشيخ		
139	الطبقة الثالثة		
147	الطبقة الرابعة		
157	الطبقة الخامسة		

انتهت الفهرسة المباركة بحمد الله تعالى وحسن عونه

نشر

المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم

8، زنقة وادي الذهب - سلا

مطبعة سيرار

19، زنقة الحافظ السلفي المعاريف

تيليفون : 25.65.65

الدار البيضاء